تفسير أهل البيت عليهم السلام

بحار الأنوار

المجلد ٢٢

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

يادداشت : عربی.

يادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

يادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʾan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʾan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد_ 22

المفسر والمحقق آيه الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث

الأسلامى العالميه

سوره القمر _ 54

اشاره

(اقتربت)

الايه 46_ 55

بسم الله الرحمن الرحيم

{ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أدْهَى وَأمَرُّ } 46 _سوره القمر.

يوم القيامه سيجزون الجزاء الاكبر فى نار الجحيم .

وقال سيد الانسانيه محمد صلى الله عليه و آله : يا أبا ذر ، هل ينتظر أحدكم إلا غنى مطغيا ، أو فقيرا منسيا ، أو مرضا مضنيا ، أو هرما مفندا ((1)) ، أو موتا محيرا أو الدجال فإنه شر غائب ينتظر ، أو الساعه والساعه أدهى وأمر .

يا أبا ذر ، إن شر الناس عند الله (تعالى) يوم القيامه عالم لا ينتفع بعلمه ، ومن طلب علما ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنه .

1- فند : خرف وضعف عقله .

يا أبا ذر ، إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل : لا أعلمه . تنج من تبعته ، ولا تفت الناس بما لا علم لک به تنج من عذاب يوم القيامه .

يا أبا ذر ، يطلع قوم من أهل الجنه إلي قوم من أهل النار فيقولون : ما أدخلكم النار ، وإنما دخلنا الجنه بفضل تأديبكم وتعليمكم ! فيقولون : إنا كنا نأمركم بالخير ولا نفعله .

وجاء : ان رجلا مرَّ برجل أعمى مقعد ، فقال : اما كان هذا يسأل الله تعالى العافيه ، فقيل له : اما تعرف هذا ؟ هذا الذى بهله بريق ((1)) - وكان اسم - بريق عياضا - فقال ادع لى عياضا ، فدعاه ، فقال : حدثنى حديث بنى الضيعاء ، قال : إنه حديث جاهليه وانه لا أردت لک به فى الاسلام ، فقال : ذاک أحرى ان تحدثنا ، قال : إن بنى الضيعاء كانوا عشره وكانت أختهم تحتى ، فأرادوا أن ينزعوها منى ، فنشدتهم الله تعالى والقرابه والرحم ، فأبوا الا ان ينزعوها منى ، فأمهلتهم حتى دخل رجب مضر ((2)) شهر الله الحرام

ص: 4

1- بهله : لعنه .
2- فى خطبه النبى صلى الله عليه و آله فى حجه الوداع : . . . ان عده الشهور عند الله اثنى عشر شهرا, منها أربعه حرم : ثلاثه ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان) وذلک للاحتراز من رجب ربيعه لأنها كانت تحرم رمضان وتسميه رجبا, فبين عليه السلام انه رجب مضر الذى بين جمادى وشعبان, لا رجب ربيعه الذى يقع بعد شعبان .

((1)) ، فقلت : اللهم أدعوک دعاءا جاهدا على بنی الضيعاء ، فاترک واحدا کسیرا الرجل ودعه قاعدا أعمى ذا قيد ، يعنى القائد .

أقول : ورأيت فى روايه أخرى عوض : اللهم ، يا رب .

قال : فهلكوا جميعا ليس هذا ((2)) ، فقال : بالله ما رأيت كاليوم حديثا أعجب ، فقال رجل من القوم : أفلا أحدثک بأعجب من هذا ؟ قال : حدث حتى تسمع القوم .

قال : انى كنت من حى من احياء العرب فماتوا كلهم ، فأصبت مواريثهم ، فانتجعت ((3)) حيا من احياء العرب يقال لهم : بنو مؤمل ، كنت بهم زمانا طويلا ، ثم إنهم أرادوا اخذ مالى ، فناشدتهم الله تعالى ، فأبوا الا ان ينتزعوا مالى ، وقد كان رجل منهم يقال له رباح ، قال: يا بنى مؤمل جاركم وخفيركم ((4)) لا ينبغى لكم اخذ ماله ، قال :

فاخذوا مالى ، فأمهلتهم حتى دخل رجب مضر شهر الله الحرام ، فقلت :

ص: 5

1- فى جميع المواضع : المحرم.
2- ليس هذا يعنى غير هذا .
3- انتجع الكلأ : طلبه فى موضعه : انتجع فلانا, طلب معروفه وجواره .
4- خفره : اجاره ومنعه وحماه وآمنه, الخفير : يطلق على المجير والمجار المراد هنا المجار .

اللهم ازلها عن بنی المؤمل

وارم علی اقفائهم بمکتل ((1))

بصخره أو عرض جیش جحفل ((2))

الا رباحا انه لم یفعل

أقول : ورأیت فی روایه أخری عوض : اللهم ، یا رب أشقانی بنو المؤمل فارم

ثم ذکر تمامها :

قال : فبینما هم یسیرون فی أصل جبل أو فی سطح جبل إذ تداعی علیهم الجبل ، فهلکوا جمیعا الا رباحا ، فإنه نجاه الله تعالی ، فقال : والله ما رأیت کالیوم حدیثا أعجب .

فقال رجل من القوم : أفلا أحدثک بأعجب من ذلک ؟ فقال : حدث حتی یسمع القوم .

فقال : ان أبی وعمی ورثا أباهما ، فأسرع عمی فی الذی له وبین مالی فأراد بنوه ان ینزعوا مالی ، فناشدتهم الله تعالی والقرابه والرحم ، فأبوا الا ان ینزعوا مالی ، فأمهلتهم حتی دخل رجب مضر شهر الله فقلت :

اللهم رب کل آمن وخائف

وسامعا نداء کل هاتف

1- مکتل _ کمنبر _ الشدیده من شدائد الدهر .
2- جیش جحفل : کثیف مجتمع .

ان الخناعى أما يقاصف ((1))

لم يعطنى الحق ولم يناصف

فأجمع له الأحبه الألاطف ((2))

بين القرآن السوء والتراصف ((3))

قال : فبينما بنوه وهم عشره فى بئر ، إذ انهارت عليهم البئر وكانت قبورهم ، فقال : بالله ما أريت كاليوم حديثا أعجب ، فقال القوم : أهل الجاهليه كان الله يصنع بهم ما ترى فأهل الاسلام أحرى بذلک ، فقال : ان أهل الجاهليه كان الله يصنع بهم ما تسمعون ليحجز بعضهم عن بعض ، وان الله جعل الساعه موعد أهل الاسلام والساعه أدهى وأمر ((4)) .

وقد فعل يزيد الاعمال الظالمه :

قتل الامام الحسين فى سنه حجمه الاولى سنه 60 هج .

ص: 7

1- الخناعى : نسبه إلى خناعه (كثمامه _ ابن سعد بن هذيل بن مدركه بن الياس بن مضر, القصف : الكسر, أى يا رب لا تقصف ولا تكسر الخناعى والحال انه لم يناصف ولم يعطنى النصف .
2- الأحبه : الأخلاء .
3- القرآن _ بالكسر _ التتابع اثنين اثنين, التراصف : التتابع والانضمام كلا .
4- اقبال الاعمال, ابن طاووس, ج 3 / 183 .

وقتل الصحابه والتابعين فى المدينه , واباح عاصمه الاسلام المدينه المنوره لجيشه الفاسقين فزنوا بالنساء ونهبوا الاموال وقتلوا الاطفالسنه 61 هج .

وفى سنه 63 هج أحرق الكعبه بيت الله الحرام ورواها بالمنجنيق .

فقصم الله تعالى عمره بقتله شنيعه ومدويه .

{ إنَّ المُجْرِمِينَ فِى ضَلال وَسُعُر }_سوره القمر 47.

أى فى عناء وبلاء فى ويلات الحميم . هذا حالهم فى الجحيم .

بينما جاء عن أهل الجنه :

{ هُمْ وَأزْوَاجُهُمْ فِى ظِلال عَلَى الأرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ } 56_سوره يس .

قال قدار الذى عقر الناقه وقوله (كهشيم المحتضر) قال الحشيش النبات وقوله (أكفاركم) مخاطبه لقريش (خير من أولئكم) يعنى هذه الأمم الهالكه (أم لكم براءه فى الزبر) اى فى الكتب لكم براءه ان لا تهلكوا كما

هلكوا ، فقالوا قريش قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمد ! فأنزل الله (أم يقولون - يا محمد - نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر) يعنى يوم بدر حين هزموا وأسروا وقتلوا ثم (قال بل الساعه موعدهم) يعنى القيامه (والساعه أدهى وأمر) اى أشد واغلظ وامر وقوله (إن المجرمين فى ضلال وسعر) اى فى عذاب ، وسعر واد فى جهنم عظيم .

وقال الله تعالى : (إن المجرمين فى ضلال وسعر) _القمر47 فسمى الله تعالى العذاب ضلالا والنعيم هدايه ، والأصل فى ذلک أن الضلال هو الهلاک والهدايه هى النجاه .

وقال الله تعالى حكايه عن العرب : (أإذا ضللنا فى الأرض أإنا لفى خلق جديد) ((1)) يعنون إذا هلكنا فيها وكان المعنى فى قوله : (فمن يرد الله أن يهديه) ما قدمناه وبيناه ، (ومن يرد أن يضله) ما وصفناه ، والمعنى فى قوله تعالى :

(يجعل صدره ضيقا حرجا) يريد سلبه التوفيق عقوبه له على عصيانه ومنعه الألطاف جزاء له على إساءته ، فشرح الصدر ثواب الطاعه بالتوفيق ، وتضييقه عقاب المعصيه بمنع التوفيق ، وليس فى هذه الآيه على ما بيناه شبهه لأهل الخلاف فيما ادعوه من أن الله تعالى يضل عن الإيمان ، ويصد عن الاسلام ، ويريد الكفر ، ويشاء الضلال .

وأما قوله تعالى : (ولو شاء ربک لآمن من فى الأرض كلهم جميعا) ((2)) فالمراد به الإخبار عن قدرته ، وأنه لو شاء أن يلجئهم إلى الإيمان ويحملهم عليه بالاكراه والاضطرار لكان على ذلک قادرا ، لكنه شاء تعالى منهم الإيمان على الطوع والاختيار ، وآخر الآيه يدل على ما ذكرناه وهو قوله

1- السجده : 10 .
2- يونس : 99 .

تعالى : (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) ([1]) يريد أنه قادر على إكراههم على الإيمان ، لكنه لا يفعل ذلک ، ولو شاء لتيسر عليه ، وكل ما يتعلقون به من أمثال هذه الآيه ([2]) .

ومعناه فی ضلال عن الحق وعدول عنه (وفی سعر) يعنی فی عذاب النار تسعرهم ومعناه إنهم يصيرون إليه ، وإنما جمع بين الضلال والسعر ، لأنه لازم لهم ومنعقد بحالهم وإن كان الضلال بعصيانهم والسعر بالعقاب على الضلال ، وكأنهم قد حصلوا فيه بحصولهم فی سببه الذی يستحق به .

وقيل معنى فی ضلال يعنی فی ذهاب عن طريق الجنه والآخره فی نار مسعره ([3]) .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : وجدت لأهل القدر اسما فی كتاب الله قوله :

" ان المجرمين فی ضلال وسعر - إلى قوله - خلقناه بقدر " فهم المجرمون (وما أمرنا إلا واحده كلمح بالبصر) يعنی نقول كن فيكون وقوله (ولقد أهلكنا أشياعكم) ای اتباعكم وعباد الأصنام وقوله (وكل شئ فعلوه فی الزبر) ای مكتوب فی الكتب (وكل صغير وكبير) يعنی من ذنب

1- يونس : 99 .
2- تصحيح اعتقادات الاماميه, الشيخ المفيد , الوفاه 413 هج , 52 .
3- تفسير التبيان , الطوسی , الوفاه 460هج _ تحقيق احمد العاملی _ الناشر : مكتب الاعلام الاسلامی _ طهران , ج 9 / 460 .

(مستطر) أی مکتوب ثم ذکر ما أعده للمتقین فقال (إن المتقین فی جنات ونهر فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر) ((1)) .

{یَوْمَ یُسْحَبُونَ فِی النَّارِ عَلَی وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ48 }_سوره القمر .

الذی کنتم به تکذبون وتستهزؤون .

عن جابر [بن عبد الله] قال : قام رسول الله (صلی الله علیه و آله) بعرفات وعلیٌّ تجاهه وأومأ إلی علیّ وقال : " ادنُ منّی " فدنا منه فقال : " ضع خمسک فی خمسی " فوضعها ، فقال :

" هذه مبایعه لک ، إنّ مَنْ مات وهو لا یتولاّک مات میته الجاهلیه " ثمّ قال : " یا علیّ ، خلقتُ أنا وأنت من شجره واحده ، أنا أصلها وأنتَ فرعها والحسن والحسین أغصانها ، فمن تعلّق بغصن منها دخل الجنّه . یا علیّ ، لولا أنّ أُمّتی صاموا حتّی یکونوا کالحنایا ، وصلّوا حتّی یکونوا کالأوتاد ، وبغضوک ؛ لأکبّهم الله فی النار [علی وجوههم] ((2)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله لمعاذ بن جبل : رأس الامر الاسلام وعموده الصلاه وذروه سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرک بملاک ذلک کله قلت بلی یا رسول الله فأخذ بلسانه فقال کف علیک هذا فقلت یا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الکتاب, ج 2 / 342 .

2- أمالی الطوسی : 611, المجلس 28, ح 1263 / 11 ؛ وعنه البحار : 65 / 69 / 125 .

نتكلم به فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم أو على مناخرهم يوم القيامه إلا حصائد ألسنتهم ((1)) .

وقال

الإمام على (عليه السلام) : صلاح الإنسان فى حبس اللسان ((2)) .

و عنه (عليه السلام) : ما من شئ أحق بطول السجن من اللسان ((3)) .

و عنه (عليه السلام) : احبس لسانک قبل أن يطيل حبسک ويردى نفسک ، فلا شئ أولى بطول سجن من لسان يعدل عن الصواب ويتسرع إلى

الجواب ((4)) .

و عنه (عليه السلام) : من سجن لسانه أمن من ندمه ((5)) .

1- منتخب مسند عبد بن حميد, الكسى ص 69, الوفاه 249 هج, _تحقيق صبحى السامرائى, مكتبه النهضه .
2- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ,الوفاه (510 هج) حاوى مواعظ و کلمات قصار الامام على بن ابى طالب عليه السلام 8509 .
3- البحار : 71 / 277 / 11 .
4- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى , الوفاه (510 هج) حاوى مواعظ و کلمات قصار الامام على بن ابى طالب عليه السلام : 2437, 8280 .
5- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى : 2437, 8280 .

وقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : لا یعرف عبد حقیقه الإیمان حتی یخزن من لسانه ((1)) .

وقال الإمام علی (علیه السلام) : لیخزن الرجل لسانه ، فإن هذا اللسان جموح بصاحبه ، والله ما أری عبدا یتقی تقوی تنفعه حتی یخزن لسانه ((2)) .

و عنه (علیه السلام) : اخزن لسانک وعد کلامک ، یقل کلامک إلا بخیر ((3)) .

آفات اللسان : رسول الله (صلی الله علیه و آله) : إن أکثر خطایا ابن آدم فی

لسانه ((4)).

و عنه (صلی الله علیه و آله) : أعظم الناس خطایا یوم القیامه أکثرهم خوضا فی

الباطل ((5)) .

وعن الإمام علی (علیه السلام) : للکلام آفات ((6)) .

1- البحار : 71 / 298 / 71 .
2- نهج البلاغه : الخطبه 176 .
3- البحار : 71 / 281 / 27 .
4- المحجه البیضاء : 5 / 194 وص 207 .
5- المحجه البیضاء : 5 / 194 وص 207 .
6- غرر الحکم ودرر الکلم من کلام الامام علی علیه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدی : 7319 .

وقال نجاح الطائى : الذين يسحبون فى النار على وجوههم من انكر التوحيد والنبوه والامامه والمعاد وظلم الانبياء والاوصياء والمسلمين بلسانه ويده .

العذاب الربانى محرز لمن عصى أصول الدين وخالف الشريعه ونقض الاحكام وظلم العباد وأعاث فى الارض الفساد .

{ إِنَّا كُلَّ شَيْء خَلَقْنَاهُ بِقَدَر } 49 _سوره القمر.

عن الحسن بن على ابن أبى طالب عليهما السلام ، أنه سئل عن قول الله عز وجل : (إنا كل شئ خلقناه بقدر) ، فقال : يقول عز وجل : إنا كل شئ خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم ((1)) .

وعن إسماعيل بن مسلم أنه سئل الصادق عليه السلام عن الصلاه خلف من يكذب بقدر الله عز وجل ، قال : فليعد كل صلاه صلاها خلفه ((2)) .

وعن الأصبغ بن نباته ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام فى القدر : ألا إن القدر سر من سر الله ، وستر من ستر الله ، وحرز من حرز الله ، مرفوع فى حجاب الله ، مطوى عن خلق الله ، مختوم بخاتم الله ، سابق فى علم الله ، وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لأنهم لا ينالونه بحقيقه الربانيه ولا بقدره الصمدانيه ولا بعظمه النورانيه ولا بعزه الوحدانيه ، لأنه بحر زاخر خالص لله تعالى ، عمقه ما بين السماء و الأرض ، عرضه ما بين

1- التوحيد, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ص 384 .
2- التوحيد, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ص 384 .

المشرق والمغرب ، أسود كالليل الدامس ، كثير الحيات و الحيتان ، يعلو مره ويسفل أخرى ، فى قعره شمس تضيئ ، لا ينبغى أن يطلع إليها إلا الله الواحد الفرد ، فمن تطلع إليها فقد ضاد الله عز وجل فى حكمه ونازعه فى سلطانه ، وكشف عن ستره وسره ، وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير .

وجاء : إن الله تبارک وتعالى قد قضى جميع أعمال العباد وقدرها وجميع ما يكون فى العالم من خير وشر ، والقضاء قد يكون بمعنى الأعلام كما قال الله عز وجل : (وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب) ((1)) يريد أعلمناهم ، وكما قال الله عز وجل :

(وقضينا إليه ذلک الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) ((2)) يريد أخبرناه وأعلمناه ، فلا ينكر أن يكون الله عز وجل يقضى أعمال العباد و سائر ما يكون من خير وشر على هذا المعنى لأن الله عز وجل عالم بها أجمع . ويصح أن يعلمها عباده ويخبرهم عنها ، وقد يكون القدر أيضا فى معنى الكتاب والإخبار كما قال الله عز وجل: (إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين

1- الإسراء : 4 .
2- الحجر 66 .

) ((1)) يعنى كتبنا وأخبرنا ، وقال العجاج : واعلم بأن ذا الجلال قد قدر فى الصحف الأولى التى كان سطر و (قدر) معناه كتب ((2)) .

وقوله (إنا كل شئ خلقناه بقدر) قال له وقت وأجل ومده حدثنا محمد

ابن أبى عبد الله الصادق قال حدثنا موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن إسماعيل بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام : وجدت لأهل القدر اسما فى كتاب الله قوله : " ان المجرمين فى ضلال وسعر - إلى قوله - خلقناه بقدر " فهم المجرمون ((3)) .

إِنَّا كُلَّ شَيْء خَلَقْنَاهُ بِقَدَر49

_سوره القمر.

كل شىء منظم وفق الحكمه الالهيه وله نسبه معينه وفق قواعد ثابته مما يعلم الناس على النظام والدقه العلميه .

معجزه الاعضاء البشريه

فى رأس الإنسان ثلاثمائه ألف شعره لكل شعره، بصله ووريد وشريان وعضله وعصب وغده دهنيه وغده صبغيه، أليست هذه معجزه، فى شبكيه العين عشر طبقات، فى أخراها مائه وأربعون مليون مستقبل للضوء ما بين

1- الحجر : 60 .
2- التوحيد, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ص 384 .
3- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه ج 2 / 342 .

مخروط وعصيه، ويخرج من العين إلى الدماغ عصب بصرى يحوى خمس مائه ألف ليف عصبى، ولو درجنا اللون الأخضر مثلاً ثمان مائه ألف درجه لاستطاعت العين السليمه أن تميز بين درجتين أليست هذه معجزه ؟ ((1)) .

- وفى الأذن ما يشبه شبكيه العين، وفيها ثلاثون ألف خليه سمعيه لنقل أدق الأصوات، وفى الدماغ جهاز يقيس التفاضل الزمنى لوصول الصوت إلى كل من الأذنين، وهذا التفاضل يقل عن جزء من ألف وستمائه جزء من الثانيه وهو يكشف للإنسان جهه الصوت، أليست هذه معجزه ؟

- وعلى سطح اللسان تسعه آلاف نتوء ذوقى لمعرفه الطعم الحلو والحامض، والمر والمالح، وإن كل حرف ينطقه اللسان يسهم فى تكوينه سبع عشره عضله، فكم حركه تحرَّكها عضلات اللسان فى خطبه تستغرق ساعه من الزمن، أليست هذه معجزه.

- وفى الإنسان مضخه تعمل دون كلل أو ملل، تضخ ثمانيه أمتار مكعبه من الدم فى اليوم الواحد، وتضخ فى العمر المتوسط ما يملأ أكبر ناطحه سحاب فى العالم، إنه القلب أليس القلب معجزه ؟

1- موسوعه النابلسى للعلوم الاسلاميه .

- وفى دماغ الإنسان أربعه عشر مليار خليه قشريه، ومائه مليار خليه استناديه لم تعرف وظيفتها بعد، بل إن دماغ الإنسان أعقد ما فى الإنسان، وهو عاجز عن فهم ذاته أليس الدماغ معجزه ؟

- وفى جدار المعده مليار خليه تفرز من حمض كلور الماء ما يزيد على عده أمتار فى اليوم الواحد، وقد جهد العلماء فى حل هذا اللغز، لَمَ لا تهضم المعده نفسها ؟ أليست المعده معجزه ؟

- وفى الأمعاء ثلاثه آلاف وستمائه زغابه معويه للامتصاص فى كل سم مربع وهذه الزغابات تتجدد كلياً فى كل ثمان وأربعين ساعه، أليست الأمعاء الدقيقه معجزه .

وتحت سطح الجلد يوجد حوالى سته عشره مليون مكيف لحراره البدن هى الغدد العرقيه، أليست هذه الغدد معجزه .

وفى الكبد ثلاث مائه مليار خليه يمكن أن تجدد كلياً خلال أربعه أشهر ووظائف الكبد كثيره وخطيره ومدهشه فى الإنسان، حيث لا يستطيع الإنسان أن يعيش بلا كبد أكثر من ثلاث ساعات، أليس الكبد معجزه ؟

- وفى الكُليتين مليونا وحده تصفيه طولها مجتمعه مائه كيلومتر يمر فيها الدم فى اليوم مرات كثيره أليست الكليه معجزه ؟

غير أن الإنسان لانهماكه بمشاغله، وغفلته عن خالقه، ولطول إلفته لما حوله ينسى وجه الإعجاز فيما حوله، وعظمه الخالق فيما خلق، فيحسب جهلا

منه، وغرورا أن المعجزه هى تلكم التى تفاجئ ما ألفه واعتاده، ثم يمضى هذا الإنسان الجاهل يتخذ مما ألفه، واعتاده مقياساً لإيمانه بالأشياء، أو كفره بها، وهذا جهل عجيب فى الإنسان، مهما ارتقى فى مدارج المدنيه والعلم، تأمل يسير من الإنسان يوضح له بجلاء أن الخالق جل وعلا الذى خلق معجزه هذا الكون كله ليس عسيراً عليه أن يزيد فيه معجزه أخرى، أو أن يبدل، أو أن يغير فى بعض أنظمته التى أنشأ العالم عليها.

يقول بعض العلماء الغربيين: القدره التى خلقت العالم لا تعجز عن حذف شىء منه، أو إضافه شىء إليه، ولو لم يكن هذا العالم موجودا، وقيل لواحد ممن ينكر المعجزات والخوارق: سيوجد عالم كذا وكذا، فإنه سيجيب فوراً: هذا غير معقول، ولا متصور، ويأتى إنكاره هذا أشد بكثير من إنكار بعض المعجزات .

{ وَمَا أَمْرُنَا إلا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالبَصَرِ } 50 _سوره

القمر.

اذا أصدر تعالى أمرا لا يكون ثانيا بل يتم له تعالى ما أراد , وسرعه الامر الالهى كسرعه الضوء لا مهله فيه .

وما أمرنا بمجئ الساعه فى السرعه ، إلا كطرف البصر ، عن ابن عباس والكلبى . ومعنى اللمح : النظر بالعجله ، وهو خطف البصر . والمعنى : إذا أردنا قيام الساعه أعدنا الخلق ، وجميع المخلوقات فى قدر لمح البصر ، فى السرعه . وقيل : معناه وما أمرنا إذا أردنا أن نكون شيئا إلا مره واحده ،

لم نحتج فيه إلى ثانيه . وإنما نقول له : كن فيكون ، كلمح البصر فى سرعته ، من غير إبطاء ولا تأخير ، عن الجبائى .

ويتعجب الانسان من المجرات الكونيه التى خلقها رب العالمين : يعتقد العلماء أن هناك ما لايقل عن 170 مليار مجره موزعه خلال الكون المرئى، يتراوح قطر تلك المجرات من الف فرسخ (الفرسخ 3.2 سنه ضوئيه) إلى حوالى مئه الف فرسخ، تفصل بينهم فراغات هائله تبلغ ملايين الفراسخ، والفضاء بين المجرات ليس فارغا، وإنما يتواجد به غازات ضعيفه الكثافه تقدر بأقل من ذره لكل متر مكعب.

{ "والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون" } الذريات 47 .

آلاف المجرات الكونيه

كان الاعتقاد السائد بأن حركه المجرات هى حركه عشوائيه مثلما الحال فى حركه الغازات ولكن فى عام 1929 اكتشف ادوين هابل أن المجرات فى تباعد مستمر عن بعضها البعض بسرعات هائله قد تقترب فى بعض الأحيان من سرعه الضوء وقد حسب نسبه تباعد المجرات انها تبتعد بسرعات متناسبه مع المسافه التى تفصل بينها، وهذا يعنى ان الكون فى توسع وتمدد مستمر.

وقد كان العلماء يعتقدون أن المجرات تشكلت فى وقت حديث نسبيا من تاريخ الكون إلا ان بعض العلماء البريطانيين أعلنوا أنهم اكتشفوا عددا من المجرات الشديده الحُمره مما يعنى أن تلك المجرات كانت موجوده

بالفعل منذ نحو عشره مليارات عاما، عندما كان الكون أصغر بست مرات مما هو عليه الآن.

وحتى أوائل القرن العشرين كان الفلكيون لا يعلمون بوجود مجرات أخرى غير مجره درب التبانه، ومن خلال التلسكوبات وقتها كان يرون بقع ضبابيه صغيره متناثره فى السماء، وأطلقوا عليها سحابه أو سديم، وكان يبدو لهم أن بعض تلك السدم على شكل حلزونى، حتى أنها كانت فى البدايه تسمى "السدم الدواميه"، وأعتقدوا أن تلك السدم جميعها هى جزءا من تركيب مجرتنا.

ولكن عندما درس إدوين هابل تلك السدم بعنايه، وجد أنها تتألف من نجوم، وهذه السحب ليست سدم على الإطلاق، ولكنها مجتمعات أخرى من مليارات من النجوم التى تجمعت معا عن طريق الجاذبيه - انها المجرات، وفجأه، أصبح كوننا أكبر بكثير مما كان يظنون سابقا، وقلب مفاهيمنا عن الكون وأدركنا أن مجرتنا هى مجرد واحده من مليارات المجرات فى الكون.

ومن بعد رؤيه العديد والعديد من المجرات ودراستها من قبل العالم أدوين هابل وضعها فى مجموعات بناء على شكلها الحلزونى والإهليجى والشاذه الشكل، هذا العمل ساعد العلماء على فهم أن ظهور المجرات يعتمد على شكلها المرئى لنا بالإضافه إلى ما يحدث فى المجرات نفسها.

تتواجد المجرات فى حشود تتألف من مجموعه من عشرات المجرات او مئات وقد تصل الى الاف المجرات فى المجموعهالواحده التى تجمعهم عناصر الجذب بينهم ليمثلوا هذا التجمع، وقد قسم العلماء المجرات الى المجموعات طبقا لقربهم من بعضهم البعض.

{" إِنَّ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ } لجاثيه: 3

واكتشف العلماء : أبعد مجره فى الكون المنظور على مسافه تزيد على 13 مليار سنه ضوئيه على حافه الكون.

ونظرا لطول الزمن الذى يستغرقه الضوء المنبعث منها ليصل إلى الأرض فإن المجره تُرى اليوم كما كانت قبل 700 مليون سنه فقط بعد الانفجار العظيم، وهو النظريه التى تقول إن الكون انبثق .

الله تعالى يقول: (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [غافر: 57].

وقال أيضاً: (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [النحل: 8]. فخلق النجوم مستمر وفى كل يوم نكتشف المزيد من مخلوقات الله تعالى.

تحدثت المقاله عن عدم معرفتنا بالمكان الحقيقى لهذه المجره، فقط نعرف مكانها قبل 13 مليار عام تقريباً أما اليوم فلا نعلم موقعها الحقيقى.

قال تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) [الواقعه: 75-77].

ص: 22

واكتشف علماء فلك أمريكيون 50 مجره جديده من المحتمل أنها مسكونه وتعيش عليها كائنات حيه بعد اكتشاف إطلاقها مستويات عاليه غير عاديه من الأشعه تحت الحمراء.

واكتشف العلماء هذه المستويات من الأشعه بينما كانوا يدرسون الملاحظات التى يرسلها المرصد الفلكى "وايس" التابع للوكاله اثناء بحثه عن آثار الطاقه الهائله التى تنتج بواسطه تقنيات من أجناس فضائيه متطوره.

ومثلما ترسل الأرض الطاقه الكهرومغناطيسيه إلى الفضاء يرى العلماء أنه لابد أن يكون هناك نمط مشابه ينبعث من حضارات أخرى متقدمه، حصروها فى خمسين مجره من مجموع مائه ألف مجره.

يذكر أن عالم الفيزياء النظريه، فريمن دايسون، اقترح فى ستينيات القرن الماضى على علماء الفلك، البحث عن "إخوه لنا باستخدام الموجات المتوسطه للأشعه تحت الحمراء. لأن الكواكب التى توجد عليها حياه تتميز بانبعاث الأشعه تحت الحمراء ذات الموجات المتوسطه الطول.

وتمكن خبراء من الولايات المتحده تحقيق هذا المقترح وأطلقوا إلى الفضاء التلسكوب الفضائى وايس الذى ساعدهم فى اكتشاف المجرات ال- 100 ألف مجره والتى من بينها فقط 50 تنبعث منها الاشعه تحت الحمراء .

{ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ } 51 القمر.

ص: 23

: أهلک سبحانه أنصار الکافرین وأتباعهم فهل من متدبر یتدبر الامور ویرتدع عن المعاصی والاثام.

{ فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ }: متّعظ یتّعظ بذلک فیخاف .

الامر الالهی لا تردد فیه ولا تقیه یهلک الطاغین المناصرین للملک القاهر السفاح الکافر , فهل من معتبر یعتبر ویفهم هذا العقاب الالهی فیتجنبه .

{ وَکُلُّ شَیْء فَعَلُوهُ فِی الزُّبُرِ } 52 کل شیء فعلوه مکتوب فی الکتب التی کتبتها الحفظه الموکله علی البشر وفی الکتب السماویه.

قال ابن عباس معناه إن جمیع ذلک مکتوب مسطور فی الکتاب المحفوظ , لأنه من أعظم العبره فی علم ما یکون قبل أن یکون علی التفصیل , وبه قال مجاهد وقتاده والضحاک وابن زید .

وقوله تعالی : (إنا کل شئ خلقناه بقدر) القمر : 49 .

وقوله تعالی : (وکل شئ فعلوه فی الزبر) القمر : 52 .

وقوله تعالی : (کل من علیها فان) الرحمن : 26 .

وقوله تعالی : (کل یوم هو فی شان) الرحمن : 29 .

تفسیر علی بن إبراهیم : قوله : " واتبعوا أهواءهم " أی کانوا یعملون برأیهم ویکذبون أنبیاءهم . قوله : " ما فیه مزدجر " أی متعظ . قوله : " ولقد أهلکنا أشیاعکم " أی أتباعکم فی عباده الأصنام . قوله " وکل شئ فعلوه فی الزبر

ص: 24

" أی مکتوب فی الکتب " وکل صغیر وکبیر " یعنی من ذنب " مستطر " أی مکتوب ((1)) .

والزّبر بالکسر الکتاب وجمعه زبور مثل قدر وقدور .

قوله تعالی : وکُلُّ شَیْءٍ فَعَلُوه فِی الزُّبُرِ [52] قال : یعنی فی الکتب التی تکتبها الحفظه .

وکُلُّ صَغِیرٍ وکَبِیرٍ مُسْتَطَرٌ [53] أی مکتوب فی الکتاب ، فیعرض علیهم یوم القیامه بین یدی اللّه تعالی . وقد حکی عن أبی حازم أنه قال : ویحک یا أعرج ، ینادی یوم القیامه : یا أهل خطیئه کذا فتقوم معهم ، ثم ینادی : یا أهل خطیئه کذا فتقوم معهم ، وأراک یا أعرج تقوم مع أهل کل خطیئه ، واللّه سبحانه وتعالی أعلم .

{ وَکُلُّ صَغِیر وَکَبِیر مُسْتَطَرٌ } 53_سوره القمر.

:مسطور فی الکتاب بتفاصیله .

یعنی نقول کن فیکون وقوله (ولقد أهلکنا أشیاعکم) ای اتباعکم وعباد الأصنام وقوله (وکل شئ فعلوه فی الزبر) ای مکتوب فی الکتب (وکل صغیر وکبیر) یعنی من ذنب (مستطر) أی مدون ثم ذکر ما أعده للمتقین فقال (إن المتقین فی جنات ونهر فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر) .

1- البحار ج 9 / 241 .

{ إنَّ المُتَّقِينَ فِى جَنَّات وَنَهَر 54 فِى مَقْعَدِ صِدْق عِنْدَ مَلِيک مُقْتَدِر55
}_سوره القمر.

قال الامام موسى الكاظم عليه السلام : نحن وشيعتنا ليس على مله ابراهيم عليه السلام غيرنا وسائر الناس منها براء ((1)) .

وأخرج الفقيه الحنفى موفق بن أحمد الخوارزمى الحنفى فى مناقبه باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام : إن من أحبک وتولاک أسكنه الله الجنه معنا . ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و آله :

(إن المتقين فى جنات ونهر , فى مقعد صدق عند مليک مقتدر) ((2)) .
الطبرى الشافعى: ورواه بمعناه فقيه الشافعيه الحافظ محب الدين أحمد بن الطبرى فى ذخائر العقبى((3)) .

الخطيب البغدادى: وأخرجه أيضاً بنصه أبو بكر أحمد بن على الخطيب

البغدادى فى مناقبه((4)) .

ص: 26

1- الكافى 1 / 361, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 222, تفسير القمى 1 / 199, تأويل الآيات 2 / 629 .
2- المناقب, المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه/ ص 195 وتفسير فرات ص 455 .
3- ذخائر العقبى, الطبرى الشافعى, فى مناقب ذوى القربى / ص 61.
4- مناقب الخطيب البغدادى / ص 186.

من زار الحسين بن على (عليهما السلام) عارفا بحقه كان من محدثى الله فوق عرشه ، ثم قرأ : (ان المتقين فى جنات ونهر * فى مقعد صدق عند مليک مقتدر) ((1)) .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) ، قال :

إذا كان يوم القيامه نادى مناد : أين زوار الحسين بن على ، فيقوم عنق

من الناس لا يحصيهم الا الله تعالى ، فيقول لهم : ما أردتم بزياره قبر الحسين (عليه السلام) ، فيقولون : يا رب أتيناه حبا لرسول الله وحبا لعلى وفاطمه ورحمه له مما ارتكب منه ، فيقال لهم : هذا محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين فالحقوا بهم ، فأنتم معهم فى درجتهم الحقوا بلواء رسول الله فينطلقون إلى لواء رسول الله ، فيكونون فى ظله واللواء فى يد على (عليه السلام) حتى يدخلون الجنه جميعا ، فيكونون امام اللواء ، وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه((2)) .

وقال الحشويون : إنه نور يتلألأ كالسبيكه البيضاء ، ويبلغ طوله سبعه أشبار بشبر نفسه ، وقال آخرون منهم : إنه شيخ أشحط الرأس واللحيه . . . .

1- كامل الزيارات, جعفر بن قولويه, الوفاه 367 هج _, ص, 268 والبحار 101 : 73, و المستدرک 10 : 251 .
2- كامل الزيارات ص 269 .

وقال بعضهم فی تفسیر قوله تعالی : " فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر " : إنه یقعد معه علی سریره .

وادعی معاذ العنبری أحد الحشویه من السنه أن الله علی صوره إنسان ، وله کل ما للانسان حتی الفرج ((1)) .

وادعی بعض الحشویه من المحدثین أنه جسم مرکب من لحم ودم ((2)).

وأضاف بعضهم أنه رأی صوره آدم فخلق نفسه علی مثالها ، وأنه یضحک حتی تبدوا نواجذه ، وفی رجلیه نعلان من ذهب فی روضه خضراء تحمله الملائکه ، وأن الملائکه مخلوقه من زغب ذراعیه .

وجاء عن داود الظاهری أن الملائکه عادته حینما اشتکی من وجع فی عینیه ، وینزل إلی السماء الدنیا فی النصف من شعبان فی کل عام ، وفی الآخره لا یعرفه الناس إلا بعد أن یظهر لهم العلامه التی امتاز بها فی ساقه ، فإذا کشف لهم عن ساقه سجدوا له .

وقال بعضهم : إن فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله تأتی یوم القیامه وعلیها قمیص الحسین علیه السلام لتخاصم یزید بن معاویه إلی الله ، لأنه قتل ولدها الحسین ، وسبی عیاله وأطفاله ، فإذا رآها الله سبحانه دعا یزید بن معاویه إلیه وأدخله تحت قوائم عرشه ، کی لا تظفر به فاطمه علیها السلام ، فیدخل یزید ویختبئ منها ،

1- الملل والنحل : 1 / 96 و 97 .
2- الملل والنحل ج 1 / 96 .

ثم تتظلم فاطمه و تبكى ، فيخرج الله سبحانه لها قدمه ، وبها جرح من سهم نمرود - على حد زعمهم - فيقول لها : انظرى إلى جرح قدمى ، هذا من آثار سهم نمرود ، وقد عفوت عنه .

وعن ابن أبى الحديد فى شرح النهج قال : إنهم رووا فى الصحاح أن آدم مخلوق على صورته تعالى ، وأن النار عندما تتغيظ وتزفر لا تسكن حتى يضع رجله فيها ، وقد ذكروا أن الله ينزل ليله عرفه من السماء إلى الأرض على جمل أحمر في هودج من ذهب ، وهذا منسوب إلى حماد بن أبى سلمه شيخ أبى حنيفه ، وأحد فقهاء الرأى ((1)) .

في صفات اللَّه جل جلاله: الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِه بِخَلْقِه - وبِمُحْدَثِ خَلْقِه عَلَى أَزَلِيَّتِه - وبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَه لَه - لَا تَسْتَلِمُه الْمَشَاعِرُ ولَا تَحْجُبُه السَّوَاتِرُ - لِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ والْمَصْنُوعِ - والْحَادِّ والْمَحْدُودِ والرَّبِّ والْمَرْبُوبِ - الأَحَدِ بِلَا تَأْوِيلِ عَدَدٍ - والْخَالِقِ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ ونَصَبٍ - والسَّمِيعِ لَا بِأَدَاةٍ والْبَصِيرِ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ - والشَّاهِدِ لَا بِمُمَاسَّةٍ والْبَائِنِ لَا بِتَرَاخِي مَسَافَةٍ - والظَّاهِرِ لَا بِرُؤْيَةٍ والْبَاطِنِ لَا بِلَطَافَةٍ - بَانَ مِنَ الأَشْيَاءِ بِالْقَهْرِ لَهَا والْقُدْرَةِ عَلَيْهَا - وبَانَتِ الأَشْيَاءُ مِنْه بِالْخُضُوعِ لَه والرُّجُوعِ إِلَيْه - مَنْ وَصَفَه فَقَدْ حَدَّه ومَنْ حَدَّه فَقَدْ عَدَّه - ومَنْ عَدَّه فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَه - ومَنْ قَالَ

1- المواقف : 8 / 26, وشرح النهج : 1 / 294 ط مصر .

كَيْفَ فَقَدِ اسْتَوْصَفَه - ومَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ حَيَّزَه - عَالِمٌ إِذْ لَا مَعْلُومٌ ورَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ - وقَادِرٌ إِذْ لَا مَقْدُورٌ ((1)) .

على بن إبراهيم ، عن العباس بن معروف ، عن ابن أبى نجران ، عن حماد ابن عثمان ، عن عبد الرحيم بن عتيک القصير قال : كتبت على يدى عبد الملک بن أعين إلى الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام : أن قوما بالعراق يصفون الله بالصوره وبالتخطيط فإن رأيت - جعلنى الله فداک - أن تكتب إلى بالمذهب الصحيح من التوحيد ؟

فكتب إلى : سألت رحمک الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلک فتعالى الله الذى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ، تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه المفترون على الله ، فاعلم رحمک الله أن المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله جل وعز فانف عن الله تعالى البطلان والتشبيه فلا نفى ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان ((2)).

وقال نجاح الطائى: بينما يستقر الكفار والمنافقون فى قعر الجحيم طعامهم من زقوم يسكن الصالحون عند مليک مقتدر بيده القوه والقدره يخلق

1- نهج البلاغه ص212 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران, ج 1 / 100 .

المجرات الكونيه الشامله لملايين الكواكب فيهبها لمن يشاء وينعمها بما يشاء من قصور وأنهار وأطعمه وفواكه .

النتيجه : أهل الهاويه يُعذبون ويتألمون وأهلُ الجنه يُنعمون ويُسرون .

ص: 31

سوره الرحمن _ 55

اشاره

الرحمن: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها رحم الله ضعفه وادی شکر ما انعم الله علیه وعن النبی صلی الله علیه و آله : لکل شیء عروس وعروس القرآن الرحمن.

وعن الصادق علیه السلام من ادمن قرائتها بیض الله وجهه .

وقال الامام الصادق علیه السلام : سوره الرحمن نزلت فینا من أولها الی آخرها ((1))

بسم الله الرحمن الرحیم

{ الرَّحْمَنُ1 عَلَّمَ الْقُرْآنَ2 } _سوره الرحمن .

قال الرضا علیه السلام : الله تعالی علَّم محمداً القرآن .

{خَلَقَ الإنسَانَ 3 عَلَّمَهُ البَیَانَ 4 }_سوره الرحمن .

1- تأویل الآیات 2 / 630, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 230 .

ذلک علی بن أبی طالب علَّمه الله بیان کل شیء مما یحتاج الیه الناس ((1)) .

وعن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی قوله تعالی : " وتعیها اذن واعیه " قال : وعت اذن أمیر المؤمنین علیه السلام ما کان وما یکون ((2)) .

الثعلبی: ذکر الثَّعلبیُّ عن الامام ابی جعفر علیه السلام :

{ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الکِتَابِ }: هو علی بن ابی طالب ((3)) .

وعن عمر بن اذینه , عن الإمام جعفر الصادق (علیه السلام): قال أمیر المؤمنین(علیه السلام): ألا إنَّ العلم الّذی هبط به آدم (علیه السلام)من السّماء إلی

1- مختصر بصائر الدرجات, حسن الصفار, 57, وتفسیر البرهان, تفسیر الایه_ ج 5 / 229.
2- بصائر الدرجات ص 151 والبحار, ج 40 / 143 .
3- سوره الرعد 43, تفسیر الثعلبی ج5 / 302, الناشر / 1, تحقیق ابی محمد بن عاشور, ط1, احیاء التراث العربی, 2002م_ بیروت و شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری_ المتوفی سنه 470 هج_ ج1 / 400, تحقیق المحمودی 1990 م, وزاره الثقافه, قم . زاد المسیر فی علم التفسیر, ابن الجوزی ج4 / 251 تفسیر الآیه, تحقیق محمد عبد الرحمن_ طبعه 1, 1987 م دار الفکر, بیروت, الجامع الاحکام القرآن, ج 9, ص 336, تفسیر القرطبی ج9 / 336 تفسیر / یمحو الله ما یشاء, الناشر / 1985 م احیاء التراث العربی, بیروت, تحقیق / ابو اسحاق وتفسیر السمعانی ج3 / 101, طبعه دار الوطن, الریاض السعودیه, 1997 م وتفسیر البغوی ج3 / 25, تحقیق خالد عبد الرحمن, دار المعرفه, بیروت, و روح المعانی, الآلوسی الدیلمی ج13 ص158, و مناقب المرتضوی, الکشفی الترمذی 28 و/ البحر المحیط, ابو حیان, ج5 ص401 .

الأرض وجميع ما فضِّلت به النَّبيّون إلى خاتم النَّبيّين فى عتره خاتم النَّبيّين صلى الله عليه و آله فأين يتاه بكم ؟ بل أين تذهبون ؟ ((1)) .

القندوزى الحنفى: قال الإمام الصادق (عليه السلام): علم الكتاب كلّه - والله _ عندنا , وما اعطى وزير سليمان بن داود (عليه السلام) إنَّما عنده حرف واحد من الاسم الأعظم وعلم بعض الكتاب كان عنده ((2)) .

أقول: العالم الوحيد فى الدنيا الذى قال: أسألونى قبل أن تفقدونى هو أمير المؤمنين على عليه السلام ((3)) .

وهو الشخص الوحيد الذى قال عنه سيد الرسل صلى الله عليه و آله : أنا مدينه العلم وعلى بابها ((4)) .

ص: 34

1- نهج البلاغه (صبحى الصالح) الحكمه 156 ص 499, و التفسير الصافى ج 4 / 79,و الارشاد للمفيد ج 1 ص 232,و تفسير القمى ص 4_ 5, المسترشد للطبرى ص 76, الغيبه للنعمانى ص 44, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ج 1 ص 367 الرقم 64, بحار الانوار ج 2 ص 100 الرقم 59, وج 92 ص 80 الرقم 7, وج 93 ص 2_ 5
2- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج1 / 306 الباب 30, تفسير قوله تعالى / قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم .
3- تهذيب الكمال, المزى ج5 / 79, تاريخ دمشق , ابن عساكر, 1ج7 / 235 .
4- صحيح مسلم 2404, صحيح الترمذى فى المناقب 3731 والجامع الصغير, السيوطى ج1 / 415, كنز العمّال 1ج3 / 148, فيض القدير, المناوى ج1 / 49, كشف الخفاء, العجلونى ج1 / 203, تاريخ بغداد, الخطيب البغدادى11 / 49, اللآلئ المصنوعه ج1 / 334, فضائل الخمسه فى الصحاح الستّه ج2 / 281 _283, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى_ المتوفى سنه 470 هج, ج1 / 104, وصحيح الحاكم النيسابورى ج3 / 327, مسند أبى يعلى ج2 / 58 صحيح البخارى, المغازى باب غزوه تبوك 4416, المعجم الكبير11 / 55 .

وقال الامام علی علیه السلام : ما نزلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله آیه من القرآن إلاّ أقرأنیها وأملاها علیَّ فأکتبها بخطی((1)) .

و قال رسول الله صلی الله علیه و آله : « لو قسِّم العلم إلی عشره أقسام لحصل علی بن أبی طالب علی تسعه أقسامه ولشارک الناس فی القسم العاشر »((2)).

وقال تعالی: {وَمَا یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی العِلْمِ }((3))

:قال النبی محمد صلی الله علیه و آله عن اهل البیت: «أولوا العلم والراسخون فی

العلم , ومدینه العلم والعلماء ((4)) .

ص: 35

1- تفسیر العیاشی ج1 / 253 .
2- شرح الاخبار , القاضی النعمانی ,تحقیق محمد الجلالی , مؤسسه النشر الاسلامی , قم , 2 / 313, ینابیع المودّه 2 / 303 .
3- سوره آل عمران, آیه 7 .
4- صحیح الترمذی فی المناقب 3731, والمستدرک علی الصحیحین, الحاکم النیسابوری ج 3 / 126, صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر .الفتاوی الحدیثه 123, طبعه, مصر الاولی 1353 هجریه, الاستیعاب, ابن عبد البر ج 3 / 1102, طبع, دار الجیل, بیروت, کنزالعمّال 13 / 148, فی فضائل علی, فیض القدیر, المناوی1 / 49, حرف الهمزه, طبع, دار الکتب مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق حسین سلیم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بیروت, ج 2/ 58 المصنف, عبد الرزاق الصنعانی, المتوفَّی سنه 211 هجریه, تحقیق حبیب الأعظمی, ج 7 / 181 باب الطلاق فی الشرک, و المصنف, ابن أبی شیبه الکوفی, طبعه 1, 1989 م, تحقیق سعید اللحام, دار الفکر, بیروت, ج 4 / 160 فی الطلاق فی الشرک من رآه جائزاً, و تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه :, 463 هج_ ج 3 / 181, رقم 1203 ج, 5 / 110 رقم 2502, تاریخ دمشق 4 ج 2 / 380 طبع, دار الفکر, بیروت, الجامع الصغیر, السیوطی1 / 415, و کشف الخفاء, العجلونی1 / 203, اللآلئ المصنوعه1 / 334, وشواهد التنزیل, الحکسانی1 / 104, والمعجم الکبیر, الطبرانی, ج 11 / 55.

وقال الصادق علیه السلام : نحن الراسخون فی العلم نعلم تأویله ((1)) .

وقال ابو بکر: لولا علی لهلک ابو بکر ((2)).

وقال عمر: کاد یهلک ابن الخطاب لولا علی بن أبی طالب . وقال عمر : لولا علی لهلک عمر ((3)) .

وقال عمر: عجزت النساء أن یلدن مثل علی بن أبی طالب ((4)) .

1- أصول الکافی, الکلینی ج 1 / 247 .
2- فیض القدیر, المناوی ج 4 / 357 .
3- الکفایه, الحافظ الکنجی 96, الفصول المهمه, ابن الصباغ المالکی 18, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی 70, الاستیعاب, ابن عبدالبر ج 3 / 1103 .
4- ینابیع الموده ج 3 / 146 الباب 65 فی ایراد ما فی کتاب فصل الخطاب.

وقال عمر: اللهم لا تبقنی لمعضله لیس لها ابن أبی طالب((1)) .

وقال عمر: لولا علی لضلَّ عمر((2))

.

وقال عثمان: لولا علی لهلک عثمان ((3)).

{ فَهُوَ عَلَی نُور مِنْ رَبِّهِ فَوَیْلٌ لِلْقَاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللّهِ اُوْلَئِکَ فِی ضَلال مُبِین } 22 _سوره الزمر.

الواحدی: روی الواحدی فی (أسباب النزول) فی قوله تعالی :

(أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو علی نور من ربه) الآیه.

قال : نزلت فی علی علیه السلام وحمزه.

(فویل للقاسیه قلوبهم) . قال : نزلت فی أبی لهب واولاده((4)) .

وأخرجه أیضاً إبراهیم الوصالی فی اسنی المطالب ((5)) .

ص: 37

1- نظم درر السمطین, الزرندی الحنفی 132 مناقب الإمام أمیر المؤمنین, المناقب, الخوارزمی الحنفی 97, الفصل السابع فی بیان غزاره علمه وأخرجه سبط بن الجوزی.
2- تمهید الباقلانی ص 199.
3- زین الفتی فی سوره هل أتی ج 1 / 317 رقم 225 .
4- أسباب النزول, أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی, المتوفی سنه 468 هج, ص 263.
5- اسنی المطالب, الوصابی / الفصل الثالث عشر / أو اخره.

وقال نجاح الطائی : کان النبی محمد صلی الله علیه و آله نموذج الانسان الکامل العالم وکان الامام علی علیه السلام نموذج الانسان الکامل العالم الذی صنعه الله تعالی فأحسن صنعه.

وقد جعل الباری تعالی ولاده الامام علی علیه السلام فی الکعبه وحینما یطوف المسلم حول الکعبه فانه یطوف حول ولایه علی الالهیه . تلک الولایه التی یُسأل عنها کل مسلم :

{وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ } ((1)) . عن ابی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه و آله قوله وقفوهم انهم مسؤولون عن ولایه علی علیه السلام فیسألون فی القنطره الاولی عن ولایه علی(علیه السلام) ((2)) .

ص: 38

1- الصافات 37 / 24 .
2- لسان المیزان, ابن حجر العسقلانی_ المتوفی سنه 852 هج_ ج 4 / 211, الناشر : 2, 1971 م, مؤسسه الاعلمی, بیروت, فرائد السمطین, الجوینی الحموئی, مؤسسه المحمودی, بیروت ت 1398 هجریه1 / 79 ح 47, جواهر العقدین, السمهودی_ مطبعه العانی, بغداد ت 1407 هجریه ج 1 / القسم 2 ص 108_ 109, کفایه الطالب, الکنجی الشافعی, احیاء تراث أهل البیت, طهران, ت 1404 هجریه, ص 247, المناقب, ابو بکر ابن مردویه الشافعی سوره الصافات, الآیه, المتوفَّی سنه 410 هجریه, المناقب, تحقیق عبد الرزاق محمد, الناشر : 1424 هجریه, الناشر : دار الحدیث, قم, الخوارزمی الحنفی 275 الفصل 17, ینابیع الموده ج 1 / 334 الباب 37 و2 / 247 المناقب السبعین, تحقیق علی الحسینی طبعه 1, 1416 هجریه, دار الاسوه, قم, تفسیر الالوسی 23 / 80, تفسیر الآیه, نظم ذخیره المآل, احمد عبد اقادر العجیلی الحفظی الشافعی, الرشفه, الحضرمی 24, درر السمطین, الزرندی الحنفی, المتوفَّی سنه 750 هجریه, ص 109, شواهد التنزیل ج 1 / 423, مناقب الإمام امیر المؤمنین, الناشر : 1, 1958 م, تفسیر الطبری ج10 ص96, تفسیر السیوطی ج3 ص290, تفسیر الثعلبی , المتوفَّی سنه 403 هجریه , تفسیر الآیه, تفسیر القشیری, تفسیر الحبری, الآیه 27, ما نزل من القرآن فی علی, ابو نعیم الاصبهانی 131, تفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الجزء : 2_ الوفاه : 1107_ المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه_ تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم.ج4 ص17, تفسیر العیاشی_ تفسیر الایه

محمد بن مسعود العياشى_ الجزء : 1_ الوفاه : 320 هج_ المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه_ تحقيق : الحاج السيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه_ طهران, الآيه, النور المشتعل ج98 باب17, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى 61, فرائد السمطين ج1 ص79, الصواعق المحرقه 149, مكتبه القاهره الآيه الرابعه, ميزان الاعتدال ج3 ص118, درر السمطين 109طبعه 1, مناقب آل ابى طالب ج2 ص4, البحار ج39 ص228, روضه الكافى_ المؤلف : الشيخ الكلينى_ الجزء : 1_ الوفاه : 329 هج_ المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه_ قسم الفقه_ تحقيق : تصحيح وتعليق : على أكبر, الطبعه : الخامسه_ سنه الطبع : 1363_ المطبعه : حيدرى_ الناشر : دار الكتب الإسلاميه, طهران.9, أمانى الطوسى ج11 ص296, موده القربى, على الهمدانى الشافعى, ج29, تاريخ بغداد ج8 ص95 .

لقد جعل البارى تعالى عليا قدوه للبشريه وامام المتقين يوم القيامه وكان أعداؤه نموذج الفاشلين الاميين الهاربين من الجهاد واللاهثين خلف الدنيا .

ص: 39

{الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَان5 } : الله تعالی عناهما فهما فی النار قال النبی صلی الله علیه و آله : الشمس والقمر نوران فی النار ((1)) .

أبو الحسن فی قوله : { وجمع الشمس والقمر } ((2)) الشمس الأول ، والقمر الثانی ، وقال : (والشمس والقمر بحسبان ((3)) أی هما یعذبان .

وقال أبو جعفر علیه السلام : کل ما فی الرحمن (فبأی آلاء ربکما تکذبان) فهی فی أبی فلان وفلان ((4)) .

ولما نزلت (فهل عسیتم إن تولیتم أن تفسدوا فی الأرض وتقطعوا أرحامکم أولئک الذین لعنهم الله فأصمهم وأعمی أبصارهم ((5))) دعا النبی الثلاثه وقال : فیکم نزلت هذه الآیه ((6)) .

خطب علیه السلام عقیب مبایعه الناس له وذکر فیها تألمه وتظلمه ، ولعنه علی من تقدمه ؟

1- تفسیر القمی 2 / 343, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 229 .
2- القیامه : 9 .
3- .الرحمن 5.
4- الصراط المستقیم_ البیاضی العاملی ج 3 / 40 .
5- القتال : 22
6- الصراط المستقیم_ البیاضی العاملی ج 3 / 40 .

فمنها : كانت أمور ملتم فيها عن الحق ميلا كثيرا وكنتم فيها غير محمودين . وفى موضع آخر : سبق الرجلان وقام الثالث [كالب] كالغيران همه بطنه ، ويله لو قص جناحه وقطع رأسه لكان خيرا له ((1)) .

{ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ }6 _سوره الرحمن .

والنجم: رسول الله صلى الله عليه و آله قال تعالى: (والنجم اذا هوى) ((2)) .

(وعلامات وبالنجم هم يهتدون) ((3)) .

العلامات: الأوصياء ((4)) .

الحاكم: قال النبى صلى الله عليه و آله : النجوم أمان لاهل الارض من الغرق واهل بيتى أمان لامتى من الاختلاف ((5)) .

1- الصراط المستقيم_ البياضى العاملى ج 3 / 40 .
2- النجم 1 .
3- النحل 16 .
4- تفسير القمى 2 / 343, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 229 .
5- ميزان الاعتدال, الذهبى 1 / 82, ح 296, تحقيق على البجاوى طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بيروت, لسان الميزان, ابن حجر 1 / 136, ح 425 طبعه 2, 1971 م مؤسسه الاعلمى, بيروت طبقاً لطبعه الهند, دائره المعارف 1329 هجريه, ينابيع المودّه: القندوزى الحنفى 489, ذخائر العقبى 17, كنز العمّال 12 / 102 ح34190, صحيح المستدرک على الصحيحين, 3 / 517 ح5926, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 91و 140, وإحياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص 114, ومنتخب الكنز بهامش, مسند الإمام أحمد ج 5 ص 93, وجواهر البحار للنبهانى ج 1 ص. 361. مناقب آل أبى طالب 3 / 209, غايه المرام , هاشم البحارنى ,الوفاه 1107هج, ص 238, دعائم الاسلام, القاضى المغربى, المتوفَّى سنه 363 هجريه, ج 1 / 86, طبعه 1963 م, دار المعارف, القاهره, ذكر من يجب ان يؤخذ عنه العلم.

الحسکانی الحنفی: النجم: محمد صلی الله علیه و آله , وعلامات: الاوصیاء ((1)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : أهل بیتی کالنجوم بأیهم اقتدیتم اهتدیتم ((2))

.

رواه الصحابی نبیط الذی روی عنه النسائی موثقاً ایاه .

1- شواهد التنزیل, ج 1 / 425 453-454 , الحافظ أبو القاسم عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه 470 هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی _ الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

2- میزان الاعتدال, الذهبی 1 / 82, لسان المیزان, ابن حجر 1 / 136, دعائم الاسلام, القاضی المغربی, المتوفَّی سنه 363 هجریه, ج 1 / 86, طبعه 1963 م, دار المعارف, القاهره, ذکر من یجب ان یؤخذ عنه العلم.

وقال الذهبى: شريط بن أنس بن مالک بن هلال الاشجعى جد سلمه بن نبيط ولنبيط صحبه أيضاً ((1)) .

وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب: نبيط بن شريط . . .رأى النبى وسمع خطبته فى حجه الوداع وکان رديف أبيه يومئذ معدود فى أهل الکوفه ((2))

وذکره

ابن الاثير الجزرى الکردى بخير فى أسد الغابه ((3)) .

وذکر فى الکاشف بخير کأحد الصحابه ((4)) .

وذکره ابن أبى حاتم بخير ((5)) .

وذکر بخير فى تقريب التهذيب کصحابى ((6)) .

وقال الخزرجى: صحابى له حديث ((7)) .

ص: 43

1- تجريد الصحابه 1 / 257.
2- الاستيعاب, ابن عبد البر, المتوفى 463 هج, 2 / 160.
3- أسد الغابه، على بن محمد ابن الاثير الجزرى الکردى 5 / 14.
4- الکاشف 3 / 198.
5- الاصابه 3 / 522.
6- تقريب النهذيب , لابن حجر ، أحمد بن على العسقلانى 2 / 296.
7- خلاصه التهذيب 3 / 9980.

وقال الزبيدى: وله أحاديث قد جمعت فى كراسه لطيفه رويناها عن الشيخ بأسانيد عاليه , روى عنه ابنه سلمه بن نبيط وحديثه فى سنن النسائى ((1)) .

وبسبب هذه الفضيله فقد اتهمه النواصب بالكذب كما هو ديدنهم :

اتَّهم الشوكانى نبيطا بالكذب ((2)) .

وقال الفتنى: من نسخه نبيط الكذاب ((3)) .

نفهم من ذلک أنَّ الفتنى والشوكانى باعا دينهما للشيطان وراحا يؤمنان بعداله الصحابه وعصمته , ويتَّهمان رواه فضائل أهل البيت بالكذب دون دليل .

من ناحيه يقولان بعداله كل الصحابه فيصححان أحاديث المدح لرجال السقيفه ,فيدخلان فى عداد الصحابه الناصبين العداء لأهل بيت النبوه .

ووضع النواصب حديثاً كاذباً مقابل ذلک الحديث جاء فيه: أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم .

قال عنه ابن حزم: موضوع مكذوب باطل .وقال أحمد: حديث لا يصح . وقال البزار: لا يصح هذا الكلام عن النبى ((4)) .

1- تاج العروس, الزبيدى نبط.
2- الفوائد المجموعه فى الاحاديث الموضوعه, القاضى الشوكانى 112.
3- تذكره الموضوعات 98.
4- السنه فى الشريعه الاسلاميه, محمد تقى الحكيم 24.

وقد كذَّب الحديث ابن تيميه الكردى بانه لا أصل له ((1)) .

وكذب الالبانى حديث أصحابى كالنجوم .

{ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ المِيزَانَ } 7 _سوره

الرحمن

رسول الله صلى الله عليه و آله رفعه الله تعالى اليه , والميزان: هو الامام أمير المؤمنين نصبه لخلقه .

على بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن خالد عن أبى الحسن الرضا عليه السلام فى قوله : (الرحمن علم القرآن) قال : الله علم محمدا القرآن ، قلت (خلق الإنسان) قال ذلک أمير المؤمنين عليه السلام قلت : (علمه البيان) قال : علمه تبيان كل شئ يحتاج الناس إليه ، قلت : (الشمس والقمر بحسبان) قال يعذبان قلت : الشمس والقمر يعذبان ؟

قال : إن سألت عن شئ فأتقنه إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، يجريان بأمره مطيعان له ، ضوؤهما من نور عرشه ، وحرهما من جهنم . فإذا كانت القيامه عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرهما ، فلا تكون شمس ولا قمر وإنما عناهما لعنهما الله ، أليس قد روى الناس أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : إن الشمس والقمر نوران فى النار قلت بلى قال أو ما سمعت

1- المنتقى, ابن تيميه ص 55, أضواء على السنه المحمديه 32 للحق والتاريخ.

قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الأمه ونوراهما ، فهما فی النار ، والله ما عنی غیرهما ((1)) .

{ ألا تَطْغَوْا فِی المِیزَانِ } 8 _سوره الرحمن :

لا تعصوا الإمام .

وقال الإمام الصادق علیه السلام عن هذه الآیه: { فَاذْکُرُوا آلاءَ اللّهِ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ 69 }سوره الاعراف: هی أعظم نعم الله وهی ولایتنا ((2)) .

وقال الإمام موسی الکاظم (علیه السلام): ولایه علی(علیه السلام) مکتوبه فی جمیع صحف الأنبیاء ((3)) .

القرطبی والسیوطی وابن حجر: قالوا: لم یبعث الله رسولا الا بنبوه محمد

ووصیه علی(علیه السلام)((4))» .

1- تفسیر علی بن إبراهیم : 658 .
2- - أصول الکافی, الکلینی 1 / 125, باب ان النعمه, بصائر الدرجات 81 ح 3, تأویل الآیات, شرف الدین الحسینی - القرن 10 - الناشر : مدرسه الإمام المهدی, - قم 1407 هج . 1 / 77 ح 14.
3- الکافی, الکلینی ج 1 / 437 باب فیه نتف من الروایه فی الولایه, طبعه 1, 1421 هجریه, دار احیاء التراث العربی, بیروت, بصائر الدرجات, 72 الباب 8.
4- الصواعق المحرقه, ابن حجر, مکتبه القاهره, مصر, ص : 149, شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری_ المتوفی سنه 470 هج_مؤسسه الطبع, والنشر, طهران, سنه 1411, ج 2 ص : 161ح 787 وکذلک ح 786 وفیه إمامه بدل ولایه و جواهر العقدین, السمهودی, مطبعه العانی, بغداد, ت 1407 هجریه, الجزء الاول, القسم الثانی, ص : 109, 108, فضائل الخمسه الفیروز آبادی, مؤسسه الاعلمی, بیروت, ت 1402, ج 1 ص 328, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, دار الاسوه, قم, ج 1 ص : 334 وکفایه الطالب, الکنجی الشافعی, دار إحیاء تراث أهل البیت, طهران, ص : 247, المناقب الخوارزمی الحنفی, مؤسسه

النشر الاسلامى, قم, ص : 275ح 256, محبّ الدين الطبرى فى الرياض 2 / 172. تفسير الآلوسى الديلمى 23 / 74, الفصول, المالكى 13السيوطى فى تفسيره سوره المائده آيه 55, ج3 ص290, تفسير القرطبى 2218 والمناقب, أخطب خوارزم 186, تفسير الطبرى ج10 ص96, تفسير الثعلبى , المتوفَّى سنه 403 هجريه , الآيه, تفسير القشيرى, تفسير الحبرى, الآيه 27, ما نزل من القرآن فى على, ابو نعيم الاصبهانى 131, النور المشتعل ج98 باب17, كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, 61, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, ج1 ص79, ميزان الاعتدال ج3 ص118, درر السمطين 109 طبعه 1, اسباب النزول, الواحدى, تاريخ بغداد ج8 ص95. الكافى, الكلينى 1 / 437, باب نتف من الروايه فى الولايه, بصائر الدرجات, محمد الصفار 92, موضوع ما خص الله تعالى به الأئمه, شرح الكافى, المازندرانى 7 / 133, نوادر المعجزات, محمد بن جرير الطبرى الشيعى 71, باب نتف من الروايه فى الولايه, الاختصاص, الشيخ المفيد , الوفاه 413 هج , 18, عوذه للحمى, البحار 26 / 280, باب تفضيلهم على الأنبياء, قرب الاسناد - الحميرى القمى, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, الجوينى, مؤسسه المحمودى, بيروت, ت, ج 1 ص : 79ح. 74, معانى الأخبار - الشيخ الصدوق , المتوفى سنه 381هج , - ص 67, سوره الصافات : 24يعنى احبسوهم فى الموقف. الأمالى - الشيخ الطوسى - ص 290. محمد بن مسعود العياشى_ الجزء : 1_ الوفاه : 320 هج_ المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه_ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه_ طهران, الآيه, تفسير البرهان ج4 ص17, مناقب آل ابى طالب ج2 ص4, البحار ج39 ص 228, روضه الكافى 9, الآيه, أمانى الطوسى ج11 ص296, موده القربى, على الهمدانى الشافعى, ج29, الاختصاص - الأمالى _ الشيخ المفيد , الوفاه 413 هج , ص 18.

{وَأقِيمُوا الوَزْنَ بِالقِسْطِ وَلا تُخْسِرُوا المِيزَانَ 9 }_سوره الرحمن.

أقيموا الامام بالعدل .

(وَلا تُخْسِرُوا المِيزَانَ 9) : لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه .

تفسير على بن إبراهيم : فى حديث قال الله : (الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان) أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والدليل على ذلک قوله فى سوره الرحمن : (والسماء رفعها ووضع الميزان) قال : يعنى الإمام (1) .

كشف اليقين : عن موسى بن جعفر ، عن أبيه (عليهما السلام) فى قوله : (وزنوا بالقسطاس المستقيم) فأما القسطاس فهو الإمام . وهو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الأئمه (2) .

الكافى : عن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى قوله : (ونضع

1- البحار ط كمبانى ج 9 / 98, وجديد ج 36 / 84 .
2- البحار ط كمبانى ج 7 / 129, وجديد ج 24 / 187 .

الموازين القسط ليوم القيمه) قال : الأنبياء والأوصياء ((1)) .

منتخب البصائر ، بصائر الدرجات : عن سعد ، عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام) فى حديث : يا سعد رسول الله الصخره ونحن الميزان ، وذلک قول الله فى الإمام : (ليقوم الناس بالقسط) ((2)) .

تفسير على بن إبراهيم : والميزان قال : الميزان الإمام ((3)) .

باب أن عليا (عليه السلام) السبيل والصراط والميزان فى القرآن ((4)) .

باب أنهم القسط والميزان ((5)) .

وعن سعيد بن جبير ، قال : قال يزيد بن قعنب : کنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام ، إذ أقبلت فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وکانت حامله به لتسعه أشهر وقد أخذها الطلق ، فقالت : رب إنى مؤمنه بک وبما جاء من عندک من رسل وکتب ، وإنى مصدقه بکلام جدى إبراهيم الخليل (عليه السلام) ، وإنه بنى البيت

1- البحار ط کمبانى ج 7 / 129 و 167, وجديد ج 24 / 188 و 352 .
2- البحار البحار ط کمبانى ج 7 / 178, وجديد ج 24 / 396 .
3- البحار ط کمبانى ج 5 / 9, وجديد ج 11 / 28 .
4- البحار ط کمبانى ج 9 / 69, وجديد ج 35 / 363 .
5- البحار جديد ج 24 / 187 .

العتیق ، فبحق الذی بنی هذا البیت ، وبحق المولود الذی فی بطنی لما یسرت علی ولادتی .

قال یزید بن قعنب : فرأینا البیت وقد انفتح عن ظهره ، ودخلت فاطمه فیه ، وغابت عن أبصارنا ، والتزق الحائط ، فرمنا أن ینفتح لنا قفل الباب فلم ینفتح ، فعلمنا أن ذلک أمر من أمر الله عز وجل ثم خرجت بعد الرابع وبیدها أمیر المؤمنین (علیه السلام) ، ثم قالت : إنی فضلت علی من تقدمنی من النساء ، لان آسیه بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سرا فی موضع لا یحب أن یعبد الله فیه إلا اضطرارا ، وإن مریم بنت عمران هزت النخله الیابسه بیدها حتی أکلت منها رطبا جنیا ، وإنی دخلت بیت الله الحرام فأکلت من ثمار الجنه وأرزاقها ، فلما أردت أن أخرج هتف بی هاتف : یا فاطمه ، سمیه علیا ، فهو علی ، والله العلی الأعلی یقول : إنی شققت اسمه من اسمی ، وأدبته بأدبی ، ووقفته علی غامض علمی ، وهو الذی یکسر الأصنام فی بیتی ، وهو الذی یؤذن فوق ظهر بیتی ، ویقدسنی ویمجدنی ، فطوبی لمن أحبه وأطاعه ، وویل لمن أبغضه وعصاه ((1)) .

1- الامالی, الصدوق , المتوفی سنه 381هج , ص 195_قصه مولد علی علیه السلام فی الکعبه, نشر مؤسسه البعثه طهران وروضه الواعظین, الفتال النیسابوری , الوفاه 508 هج_ ص 76 و معانی الأخبار : 62, یرویه عن یزید بن قعنب, بشاره المصطفی, الطبری الشافعی : 8, روضه الواعظین : 76 وکشف الیقین : 6, والخرائج والجرائح 1 : 171 قطعه منه, وکشف الغمه والثاقب فی المناقب فی بیان ایات روح الله عیسی ص 197_المتوفی سنه 560 هج والبحار ج35 / 8 , اثبات الهداه 2 : 429 .

أراد الله تعالى أن يولد الامام على عليه السلام فى داخل الكعبه الشريفه فيطوف حوله المسلمون فى طوافهم لان ولايته أصل من أصول الدين .

وبدون جواز على عليه السلام لا يرى المؤمن الجنه :

الخطيب /تاريخ بغداد: عن ابن عبّاس : قلت للنبى صلى الله عليه و آله : يارسول الله ألِلجنه جواز ؟ قال النبى صلى الله عليه و آله : نعم , قلت : وما هو ؟ قال : حبّ على بن أبى طالب ((1)).

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : لكل شىء جواز , وجواز الصراط حبّ على بن أبى طالب ((2)).

ص: 51

1- تاريخ بغداد, أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى, سنه الوفاه : 463 هج_ ج 3 / 161 / 1203, تاريخ دمشق 4 ج 2 / 244 / 8762 .
2- مقتل الحسين, المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه ج 1 / 39, االمناقب, ابن شهر آشوب , الوفاه 588هج, الناشر : المؤسسه الحيدريه , النجف الاشرف ج 2 / 156, بحار الأنوار 39 / 20 ج 2 / 23, المناقب, المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريه ج 71 / 48, فرائد السمطين, الحموينى الشافعى ج 1 / 29 ج 2 / 230, مائه منقبه 107 / 52, كشف الغمّه ج 1 / 103, إرشاد القلوب 235 .

ونقل ابو بكر: قال النبى صلى الله عليه و آله : لا يجوز أحد الصراط الا من كتب له على (عليه السلام) الجواز ((1)) .

الحسكانى الحنفى: وأخرج الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى فى شواهد التنزيل, بإسناده عن عبدالرحمان بن زيد بن أسلم عن أبيه فى قول الله تعالى: (صِرَاطَ الَّذِينَ أنْعَمْتَ عليهم).

قال النبى: على بن أبى طالب وشيعته ((2)) .

وقال الذهبى تلميذ ابن تيميه الكردى فى ترجمته للامام على عليه السلام : ومناقب هذا الإمام جمه أفردتها فى مجلد وسميته: فتح المطالب ومناقب على ((3)) .

لقد جاءت آيات واحاديث كثيره فى بيان ولايه وامامه أمير المؤمنين على عليه السلام وكلها ترمى لهدايه الناس الى الحق المبين كى يتنعموا بجنان العليم الحكيم .

{وَالأرْضَ وَضَعَهَا لِلأنَامِ }10 _سوره الرحمن.

1- الصواعق المحرقه, الهيثمى ص 193, طبعه 2, 1985 م, دار الكتب العلميه, بيروت.
2- شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى الحنفى , المتوفى سنه 470 هج , تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران 1: 66.
3- تذكره الحفاظ, الذهبى الكردى ج 1 / 10, المتوفّى سنه 748 هجريه, أمير المؤمنين على عليه السلام , طبعه احياء التراث العربى, بيروت .

للناس .

عن ابن عباس فی قوله تعالی (والأرض وضعها للأنام) قال : الأنام الخلق ، وهم ألف أمه ستمأه فی البحر ، وأربعمأه فی البر .

وقال ابن عباس : الأنام کل شئ فیه روح ((1)).

وقال الحسن : الأنام الإنس والجن .

وقال قتاده : الأنام الخلق .

احتجاج أمیر المؤمنین علیه السلام علی عاصم بن زیاد حین لبس العباء وترک الملاء وشکاه أخوه الربیع بن زیاد إلی أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قد غم أهله وأحزن ولده بذلک ، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام : علی بعاصم بن زیاد ، فجیئ به فلما رآه عبس فی وجهه ، فقال له : أما استحییت من أهلک ؟ أما رحمت ولدک ؟ أتری الله أحل لک الطیبات وهو یکره أخذک منها ، أنت أهون علی الله من ذلک ، أولیس الله یقول : " والأرض وضعها للأنام فیها فاکهه والنخل ذات الأکمام " أولیس [الله] یقول : " مرج البحرین یلتقیان * بینهما برزخ لا یبغیان - إلی قوله - یخرج منهما اللؤلؤ و المرجان " فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحب إلیه من ابتذالها بالمقال ، وقد قال الله عز وجل : " وأما بنعمه ربک فحدث " فقال : عاصم یا أمیر المؤمنین فعلی ما اقتصرت فی مطعمک

1- تفسیر التبیان , الطوسی , الوفاه 460هج _ تحقیق احمد العاملی _ الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی _ طهران ج 9 / 466 .

على الجشوبه وفى ملبسک على الخشونه ؟ فقال : ويحک إن الله عز وجل فرض على أئمه العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفه الناس كيلا يتبيغ ((1)) بالفقير فقره ، فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء ((2)) . وذهب الى العمل .

{ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأكْمَامِ }_سوره

الرحمن. 11

: يكبر ثمر النخل فى القمع ، ثم يطلع منه .

وعن ابن عباس قال : دخل علينا رسول الله صلى الله عليه و آله ونحن فى المسجد حلق حلق ، فقال صلى الله عليه و آله لنا : فيم أنتم ؟

قلنا : نتفكر فى الشمس كيف طلعت وكيف غربت ، قال صلى الله عليه و آله : أحسنتم كونوا هكذا تفكروا فى المخلوق ولا تفكروا فى الخالق ، فإن الله خلق ما شاء لما شاء وتعجبون من ذلک ، إن من وراء قاف سبع بحار كل بحار خمسمأه عام ومن وراء ذلک سبع أرضين يضئ نورها لأهلها ومن وراء ذلک سبعين ألف أمه خلقوا على أمثال الطير هو وفرخه فى الهواء لا يفترون عن تسبيحه واحده ومن وراء ذلک سبعين ألف أمه خلقوا من ريح ، فطعامهم ريح ، وشرابهم ريح ، وثيابهم من ريح ، وآنيتهم من ريح ، ودوابهم من

1- التبيغ الهيجان والغلبه وفى بعض النسخ [يبيغ بالفقير]
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 1 / 411 .

ريح ، لا تستقر حوافر دوابهم إلى الأرض إلى قيام الساعه ، أعينهم فی صدورهم ، ينام أحدهم نومه واحده ينتبه ورزقه عند رأسه ، ومن وراء ذلک ظل العرش ، وفی ظل العرش سبعون ألف أمه ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا ولد آدم، ولا إبليس ولا ولد إبليس، وهو قوله : (ويخلق ما لا تعلمون) ((1)) .

{ وَالحَبُّ ذُو العَصْفِ وَالرَّيْحَانُ 12 فَبِأیِّ آلاءِ رَبِّکُمَا تُکَذِّبَانِ }13 _سوره

الرحمن.

وَالحَبُّ: الحنطه والشعير والحبوب (ذُو العَصْفِ) . التين (وَالرَّيْحَانُ12) . ما يؤکل منه (فَبِأیِّ آلاءِ رَبِّکُمَا تُکَذِّبَانِ13) .

البحار: (والحب ذو العصف والريحان) قال : الحب الحنطه والشعير والحبوب ، والعصف : التبن ، والريحان ما يؤکل منه ، و قوله : (فبأی آلاء ربکما تکذبان) ((2)) .

قال ابن عباس وقتاده وابن زيد : العصف التبن ، لأنّ الرياح تعصفه أی تطيّره بشدّه هبوبها ، والحب حب الحنطه والشعير ونحوهما .

والريحان الرزق فی قول ابن عباس والضحاک ومجاهد .

1- البحار ج 54 / 349 .
2- البحار ج 24 / 68 .

وقال الحسن وابن زيد : الريحان هو الذى يشم ، والعرب تقول : خرجنا نطلب ريحان الله أى رزقه .

أبالنبى أم بالوصى تكذِّبان ؟ الخطاب فى الظاهر للجن وفى الباطن لفلان

وفلان (أبو بكر وعمر) ((1)) .

وقال الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام : كل ما فى الرحمن (فبأى آلاء ربكما تكذبان) فهى فى أبى فلان وفلان (ابى بكر وعمر) ((2)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام عن هذه الآيه: { فَاذْكُرُوا آلاءَ اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ 69 } _الاعراف : هى أعظم نعم الله وهى ولايتنا ((3)) .

وقال البرقى :

رضيت لنفسى إماما عليا * وأصبحت من آل تيم بريا

تنقصت تيما لبغضى لها * وأبغضت من أجل تيم عديا

1- تفسير القمى 2 / 344, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 230.
2- تفسير القمى 2 / 344, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 230.
3- - أصول الكافى, الكلينى 1 / 125, باب ان النعمه, بصائر الدرجات 81 ح 3, تأويل الآيات, شرف الدين الحسينى - القرن 10 - الناشر : مدرسه الإمام المهدى, - قم 1407 هج . 1 / 77 ح 14.

ولما نزلت (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئک الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) دعا النبى صلى الله عليه و آله الثلاثه وقال : فيكم نزلت هذه الآيه ((1)) .

وهذه الايه تبين علم الغيب الذى أظهره النبى المصطفى لابى بكر وعمر وعثمان بأنهم سوف يتولون الخلافه من بعده غاصبين خلافه الامام على عليه السلام الالهيه .

وقال ديک الجن :

ما كان تيم لهاشم بأخ * ولا عدى لأحمد بأب

لكن حديثى عداوه وقلا * تهو كافى غيابه الشعب ((2))

وقال تعالى : { قُلْ أطِيعُوا اللّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ فَإنْ تَوَلَّوا فَإنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ }النور

. 54

وقال تعالى :{ قُلْ أطِيعُوا اللّهَ وَالرَّسُولَ فَإنْ تَوَلَّوْا فَإنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الكَافِرِينَ 32 }_آل عمران. الايمان بالله دون الرسول كفر وقع فيه حزب قريش والنواصب .

1- تفسير القمى 2 / 344, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, ج 5 / 230.
2- الصراط المستقيم, على النباطى البياضى ج 3 / 40 .

وعندما قال النبی صلی الله علیه و آله : إئتونی بورقه ودواه لاکتب لکم کتاباً لن تضلوا بعده أبداً , فقال عمر : إن الرجل لیهجر ((1)) .

ص: 58

1- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17_ کتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 کتاب جزیه ج 2 / 202 باب 6, کتاب المغازی ج 3 / 91 باب 78, کتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م دار الفکر, بیروت . صحیح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه 230 هجریه, ذکر الکتاب, ج 2 / 243, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری ج 8 / 101 باب مرض النبی, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی 11 / 352, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج 2 / 436 السنه 11 هجریه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , الکامل, ابن الاثیر ج 2 / 320 مرض رسول الله, مقتل الحسین, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفکر, بیروت, ابن أبی الحدید المعتزلی 3 / 114 وتاریخ ابن الأثیر ج 2 / 320 و تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی 26, سیره ابن هشام ج 4 / 301, مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, الکامل, ابن الأثیر 2/320 . مسند أحمد بن حنبل بن حنبل ج 1 / 325, کتاب سلیم بن قیس 211, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, الارشاد, المفید, الوفاه 413 هج, ج 1 / 184 طلب رسول الله و تاریخ ابن الوردی ج 1 / 29 .

لقد رفض ابو بكر وعمر كتابه النبی صلی الله علیه و آله وصیته للامام علی علیه السلام فی یوم شهادته وعصوا وكذبوا بیعه الغدیر التی بایع المسلمون فیها علیا علیه السلام خلیفه وولیاً واماماً لهم .

بینما أیدت كتب الفریقین من الشیعه والسنه نصوص بیعه الغدیر :

وقال أبوبكر وعمر لعلی علیه السلام فی یوم الغدیر : أصبحت مولای ومولی كل مؤمن ومؤمنه " ((1)) .

ص: 59

1- تاریخ البخاری الكبیر, البخاری ج3 / 96, صحیح مسلم, باب فضائل علی رقم 2408, المتوفَّی سنه 261 هجریه, طبعه دار الفكر, بیروت, سند احمد ج3 / 17, ج4 / ح 366, المتوفَّی سنه 241 هجریه, طبعه دار صادر, بیروت, أخرجه الحاكم فی المستدرک علی الصحیحین ج 3 / 109 بثلاث طرق وقال صحیح علی شرط الشیخین, وأقره الذهبی الكردی صاحب موسوعه تاریخ الاسلام, والبیهقی فی خصائص علی علیه السلام 96 ح 79, المعیار والموازنه, الاسكافی 212, حدیث الغدیر, وتمهید الاوائل, الباقلانی, المتوفَّی سنه, 103 هجریه, ص453_ الكلام فی ابطال النص, طبعه 3, 1993 م, مؤسسه الكتب الثقافیه, بیروت, وتفسیر الرازی ج12 / 49 قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ, وتاریخ بغداد, أبو بكر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه : 463 هج_ ج 8 / 284 حبشون بن موسی, طبعه 1, 1997 م_ دار الكتب العلمیه, بیروت, وتاریخ دمشق ج 42 / 221, طبعه 1415 هجریه, دار الفكر, بیروت, ومناقب الامام علی علیه السلام _ ابن المغازلی 1 / 86_ الباب 13, طبعه وزاره الثقافه, قم 1415 هجریه, والسیده فاطمه, محمد بیومی 61, محبه اهل البیت ,و شواهد التنزیل, الحسكانی الحنفی ج1 / 348, تحقیق المحمودی_ طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران, وذخائر العقبی 68, والصواعق المحرقه, ابن حجر ابن حجر الهیتمی 26 ,و فیض القدیر_ شرح الجامع الصغیر ج6 / 218 .

{ خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ صَلْصَال كَالفَخَّارِ 14 }_سوره الرحمن.

قيل : الصلصال الطين اليابس الذى له صلصله ، والفخار الخزف ، وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ، ثم حمأ مسنونا ، ثم صلصالا ، فلا يخالف ذلک قوله " من تراب " ونحوه .

" فمنکم کافر " أى يصير کافرا ، أو کان فى علم الله أنه کافر . وفى الکافى وتفسير على ابن إبراهيم ، عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن تفسير هذه الآيه فقال عليه السلام : عرف الله إيمانهم بولايتنا وکفرهم بترکها يوم أخذ عليهم الميثاق فى صلب آدم وهم ذر ((1)) .

(خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ کَالْفَخّارِ) . المراد بالإنسان آدم أبو البشر ، والصلصال الطين اليابس غير المطبوخ ، فإذا طبخ فهو فخار .

وقال تعالى : « ولَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ » - 26 الحجر . والآيه 54 من سوره الفرقان « وهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً » .

والآيه 59 من سوره آل عمران « کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ » .

والآيه 2 من سوره الأنعام « هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ طِينٍ » .

ص: 60

1- البحار ج 57 / 284 .

وقال تعالى :(وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين) السجده - 8 .

ثم قال سبحانه وتعالى (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفه فى قرار مكين ثم خلقنا النطفه علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارک الله أحسن الخالقين) المؤمنون – 14.

لقد طوَّر البارى تعالى هذه السلاله الطينيه رقيا اذ أعطاها الحواس الشهيره والقلب والعقل فكمل الانسان فى احسن تقويم .

الحواس الخمس السامعه والشامه والذائقه واللامسه والباصره ، فإن بالسامعه يطلع على الأصوات الهائله ، والأشياء النافعه التى لها صوت فيجلبها ، والضاره فيجتنبها ، وكذا الشامه تدله على المشمومات الضاره والنافعه ، والذائقه على الأشياء النافعه والسموم المهلكه ، واللامسه على الحر والبرد وغيرهما .

و الباصره تدرک ما يجاورها وما يقرب منها وهى أم الحواس .

فقال الرجل : فإذا أنه لا شئ إذا لم يدرک بحاسه من الحواس ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : ويلک لما عجزت حواسک عن إدراکه أنكرت ربوبيته؟ ! ونحن إذا عجزت حواسنا عن إدراکه أيقنا أنه ربنا بخلاف شئ من الأشياء .

قال الرجل للامام على عليه السلام : أخبرنى متى كان (الله تعالى) ؟

قال أبو الحسن عليه السلام : أخبرنى متى لم يكن فأخبرک متى كان قال الرجل : فما الدليل عليه ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إنى لما نظرت إلى جسدى ولم يمكنى فيه زياده ولا نقصان فى العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعه إليه علمت أن لهذا البنيان بانيا فأقررت به مع ما أرى من دوران الفلک بقدرته وإنشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلک من الآيات العجيبات المبينات علمت أن لهذا مقدرا ومنشئا ((1)) .

سؤال زنديق من الصادق : أن قال : فما الدليل عليه ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : وجود الأفاعيل دلت على أن صانعا صنعها ألا ترى أنک إذا نظرت إلى بناء مشيد مبنى علمت أن له بانيا وإن كنت لم تر البانى ولم تشاهده ، قال : فما هو ؟

قال : شئ بخلاف الأشياء ارجع بقولى إلى إثبات معنى وأنه شئ بحقيقه الشيئيه غير أنه لا جسم ولا صوره ولا يحس ولا يجس ولا يدرک بالحواس الخمس ، لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الأزمان .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 1 / 79 .

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه كان يقول : الحمد لله الذى لا يحس ، ولا يجس ، ولا يمس لا يدرک بالحواس الخمس ، ولا يقع عليه الوهم ، ولا تصفه الألسن ، فكل شئ حسته الحواس أو جسته الجواس أو لمسته الأيدى فهو مخلوق ، والله هو العلى حيث ما يبتغى يوجد ، والحمد لله الذى كان قبل أن يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل كان أولا كائنا لم يكونه مكون ، جل ثناؤه ، بل كون الأشياء قبل كونها فكانت كما ونها ، علم ما كان وما هو كائن ، كان إذ لم يكن شئ ولم ينطق فيه ناطق فكان إذ لا كان ((1)).

{وَخَلَقَ الجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَار 15 _سوره الرحمن .

" أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى " الكهف : 50 .

وقال تعالى : " قد خلت من قبلهم من الجن والإنس " حم السجده : 25 .

وجاء عن خلق الجن :

بدأنا خلقه من ريح حاره حاده اشتعلت فصارت نارا .

{ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبْلِيسَ قَالَ أأسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً } 61 _الاسراء .

{ أوَ لا يَذْكُرُ الإنسَانُ أنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَکُ شَيْئاً 67*فَوَرَبِّکَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً } 68 _سوره مريم .

1- التوحيد, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ص 60 .

خلق الله تعالى الجن قبل الانس وكان ابليس عابدا لله مع الملائكه وبعدما خلق الله آدم قال للملائكه اسجدوا له .

قالوا : فعلى هذا أيضا لم يكن إبليس أيضا ملكا ؟ فقال الامام جعفر الصادق عليه السلام : لا بل كان من الجن اما تسمعان الله عز وجل يقول : (وإذ قلنا للملائكه اسجدوا لادم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن) ((1)) .

فأخبر عز وجل انه كان من الجن وهو الذى قال الله عز وجل : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَال مِنْ حَمَأ مَسْنُون 26*وَالجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ } 27*_الحجر .

(والجان خلقناه من قبل من نار السموم) ((2)) .

وقوله خلقناه من قبل مقطوع الاضافه أى من قبل خلق الانسان والقرينه هى المقابله بين الخلقين ((3)) .

وقال نجاح الطائى: الايه تعنى خُلق الجن قبل الانس لان أقرب ما ذكر لمن قبل فى العباره السابقه هو الانسان , مما يعنى ان الجن خُلق قبل الانسان.

النتيجه : خلق البارى تعالى الجن قبل الانس , و الانس أسمى من الجن . لكن الله تعالى خلق نور محمد وآل محمد قبل الجن والملائكه :

1- سوره الكهف : الآيه 50 .
2- الحجر 27.
3- تفسير الميزان ج 12 / 153 .

الشافعی الکنجی عن سلمان, قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: کنت أنا وعلی نوراً بین یدی الله مطیعاً یسبّح الله ذلک النور ویقدّسه قبل أن یُخلق آدم بأربعه عشر ألف عام, فلمّا خلق الله آدم رکّز ذلک النور فی صلبه فلم یزل فی شیء واحد حتی افترقنا فی صلب عبدالمطّلب فجزء أنا وجزء علی ((1)) .

قال النبی صلی الله علیه و آله : لعلی: أنت الذی احتج الله بک فی ابتدائه الخلق حیث أقامهم أشباحاً فقال لهم: ألست بربکم ؟ قالوا: بلی . قال تعالی: ومحمد رسولی ؟ قالوا: بلی . قال تعالی: وعلی أمیر المؤمنین وصیی فابی الخلق

1- مناقب ابن المغازلی الشافعی ص 88 , طبعه طهران , تاریخ دمشق ج 1 / 135 , طبعه بیروت , وینابیع الموده ص 47 , الباب الاول فی سبق نور رسول الله , و2 / 307 الموده الثامنه فی ان رسول الله وعلیاً , وشرح نهج البلاغه , المعتزلی ج 2 ص 450 , طبعه الحلبی وشرکاءه , مصر , وکفایه الطالب , الکنجی الشافعی , دار إحیاء تراث أهل البیت , طهران ص 315 , موده القربی , علی بن شهاب الدین الحسینی الهمدانی الشافعی ص 82 , طبعه لاهور , ورواه الدیلمی فی الفردوس , الدیلمی , ج 2 / 5 , طبعه , دار الکتاب العربی , بیروت , انتهاء الافهام محمد الحسینی المولوی 224 , طبعه لکنهو _الهند , والنصوص الشیعیه : شرح الاخبار , القاضی المغربی ج 1 / 464 تخریج الاحادیث , العمده , ابن بطریق 88 الفصل 13 , البحار 35 / 24 ذ ح 18 , الطرائف 16 عن احمد بن حنبل .

جميعاً الا استكباراً وعتوا عن ولايتك الا نفر قليل وهو أقل القليل وهم أصحاب اليمين ((1)) .

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } 16 _سوره الرحمن .

(فبأى آلاء ربكما تكذبان) قال : محمد وعلى عليهما السلام ((2)) .

نزلت فى الاول والثانى ((3)) .

وقال الطوسى: نزلت فى الثقلين: الانس والجن(4) .

وكان مكتوباً فى كتاب عند الامام الصادق عليه السلام : {هذه جهنم التى كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان فيها } يعنى الأولين ((5)) (ابو بكر وعمر)

قرب الإسناد : اليقطينى ، عن ابن عبد الحميد قال : دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فأخرج إلى مصحفا قال : فتصفحته فوقع بصرى على موضع منه

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران 8 / 260, أمالى الطوسى 1 / 237, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 274, تأويل الآيات 2 / 651 .
2- البحار ج 24 / 69 .
3- تفسير على بن ابراهيم القمى 2 / 345, بحار الأنوار_ العلامه المجلسى ج 30 ص : 175 .
4- تفسير الطوسى , تفسير الايه .
5- قرب الاسناد, ص 15, الحميرى, الوفاه 300 ه, ق, تحقيق مؤسسه آل البيت, الناشر : مهر, قم سنه 1413, البحار 30 / 75, 89 / 48 .

فإذا فيه مكتوب " هذه جهنم التى كنتما بها تكذبان * فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحييان " يعنى الأولين (1) .

وقال نجاح الطائى : آلاء الله هى ولايه على عليه السلام .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « كان الإمام على عليه السلام لى كالعصا السحريه لموسى عليه السلام »((2)).

ولقد هيأ الله تعالى البشريه لامامه الخلفاء الاثنى عشر لكن رجال السقيفه استولوا على الخلافه الالهيه بالانقلاب ومنعوا الامام علياً عليه السلام من أداء دوره فى الحكم وفرض الشريعه .

وفرضوا الظلم فى ربوع البلدان الاسلاميه ومنعوا تدوين القرآن والحديث النبوى والتفسير القرآنى , وتسبب هذا فى انتشار التحريف .

وقال الحافظ الدارقطنى : إنَّ الحديث الصحيح فى الحديث الكذب كالشعره البيضاء فى جلد الثور الأسود ((3)) .

1- البحار ج 89 / 48 .
2- الفهرست, ابن النديم 11 .
3- راجع كتاب طبقات ابن سعد ج 1 / 145, وكتاب الإسلام الصحيح, النشاشيبى ص 215, ينابيع المودّه, القندوزى الحنفى 1 / 17, سيره الحلبى 3 / 11, تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس, القاضى الشيخ حسين بن محمد بن حسن المالكى الدياربكرى, المتوفى سنه 966 هج , 1 / 341, سيره ابن دحلان 1 / 50, نهج البلاغه ج4, مسند الشاميين, الطبرانى 2 / 344 مجمع الزوائد 9 / 102, فيض القدير 4 / 358, كنز العمال 6 / 156, فضائل الصحابه 1 / 269 شرح النهج 3 / 15 - 16, تاريخ بغداد, الخطيب 14 / 7 وراجع تاريخ الطبرى 4 / 123, 145, فجر الإسلام, أحمد أمين 213 .

{رَبُّ المَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ المَغْرِبَيْنِ 17 فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُمَا تُکَذِّبَانِ } 18_سوره الرحمن .

قال المشرقین رسول الله صلی الله علیه و آله وأمیر المؤمنین علیه السلام والمغربین الحسن والحسین علیهما السلام وفی أمثالهما تجری ((1)) .

(فبأی آلاء ربکما تکذبان) قال : محمد وعلی علیهما السلام ((2)) .

أی یکذبان بولایه محمد صلی الله علیه و آله وعلی علیه السلام .

نزلت فی الاول والثانی ((3)) .

قال ابن الکواء: یا أمیر المؤمنین وجدت کتاب الله ینقض بعضه بعضا . قال : ثکلتک أمک یا ابن الکواء کتاب الله یصدق بعضه بعضا ، ولا ینقض بعضه بعضا ، فسل عما بدا لک قال : یا أمیر المؤمنین سمعته یقول : (رب المشارق والمغارب) وقال فی آیه أخری : (رب المشرقین ورب المغربین) وقال

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه .
2- البحار ج 24 / 69 .
3- تفسیر علی بن ابراهیم القمی 2 / 345, بحار الأنوار_ العلامه المجلسی ج 30 ص : 175 .

فی آیه أخرى : (رب المشرق و المغرب) قال : ثکلتک أمک یا ابن الکواء هذا المشرق وهذا المغرب . وأما قوله :

(رب المشرقین ورب المغربین) فإن مشرق الشتاء على حده ، ومشرق الصیف على حده ، أما تعرف ذلک من قرب الشمس وبعدها ؟ وأما قوله : (رب المشارق والمغارب) فإن لها ثلاثمائه وستین برجا تطلع کل یوم من برج وتغیب فی آخر ولا تعود إلیه إلا من قابل فی ذلک الیوم قال : یا أمیر المؤمنین کم بین موضع قدمک إلى عرش ربک ؟

قال : ثکلتک أمک یا ابن الکواء سل متعلما ولا تسأل متعنتا ، من موضع قدمی إلى عرش ربی أن یقول قائل مخلصا : لا إله إلا الله ((1)) .

وقال نجاح الطائی : أثبت العلم الحدیث أن مشرق الارض ومغربها یتغیر

یومیاً فی طول ایام السنه مثلما قال أمیر المؤمنین علیه السلام .

وهذا یعنی ان الارض کرویه , بینما کان الناس یعتقدون بأن الارض مسطحه غیر کرویه , فلها شروق واحد وغروب واحد .

وبسبب دوران الارض حول نفسها یکون اشراق الشمس فی کل دقیقه على ارض وبلاد جدیده فی الارض وهکذا فی الغروب .

{ مَرَجَ البَحْرَیْنِ یَلْتَقِیَانِ 19 بَیْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا یَبْغِیَانِ 20 فَبِأیِّ آلاءِ رَبِّکُمَا تُکَذِّبَانِ 21 یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ } 22 _سوره الرحمن

ص: 69

1- البحار ج 10 / 122

: روی المحدث الشافعی الشبلنجی فی نور الأبصار , عن أنس بن مالک فی قوله تعالی: (مرج البحرین یلتقیان) . قال: علی وفاطمه علیهما السلام . (یخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) . قال: الحسن والحسین((1)) .

وأخرج هذا المعنی الکثیر من أعلام المذاهب الأربعه وغیرهم:

السیوطی: أخرجه فقیه الشافعیه جلال الدین بن أبی بکر السیوطی فی تفسیره ((2)) .

سبط ابن الجوزی: وأخرجه سبط ابن الجوزی فی تذکرته((3)) .

ابن الصباغ المالکی: وأخرجه عالم المالکیه نور الدین علی بن محمد بن

الصباغ المکی فی فصوله المهمه((4)) .

الحافظ القندوزی الحنفی: وأخرجه فقیه الحنفیه الحافظ القندوزی فی ینابیعه((5)) .

والترمذی الحنفی: وأخرجه علامه الحنفیه محمد صالح الترمذی فی مناقبه((6)) .

1- نور الأبصار, الشبلنجی الشافعی / ص 115.
2- الدر المنثور, السیوطی الشافعی, ج 6 / ص 142.
3- تذکره خواص الآیه / ص 245.
4- الفصول المهمه / المقدمه.
5- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی / ص 118.
6- مناقب المرتضوی آخر الباب الأول.

البلخی الشافعی: ومنهم الحافظ محمد بن یوسف البلخی الشافعی فی مناقبه((1)).

وابن المغازلی الشافعی: وأخرجه علامه الشافعیه الحافظ أبو الحسن بن

المغازلی فی مناقبه((2)).

الخوارزمی الحنفی: وأخرجه الفقیه الحنفی الموفق بن أحمد الخوارزمی

الحنفی فی مقتل الحسین علیه السلام ((3)).

معجزه اجتماع الماء العذب والمالح

قال الله: (مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیَاْنِ*بَیْنَهُمَاْ بَرْزَخٌ لاْ یَبْغِیَاْنِ (الرحمن: 19-20:

لقد تبین من خلال الدراسات الحدیثه أن لکل بحر صفاته الخاصه به و التی تمیزه عن غیره من البحار کشده الملوحه و الوزن النوعی للماء حتی لونه الذی یتغیر من مکان إلی آخر بسبب التفاوت فی درجه الحراره و العمق و عوامل أخری, و الأغرب من هذا اکتشاف الخط الأبیض الدقیق الذی یرتسم نتیجه التقاء میاه بحرین ببعضهما و هذا تماماً ما ذکر فی الآیتین السابقتین, وعندما نوقش هذا النص القرآنی مع عالم البحار

1- المناقب للبلخی / ص 9.
2- المناقب لابن المغازلی الشافعی / ص 339.
3- مقتل الحسین, الخوارزمی الحنفی, ص 112.

الأمريكى البروفيسور (هيل) و كذلك العالم الجيولوجى الألمانى (شرايدر) أجابا قائلين: إن هذا العلم إلهى مئه بالمئه و به إعجاز بيّن وأنه من المستحيل على إنسان أمى بسيط كمحمد صلى الله عليه و آله أن يلم بهذا العلم فى عصور ساد فيها التخلف و الجهل .

ومن الامور العجيبه عدم اختلاط المياه العذبه القادمه من الانهار مع المياه المالحه فى البحار .

حيث نرى تدفق النهر العذب وامتزاجه مع ماء المحيط المالح، وقد وجد العلماء تشكل جبهه أو برزخ فاصل بين الماءين، هذا البرزخ يحول دون طغيان الماء المالح على العذب، وسبحان الذى وصف لنا هذه الحقيقه العلميه قبل 14 قرناً بقوله تعالى:

{ وَهُوَ الَّذِى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا } _ الفرقان : 25 / 53 .

وقال الله: { أَوْ كَظُلُمَاْتٍ فِىْ بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَاْهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَاْبٌ ظُلُمَاْتٌ بَعْضُهَاْ فَوْقَ بَعْضٍ إِذَاْ أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاْهَاْ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوْرَاً فَمَاْلَهُ مِنْ نُّوْرٍ }_النور: 40 .

لم يكن بإمكان الإنسان القديم أن يغوص أكثر من 15 مترا لأنه كان عاجزاً عن البقاء بدون تنفس أكثر من دقيقتين و لأن عروق جسمه ستنفجر من ضغط الماء و بعد أن توفرت الغواصات فى القرن العشرين تبين للعلماء

أن قيعان البحار شديده الظلمه كما اكتشفوا أن لكل بحر لجى طبقتين من المياه, الأولى عميقه و هى شديده الظلمه و يغطيها موج شديد متحرک و طبقه أخرى سطحيه و هى مظلمه أيضاً و تغطيها الأمواج التى نراها على سطح البحر .

و قد دهش العالم الأمريكى (هيل) من عظمه هذا القرآن و زادت دهشته عندما نوقش معه الإعجاز الموجود فى الشطر الثانى من الآيه: { سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض إذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُور 40 }سوره النور.

و قال إن مثل هذا السحاب لم تشهده الجزيره العربيه المشرقه أبداً و هذه الحاله الجويه لا تحدث إلا فى شمال أمريكا و روسيا و الدول الاسكندنافيه القريبه من القطب و التى لم تكن مكتشفه أيام محمد صلى الله عليه و آله و لا بد أن يكون هذا القرآن كلام الله) .

{ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ } 22 _سوره الرحمن .

السؤال : هل توجد الحلى حقا فى مياه الأنهار كما هى موجوده فى البحار؟ وقد رجعتُ يومها إلى ترجمه عبد الله يوسف على للقرآن إلى الإنجليزيه، فألفيتُه، فى تعليقه على هذه الايه فى الهامش، يذكر من أنواع الحلى النهرى العقيقَ وبرادهَ الذهب وغيرهما. ثم رجعتُ بعد ذلک إلى الطبعه الرابعه عشره فقرأتُ فى ماده أن اللؤلؤ يوجد أيضا فى المياه العذبه. وبعد

هذا وقع فى يدى "المنتخَب فى تفسير القرآن الكريم"، الذى أصدره المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميه بمصر، فقرأتُ فى التعليق العلمى الموجود بأسفل الصفحه على الآيه المذكوره الكلام التالى : "قد يستبعد بعض الناس أن تكون المياه العذبه مصدرًا للحلى ، ولكن العلم والواقع أثبتا غير ذلک: أما اللؤلؤ فإنه، كما يُسْتَخْرَج من أنواع معينه من البحر، يُسْتَخْرَج أيضا من أنواع معينه أخرى من الأنهار، فتوجَد اللآلئ فى المياه العذبه فى إنجلترا وأسكتلندا وويلز وتشيكوسلوفاكيا واليابان...إلخ، بالإضافه إلى مصايد اللؤلؤ البحريه المشهوره. ويدخل فى ذلک ما تحمله المياه العذبه من المعادن العاليه الصلاده كالماس، الذى يُسْتَخْرَج من رواسب الأنهار الجافه المعروفه باليرقه. ويوجد الياقوت كذلک فى الرواسب النهريه فى موجوک بالقرب من بانالاس فى بورما العليا. أما فى سيام وفى سيلان فيوجد الياقوت غالبا فى الرواسب النهريه. ومن الأحجار شبه الكريمه التى تُسْتَعْمَل فى الزينه حجرُ التوباز، ويوجد فى الرواسب النهريه فى مواقعَ كثيرهٍ ومنتشرهٍ فى البرازيل وروسيا (الأورال وسيبريا)، وهو فلورسيليكات الألمونيوم، ويغلب أن يكون أصفرَ أو بُنّيًّا. والزيركون حَجَرٌ كريمٌ جذابٌ تتقارب خواصه من خواص الماس، ومعظم أنواعه الكريمه تُسْتَخْرَج من الرواسب النهريه

.

{ وَالمَرْجَانُ }: يعد المَرْجَان أحد أشهر الأحجار الكريمه بالرغم من أنه لا يعد من المواد المعدنيه، بل يعتبر من المواد الحيوانيه العضويه. والمرجان هو أحد المواد العضويه الأكثر قدماً فى الاستعمال فى صناعه الحلى، حيث ظل المرجان عشرين قرناً يصنف مع الأحجار الكريمه الثمينه، ولكنه فقد بعض شعبيته لمده معينه، ثم بدأ يستعيد مكانته وشعبيته فى السنوات الأخيره. والمرجان يتركب من ماده كربونات الكالسيوم. والماده المرجانيه الحمراء هى الهيكل الصلب لمستعمره المرجان، وهى التى تعطينا شكلها المألوف، وتتركب هذه الماده من شويكات دقيقه حمراء اللون يفرزها حيوان المرجان، وبعد إفرازه هذه الشويكات تتماسک مع بعضها البعض، وتخرج هذه الأفراد التى تستخدم كل منها فى صناعه الحلى. وقد عرَّفه العالم العربى الجواهرى التيفاشى بقوله: " والمرجان متوسط بين عالمى النبات والجماد، وذلک أنه يشبه الجماد بتحجره، ويشبه النبات بكونه أشجارا نابته فى قعر البحر ذوات عروق وأغصان خضر متشعبه .

{ فَبِأىِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } 23: نزلت فى الاول والثانى ((1)) .

{ وَلَهُ الجَوَارِى المُنشَآتُ فِى البَحْرِ كَالأعْلامِ 24 فَبِأىِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

25 _سوره الرحمن .

ص: 75

1- تفسير على بن ابراهيم القمى 2 / 345, بحار الأنوار_ العلامه المجلسى ج 30ص : 175

الجوارى : السفن ، والمنشآت : المصنوعات ، والأعلام : الجبال أى ان هذه السفن الجاريه فى البحار تشبه الجبال الشامخه فوق الارض .

و السفن الجاريه فى البحر تمثل معجزه من المعاجز الالهيه الرائعه .

ولولا المساعده الالهيه لا تطفوا السفن فوق الماء وحينها لا يمكن نقل البضائع الكبيره فى البحار . مما يعنى صعوبه الحياه فوق سطح المعموره بسبب صعوبه النقل .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن الله كره ركوب البحر فى هيجانه ((1)) .

الخصال : الأربعمائه قال أمير المؤمنين عليه السلام : من خاف منكم الغرق فليقرء بسم الله الملک الحق ما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامه والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ((2)).

{ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَان 26 وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ 27 فَبِأىِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 28 _سوره الرحمن .

وقال عز وجل : { فَأيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ إنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ 115" _ البقره }: يعنى فثم التوجه إلى الله .

ص: 76

1- الخصال _ محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّى سنه 381 هجريه , نشر جماعه المدرسين_ قم ج 2 ص 102 .
2- الخصال _ محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّى سنه 381 هجريه , نشر جماعه المدرسين_ قم ج 2 ص 160 .

وقال عز وجل : (کل شئ هالک إلا وجهه)

_ القصص 28 : 88 .

النظر إلی أنبیاء الله ورسله وحججه (علیهم السلام) فی درجاتهم ثواب عظیم للمؤمنین یوم القیامه .

وقد قال النبی (صلی الله علیه و آله) : من أبغض أهل بیتی وعترتی ، لم یرنی ولم أره یوم القیامه . وقال (علیه السلام) : إن فیکم من لا یرانی بعد أن یفارقنی ((1)) .

یا أبا الصلت ، إن الله تبارک وتعالی لا یوصف بمکان ، ولا یدرک الابصار والأوهام ((2)) .

قال : فقلت له یا بن رسول الله ، فأخبرنی عن الجنه والنار ، أهما الیوم مخلوقتان ؟ فقال : نعم ، وإن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قد دخل الجنه ورأی النار لما عرج به إلی السماء ((3)) .

قال : فقلت له : فإن قوما یقولون إنهما الیوم مقدرتان غیر مخلوقین ؟

فقال (علیه السلام) : ما أولئک منا ولا نحن منهم ، من أنکر خلق الجنه والنار فقد کذب النبی (صلی الله علیه و آله) وکذبنا ، ولیس من ولایتنا علی شئ ، وخلد فی نار جهنم ، قال الله عز وجل : (هذه جهنم التی یکذب بها المجرمون یطوفون بینها وبین حمیم آن) _ الرحمن 55 / 43 ، 44 . وقال النبی (صلی الله علیه و آله) : لما

1- الامالی_ الصدوق , المتوفی سنه 381هج , ص 546 .
2- الامالی_ الصدوق , المتوفی سنه 381هج , ص 546 .
3- الامالی_ الصدوق , المتوفی سنه 381هج , ص 546 .

عرج بی إلی السماء أخذ بیدی جبرئیل (علیه السلام) فأدخلنی الجنه ، فناولنی من رطبها فأکلته ، فتحول ذلک نطفه فی صلبی ، فلما هبطت إلی الأرض واقعت خدیجه فحملت بفاطمه ، ففاطمه حوراء إنسیه ، فکلما اشتقت إلی رائحه الجنه شممت رائحه ابنتی فاطمه ((1)) .

وقال نجاح الطائی : کل موجود فی الدنیا الی فناء ویبقی رب العالمین بینما تجد الناس یعملون وکأنهم فی الدنیا الی بقاء خالد ودائم فهم یجمعون الاموال ویبنون القصور ویکثرون من الاولاد والنساء ویلحون فی طلب الجاه والشهره .

وییحاولون النیل من سمعه المؤمنین وتشویه سمعتهم فی أنظار الناس

بالافتراءات والاکاذیب ویلهثون علی خدمه الیهود والنصاری وطاعتهم . وعموم حواشی الملوک والعلماء تقوم بهذه الاعمال المنافیه للاخلاق والحضاره والدین .

{ یَسْأَلُهُ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ کُلَّ یَوْم هُوَ فِی شَأن 29 فَبِأیِّ آلاءِ رَبِّکُمَا تُکَذِّبَانِ }30 _سوره الرحمن .

عن ابن عباس أنه صلی الله علیه و آله قال . إن مما خلق الله تعالی لوحا من دره بیضاء , دواته یاقوته حمراء , قلمه نور , وکتابه نور , ینظر الله فیه کل یوم ثلاثمائه

ص: 78

1- الامالی_ الصدوق , المتوفی سنه 381هج , ص 546 .

وستين نظره , يخلق ويرزق , ويحيى ويميت , ويعز ويذل , ويفعل ما يشاء . فذلک قوله (کل يوم هو فی شان) .

يقول تعالی : كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ [

سوره الرّحمن : 29] .

لأنّه يسأله من فی السّموات والأرض ، بلسان حال وبلسان المقال ولا يؤوده حفظ العالم وهو العلی العظيم فماله شغل إلّا بها ، يقول تعالی :

يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَی الأَرْضِ [سوره السجده : 5] .

يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآياتِ [

سوره الرّعد : 2] .

وقال الامام الحسين عليه السلام : (کل يوم هو فی شأن) فإنها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها ((1)) . قال الشيخ أبو جعفر

رحمه الله عليه : إن اليهود قالوا إن الله قد فرغ من الأمر . قلنا : بل هو تعالی کل يوم هو فی شأن ، لا يشغله شأن عن شأن ، يحيی ويميت ((2)) ، ويخلق ويرزق ، ويفعل ما يشاء .

وقلنا : يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ، وإنه لا يمحوا إلا ما

1- قوله : « شؤون يبديها » أی يظهرها فی الوجود الخارجی بعد أن كان معلوماً عند الباری, لا أنه تعالی يبتديها من غير أن يكون له علم بها فی الأزل, وإرجاع هذا القول إلی مذهب الكمون والبروز غير ظاهر لی وكذلک إرجاعه إلی قول النظام وإرجاع قول النظام إلی قول هؤلاء, نعم يشبه كلام النظام قول المتأخرين فی الدهر والزمان. وقول الحسين بن الفضل لا يخالف مذهب ساير المؤمنين بالقضاء . شرح الكافی, المازندرانی ج 4 / 239 .
2- رواه مسندا المصنف فی كمال الدين : 69 باب اعتراض الزيديه علی الإماميه .

كان ولا يثبت إلا ما لم يكن .

وهذا ليس ببداء ، كما قالت اليهود وأتباعهم فنسبتنا اليهود فی ذلک إلی القول بالبداء ، وتابعهم علی ذلک من خالفنا من أهل الأهواء المختلقه ((1)) .

وقال الصادق علیه السلام : (ما بعث الله نبیا قط حتی یأخذ علیه الاقرار بالعبودیه ، وخلع الأنداد ، وإن الله تعالی یؤخر ما یشاء ویقدم ما یشاء) .

ونسخ الشرایع والأحكام بشریعه نبینا محمد صلی الله علیه و آله من ذلک ، ونسخ الكتب بالقرآن من ذلک .

وقال الصادق علیه السلام : (من زعم أن الله بدا (له) فی شئ الیوم لم یعلمه أمس فابرؤا منه) ((2)) . وقال علیه السلام : (من زعم أن الله بدا له فی شئ بداء ندامه ، فهو عندنا كافر بالله العظیم) .

وعن ابن عباس فی قوله تعالی (كل یوم هو فی شأن) قال : إن مما خلق الله لوحا محفوظا من دره بیضاء ، دفتاه من یاقوته حمراء ، قلمه نور ، وكتابه

1- رواه مسندا المصنف محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق، المتوفَّی سنه 381 هجریه فی التوحید : 333 باب البداء ح 3, والكلینی فی الكافی 1 : 114 باب البداء ح 3 . وفی كلا المصدرین : یقدم ما یشاء ویؤخر ما یشاء .
2- الاعتقادات, الصدوق , المتوفی سنه 381هج , ص 41 .

نور ، وعرضه ما بين السماء والأرض ، ينظر فيه كل يوم ثلاثمأه وستين نظره ، يخلق فی كل نظره ، ويرزق ، ويحيی ويميت ، ويعز ويذل ، ويفك ويفعل ما يشاء فذلک قوله (كل يوم هو فی شأن) ((1)) .

وأما قول الصادق عليه السلام : (ما بدا لله فی شئ كما بدا له فی ابنی إسماعيل) فإنه يقول : ما ظهر لله سبحانه أمر فی شئ كما ظهر له فی ابنی إسماعيل ،

(إذ اخترمه قبلی ، ليعلم أنه ليس بإمام بعدی) ((2)) .

وصح أن النبی صلی الله عليه و آله قام يصلی الصبح بنخله ، فقرأ سوره (الرحمن) ومر النفر من الجن فآمنوا به . وفی الترمذی عن جابر قال : خرج رسول الله صلی الله عليه و آله علی أصحابه فقرأ عليهم سوره (الرحمن) من أولها إلی آخرها فسكتوا ، فقال : (لقد قرأتها علی الجن ليله الجن فكانوا أحسن مردودا منكم كنت كلما أتيت علی قوله : (فبأی آلاء ربكما تكذبان) قالوا لا بشئ من نعمک ربنا نكذب فلک الحمد) ((3)) .

وقال نجاح الطائی : من تعلم ما ذكرناه يستوجب عليه أن يدعو الله تعالی فی كل ساعه لرزقه وعافيته وطول عمره وأمنه وباقی حاجاته , ويعمل صالحا فی كل يوم ويبتعد عن الذنوب كی لا ينزل عليه غضب الجبار .

1- البحار ج 54 / 374 .
2- رواه مسندا المصنف فی التوحيد : 336 باب البداء ح 10 .
3- تفسير القرطبی_ تفسير الايه .

{ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أيُّهَا الثَّقَلانِ } 31 _سوره الرحمن .

نتفرغ لاخذ الحق لكما ممن خالفكما وعصاكما من العباد .

قوله (سنفرغ لكم أيها الثقلان) قال الامام علیه السلام : نحن وكتاب الله والدليل على ذلک قول رسول الله صلی الله علیه و آله : إنى تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ((1)) . وقال الامام الصادق عليه السلام : الثقلان نحن والقرآن ((2)) .

{ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أيُّهَا الثَّقَلانِ } 31

_سوره الرحمن ((3)) .

وقال النبى محمد صلی الله علیه و آله فى خطبه الغدير: انى تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترّتى أهل بيتى ((4)) .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .
2- تفسير القمى ج 2 / 345, تأويل الآيات 2 / 633, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 231 , كنز الفوائد : 367.
3- كنز الفوائد : 367.
4- صحيح مسلم 5 / 22 ح 2408, صحيح الترمذى 5 / 591 ح 3713, صحيح سنن النسائى 5 / 130 ح8464, صحيح سنن ابن ماجه 12, مستدرک الصحيحين, الحاكم 3 / 109, مسند أحمد بن حنبل, 5 / 492 ح18780, مصنّف ابن أبى شيبه 7 / 503, المعجم الكبير, الطبرانى ج 5 / 166 ح4969, مجمع الزوائد ج 9 / 104, تاريخ اليعقوبى ج 2 / 112, أسد الغابه، على بن محمد ابن الاثير الجزرى الكردى 4 / 108, تفسير الفخر الرازى ج 3 / 636, تفسير الدرّ المنثور, السيوطى الشافعى, ج 7 / 349, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, السيره الحلبيه, الحلبى الشافعى 3 / 333, 2 / 26, 4 / 369, الامامه والسياسه, ابن قتيبه الدينورى, 1 / 97, البدايه والنهايه, ابن كثير 5 / 231,

المناقب, الخوارزمى الحنفى, 160, 190, الكافى, الكلينى 1 / 294, دعائم الإسلام, النعمانى 1 / 16, تفسير الفخر الرازى 3 / 636, مشكل الاثار, الطحاوى 4, كشف الاستار عن زوائد البزار 3 / 221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9 / 178, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 40, تاريخ بغداد 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, كنز العمّال 11 / 603 ح32912, الاحتجاج, الطبرسى 1 / 255, البحار, المجلسى 96 / 42 - 43, تفسير نور الثقلين 5 / 226 .

وقال العلامه ابن منظور: قال الازهری: فی حدیث زید بن ثابت قال رسول الله: انی تارک فیکم الثقلین خلفی کتاب الله وعترتی فانهما لن یتفرقا حتی یردا علیَّ الحوض _ قال محمد بن اسحاق: هذا حدیث صحیح ((1)) .

وقال ثعلب: سمیا به (الثقلین) لان الاخذ بموجبهما ثقیل وقال غیره:

إنَّ العرب تقول لکل شیء خطیر نفیس: ثقیل , فسماهما ثقلین تفخیماً

1- تهذیب اللغه, الازهری اللغوی ماده عتره, لسان العرب 4 / 538.

لشأنهما

. ((1))

المفسر الثعلبى: روایه المفسر احمد بن محمد أبى إسحاق الثعلبى لقد أورد حدیث الثقلین فى تفسیره عند تفسیر قوله تعالى " واعتصموا بحبل الله جمیعا " فقال : " حدثنا الحسن بن محمد بن حبیب المفسر ، قال :

وجدت فى كتاب جدى بخطه حدثنا : أحمد بن الأحجم القاضى المرندى ،حدثنا ، الفضل بن موسى الشیبانى ، حدثنا عبد الملک بن أبى سلیمان ، عن عطیه العوفى عن أبى سعید الخدرى ، قال : قال سمعت رسول الله صلى الله علیه و آله یقول : یا أیها الناس إنى قد تركت فیكم خلیفتین إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدى ، أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بیتى ، ألا وإنهما لن یتفرقا حتى یردا على الحوض " 2 .

كما ذكر الحدیث عند تفسیر قوله تعالى : { سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ } 31 _سوره الرحمن .

1 - السبكى : " وكان أوحد زمانه فى علم القرآن وله كتاب (العرائس)

فى قصص الأنبیاء علیهم السلام " 1 .

1- ثعلب هو ابو العباس احمد بن یحیى بن زید النحوى الشیبانى وكان من المعروفین بالادب وكثره العلم. تفسیر مجمع البیان, الطبرسى 8 / 12, ولیعلمن الله الذین آمنوا.

2 - الأسنوی : " ذکره ابن الصلاح والنووی من الفقهاء الشافعیه ، وکان

إماما فی اللغه والنحو . . " 2 .

3 - الداودی : " کان أوحد أهل زمانه فی علم القرآن حافظا للغه ، بارعا

فی العربیه ، واعظا ، موثقا " 3 .

وانظر [وفیات الأعیان 1 / 61] و [الوافی بالوفیات 7 / 307] و [العبر 3 / 161] و [مرآه الجنان 3 / 46] و [تتمه المختصر 1 / 477] و [المختصر 2 / 160] و [وبغیه الوعاه 154] وغیرها .

روایه أبی نعیم الأصبهانی:

1 - أخرج حدیث الثقلین فی کتاب (منقبه المطهرین) بطرق عدیده وألفاظ کثیره ، عن أبی سعید الخدری وزید بن أرقم وأنس بن مالک والبراء بن عازب وعن جبیر بن مطعم .

2 - کما أخرج الحدیث فی (حلیه الأولیاء) علی ما فی کلام العلامه السخاوی فی [استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط وکذلک فی کلام العلامه السمهودی فی [جواهر العقدین - مخطوط] ((1)) .

وروایه الخطیب الشربینی الحنفی روی حدیث الثقلین فی تفسیره بتفسیر آیه الموده ، قائلا : " وروی زید بن أرقم عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال : إنی تارک

1- عبقات الأنوار فی إمامه الأئمه الأطهار _ السید حامد حسین الکهنوی, الوفاه 1306 هج _ ج 1 / 171, مؤسسه البعثه, طهران .

فیکم کتاب الله وأهل بیتی ، أذکرکم الله فی أهل بیتی . قیل لزید بن أرقم : فمن أهل بیته ؟

فقال : هم آل علی وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس " 1 .

وحسین بن علی الکاشی المتوفی سنه 910 ، خرج حدیث الثقلین فی کتبه بطرق عدیده (منها) ما فی (الرساله العلیه) فی الأحادیث النبویه (ومنها) ما فی کتابه الآخر (المواهب العلیه) المعروف بتفسیر الحسینی عند تفسیره آیه (سنفرغ لکم أیها الثقلان) .

وقال علی بن الحسین علیه السلام : نحن الوجه الذی یؤتی الله منه وقوله (یسئله من فی السماوات والأرض کل یوم هو فی شان) قال یحیی ویمیت ویرزق ویزید وینقص قوله: { سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ } 31 _سوره الرحمن .

قال نحن وکتاب الله والدلیل علی ذلک قول رسول الله صلی الله علیه و آله : إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی ((1)) .

وقال فیه بتفسیر الآیه " سنفرغ لکم أیها الثقلان " : " والثقل العظیم الشریف قال صلی الله علیه و آله : إنی تارک فیکم ثقلین ، کتاب الله عز وجل وعترتی ومن خلال الحدیث الشریف وحدیث الإمام الصادق وعلماء اللغه والادب نفهم معنی

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الکتاب ج 2 / 345 .

الثقلين أهل البيت والقرآن , لكن النواصب جعلوا الثقلين الانس والجن للهروب من تفسير الآيه القرآنيه بالقرآن واهل البيت !:

وقال الشافعی:

قف ثم واشهد أننی بمحمد - ووصیه وبنیه لست بباغض

أعلمتم أنَّ التشیع مذهبی - إنی أقول به ولست بناقض

إن کان رفضاً حب آل محمد - فلیشهد الثقلان أنی رافضی ((1)) .

وقال ابن حجر العسقلانی فی تعلیقته علی فردوس الاخبار للدیلمی فی تعلیقته علی حدیث: یا علی لا یبغضک من الرجال الا منافق , ولا یبغضک من النساء الا السلقلق . .فقال الشافعی شعراً منه:

برئت الی المهیمن من أناس - یرون الرفض حب الفاطمیه

علی آل الرسول صلاه ربی - ولعنته لتلک الجاهلیه ((2))

ص: 87

1- تاج العروس, ماده رفض ج 18 / 354, حلیه الاولیاء, ابو نعیم 9 / 152 طبعه بیروت, دیوان الشافعی طبعه بیروت, دلیل فقه الشافعی ص 11 طبعه جامعه طهران, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی 3 / 352 الباب 87, تحقیق علی الحسینی, طبعه 1, 1416 هجریه, دار الاسوه, قم, الشرف المؤبد, النبهانی 88 طبعه مصر, الطبقات, ابن السبکی شعر الشافعی, مفتاح النجا, البدخشی 12 مخطوطه, رشفه الصادی 98 طبعه القاهره.
2- فردوس الاخبار, الدیلمی 5 / 410 تعلیقته علی حدیث:, یا علی لا یحبک الا مؤمن.

: وقال الزرندى الشافعى: واعلم وفقك الله واياى أنَّ محبه على وأهل البيت لا تحصل الا باتباع آثارهم والاقتداء بهديهم وانوارهم فى أقوالهم وافعالهم وعبادتهم وجميع احوالهم وزهدهم وورعهم . ومن خالفهم فى ذلك فليس بمحب لهم على الحقيقه كما قيل:

تعصى الاله وأنت مظهر حبه - هذا لعمرى فى الفعال بديع

وقال نجاح الطائى : لقد وفق الله تعالى الكثير من العلماء المحققين لمعرفه تفسير الايه : { سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ } 31

_سوره الرحمن .

لكن البعض ساروا على المنهج الناصبى فى تفسيرها غفله منهم فى معرفه الامر . وتفسير الايه واضح من ظاهرها ومن الروايات الوارده عن الائمه عليهم السلام وبين فى النصوص السنيه

الصحيحه فى هذا المجال .

وأنا أدهش من ترک البعض النصوص الصحيحه عن النبى والائمه عليهم السلام فى تفسير هذه الايه ويفسرها برأيه القاصر المعادى لاهل بيت النبوه .

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 32 يَا مَعْشَرَ الجِنِّ وَالإنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَان 33 فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } 34 _سوره الرحمن .

فى قوله تعالى : " يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا " : أى تخرجوا هاربين من الموت ، يقال نفذ الشئ من الشئ : إذا خلص منه ، كالسهم ينفذ من الرميه " من أقطار السماوات والأرض " أى جوانبهما

ونواحيهما " فانفذوا " أى فاخرجوا " لا تنفذون إلا بسلطان " أى حيث توجهتم فثم ملكى ولا تخرجون من سلطانى فأنا آخذكم بالموت .

وقيل : لا تنفذون إلا بقدره من الله وقوه يعطيكموها بأن يخلق لكم مكانا آخر سوى السماوات والأرض ويجعل لكم قوه تخرجون بها إليه .

وقيل : المعنى : إن استطعتم أن تعلموا ما فى السماوات والأرض فاعلموا أنه لا يمكنكم ذلک " لا تنفذون إلا بسلطان " أى لا تعلمون إلا بحجه وبيان.

وقيل : " لا تنفذون إلا بسلطان " معناه : حيث ما نظرتم شاهدتم حجه الله وسلطانه الذى يدل على توحيده ((1)) .

وان ضللت الطريق فأذن بأعلى صوتک وقل : " يا سياره الله دلونا على الطريق يرحمكم الله أرشدونا يرشدكم الله " فإن أصبت وإلا فناد : " يا عتاه الجن ويا مرده الشياطين أرشدونى ودلونى على الطريق وإلا أشرعت لكم بسهم الله المصيب إياكم عزيمه على أبى طالب ، يا مرده الشياطين " إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان مبين " الله غالبكم بجنده الغالب ، وقاهركم بسلطانه القاهر ، ومذللكم بعزه المتين ، فان تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت

1- البحار ج 7 / 79 .

وهو رب العرش العظيم " وارفع صوتک بالأذان ترشد وتصيب الطريق إن شاء الله([1]) .

وقال نجاح الطائی : لا تَنفُذُونَ إلا بِسُلْطَان: هذا السلطان يتمثل اليوم فی المرکبات الفضائيه التی مکنت الانسان من الوصول الی المريخ والکواکب الاخری .

والايه الکريمه تبين امکانيه نفوذ الانس والجن الی الکواکب الاخری والله تعالی أعطی هذا الاذن لمن يشاء ومنعه ممن يشاء .

ما يسمح به الله تعالی للانسان يمکنه الصعود اليه فی الارض وخارجها من الکواکب وما لا يجيز فيه رب العالمين لا يمکنک من الوصول اليه . وسيرمی تعالی العصاه بشواظ من نار ونحاس .

المعجزات والروضه ودلايل ابن عقده ، أبو إسحاق السبيعی والحارث الأعور رأينا شيخا باکيا وهو يقول : أشرفت علی المائه وما رأيت العدل إلا ساعه ، فسئل عن ذلک فقال : انا حجر الحميری وکنت يهوديا ابتاع قدمت يوما نحو الکوفه فلما سرت بالقبه بالمسجد فقدت حميری ([2]) فدخلت الکوفه إلی الأشتر فوجهنی إلی أمير المؤمنين عليه السلام فلما رآنی قال : يا أخا اليهود ان عندنا علم البلايا والمنايا ما کان وما يکون أخبرک أم تخبرنی

1- البحار ج 60 / 111 .
2- والظاهر انها محمله ببضاعه .

بماذا جئت ؟ فقلت : بل تخبرنی ، فقال : اختلست الجن مالک فی القبه فما تشاء ؟

قلت : ان تفضلت علیَّ أمنت بک فانطلق معی حتی إذا أتی القبه وصلی رکعتین ودعا بدعاء وقرأ : (یرسل علیکما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) الآیه ، ثم قال یا عبد الله ما هذا العبث والله ما علی هذا بایعتمونی وعاهدتمونی یا معشر الجن ؟

فرأیت مالی یخرج من القبه فقلت : اشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله واشهد ان علیا ولی الله ((1)) .

وقال سید الرسل محمد صلی الله علیه و آله فی بیعه الغدیر :

(معاشر الناس ؟ آمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزل معه من قبل أن نطمس وجوها فنردها علی أدبارهم أو نلعنهم کما لعنا أصحاب السبت . النور من الله فیَّ ثم فی علی علیه السلام ثم فی النسل منه إلی القائم المهدی علیه السلام . معاشر الناس ؟

سیکون من بعدی أئمه یدعون إلی النار ویوم القیامه لا ینصرون ، وإن الله وأنا بریئان منهم إنهم وأنصارهم و أتباعهم فی الدرک الأسفل من النار ،

1- المناقب, ابن شهر آشوب , الوفاه 588هج, الناشر : المؤسسه الحیدریه , النجف الاشرف ج 2 / 135 والبحار ج 39 / 183 , ومدینه المعاجز . هاشم البحرانی ج 1 / 304 .و البحار ج 39 / 183 .

وسيجعلونها ملكا اغتصابا فعندها يفرغ لكم أيها الثقلان ؟ ويرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) .

جاء الانذار الالهى لكل منافق مبغض لاهل البيت لردع المنافقين عن مشاريعهم الشيطانيه ومؤامراتهم العدوانيه .

{ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 36 فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ 37 فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } 38 _سوره الرحمن .

ورده كالدهان: الزيت كما قال (كالمهل) وهو جمع دهن .

قيل: أى: حمراء كورده مذابه كالدهن ((1)) .

الحسن بن الفضل الطبرسى فى (مكارم الأخلاق) عن أبان بن تغلب ،

عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام (فى حديث) أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال أخبرنى جبرئيل انى عن يمين العرش يوم القيامه وإن الله كسانى ثوبين : أحدهما أخضر ، والآخر وردى ، وأنک يا على عن يمين العرش وان الله كساک ثوبين : أحدهما أخضر ، والآخر وردى وأنکِ يا فاطمه عن يمين العرش وقد كساک الله ثوبين أحدهما أخضر والآخر وردى قال :

قلت : جعلت فداک إن الناس يكرهون الوردى ، فقال : يا أبان إن الله عز وجل لما رفع المسيح إلى السماء رفعه إلى جنه فيها سبعون غرفه ، وإن الله كساه ثوبين أحدهما أخضر ، والآخر وردى قال : قلت : جعلت فداک

1- البيضاوى 5 : 110 .

أخبرنى بنظيره من القرآن قال : إن الله يقول : فإذا انشقت السماء فكانت ورده كالدهان . أقول : وتقدم ما يدل على ذلك عموما وخصوصا ، ويأتى ما يدل عليه ((1)).

وروى السيوطى فى الدر المنثور فى ذيل تفسير قوله تعالى : " فما بكت عليهم السماء والأرض " الدخان : 29 ، قال : وأخرج ابن أبى الدنيا : إلا على اثنين (إلى أن قال) وتدرى ما بكاء السماء ؟ قال : تحمر وتصير ورده كالدهان ، إن يحيى بن زكريا عليه السلام لما قتل احمرت السماء وقطرت دما وإن حسين بن على عليه السلام يوم قتل احمرت السماء ((2)).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا عباد الله إن بعد البعث ما هو أشد من القبر ، يوم يشيب فيه الصغير ، ويسكر فيه الكبير ، ويسقط فيه الجنين ، وتذهل كل مرضعه عما أرضعت ، يوم عبوس قمطرير ، يوم كان شره مستطيرا . إن فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكه الذين لا ذنب لهم ، وترعد منه السبع الشداد ، والجبال الأوتاد ، والأرض المهاد ، وتنشق السماء فهى يومئذ واهيه ، وتصير

1- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 3 / 361 .
2- شرح الاخبار , القاضى النعمانى ,تحقيق محمد الجلالى , مؤسسه النشر الاسلامى , قم , ج 3 / 546

ورده كالدهان ، وتكون الجبال كثيبا مهيلا بعد ما كانت صما صلابا ، وينفخ فى الصور فيفزع من فى السماوات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ، فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم لأنه يقضى ويصير إلى غيره ، إلى نار قعرها بعيد ، وحرها شديد ، وشرابها صديد ، وعذابها جديد ، ومقامعها حديد ، لا يفتر عذابها ، ولا يموت سكانها ، دار ليس فيها رحمه ، ولا يسمع لأهلها دعوه ((1)) .

اذا تحطمت الارض وذاب وتهشم كل شیء لا يمكن الاستناد الى شیء.

{ فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنسٌ وَلا جَانٌّ }39_سوره الرحمن .

فأما السؤال فهو واقع على جميع الخلق ، لقوله تعالى : (فلنسئلن الذين

أرسل إليهم ولنسئلن المرسلين) ((2)) يعنى عن الدين .

وأما الذنب ((3)) فلا يسأل عنه إلا من يحاسب .

قال تعالى : (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان) ((4)) يعنى من شيعه

1- الامالی, الشيخ المفيد , الوفاه 413 هج , ص 266 .
2- الأعراف 7 : 6 .
3- فى بحار الأنوار 7 : 251 : وأما غير الدين .
4- الرحمن 39 .

النبى والأئمه عليهم السلام دون غيرهم ، كما ورد فى التفسير ((1)) .

وجاء: ومن تولى أمير المؤمنين وتبرأ من أعدائه وأحلَّ حلاله وحرم حرامه ثم دخل فى الذنوب ولم يتب فى الدنيا عذب عليها فى البرزخ ويخرج يوم القيامه وليس له ذنب يُسأل عنه يوم القيامه ((2)) .

وقال الامام الرضا عليه السلام : أول من غيَّر تفسيرها عثمان بن عفان لانها حجه

عليه وعلى أصحابه ((3)) .

وكل محاسب معذب ولو بطول الوقوف .

وقال سبحانه فى الآيه 24 من سوره الصافات : (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ)

وقال فى الآيه 39 من سوره الرحمن : (« فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ ») . وقد جمع المفسرون بين الآيتين بأن فى القيامه مواقف يجرى فى بعضها الحساب والسؤال ، وفى بعضها لا سؤال ولا حساب . . وعلى هذا يحمل كلام الإمام.

1- رواه مسندا المصنف فى فضائل الشيعه : 76 ح 43 .
2- تفسير القمى 2 / 345, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 239 .
3- فضائل الشيعه 76 ح 43, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 239 .

والتفسير الافضل أن الشيعه المؤمنين و المتمسكين بولايه على عليه السلام لا يُسألون كما جاء فى فضائل الشيعه .

وسئل العالم (موسى الكاظم عليه السلام) عن مؤمنى الجن أيدخلون الجنه ؟ فقال : لا ولكن لله حظائر بين الجنه والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعه ((1)) .

فى أن الجن والشياطين مكلفون ، وأن مؤمنى الجن وفساق الشيعه كانوا فى القيامه فى حظائر بين الجنه والنار ، وأن نبينا صلى الله عليه و آله مبعوث عليهم ((2)) .

ولا ينجو من النار ، ولا يدخل الجنه أحد بعلمه ، إلا برحمه الله تعالى .

{ فَبِأيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 40 يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِى وَالأقْدَامِ 41 فَبِأيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } 42 _سوره الرحمن .

جاء: يجمع بين ناصيته وقدمه بالغل فيسحب إلى النار . والناصيه شعر مقدم الرأس , ومنه ناصيه الفرس ومنه قوله تعالى : { لنسفعا بالناصيه }: سوره 96 العلق آيه 15.

ص: 96

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب_ تفسير الايه والبحار ج 8 / 335 و البحار ج 60 / 82
2- البحار ج 109 / 190 .

وعن معاویه بن عمار الدهنی , عن الامام أبی عبد الله الصادق (علیه السلام) , فی قول الله تعالی (یُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ فَیُؤْخَذُ بِالنَّواصِی والأَقْدامِ) قال علیه السلام : یا معاویه , ما یقولون فی هذا » . قلت: یزعمون أن الله تبارک وتعالی یعرف المجرمین بسیماهم فی القیامه , فیأمر بهم , فیؤخذ بنواصیهم وأقدامهم , ویلقون فی النار , فقال لی : وکیف یحتاج الجبار تبارک وتعالی إلی معرفه الخلق بسیماهم وهو خلقهم ؟ ! قلت: فماذا ذاک , جعلت فداک ؟ فقال علیه السلام : ذلک لو قام قائمنا أعطاه الله سیماء أعدائنا , فیأمر بالکافر , فیؤخذ بالنواصی والأقدام , ثم یخبط بالسیف خبطا » .

وعن أبی بصیر , عن الامام أبی عبد الله الصادق (علیه السلام) , فی قوله عز وجل : (یُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ فَیُؤْخَذُ بِالنَّواصِی والأَقْدامِ) , قال: سبحانه وتعالی یعرفهم , ولکن هذه نزلت فی القائم (علیه السلام) , هو یعرفهم بسیماهم فیخبطهم بالسیف هو وأصحابه خبطا »((1)) .

وقال نجاح الطائی: الخوارج الوهابیون نشروا الفساد فی الدنیا بارهابهم الابریاء فی المدن والقری فی الغرب والشرق وأفضل طریقه لمعرفتهم ظهور علامات علی سیماهم یتمکن بها الامام المهدی علیه السلام والمؤمنون من قتلهم .

1- تفسیرالبرهان, تفسیر الایه .

والمعروف عن الخوارج والنواصب تلونهم واختفائهم عن الانظار بلبسهم ملابس النساء وملابس غيرهم للفرار من ملاحقتهم وقتلهم .

وجاء أيضا عن معرفه الكفار والمنافقين بسيمائهم :

{وَعَلَى الأعْرَافِ رِجَالٌ } :من هؤلاء؟ هم النبى محمد صلى الله عليه و آله وأهل بيته الطاهرين , وعلى رأسهم على عليه السلام وسيده نساء أهل الجنه فاطمه عليها السلام ((1)).

وسيدا شباب أهل الجنه الحسن والحسين ((2)) .

ص: 98

1- صحيح البخارى ج 4 / 183 باب علامات النبوه ح3426 و ح5928, الناشر : 1981 م دار الفكر, بيروت, صحيح مسلم ج 5 / 56 ح98, صحيح الترمذى ج 5 / 326, ح 3870, الناشر : 2, 1983 م دار الفكر, بيروت, سنن ابن ماجه ج 1 / 518, ح1621, خصائص النسائى 116 فاطمه سيده نساء اهل الجنه, الناشر : مكتبه نينوى, طهران, مسند أحمد بن حنبل ج 5 / 391 حديث حذيفه بن اليمان, الناشر : دار صادر, بيروت, فضائل الصحابه, النسائى 58 حذيفه بن اليمان, الناشر : دار الكتب العلميه, بيروت, مسند أحمد بن حنبل 3 / 80, مسند ابى سعيد, و ج 5 / 391 حديث حذيفه بن اليمان, الناشر : دار صادر, بيروت, أسد الغابه، على بن محمد ابن الاثير الجزرى الكردى ج 7 / 223, المستدرک, الحاكم 3 / 151 ان فاطمه سيده نساء أهل الجنه, و ج 4 / 44 وفاه زينب, تحقيق المرعشلى, فتح البارى ج 7 / 63 باب مناقب قرابه رسول الله, الناشر : 2, دار المعرفه, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 9 / 201, باب مناقب فاطمه_ الناشر : 1988 م, دار الكتب العلميه, بيروت, صحيح ابن حبان 15 / 402 مناقب فاطمه الناشر : 3, 1993 م مؤسسه الوفاء, بيروت, المناقب, الخوارزمى 35, الناشر : دار الفكر, بيروت 1983 م الناشر : 2 .

2- تاريخ الاسلام, الذهبى الكردى ج 2 / 92_ الناشر : مصر وسير اعلام النبلاء, الذهبى الكردى صاحب موسوعه تاريخ الاسلام ج 3 / 189_ الناشر : مصر و ج 3 / 255_ الناشر : بيروت .

قال الذهبى عن الحديث : صحيح .

والتسعه المعصومين من ولد الحسين :على بن الحسين ومحمد بن على وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلى الرضا ومحمد الجواد وعلى الهادى والحسن العسكرى والامام المهدى عليهم السلام .

{يَعْرِفُونَ كُلا } من أهل الجنه والنار {بِسِيمَاهُمْ } حيث وضع الله تعالى علامات فارقه تميزهم عن بعضهم البعض .

{وَنَادَوْا } أصحاب الاعراف {أصْحَابَ الجَنَّهِ أنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ } سلام من الله تعالى عليكم بما عملتم , وان أهل الجنه .{لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ46 } _سوره الاعراف : فى ملذات الدنيا الفاسده , وأعمال الحرام ولا يطمعون فى افعال الفسق والفجور وقتل الناس واللهو واللعب مثل آل أميه والعباسيين والعثمانيين والخوارج الوهابيين .

هؤلاء أصحاب الجنه المؤمنون كانوا يأنفون من أعمال الشر والرذيله وقتل الابرياء وسرقه أموال الناس وخزينه الامه فى الدنيا على عكس أهل النار الفاسقين .

الثعلبی وابن الجوزی والهیثمی: قال الثعلبی وابن الجوزی والهیثمی: أهل البیت یعرفون محبّیهم ببیاض الوجوه ومبغضیهم بسواد الوجوه ((1)) .

وقال الإمام علی(علیه السلام): نحن أصحاب الأعراف من عرفناه بسیماه أدخلناه الجنه ((2)) .

ابن کثیر: قال علی(علیه السلام): نحن أصحاب الأعراف یعرفون محبّیهم ببیاض الوجوه ومبغضیهم بسواد الوجوه ((3)) .

ص: 100

1- تفسیر الثعلبی , المتوفَّی سنه 403 هجریه , الآیه, الصواعق المحرقه ابن حجر الهیتمی 101, شواهد التنزیل, الحسکانی بثلاثه اسانید ج 1 / 263, أواسط الذکر, السمهودی 11, زاد المسیر, ابن الجوزی ج 7 / 266, تفسیر ابن کثیر ج 2 / 227 .
2- أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی 84, و ینابیع الموده, القندوزی الحنفی 102 ,کشف الغمّه, الإربلی, المتوفَّی سنه693 هج ج1 ص324, مختصر بصائر الدرجات, الحلی 52, البحار 24 / 249, الاحتجاج, الطبرسی ج 1 / 328, کشف الیقین, الحلی 402, تفسیر نور الثقلین_ الشیخ الحویزی_ الوفاه : 1112 هج_ تحقیق : السید هاشم الرسولی المحلاتی_ الطبعه الرابعه_ 1412_ الناشر : مؤسسه إسماعیلیان للطباعه والنشر_ قم. ج 2 / 24, تفسیر المیزان ج 8 / 145 .
3- تفسیر الثعلبی , المتوفَّی سنه 403 هجریه , تفسیر الآیه, وزاد المسیر, ابن الجوزی ج 7 / 266, وینابیع الموده, القندوزی الحنفی 102 و أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب, الامرتسری الحنفی 84, وشواهد التنزیل, الحسکانی بثلاثه اسانید ج 1 / 263, وتفسیر ابن کثیر ج 2 / 227, والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, 101,و أواسط الذکر, السمهودی 11, ومختصر بصائر الدرجات, الحلی 52, والبحار 24 / 249, والاحتجاج, الطبرسی ج 1 / 328, وکشف الیقین, الحلی 402, وتفسیر الحویزی ج 2 / 24, و کشف الغمّه, الإربلی, المتوفَّی سنه693 هج_ ج1 ص324 .

وقال نجاح الطائى : إن الله تعالى شخص المتقين والكافرين فوضع لكل واحد منهم علامه فعلامه الصالحين النور فى وجوههم حيث يقول لهم العاصون الخاسرون : { دعونا نقتبس من نوركم }.

وعلامه الكافرين سواد الوجوه , وبواسطه هاتين العلامتين يعرف أهل البيت عليهم السلام الاخيار والاشرار فيأمرون بالاخيار الى الجنه ويأمرون بالاشرار الى النار .

{ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ } 43 _سوره الرحمن .

قال ابراهيم بن عبد الحميد قال الامام جعفر الصادق عليه السلام عن تفسير الآيه: هذه جهنم التى كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان ولا تحييان , يعنى الأولين ((1)) . وعندما يشاهد الكفار جهنم يستيقنون بها ويندمون على استهزائهم بها وتكذيبهم لها واتباعهم لاهوائهم .

{ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ } 44 _سوره الرحمن .

يطوفون بين أطباق جهنم وهم يتلقون عذاب النار .

ص: 101

1- الاول والثانى اللذان اغتصبا خلافه أمير المؤمنين . قرب الاسناد 9, وتفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 248 .

الحميم: الماء الحار .

والمعنی: نزول الایه فی أهل النار : إن الزقوم والحمیم طعامهم وشرابهم , والجحیم المسعره منقلبهم ومأواهم .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : یا ابن مسعود : دع نعیم الدنیا وأكلها وحلاوتها وحارها وباردها ولینها وطیبها والزم نفسک الصبر عنها ، فإنک مسؤول عن هذا كله ، قال الله تعالی : " ثم لتسألن یومئذ عن النعیم " .

یا ابن مسعود : لا تلهینک الدنیا وشهواتها ، فإن الله تعالی یقول : "

{ أفَحَسِبْتُمْ أنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأنَّكُمْ إلَیْنَا لا تُرْجَعُونَ } 115 _المؤمنون.

یا ابن مسعود : إذا عملت عملا من البر وأنت ترید بذلک غیر الله فلا ترج

بذلک منه ثوابا ، فإنه یقول : " فلا نقیم له یوم القیامه وزنا " ((1)) .

{ فَبِأیِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 45 وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ 46 فَبِأیِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } 47 _سوره

الرحمن .

عن أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی قول الله عز وجل : " ولمن خاف مقام ربه جنتان (4) " قال : من علم أن الله یراه ویسمع ما یقول ویعلم ما یعمله من

1- مكارم الاخلاق ,الشیخ رضی الدین أبی نصر الحسن بن الفضل الطبرسی , ابن الشیخ الطبرسی صاحب التفسیر , منشورات الشریف الرضی , النجف الاشرف ص 453 .

خير أو شر فيحجزه ذلک عن القبيح من الأعمال فذلک الذی خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی ((1))

وعن أبی بصير , عن الامام أبی عبد الله الصادق عليه السلام قال: قلت له:

جعلت فداک أخبرنی عن الرجل المؤمن , تکون له امرأه مؤمنه , يدخلان الجنه ,أيتزوج أحدهما الأخر ؟

فقال عليه السلام : يا أبا محمد ! ان الله حکم عدل , إذا کان هو أفضل ((2)) منها خيره , فإن اختارها کانت من أزواجه , وإن کانت هی خيرا منه خيرها , فإن اختارته کان زوجا لها . قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام : لا تقولن الجنه واحده , إن الله يقول (ومن دونهما جنتان) , ولا تقولن درجه واحده , إن الله يقول: (درجات بعضها فوق بعض) إنما تفاضل القوم بالأعمال . قال: وقلت له: إن المؤمنين يدخلان الجنه , فيکون أحدهما أرفع مکانا من الاخر , فيشتهی أن يلقی صاحبه ؟ قال عليه السلام : من کان فوقه فله أن يهبط , ومن کان تحته لم يکن له أن يصعد , لأنه لا يبلغ ذلک المکان , ولکنهم إذا أحبوا ذلک , واشتهوه , التقوا علی الأسره ((3)) .

1- الکافی, الشيخ الکلينی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, طهران ج 2 / 71 .
2- منزله فی الجنه .
3- البحار ج 8 / 106 .

لا يدخل الله تعالى الناس جهنم الا من بعد تحذيرات كثيره بوجوب ابتعادهم عن الكفر وافعال الشر والرذيله .

ووجوب التفاتهم الى الخير ومشاريع البر والاحسان باطعام اليتيم والفقير

وزراعه الاشجار واعمار الارض لفائده الامه .

{ ذَوَاتَى أفْنَان 48 فَبِأىِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 49 _سوره

الرحمن .

وهى الأَغْصَانُ ,خَصَّها بالذِّكْرِ لأنَّها تُثْمِرُ فتَمْتَدُّ ظِّلَالُها فتكون أغصانها متنوعه .

{فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ 50 فَبِأىِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 51 فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَه زَوْجَانِ 52 فَبِأىِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ }53 _سوره الرحمن

فيهما من كل فاكهه ضربين مذكر ومؤنث .

حيث شاؤوا فى الأعالى والأسافل ، وقيل : إحداهما التسنيم ، والأخرى السلسبيل " فيهما من كل فاكهه زوجان ": صنفان : غريب ومعروف ، أو رطب ويابس .

{ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُش بَطَائِنُهَا مِنْ إسْتَبْرَق وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَان } 54 _سوره

الرحمن.

ديبَاج ثَخِين , وإذا كانَتِ البَطَائِنُ من استَبْرق فَمَا ظَنُّكَ بالظَهَائِر ؟ ! وقيلَ: إنَّ ظَهَائِرَها من سُنْدُس .

وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَان: ثمرها قريب للقائم والقاعد والنائم .

ص: 104

وقال الطبرسى " بطائنها من إستبرق " : أى من ديباج غليظ ، ولم يذكر الظهاره لان البطانه تدل على أن الظهاره فوق الإستبرق ، وقيل : إن الظهاره من سندس وهو الديباج الرقيق ، وروى عن ابن مسعود أنه قال : هذه البطائن فما ظنكم بالظهائر ؟ وقيل لسعيد بن جبير :

البطائن من إستبرق فما الظهائر ؟ قال : هذا مما قال الله : " فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قره أعين " " وجنا الجنتين دان " الجنى : الثمر المجتنى ، أى تدنو الثمره حتى يجنيها ولى الله إن شاء قائما وإن شاء قاعدا ، عن ابن عباس ، وقيل : ثمار الجنتين دانيه إلى أفواه أربابها فيتناولونها متكئين ، فإذا اضطجعوا نزلت بإزاء أفواههم فيتناولونها مضطجعين ، لا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك .

{ فَبِأيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 55 فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ } 56 _سوره

الرحمن .

يعنى الحور العين يقصر الطرف عن النظر إليها من صفائها (كأنهن بيض مكنون) يعنى مخزون .

{ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ } : لم يمسهن انس ولا جان .

عن الامام على بن أبى طالب علیه السلام ، قال :" لا تقولوا للحائض طامث فتكذبوا ، ولكن قولوا حائض، والطمث هو الجماع قال الله تبارک وتعالى : (لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان) " ((1)) .

المفيد: وثواب أهل الجنه الالتذاذ [بالمآكل والمشارب] والمناظر والمناكح وما تدركه حواسهم مما يطبعون على الميل إليه ، ويدركون مرادهم بالظفر به وليس فى الجنه من البشر من يلتذ بغير مأكل ومشرب وما تدركه الحواس من الملذوذات .

وقول من يزعم : أن فى الجنه بشرا يلتذ بالتسبيح والتقديس من دون الأكل والشرب ، قول شاذ عن دين الاسلام ، وهو مأخوذ من مذهب النصارى الذين زعموا أن المطيعين فى الدنيا يصيرون فى الجنه ملائكه لا يطعمون ولا يشربون ولا ينكحون .

وقد أكذب الله سبحانه هذا القول فى كتابه بما رغب العاملين فيه من الأكل والشرب والنكاح ، فقال تعالى : { مَثَلُ الجَنَّهِ الَّتِى وُعِدَ المُتَّقُونَ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَعُقْبَى الكَافِرِينَ النَّارُ_الرعد 35 ((2)) الآيه ، وقال تعالى :

1- مستدرک الوسائل _ میرزا حسین النوری الطبرسی ج 2 / 37 .
2- الرعد : 35 .

(فیها أنهار من ماء غیر آسن) ((1)) الآیه ((2)) وقال تعالی: (حور مقصورات فی الخیام) ((3)) .

وقال تعالی : (وحور عین) ((4)) .

وقال سبحانه : (وزوجناهم بحور عین) ((5)) .

وقال سبحانه : (وعندهم قاصرات الطرف أتراب) ((6)) .

وقال سبحانه وتعالی : (إن أصحاب الجنه الیوم فی شغل فاکهون هم وأزواجهم) ((7)) .

ص: 107

1- محمد : 15 .
2- تصحیح اعتقادات الامامیه, الشیخ المفید , الوفاه 413 هج , ص117 .
3- الرحمن : 72 .
4- الواقعه 22 .
5- الدخان : 54 .
6- ص : 52 .
7- یس : 55 .

الآيه ، وقال سبحانه : (وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهره) (([1])) .

وكان نبينا صلى الله عليه و آله يشاهد الجنه وخازنها ويتناول من ثمارها وكان أيضا يشاهد النار و يستعيذ باللّٰه من شرها وحرها كما روى عنه فى حال صلاه الكسوف ولذلک لم يحكم ولم يصدق بكون حارثه مؤمنا حقا ما لم يكن مشاهدا لأمور الآخره وأحوال الجنه وأهلها وأحوال النار وأصحابها بعين اليقين إذ سأله كيف أصبحت قال أصبحت مؤمنا حقا قال صلى الله عليه و آله لكل حق حقيقه فما حقيقه إيمانک ؟

قال رأيت أهل الجنه فى الجنه يتزاورون وأهل النار فى النار يتعاوون (([2])) .

وقال نجاح الطائى : هذه الايه تبين وجود النكاح فى الاخره وانه سنه الله تعالى فى الدنيا والاخره . وتبين الايات القرآنيه المذكوره هنا أن النكاح من الامور الرئيسيه التى يمارسها الفائز بالجنه .

وقد اخطأ من قال بأن الجنه مكان للتسبيح والتحميد متأثراً بارهاصات النصارى , ولا مكان للنكاح هناک .

{ فَبِأيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 57 كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمَرْجَانُ }58 _سوره الرحمن .

1- البقره : 25 .
2- اسرار الايات_ صدر الدين الشيرازى ص171_ الوفاه 1050 هج_ نشر وزاره الثقافه الايرانيه.

مثل الياقوت فی الجمال والحسن ومثل اللؤلؤ فی البياض .

قال : وإن فی الجنه لنهرا حافتاه الجواری قال : فيوحی إليهن الرب تبارک و تعالی : أسمعن عبادی تمجيدی وتسبيحی وتحميدی ، فيرفعن أصواتهن بألحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط ، فتطرب أهل الجنه ، وإنه لتشرف علی ولی الله المرأه ليست من نسائه من السجف فملأت قصوره ومنازله ضوءا ونورا ، فيظن ولی الله أن ربه أشرف عليه ، أو ملک من ملائکته ، فيرفع رأسه فإذا هو بزوجه قد کادت يذهب نورها نور عينيه ، قال : فتناديه : قد آن لنا أن تکون لنا منک دوله ، قال : فيقول لها :

ومن أنت ؟ قال : فتقول : أنا ممن ذکر الله فی القرآن : " لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد " فيجامعها فی قوه مائه شاب ويعانقها سبعين سنه من أعمار الأولين ، وما يدری أينظر إلی وجهها أم إلی خلفها أم إلی ساقها ؟ فما من شئ ينظر إليه منها إلا رأی وجهه من ذلک المکان من شده نورها وصفائها ، ثم تشرف عليها أخری أحسن وجها وأطيب ريحا من الأولی ، فتناديه فتقول : قد آن لنا أن يکون لنا منک دوله ، قال : فيقول لها ومن أنتِ ؟ فتقول : أنا من ذکر الله فی القرآن : " فلا تعلم نفس ما أخفی لهم من قره أعين جزاء بما کانوا يعملون " .

قال : وما من أحد يدخل الجنه إلا کان له من الأزواج خمسمائه حوراء ، مع کل حوراء سبعون غلاما وسبعون جاريه کأنهن (کأنهم) اللؤلؤ المنثور

، كأنهن اللؤلؤ المكنون - وتفسير المكنون بمنزله اللؤلؤ فى الصدف لم تمسه الأيدى ولم تره الأعين ، وأما المنثور فيعنى فى الكثره - وله سبع قصور فى كل قصر سبعون بيتا ، فى كل بيت سبعون سريرا ، على كل سرير سبعون فراشا ، عليها زوجه من الحور العين " تجرى من تحتهم الأنهار " أنهار من ماء غير آسن ، صاف ليس بالكدر " وأنهار من لبن لم يتغير طعمه " لم يخرج من ضرر المواشى " وأنهار من عسل مصفى " لم يخرج من بطون النحل " وأنهار من خمر لذه للشاربين " لم يعصره الرجال بأقدامهم ، فإذا اشتهوا الطعام جاءهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن فيأكلون من أى الألوان اشتهوا جلوسا إن شاؤوا أو متكئين ، وإن اشتهوا الفاكهه تسعبت إليهم الأغصان فأكلوا من من أيها اشتهوا ، قال : " والملائكه يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار " فبينا هم كذلک إذ يسمعون صوتا من تحت العرش : يا أهل الجنه كيف ترون منقلبكم ؟ فيقولون : خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا ، قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر إلى أنوار جلالک وهو أعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد ، فيأمر الله الحجب فيقوم سبعون ألف حجاب فيركبون على النوق والبراذين و عليهم الحلى والحلل فيسيرون فى ظل الشجر حتى ينتهوا إلى دار السلام ، وهى دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامه ، فيسمعون الصوت فيقولون : يا سيدنا سمعنا لذاذه منطقک ، فأرنا نور وجهک ، فيتجلى

ص: 110

لهم سبحانه وتعالی حتی ینظرون إلی نور وجهه - تبارک وتعالی - المکنون من عین کل ناظر ، فلا یتمالکون حتی یخروا علی وجوههم سجدا فیقولون : سبحانک ما عبدناک حق عبادتک یا عظیم ((1)) .

وقال نجاح الطائی : یعطی الله تعالی عبده المؤمن المخلص یوم القیامه ما یحلم به وما لا یحلم به نکایه وحقدا علی المخالف العاصی من الکفار والمنافقین بنموذجهم الخوارج الوهابیین والسلفیین .

{ فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُمَا تُکَذِّبَانِ 59 هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إلا الإِحْسَانُ }60 _سوره الرحمن

أحسن الی من أحسن الیک مثل احسان الولد الی أبویه والاحسان الالهی الی من أحسن الی المؤمنین .

وأما قوله : لا إله إلا الله ، فالجنه جزاؤه ، وذلک قوله عز وجل : (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) یقول : هل جزاء لا إله إلا الله إلا الجنه ((2)).

وعن علی بن أبی طالب (علیهم السلام) ، فی قول الله عز وجل : (هل

1- البحار ج 8 / 215 .
2- الامالی, الصدوق , المتوفی سنه 381هج , ص 256 .

جزاء الاحسان إلا الاحسان) ([(1)]) ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول : إن الله عز وجل قال : ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنه ([(2)]) .

وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) ، قال : إن أحق الناس بأن يتمنى للناس الغنى البخلاء ، لان الناس إذا استغنوا كفوا عن أموالهم ، وإن أحق الناس بأن يتمنى للناس الصلاح أهل العيوب ، لان الناس إذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم ، وإن أحق الناس بأن يتمنى للناس الحلم أهل السفه الذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم ، فأصبح أهل البخيل يتمنون فقر الناس ، وأصبح أهل العيوب يتمنون معايب الناس ، وأصبح أهل السفه يتمنون سفه الناس ، وفى الفقر الحاجه إلى البخيل ، وفى الفساد طلب عوره أهل العيوب ، وفى السفه المكافأه بالذنوب ([(3)]) .

لقد أحسن سيد الانبياء الى الناس اذ بلغ لهم الدين ونقلهم من الكفر الى الاسلام وعاشرهم خير معاشره وأحسن اليهم وقسم بينهم الاموال بعداله

1- الرحمن 55 : 60 .
2- التوحيد : 28 / 29, أمالى الطوسى : 429 / 960, و : 569 / 1177, بحار الأنوار 3 : 2 / 2 .
3- الخصال _ محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّى سنه 381 هجريه , نشر جماعه المدرسين_ قم : 152 / 188, أمالى الطوسى : 430 / 961, بحار الأنوار 73 : 300 / 5 .

ورفع شأنهم وجعلهم يعيشون حياه أمن وعافيه فی کل الحجاز والیمن ونجد والبحرین .

أمالی الطوسی : قال (عمر) یوماً : إنَّ رسول الله (صلی الله علیه و آله) شجره نبتت فی کبا ، أی فی مزبله . ویعنی بذلک رذاله أهله ، ویعنی الشک فی نسبه ، فسمع رسول الله ذلک ، فإشتدَّ غیظه ، ثمّ نادی(صلی الله علیه و آله) الصلاه جامعه .

فحضر المسلمون بأسرهم ، فصعد رسول الله (صلی الله علیه و آله) المنبر ، ثمَّ حمد الله وأثنی علیه ، وقال : أیُّها الناس لیقم کل منکم ینتسب الی أبیه ، حتَّی أعرفَ نسبه . فقام إلیه شخص من الجماعه ، وقال یا رسول الله أنا فلان بن فلان بن فلان . فقال (صلی الله علیه و آله) : لست لفلان وإنَّما انت لفلان وإنْ نحلک فلان بن فلان ، فقعد خجلا . ثمَّ لم یقم أحد ، فأمرهم (صلی الله علیه و آله) بالقیام والانتساب مرَّه واثنتین فلم یقم أحد .

فقال النبی (صلی الله علیه و آله) : أین السابُّ لأهل بیتی ، لیقم الیَّ وینتسب إلی أبیه ؟

فقام عمر وقال : «یا رسول الله (صلی الله علیه و آله) أعف عنَّا ، عفا الله عنک ، إغفر لنا غفر الله لک ، احلم عنَّا حلم الله عنک »((1)) .

1- تذکره الفقهاء , لجمال الدین أبی منصور الحسن بن یوسف بن علی بن المطهر, المشتهر بالعلامه الحلی فی الفقه الاستدلالی ج 2/470 .

إذن جاء استعطاف عمر للرسول (صلى الله عليه و آله) ، إثر كلامه السىء مع صحبه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) . وقد أخبر جبريلُ النبىَّ محمدا (صلى الله عليه و آله) بكلام عمر الخطير .

ولم يقتل النبى محمد صلى الله عليه و آله رجال السقيفه الفارين من جبهات القتال دائما وصبر على افعالهم المؤذيه له .

وبايع لهم عليا عليه السلام خليفه للمسلمين لكنهم غدروا به وقالوا عنه يهجر حسبنا كتاب الله (([1])) .

ص: 114

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس. صحيح البخارى, كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17_ كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه و ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, وكتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م_ دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج, 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووى ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بيروت, وفتح البارى, ابن حجر العسقلانى ج 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, و المعجم الكبير, الطبرانى ج 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, و المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, وتاريخ الطبرى ج 2 / 436_ السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271_ الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , والشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 و الكامل فى التاريخ ابن الأثير_ مرض رسول الله, ج 2 / 320, وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ص 26, وتاريخ ابن الوردى ج 1/129, وسيره ابن هشام (مختصر سيره ابن اسحاق المتوفى سنه, 151 هج) ج 4/301, و مسند أحمد بن حنبل_ الوفاه 241 هج, ج 1 / 325, وكتاب سليم بن قيس الهلالى, المتوفى سنه 76 هج, ص 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد, الوفاه 413 هج, ج, 1 / 184 طلب رسول الله.

وسلبوا فدک من فاطمه سیده نساء العالمین علیها السلام وقتلوها : حیث هجم عمر علی بیت فاطمه الزهراء علیها السلام بجیش قوامه اربعه آلاف رجل من الاعراب والطلقاء ومنافقی المدینه فأحرق بابها وکسر ضلعها وأسقط جنینها متسببا فی قتلها ((1)) .

واغتصبوا الخلافه بالتناوب فیما بینهم وأحرقوا الحدیث النبوی ومنعوا نشره : بینما قال النبی(صلی الله علیه و آله): قیِّدوا العلم بالکتابه((2)).

ص: 115

1- الفرق بین الفرق ص148 .هامش الملل والنحل ج 1 / 53 والوافی بالوفیات 6/17 .شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید ج 1 / 220, تاریخ الیعقوبی ج 2/125 والسقیفه والخلافه, عبد الفتاح عبد المقصود المصری 14 .صفین, المنقری ص163 . لسان المیزان, ابن حجر العسقلانی 8/189, فی ترجمه علوان_ طبع دار ا لمعرفه_ بیروت .العقد الفرید, ابن عبد ربه 4/259, تاریخ أبی الفداء ج 1 / 156, أنساب الأشراف ج 1 / 586, البلاذری , أحمد بن یحیی بن جابر المعروف بالبلاذری, سنه الوفاه, 279 هج .

2- المستدرک علی الصحیحین , محمد بن محمد الحاکم النیسابوری سنه الوفاه, 405 هج , التحقیق, الدکتور یوسف المرعشلی, المجلدات, 4, الناشر, دار المعرفه, بیروت , ج 1 / 188, 362, تقیید العلم, الخطیب البغدادی, الطبقات الکبری, ابن سعد 1 / 14, المعجم الکبیر, الطبرانی 1 / 218, الخطیب البغدادی 89, 90, مجمع الزوائد, الهیثمی 1 / 152 موضوع قید العلم, ومصنف ابن ابی شیبه 9 / 49, کنز العمال 10 / 92, سنن الدارمی 1 / 127, الکافی, الکلینی, منیه المرید 340 و تحف العقول, مواعظ النبی, السرائر, ابن ادریس الحلی 1 / 44, المتوفَّی سنه 598 ه, مؤسسه النشر الاسلامی, قم طبعه ثانیه, والمجازات النبویه, الشریف الرضی 179 ووسائل الشیعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه 1104 هج , 1 / 9, ومحاسن الاصطلاح 298, 299, والبحار 2 / 151 .

وأحرق أبو بكر كتابا يضم خمسمئه حديث كان قد كتبها بيده ، وهذا أول كتاب حديث أحرق ((1)).

وقال أبوهريره: «فجمعناها (الأحاديث) فى صيد واحد فألقيناها فى النار»((2)).

وقال ابو هريره:«ما كانوا يستطيعون أن يقولوا :قال رسول الله حتى قُبض

ص: 116

1- تقييد العلم, الخطيب البغدادى 54 .
2- راجع : كنز العمال ج 1ص 335, تاريخ الحكماء ص 354-356, وتاريخ التمدن الاسلامى المجلد الثانى ص 46و 48و 49 عن تاريخ مختصر الدول_ ط اكسفورد ط سنه 1663, والغدير ج 6 ص 298عن القفطى, وزيدان وعن الوفاء والاعتبار ص 73, وراجع : المقدمه لابن خلدون ص 480و 38وراجع الغدير ج 6ص 298, كشف الظنون ج 1ص 25و 446وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى ص 107, وشرح النهج للمعتزلى ج 3ص 122, و التراتيب الإداريه ج 2ص 454 .

عمر» ((1)).

وجاء فى كنز العمال:« أن الخليفه أبا بكر أحرق فى خلافته خمسمائه حديث كتبه عن رسول الله(صلى الله عليه و آله) »((2)).

وهذا الخطيب البغدادى يذكر بسنده:« إن عمر بن الخطاب بلغه أن فى أيدى الناس كتبا فاستنكرها وكرهها وقال : أيها الناس ، إنه قد بلغنى أنه قد ظهرت فى أيديكم كتب فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها فلا يبقين أحد عنده كتاب إلا أتانى به فأرى فيه رأيى . قال : فظنوا أنه يريد ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار »((3)).

وقال عمر:«لا كتاب مع كتاب الله»((4)).

1- سير اعلام النبلاء, الذهبى الكردى صاحب موسوعه تاريخ الاسلام 2 / 601, مختصر جامع بيان العلم 33, جامع بيان العلم 1 / 77, تقييد العلم, الخطيب البغدادى 49 - 50 .
2- المستدرک على الصحيحين, محمد بن محمد الحاكم النيسابورى سنه الوفاه, 405 هج , التحقيق, الدكتور يوسف المرعشلى, المجلدات, 4, الناشر, دار المعرفه, بيروت ج 1 / 102, وكنز العمال10 / 237 .
3- الطبقات, ابن سعد 1 / 5 فى ترجمه محمد بن ابى بكر, وتذكره الحفاظ, الذهبى الكردى صاحب موسوعه تاريخ الاسلام ج 1 / 54, وبيان العلم, ابن عبد البر باب ذكر ذم الاكثار ج 2 / 147, وكنز العمال ج 5 / 239 .
4- كنز العمال ج 10 / 291 .

وهذا يعنى مخالفه علنيه وواضحه لحديث النبى , فرسول الله قال :انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى .

وعمر يقول: لا نقبل أهل البيت . والنبى يقول : أهل البيت يفسرون القرآن وعمر وصحبه منعوا تفسير القرآن وتدوين حديث النبى والنطق به .

وهذه الامور كلها خلاف الايه القرآنيه :

{هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إلا الإِحْسَانُ }60

_سوره الرحمن .

{ فَبِأىِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 61 وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ } 62 _سوره الرحمن .

وقال تعالى :

أفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَط مِنَ اللّهِ وَمَأوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ162* هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللّهِ _آل عمران 163 .

{ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْض مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَات } 253

_البقره.

وَفَضَّلَ اللّهُ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ أجْراً عَظِيماً95* دَرَجَات مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً _ 96 النساء .

لذا جعل البارى تعالى الجنان درجات لبيان افضليه بعض المؤمنين على بعض :

وقال النبی محمد (صلی الله علیه و آله) : جنتان من ذهب للمقربین , وجنتان من ورق لأصحاب الیمین ((1)) .

فضاله بن أیوب عن عمر بن ابان عن أدیم أخی أیوب عن حمران قال : قلت لأبی عبد الله الصادق علیه السلام : انهم یقولون : لا تعجبون من قوم یزعمون أن الله یخرج قوما من النار فیجعلهم من أصحاب الجنه مع أولیائه ؟ فقال : أما یقرؤن قول الله تبارک وتعالی :

(ومن دونهما جنتان) انها جنه دون جنه ونار دون نار انهم لا یساکنون أولیاء الله وقال : (ان بینهما والله منزله (منزلتین) ولکن لا أستطیع أن أتکلم ان أمرهم لا ضیق من الحلقه ان القائم لو قام بدأ بهؤلاء .

فضاله عن عمر بن أبان قال : سألت أبا عبد الله علیه السلام عمن أدخل فی النار ثم اخرج منها ثم ادخل الجنه فقال : ان شئت حدثتک بما کان یقول فیه أبی قال : أن ناسا یخرجون من النار بعدما کانوا حمما (حمیما) فینطلق بهم إلی نهر عند باب الجنه یقال له : الحیوان فینضح علیهم من مائه فتنبت لحومهم ودمائهم و شعورهم ((2)) .

وعن أبی جعفر علیه السلام قال : إن الجنان أربع وذلک قول الله :

1- الدر المنثور , جلال الدین السیوطی , الوفاه 911 هج , ج 6, ص 146 .
2- الزهد, حسین الکوفی, الوفاه : القرن الثالث _ص 96, تحقیق عرفانیان .

" ولمن خاف مقام ربه جنتان " وهو أن الرجل يهجم على شهوه من شهوات الدنيا وهى معصيه فيذكر مقام ربه فيدعها من مخافته فهذه الآيه فيه ، فهاتان جنتان للمؤمنين و السابقين ، وأما قوله : " ومن دونهما جنتان " يقول : من دونهما فى الفضل وليس من دونهما فى القرب ، وهما لأصحاب اليمين وهى جنه النعيم وجنه المأوى ، وفى هذه الجنان الأربع فواكه فى الكثره كورق الشجر والنجوم ، وعلى هذه الجنان الأربع حائط محيط بها طوله مسيره خمسمائه عام ، لبنه من فضه ، ولبنه من ذهب ، ولبنه در ، ولبنه ياقوت ، و ملاطه المسک والزعفران ، وشرفه نور يتلألأ ، يرى الرجل وجهه فى الحائط ، وفى الحائط ثمانيه أبواب ، على كل باب مصراعان عرضهما كحضر الفرس الجواد سنه ((1)) .

{ فَبِأيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 63 مُدْهَامَّتَانِ 64 فَبِأيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } 65 _سوره الرحمن

مدهامتان: سوداوان من شده الخضره . قد اسودتا من الرى ، وكل نبت أخضر فتمام خضرته أن يضرب إلى السواد وهو على أتم ما يكون من الحسن .

{ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ 66 } _سوره الرحمن:

ص: 120

1- الاختصاص, الشيخ المفيد , الوفاه 413 هج , ص 357 .

فوارتان بالماء .

أى تفوران " فيهن خيرات حسان " قال : حور نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحده نبتت مكانها أخرى . قوله تعالى : " حور مقصورات فى الخيام " قال : يقصر الطرف عنها ((1)).

{ فَبِأيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 67 فِيهِمَا فَاكِهَهٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ } 68 _سوره

الرحمن

عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : من أكل رمانا عند منامه فهو آمن من نفسه إلى أن يصبح ((2)) .

وعن الحارث بن المغيره قال : شكوت إلى الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام ثقلا أجده فى فؤادى وكثره التخمه من طعامى ، فقال : تناول من هذا الرمان الحلو وكله بشحمه فإنه يدبغ المعده دبغا ويشفى التخمه ويهضم الطعام ويسبح فى الجوف ((3)) .

1- البحار ج 8 / 164 .
2- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 25 / 159 .
3- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , ج 25 / 159 .

محمد بن يعقوب ، عن عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن بقاح ، عن صالح بن عقبه القماط ، عن يزيد بن عبد الملک ، قال : سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول : من أكل رمانه أنارت قلبه ومن أنار قلبه فإن الشيطان بعيد منه ، فقلت : أی رمان ؟ فقال : سورانيكم هذا ((1)) .

وعنهم ، عن سهل بن زياد ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن ، عن زياد عن أبی الحسن علیه السلام قال : دخان شجر الرمان ینفی الهوام ((2)) .

وعن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدی قال : قال أبو عبد الله علیه السلام : لو كنت بالعراق لأكلت كل یوم رمانه سورانيه واغتمست فی الفرات غمسه ((3)) .

وقال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) : قال لی رسول الله (صلی الله علیه و آله) : رأيت ليله أسری بی إلی السماء قصورا من ياقوت أحمر ، وزبرجد أخضر ، ودر ومرجان ، وعقيان ، بلاطها المسک الأذفر ، وترابها الزعفران ، وفيها فاكهه ونخل ورمان ، وحور وخيرات حسان ، وأنهار من لبن ، وأنهار من عسل ، تجری علی الدر والجوهر ، وقباب علی حافتی تلک الأنهار ، وغرف

1- وسائل الشيعه , ج 25 / 159 .
2- وسائل الشيعه , ج 25 / 159 .
3- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه 1104 هج , ج 25 / 159 .

وخیام ، وخدم وولدان ، وفرشها الإستبرق والسندس والحریر ، وفیها أطیار ، فقلت : یا حبیبی جبرئیل ، لمن هذه القصور ؟ وما شأنها ؟

فقال لی جبرئیل : هذه القصور وما فیها ، خلقها الله (عز وجل) کذا ، وأعد فیها ما تری ، ومثلها أضعاف مضاعفه ، لشیعه أخیک علی ، وخلیفتک من بعدک علی أمتک ، وهم یدعون فی آخر الزمان باسم یراد به غیرهم ، یسمون (الرافضه) وإنما هو زین لهم ، لأنهم رفضوا الباطل ، وتمسکوا بالحق ، وهم السواد الأعظم ، ولشیعه ابنه الحسن من بعده ، ولشیعه أخیه الحسین من بعده ، ولشیعه ابنه علی بن الحسین من بعده ، ولشیعه ابنه محمد بن علی من بعده ، ولشیعه ابنه جعفر بن محمد من بعده ، ولشیعه ابنه موسی ابن جعفر من بعده ، ولشیعه ابنه علی بن موسی من بعده ، ولشیعه ابنه محمد بن علی من بعده ، ولشیعه ابنه علی بن محمد من بعده ، ولشیعه ابنه الحسن بن علی من بعده ، ولشیعه ابنه محمد المهدی من بعده .

یا محمد ، فهؤلاء الأئمه من بعدک ، أعلام الهدی ، ومصابیح الدجی ، شیعتهم وشیعه جمیع ولدک ومحبیهم شیعه الحق ، وموالی الله ، وموالی رسوله ، الذین رفضوا الباطل

واجتنبوه ، وقصدوا الحق واتبعوه ، يتولونهم فى حياتهم ، ويزورونهم من بعد وفاتهم ، متناصرين لهم ، قاصدين على محبتهم رحمه الله عليهم ، إنه غفور رحيم ((1)) .

{ فَبِأىِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 69 فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ }70 _سوره الرحمن .

جميلات عفيفات لازواج كرام .

{ فَبِأىِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ 71 حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِى الخِيَامِ 72 فَبِأىِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } 73 _سوره الرحمن .

مخدرات فى الخيام مخصوصات للمتقين .

عن الحلبى قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : " فيهن خيرات حسان " قال : هن صوالح المؤمنات العارفات ، قال : قلت : " حور مقصورات فى الخيام " ؟

قال : الحور هن البيض المضمومات المخدرات فى خيام الدر والياقوت والمرجان ، لكل خيمه أربعه أبواب ، على كل باب سبعون كاعبا حجابا

1- دلائل الامامه _ الطبرى الشيعى, الوفاه القرن الرابع, ص 477 .

لهن ويأتيهن فی كل يوم كرامه من الله عز ذكره ليبشر الله عز وجل بهن المؤمنين ((1)) .

{ ادْخُلُوا الجَنَّةَ أنْتُمْ وَأزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ 70*يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَاف مِنْ ذَهَب وَأكْوَاب وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأنفُسُ وَتَلَذُّ الأعْيُنُ وَأنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ 71*وَتِلْکَ الجَنَّةُ الَّتِی اُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ 72*لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَهٌ كَثِيرَهٌ مِنْهَا تَأكُلُونَ73*_الزخرف }

والی آيتين فی سوره الزمر:

{ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّهٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ وَعْدَ اللّهِ لا يُخْلِفُ اللّهُ المِيعَادَ20* ألَمْ تَرَ أنَّ اللَّهَ أنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِی الأرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً ألْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَاماً إنَّ فِی ذَلِکَ لَذِكْرَی لاِوُلِی الألْبَابِ} 21*_الزمر.....الی قوله تعالی : سلام عليكم طبتم فادخلوها الدين_الزمر.

والی آيه فی سوره محمد صلی الله عليه و آله : (مثل الجنه التی وعد المتقون . فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذه للشاربين وأنهار من عسل مصفی ولهم فيها من كل الثمرات)_(سوره محمد 15).

{ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ } 74_سوره

الرحمن .

ص: 125

1- الكافی, الشيخ الكلينی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 8 / 157 .

عن علی بن أبی طالب علیه السلام ، قال :" لا تقولوا للحائض طامث فتکذبوا ، ولکن قولوا حائض، والطمث هو الجماع قال الله تبارک وتعالی: : (لم یطمثهن انس قبلهم ولا جان) " (([1])) .

وبهذا الاسناد : عن علی (علیه السلام) ، ان رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال : " لیس لامرأه حاضت ان تتخذ قصه ولا جمه (([2])) .

ورواه فی دعائم الاسلام: عنه (صلی الله علیه و آله) ، مثله .

البحار - عن مصباح الأنوار - لبعض الأصحاب ، عن أمیر المؤمنین علیه السلام ، ان النبی (صلی الله علیه و آله) سئل ما البتول ؟ فانا سمعناک یا رسول الله تقول : ان مریم بتول وان فاطمه (علیها السلام) بتول ، فقال (صلی الله علیه و آله) : " البتول التی لم تر حمره ، ای لم تحض ، فإنه مکروه فی بنات الأنبیاء "(([3])) .

وذکر النبی صلی الله علیه و آله الحور العین ، فقالت أم سلمه : بأبی أنت وأمی یا رسول الله أمالنا فضل علیهن ؟ قال : بلی بصلاتکن وصیامکن وعبادتکن لله بمنزله الظاهره علی الباطنه ، وحدث أن الحور العین خلقهن الله فی الجنه مع شجرها وحبسهن علی أزواجهن فی الدنیا ، علی کل واحد منهن سبعون حله یری بیاض سوقهن من وراء الحلل السبعین کما تری الشراب الأحمر

ص: 126

1- مستدرک الوسائل _ میرزا حسین النوری الطبرسی ج 2 / 37 .
2- مستدرک الوسائل _ میرزا حسین النوری الطبرسی ج 2 / 37 .
3- مستدرک الوسائل _ میرزا حسین النوری الطبرسی ج 2 / 37 .

فى الزجاجه البيضاء وكالسلک الأبيض فى الياقوت الحمراء ، يجامعها فى قوه مائه رجل فى شهوه مقدار أربعين سنه وهن أتراب أبكار عذارى كلما نكحت صارت عذراء ، " لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان " ، يقول : لم يمسهن إنسى ولا جنى قط " فيهن خيرات حسان " يعنى خيرات الأخلاق حسان الوجوه " كأنهن الياقوت والمرجان " يعنى صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ ((1)) .

ومسأله البكاره مهمه جدا للمرأه لان الشيطان يشارک فى طمث النساء فى صور مختلفه ذُكرت فى الاحاديث الشريفه :

قال أبو عبد الله عليه السلام فى الرجل : إذا أتى أهله فخشى أن يشاركه الشيطان قال : يقول : (بسم الله) ويتعوذ بالله من الشيطان ((2)) .

{ فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } 75 _سوره الرحمن:

نزلت فى الاول والثانى ((3))

ص: 127

1- الاختصاص, الشيخ المفيد , الوفاه 413 هج , ص 152 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 5 / 502 .
3- تفسير على بن ابراهيم القمى 2 / 345, بحار الأنوار_ العلامه المجلسى ج 30ص : 175.

{ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَف خُضْر وَعَبْقَرِيٍّ حِسَان 76 فَبِأىِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ } 77 _سوره الرحمن .

الرفارف جمع رفرف , وهى المجالس - فى قول ابن عباس وقتاده والضحاک - وقيل: الرفرف هى فصول المجالس للفرش .

وقال الحسن: هى المرافق , وقيل: الرفارف الوسائد .

وقيل: الرفرفه الروضه . وأصله من رف النبت يرف إذا صاد غضا نضرا . وقيل: لما فى الأطراف رفرف , لأنه كالنبت الغض الذى يرف من غضاضته ((1)) .

{ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَان } : هى الزرابى والطنافس الثخان وهى جمع واحدتها عبقريه . وقيل : العبقرى : الديباج ، وقيل : هى البسط ، قال القتيبى : كل ثوب موشى فهو عبقرى ((2)) .

الفائزون بالجنه جالسون على بسط من الديباج و متكؤون على وسائد غضه طريه . إستبرق : الديباج الغليظ والسندس الديباج الرقيق .

ص: 128

1- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه 460 هج_ تحقيق احمد العاملى_ الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, تفسير الايه .
2- البحار ج 8 / 108 .

وعَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام عَنِ الْفِرَاشِ الْحَرِیرِ ومِثْلِه مِنَ الدِّیبَاجِ والْمُصَلَّی الْحَرِیرِ ومِثْلِه مِنَ الدِّیبَاجِ هَلْ یَصْلُحُ لِلرَّجُلِ النَّوْمُ عَلَیْه والتُّکَأَةُ والصَّلَاةُ فَقَالَ یَفْرِشُه ویَقُومُ عَلَیْه ولَا یَسْجُدُ عَلَیْه ((1)) .

وقد وردت الاخبار بالنهی عن لبس الدیباج والحریر والإبریسم المحض و الصلاه فیه للرجال ، ووردت الرخصه فی لبس ذلک للنساء ولم یرد بجواز صلاتهن فیه فالنهی عن الصلاه فی الإبریسم المحض علی العموم للرجال والنساء حتی یخصهن خبر بالاطلاق لهن فی الصلاه فیه کما خصهن بلبسه ولم یطلق للرجال لبس الحریر والدیباج إلا فی الحرب ((2)) .

{ تَبَارَکَ اسْمُ رَبِّکَ ذِی الجَلالِ وَالإکْرَامِ } 78 _سوره الرحمن .

قال الامام الباقر علیه السلام : نحن جلال الله وکرامته التی أکرم الله العباد بطاعتنا ((3)) . وقال تعالی : تَبَارَکَ اللّهُ رَبُّ العَالَمِینَ 54_الاعراف .

فَتَبَارَکَ اللّهُ أحْسَنُ الخَالِقِینَ14_المؤمنون.

َبَارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَلَی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعَالَمِینَ نَذِیراً 1 _الفرقان .

1- الکافی ج 6 / 478 . دار الکتب الاسلامیه, طهران .
2- من لا یحضره الفقیه ج 1 / 264 .
3- تفسیر القمی 2 / 346, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 248, مختصر بصائر الدرجات 56 .

تَبَارَکَ الَّذِی إنْ شَاءَ جَعَلَ لَکَ خَیْراً مِنْ ذَلِکَ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ وَیَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً 10_الفرقان.

تَبَارَکَ الَّذِی بِیَدِهِ المُلْکُ وَهُوَ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ 1*_الملک .

وقوله (تبارک اسم ربک) تعنی تعاظم وتعالی اسم ربک ، وان الله تعالی یستحق أن یوصف بما لا یوصف به أحد من کونه قدیما وربا وإلها ، وقادرا لنفسه والله أحد والله الصمد .

أنه سأل أبا عبد الله علیه السلام عن أسماء الله واشتقاقها : الله مما هو مشتق ؟ قال : فقال لی : یا هشام الله مشتق من إله والاله یقتضی مألوها والاسم غیر المسمی ، فمن عبد الاسم دون المعنی فقد کفر ولم یعبد شیئا ، ومن عبد الاسم والمعنی فقد کفر وعبد اثنین ، ومن عبد المعنی دون الاسم فذاک التوحید أفهمت یا هشام ؟ قال : فقلت : زدنی قال : إن لله تسعه وتسعین اسما فلو کان الاسم هو المسمی لکان کل اسم منها إلها ولکن الله معنی یدل علیه بهذه الأسماء وکلها غیره ، یا هشام الخبز اسم للمأکول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق أفهمت یا هشام فهما تدفع به وتناضل به أعداءنا والمتخذین مع الله عز وجل غیره ؟ قلت :

نعم ، قال : فقال : نفعک الله به وثبتک یا هشام ، قال هشام فوالله ما قهرنی أحد فی التوحید حتی قمت مقامی هذا ((1)) .

عن أبی أیوب قال : قلت لأبی عبد الله الصادق علیه السلام : أدخل الخلاء وفی یدی خاتم فیه اسم من أسماء الله تعالی ؟ قال : لا ، ولا تجامع فیه .

وروی أیضا أنه إذا أراد أن یستنجی من الخلاء فلیحوله من الید التی یستنجی بها ((2)) .

فبلغنا أن غیر واحد من أهل العلم قال : إن أولها یفتتح بلا إله إلا الله وحده لا شریک له ، له الملک وله الحمد ، بیده الخیر ، وهو علی کل شی قدیر ، لا إله إلا الله له الأسماء الحسنی ، الله ، الواحد ، الصمد ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، لخالق ، البارئ ، المصور ، الملک ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهیمن ، العزیز ، الجبار ، المتکبر ، الرحمن ، الرحیم ، اللطیف ، الخبیر ، السمیع ، البصیر ، العلی ، العظیم ، البارئ ، (کذا) المتعالی ، الجلیل ، الجمیل ، الحی ، القیوم ، القادر ، القاهر ، الحکیم ، القریب ، المجیب ، الغنی ، الوهاب ، الودود ، الشکور ، الماجد ، الأحد ،

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج1 / 87 .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج 3 / 56 .

الولی ، الرشید ، الغفور ، الکریم ، الحلیم ، التواب ، الرب ، المجید ، الحمید ، الوفی ، الشهید ، المبین ، البرهان ، الرؤوف ، المبدئ ، المعید ، الباعث الوارث ، القوی ، الشدید ، الضار ، النافع ، الوافی ، الحافظ ، الرافع ، القابض ، الباسط ، المعز ، المذل ، الرازق ، ذو القوه المتین ، القائم ، الوکیل ، العادل ، الجامع ، المعطی ، المجتبی ، المحیی ، الممیت ، الکافی ، الهادی ، الأبد ، الصادق ، النور ، القدیم ، الحق ، الفرد ، الوتر ، الواسع ، المحصی ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، المنتقم ، البدیع ((1)) .

قام رجل إلی علی بن الحسین علیهما السلام ، فقال : أخبرنی عن معنی بسم الله الرحمن الرحیم ، فقال علی بن الحسین علیهما السلام ، : حدثنی أبی ، عن أخیه الحسن ، عن أبیه أمیر المؤمنین علیهم السلام أن رجلا قام إلیه : فقال : یا أمیر المؤمنین أخبرنی عن بسم الله الرحمن الرحیم ما معناه ؟ فقال : إن قولک : (الله) أعظم اسم من أسماء الله عز وجل وهو الاسم الذی لا ینبغی أن یسمی به غیر الله ولم یتسم به مخلوق ، فقال الرجل فما تفسیر قوله : (الله) ؟ قال الذی یتأله إلیه عند الحوائج والشدائد کل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جمیع من هو دونه ، وتقطع الأسباب من کل من سواه وذلک أن کل مترئس فی هذه الدنیا ومتعظم فیها وإن عظم غناؤه وطیغانه و

1- التوحید_ محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق، المتوفَّی سنه 381 هجریه ص 220 .

كثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم ، وكذلک هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها ، فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته حتى إذا كفى همه عاد إلى شركه ، أما تسمع الله عز وجل يقول :

(قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعه أغير الله تدعون إن كنتم صادقين * بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون) فقال الله عز وجل لعباده : أيها الفقراء إلى رحمتى إنى قد ألزمتكم الحاجه إلى فى كل حال ، وذله العبوديه فى كل وقت ، فإلى فافزعوا فى كل أمر تأخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته فإنى إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيرى على منعكم وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيرى على إعطائكم ، فأنا أحق من سئل ، وأولى من تضرع إليه ، فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم : بسم الله الرحمن الرحيم أى أستعين على هذا الأمر بالله الذى لا يحق العباده لغيره ، المغيث إذا استغيث ، المجيب إذا دعى ، الرحمن الذى يرحم ببسط الرزق علينا ، الرحيم بنا فى أدياننا ودنيانا وآخرتنا ، خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا ، وهو يرحمنا بتميزنا من أعدائه ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من حزنه أمر تعاطاه فقال : (بسم الله الرحمن الرحيم) وهو مخلص لله يقبل بقلبه إليه لم ينفک من

إحدى اثنتين : إما بلوغ حاجته فى الدنيا وإما يعد له عند ربه ويدخر لديه ، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين ((1)) .

وقال نجاح الطائى : يستحب للمسلم أن يقرأ سوره الاخلاص وتسمى سوره الاساس وأنا أسميها سوره التوحيد الالهى . ويستحب له التسبيح لله تعالى: {فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ }143_الصافات .

ومن قرأ سوره الاخلاص ثلاث مرات فيعادل قراءه كامل القرآن الكريم كما جاء فى الحديث الشريف .

ص: 134

1- التوحيد_ محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّى سنه 381 هجريه ص 232 .

اشاره

الواقعه: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها لم یکتب من الغافلین وعنه صلی الله علیه و آله من قرأها کل لیله لم تصبه فاقه أبدا . وعن الصادق علیه السلام من قرأها قبل ان ینام لقی الله تعالی ووجه کالقمر لیله البدر ((1)) .

عن الصادق علیه السلام من قرأها فی کل لیله جمعه احبه الله .

وروی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال :

« من قرأ هذه السوره لم یکتب من الغافلین ، وإن کتبت وجعلت فی المنزل نما من الخیر فیه ، ومن أدمن علی قراءتها زال عنه الفقر ، وفیها قبول وزیاده((2)) .

1- وسائل الشیعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه 1104 هج , ج 4 / 785 .
2- الواقعه ج 5 / 249 .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ إِذَا وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ 1 لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ 2 خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ 3 إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجّاً 4 وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسّاً 5 فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً }6 _سوره

الواقعه.

{ إِذَا وَقَعَتِ الوَاقِعَةُ 1 } : يعنى القيامه . عن ابن عباس . والواقعه : اسم القيامه كالأزفه وغيرها . والمعنى : إذا حدثت الحادثه .

أخرج العلامه الكنجى الشافعى فى كفايته قال: أخبرنا يوسف بسنده عن عبايه بن الربعى عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قسَّم الله الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهما قسماً فذلک قوله تعالى: (أصحاب اليمين وأصحاب الشمال) . فأنا من أصحاب اليمين ومن خير أصحاب اليمين , ثم جعل القسمين بيوتاً فجعلنى فى خيرهما بيتاً , فذلک قوله سبحانه: (فأصحاب الميمنه ما أصحاب الميمنه , وأصحاب المشئمه ما أصحاب المشئمه...) . إلى أن قال صلى الله عليه و آله : فأنا وأهل بيتى مطهرون من الذنوب » ((1)) .

1- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى / ص 377.

الثعلبی: رواه المفسر ا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهیم المعروف ب- (الثعلبی) . فی تفسیره (الکشف والبیان) . روی ذلک عن ابن عباس((1)) .

السیوطی الشافعی: ورواه المفسر الشافعی عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی فی تفسیره أیضاً ((2)) .

وعن الزهری قال : سمعت علی بن الحسین علیهما السلام یقول : من لم یتعز بعزاء الله تقطعت نفسه علی الدنیا حسرات ، والله ما الدنیا والآخره إلا ککفتی المیزان فأیهما رجح ذهب بالآخر ، ثم تلا قوله عز وجل " إذا وقعت الواقعه " یعنی القیامه " لیس لوقعتها کاذبه خافضه " خفضت والله بأعداء الله إلی النار " رافعه " رفعت والله أولیاء الله إلی الجنه .

ثم أقبل علی رجل من جلسائه فقال له : اتق الله وأجمل فی الطلب ولا تطلب ما لم یخلق فان من طلب ما لم یخلق تقطعت نفسه حسرات ولم ینل ما طلب . ثم قال : وکیف ینال ما لم یخلق ، فقال الرجل : وکیف یطلب ما لم یخلق ؟

فقال علیه السلام : من طلب الغنی والأموال والسعه فی الدنیا فإنما یطلب ذلک للراحه ، والراحه لم تخلق فی الدنیا ولا لأهل الدنیا ، إنما خلقت الراحه فی الجنه ولأهل الجنه ، و التعب والنصب خلقا فی الدنیا ولأهل الدنیا وما

1- تفسیر الثعلبی المخطوط / ج 2 / الورقه 391 / الصفحه الثانیه.
2- الدر المنثور, السیوطی الشافعی, ج 5 / ص 199.

أعطى أحد منها جفنه إلا أعطى من الحرص مثليها ومن أصاب من الدنيا أكثر كان فيها أشد فقرا لأنه يفتقر إلى الناس فى حفظ أمواله ، ويفتقر إلى كل آله من آلات الدنيا فليس فى غنى الدنيا راحه ولكن الشيطان يوسوس إلى ابن آدم أن له فى جمع [ذلک] المال راحه وإنما يسوقه إلى التعب فى الدنيا والحساب عليه فى الآخره ، ثم قال عليه السلام : كلا ما تعب أولياء الله فى الدنيا للدنيا بل تعبوا فى الدنيا للآخره ، ثم قال : ألا ومن اهتم لرزقه كتب عليه خطيئه كذلک قال المسيح [عيسى] عليه السلام للحواريين : إنما الدنيا قنطره فاعبروها ولا تعمروها ((1)) .

وقال نجاح الطائى: والمعنى الجامع للقولين أنها تخفض رجالا كانوا فى الدنيا ملوكا وسلاطين ويدعون الخلافه مرتفعين ، وتجعلهم أذله محتقرين بإدخالهم النار ، وترفع رجالا كانوا فى الدنيا أذله مسحوقين مستضعفين ، وتجعلهم أعزه بإدخالهم الجنه .

لذا نرى رجال الساسه واحبار الدين وفراعنه السلطه والتجاره كلما لهثوا خلف الدنيا وجمعوا أموالها كلما فسد دينهم وساءت أخلاقهم وخان ضميرهم وازداد بخلهم .

وسهلت هذه الامور أن يصبح معاديا للدين والوطن والامه وحريصا على الدنيا وقاتلا للابرياء .

1- الخصال, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ص 65 .

{ إذَا رُجَّتِ الأرْضُ رَجّاً 4 وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسّاً 5 }_سوره الواقعه.

حركت حركه شديده ، وزلزلت زلزالا شديدا ، وقيل : معناه : رجت بما فيها كما يرج الغربال بما فيه ، فتخرج من فى بطنها من الموتى " .

واذا زلزلت الارض وانفتحت شقوقها سهل ابتلاعها للمدن بما فيها من بشر وحيوانات واثاث وزرع .

{ وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسّاً } 5_الواقعه .

(ويسألونک عن الجبال فقل ينسفها ربی نسفا * فيذرها قاعا صفصفا * لا ترى فيها عوجا ولا أمتا) _ طه : 105 - 107 . .

* (وإذا الجبال نسفت) _ المرسلات : 10 .

* (يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا) المزمل:4 .

* (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) _

القارعه : 5 . .

* (وسيرت الجبال فكانت سرابا) _

النبأ : 20 .

وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : فيما سأل عنه رجل من ثقيف : كيف تكون الجبال يوم القيامه مع عظمها ؟: إن الله يسوقها بأن يجعلها كالرمال ، ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها .

وقيل : بسطت بسطا كالرمل والتراب ، وقيل : جعلت كثيبا مهيلا بعد أن كانت شامخه طويله .

"{ فكانت هباء منبثا }": أى غبارا متفرقا كالذى يرى فى شعاع الشمس إذا دخل من الكوه اذا وقعت القيامه ليس لوقعتها كاذبه تخفض الاشرار الى النار وترفع الابرار الى الجنه .

{وَكُنتُمْ أزْوَاجاً ثَلاثَةً 7 فَأَصْحَابُ المَيْمَنَهِ مَا أصْحَابُ المَيْمَنَهِ 8 وَأصْحَابُ المَشْئمَهِ مَا أصْحَابُ المَشْئمَهِ } 9 _سوره الواقعه.

قال أبو عبد الله عليه السلام : يا جابر إن الله تبارک وتعالى خلق الخلق ثلاثه أصناف وهو قول الله عز وجل : "وكنتم أزواجا ثلاثه فأصحاب الميمنه ما أصحاب الميمنه وأصحاب المشئمه ما أصحاب المشئمه والسابقون السابقون أولئک المقربون " فالسابقون هم رسل الله عليهم السلام وخاصه الله من خلقه ، جعل فيهم خمسه أرواح أيدهم بروح القدس فبه عرفوا الأشياء ، وأيدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل وأيدهم بروح القوه فبه قدروا على طاعه الله ، وأيدهم بروح الشهوه فبه اشتهوا طاعه الله عز وجل وكرهوا معصيته ، وجعل فيهم روح المدرج الذى به يذهب الناس ويجيئون ، وجعل فى المؤمنين وأصحاب الميمنه روح الايمان فبه خافوا الله ، وجعل فيهم روح القوه فبه قدروا على طاعه الله ، وجعل فيهم روح الشهوه فبه اشتهوا طاعه الله ، وجعل فيهم روح المدرج الذى به يذهب الناس ويجيئون ((1)) .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 1 / 272 .

فاصحب الميمنه " يعنى أصحاب اليمن والبركه والثواب من الله تعالى .وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم ، وقيل : هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنه .

ثم عجب سبحانه رسوله من حالهم ، تفخيما لشأنهم فقال : (ما أصحاب

الميمنه) أى : أى شئ هم ، كما يقال : هم ما هم .

تفسير على بن إبراهيم : قوله تعالى : " وكنتم أزواجا ثلاثه " قال : يوم القيامه " فأصحاب الميمنه ما أصحاب الميمنه " هم المؤمنون من أصحاب التبعات يوقفون للحساب" و أصحاب المشئمه ما أصحاب المشئمه والسابقون السابقون أولئک المقربون " قد سبقوا إلى الجنه بلا حساب .

تفسير على بن إبراهيم : " يوم يبعثهم الله جميعا " قال : إذا كان يوم القيامه جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم أحمالهم فيحلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه و آله فى الدنيا حين حلفوا أن لا يردوا الولايه فى بنى هاشم ، وحين هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه و آله فى العقبه ، فلما أطلع الله نبيه صلى الله عليه و آله وأخبرهم حلفوا له أنهم لم يقولوا ذلک ولم يهموا به ، فأنزل الله على رسوله : " يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمه الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يک خير لهم " قال : إذا عرض الله ذلک عليهم فى القيامه ينكرونه ويحلفون له كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه و آله ، وهو قوله

تعالی : " یوم یبعثهم الله جمیعا فیحلفون له کما یحلفون لکم ویحسبون أنهم علی شئ ألا إنهم هم الکاذبون استحوذ علیهم الشیطان فأنساهم ذکر الله " أی غلب علیهم الشیطان " أولئک حزب الشیطان " أی أعوانه ((1)) .

{ وَأصْحَابُ المَشْئمَهِ مَا أصْحَابُ المَشْئمَهِ } 9 _سوره الواقعه.

هم النواصب الذین یسمیهم النبی الاکرم صلی الله علیه و آله : یهود أمتی والیهود والنصاری .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : لا اخاف علی امتی من الیهود. بل اخاف علی امتی من یهود امتی .

وقال عکرمه ، عن ابن عباس : إن الظالم هو المنافق . والمقتصد والسابق من جمیع الناس. وقال الحسن البصری: السابقون هم الصحابه ، والمقتصدون هم التابعون ، والظالمون هم المنافقون .

رأی الحسن البصری غیر صائب والصحیح ان السابقین هم الانبیاء والاوصیاء والامام علی علیه السلام وشیعته .

والصحابه فیهم المؤمن مثل سلمان الفارسی وعمار وعبد الله بن مسعود وفیهم المنافق مثل المغیره بن شعبه وعمرو بن العاص ومعاویه .

{ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ10 أُوْلَئِکَ المُقَرَّبُونَ 11 فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ} 12_سوره الواقعه .

1- البحار ج 7 / 209 .

قال نجاح الطائی: الامام علی علیه السلام أول من أسلم من الامه وهذا متواتر فی الحدیث ومتفق علیه , هذا اولا .

والنصوص المتواتره المشهوره عند الشیعه والسنه تبین أن النبی صلی الله علیه و آله قد قال : إن الایه نزلت فی حق الامام علی علیه السلام وشیعته .

قال النبی الأکرم: علی وشیعته هم السابقون الی الجنه المقربون من الله بکرامته لهم ((1)) .

وقال الامام الصادق علیه السلام : نطق الله تعالی بهذا یوم ذرأ الخلق فی المیثاق قبل

1- صحیح سنن الترمذی / ج 13 / ص 176, و تاریخ دمشق, أبو القاسم علی بن الحسن بن هبه الله الدمشقی, الشهیر ب (ابن عساکر) المتوفی 571 هج .ج 42 / 333, تحقیق علی شیری, المناقب, الخوارزمی الحنفی, ص 111 الفصل 9, بیان أنه أفضل الاصحاب, الکافی 8 / 209 حدیث الصیحه, تحقیق غفاری, 1362 هجریه ش, دار الکتب الاسلامیه, بیروت, فضائل أمیر المؤمنین, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی 2 / 78 وما فی کنوز الحقائق للمناوی, وفردوس الاخبار, شیرویه بن شهردار الدیلمی 3 / 88_ طبعه_ بیروت, وفضائل الخلفاء, عمر بن عیسی الخطیبی 148, و الوسیله, ابو حفص عمر بن محمد بن الخضر الموصلی 170_ طبعه حیدر آباد الدکن, الهند, ذخائر العقبی, الطبری 135_ طبعه مکتبه القدسی, مصر, والمصادر الشیعیه:, ابن عقده الکوفی, المتوفّی سنه 333 هجریه, تحقیق عبد الرزاق محمد, 101 الفصل 15 منزلته, أمالی الطوسی 1 / 70, أمالی الشیخ المفید , الوفاه 413 هج , 298, البرهان 5 / 252.

أن يخلق الخلق بالفى سنه (([1])) .

وأخرج العلامه الكشفى المير محمد صالح الترمذى الحنفى فى مناقبه عن ابن عباس انه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن هذه الآيه من هم ؟

فقال النبى صلى الله عليه و آله : هم على وشيعته فانهم السابقون المقربون إلى الله , وهم فى جنات النعيم(([2])) .

وروى العلامه البحرانى عن العالم الشافعى الحموينى باسناده إلى سليم ابن قيس الهلالى: أن علياً عليه السلام قال - بمحضر أكثر من مائتين من المهاجرين والأنصار - فيما قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) (([3])) , (والسابقون السابقون أولئک المقربون) وسئل عنها رسول الله صلى الله عليه و آله فقال:إ نزلها الله تعالى ذكره فى الأنبياء وأوصيائهم , وأنا أفضل أنبياء الله ورسله , وعلى بن أبى طالب عليه السلام وصيى أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم(([4])) .

ص: 144

1- غيبه النعمانى 90, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 255.
2- المناقب للكشفى / الباب الأول.
3- سوره التوبه 100 .
4- غايه المرام, العلامه البحرانى / ص 386.

الترمذی: وأخرجه الترمذی فی سننه ((1)) .

ابن قتیبه: واخرج الحدیث بنزول الایه فی الامام علی علیه السلام وشیعته أبی محمد عبد الله بن مسلم الدینوری المعروف ب- (ابن قتیبه) فی کتابه المعارف ((2)) .

وقال النیسابوری عن الایه : نزلت فی الامام علی علیه السلام ((3)) .

وأخرج أیضاً نحواً منه بتعبیر آخر ومعنی واحد عن حبه العرنی , عن علی بن أبی طالب علیه السلام کل من:

الطبری: روی الطبری ابن جریر فی تاریخه , باسناده عن محمد بن المنکدر , وربیعه بن أبی عبد الرحمان , وأبی حازم المدنی , والکلبی قالوا:

علی أول من أسلم » ((4)) .

أبو حنیفه: وفی (مسند الإمام أبی حنیفه) . باسناده عن حبه , قال: سمعت علیاً علیه السلام یقول: أنا أول من أسلم وصلی مع رسول الله صلی الله علیه و آله ((5)) .

1- صحیح سنن الترمذی / ج 13 / ص 176.
2- المعارف لابن قتیبه / ص 169.
3- روضه الواعظین, النیسابوری 85 .
4- تاریخ الطبری / ج 3 / ص 312.
5- مسند الإمام أبی حنیفه / ج 1 / ص 110.

الخطیب البغدادی: وأخرج الخطیب البغدادی فی مناقبه عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلی الله علیه و آله عن قوله تعالی: (والسابقون السابقون) . الآیه.فقال صلی الله علیه و آله قال لی جبرئیل: ذلک علی وشیعته السابقون إلی الجنه , المقربون من الله بکرامته لهم((1)) .

الذهبی: وأخرج العلامه الذهبی الکردی فی تاریخ الإسلام عن ابن عباس قال : وثبت عن ابن عباس أنه قال: أول من أسلم علی علیه السلام ((2)) .

وأخرج نحواً منه أیضاً أبو داود الطیالسی فی مسنده ((3)) .

{ ثُلَّهٌ مِنَ الأوَّلِینَ 13 وَقَلِیلٌ مِنَ الآخِرِینَ14 } _سوره الواقعه.

روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال: أخبرنا أبو یحیی زکریا بن أحمد بقراءتی علیه فی داری باسناده عن محمد بن فرات قال: سمعت جعفر بن محمد علیه السلام وسأله رجل عن هذه الآیه: (ثله من الأولین , وقلیل

1- المناقب , الخطیب البغدادی / ص 187.
2- تاریخ الإسلام , الذهبی / ج 2 / ص 193.
3- مسند الطیالسی / ص 360.

من الآخرین) , قال: الثله من الأولین ابن آدم المقتول , ومؤمن آل فرعون وصاحب یاسین (وقلیل من الآخرین) علی بن أبی طالب علیه السلام ((1)) .

الحسکانی الحنفی: روی الحافظ عبید الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری , قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفی , باسناده عن أبی جعفر محمد بن علی علیه السلام قال: قال علی بن أبی طالب علیه السلام : أنزلت النبوه علی النبی صلی الله علیه و آله یوم الاثنین , وأسلمت غداه یوم الثلاثاء , فکان النبی صلی الله علیه و آله یصلی , وأنا أصلی عن یمینه , وما معه أحد من الرجال غیری , فأنزل الله((2)): (وأصحاب الیمین) . إلی آخر الآیه.

1- شواهد التنزیل, ج 2 / ص 218 , الحافظ أبو القاسم عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه 470 هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی _ الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.
2- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری_ المتوفی سنه 470 هج, ج 2 / ص 220.

رزق ابن مسعود بسوره الواقعه

عبد الله بن مسعود من المسلمین الأوائل فی مکّه المکرّمه وکان یقرأ القرآن فی جوف الکعبه فیضربه الکافرون حتی یغمی علیه فیعید الکرّه ثانیه فیضربونه مرّه أخری وهکذا.

وهو من المهاجرین إلی المدینه المنوّره والمشترکین فی المعارک الإسلامیه وهو الذی جلس علی صدر أبی جهل لیحتزّ رأسه فقال له أبو جهل: لقد جلست مجلساً عالیاً یا رویعی الغنم , ثمّ احتزّ رأسه ((1)).

ثمّ بایع فی بیعه الرضوان لذا کان ینکر علی عثمان فراره عن بدر وأحد وبیعه الرضوان !

لقد وصم عبد الله بن مسعود عثمان بالفرَّار قائلا : لست کذلک ولکن صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله یوم بدر وأحد ویوم بیعه الرضوان ((2)) .

وکان بین عبدالرحمن بن عوف وبین عثمان کلام، فقال له عبدالرحمن أیضاً : والله ما شهدتَ بدراً، ولا بایعتَ تحت الشجره، وفررت یوم احد .

وذکر هذا ابن شبه وابن کثیر : عیَّره بذلک عبد الرحمن بن عوف , وقال :

1- فتح الباری ج 7 / 230, الفائق فی غریب الحدیث, الزمخشری ج 1 / 405, الثقات, ابن حبّان ج 1 / 173.
2- یعرض بعثمان الذی فرَّ فیهما , راجع الغدیر ج 9 / 3 , أنساب الاشراف ج 5 / 36.

أبلغه عنِّى أنِّى لم أغِب عن بدر , ولم أفِرّ يوم عيين (أحد) ((1)) .

وقال عثمان لعبد الرحمن بن عوف : إنک منافق . الخ ((2)) .

وکان عبدالله بن مسعود أميناً لبيت مال المسلمين ولمّا أمره عثمان بإعطاء الأموال لأفراد بنى أميه رفض العمل له وأعاد إليه مفاتيح بيت المال قائلا للوليد:

من غيَّر غيَّر الله ما به، ومن بدّل أسخط الله عليه وما أرى صاحبکم إلاّ غيَّر وبدَّل((3)).

ثمّ فضح ابن مسعود أعمال عثمان وذکر سوابقه المرَّه فى زمن خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله ، فردّ عليه عثمان بالقول والفعل، وقطع رزقه من بيت مال المسلمين فحرم بناته من العيش مثل باقى الناس. وضربه ضرباً مبرّحاً حتى کسر أضلاعه ومات من ذلک. وقبل موت عبد الله بن مسعود من ضرب عثمان زاره عثمان وأخبره بقرب إعطائه من بيت المال فرفض ابن مسعود ذلک

1- تاريخ المدينه المنوّره , ابن شبه ج 3/1033 طبع مکه , تفسير ابن کثير ج 1 / 657.
2- السيره الحلبيه 2 : 87 .
3- أنساب الأشراف ج 5 / 36, شرح النهج ج 3 / 42.

وقال: إنّى علَّمت بناتى سوره الواقعه فلا حاجه لنا فى بيت المال وهو لک. وقال عبدالله بن مسعود عن عثمان: أهلكه الشحّ، وبطانه السوء ((1)).

وقال عبدالله بن مسعود: لوددتُ أنّى وعثمان برمل عالج، فنتحاثى التراب حتى يموت الأعجز. وقال: لا يعدل عثمان عند الله جناح بعوضه ((2)).

وسمع عبيده السلمانى عبدالله بن مسعود يلعن عثمان، قال: فقلت له فى ذلک، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يشهد له بالنار ((3)).

وقال عبدالله بن مسعود: بينا نحن فى بيت - ونحن إثنا عشر رجلا - نتذاكر أمر الدجّال وفتنته، إذ دخل رسول الله فقال صلى الله عليه و آله :

ما تتذاكرون من أمر الدجّال، والذى نفسى بيده إنّ فى البيت لَمَن هو أشدّ على أمّتى من الدجال، وقد مضى من كان فى البيت يومئذ غيرى وغير عثمان ((4)).

1- تقريب المعارف, لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى, المتوفَّى سنه 447 هجريه. طبع قم. 275, الإيضاح, ابن شاذان 56, البحار 31 / 187, تاريخ اليعقوبى 2 / 147.
2- تقريب المعارف, لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى, المتوفَّى سنه 447 هجريه. طبع قم. 275.
3- تقريب المعارف, لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى, المتوفَّى سنه 447 هجريه. طبع قم. 275.
4- تقريب المعارف, لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى, المتوفَّى سنه 447 هجريه. طبع قم. 275, البحار 31 / 384.

وعن علقمه: دخلت على عبدالله بن مسعود فقال: صلى هؤلاء جمعتهم ؟

قلت: لا. قال: إنّما هؤلاء حُمُر، إنّما يصلّى مع هؤلاء المضطرّ ومَن لا

صلاه له، فقام بيننا فصلى بغير أذان ولا إقامه((1)).

فكان عبد الله بن مسعود لا يصلى خلف عثمان لا جمعه ولا جماعه .

ومن أفحش الظلم ما فعله عثمان بعبد الله بن مسعود الزاهد العابد المناصر لاهل البيت عليهم السلام : وأوصى ابن مسعود أن يصلى عليه عمار بن ياسر ، وأن عمارا كان وصيه .

وفى لفظ اليعقوبى : إعتل ابن مسعود فأتاه عثمان يعوده فقال له : ما كلام بلغنى عنک ؟ قال : ذكرت الذى فعلته بى إنک أمرت بى فوطئ جوفى فلم أعقل صلاه الظهر ولا العصر ومنعتنى عطائى . قال : فإنى أقيدک من نفسى فافعل بى مثل الذى فعل بک .

قال(ابن مسعود) : ما كنت بالذي أفتح القصاص على الخلفاء . قال : فهذا عطاؤک فخذه ، قال : منعتنيه وأنا محتاج إليه . وتعطينيه وأنا غنى عنه ، لا حاجه لى به . فانصرف فأقام ابن مسعود مغاضبا لعثمان حتى توفى((2)) .

1- تقريب المعارف, لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى, المتوفَّى سنه 447 هجريه. طبع قم. 275.
2- تاريخ اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر ، المتوفَّى سنه 292 هجريه _ دار صادر - بيروت 1375ه- . 2 : 147 .

وأخرج البلاذرى من طريق أبى موسى القروى بإسناده : إنه دخل عثمان على ابن مسعود فى مرضه فاستغفر كل واحد منهما لصاحبه ، فلما انصرف عثمان قال بعض من حضر : إن دمه لحلال . فقال ابن مسعود : ما يسرنى أننى سددت إليه سهما يخطئه وأن لى مثل أحد ذهبا . وصلى عليه عمار((1)).

وفى روايه توجد فى شرح ابن أبى الحديد : لما حضره الموت قال ابن مسعود : من يتقبل منى وصيه أوصيه بها على ما فيها ؟

فسكت القوم وعرفوا الذى يريد فأعادها فقال عمار : أنا أقبلها ، فقال ابن مسعود : أن لا يصلى علىَّ عثمان . قال : ذلك لك ، فيقال : إنه لما دفن جاء عثمان منكرا لذلك فقال له قائل : إن عمارا ولى الأمر . فقال لعمار : ما حملك على أن لم تؤذنى ؟ فقال : عهد إلىَّ أن لا أوذنك . إلخ . وذكر كل ما رويناه عن البلاذرى مع زياده ((2)) .

وأخرج محمد بن إسحاق بن محمد بن كعب القرظى : إن عثمان ضرب ابن مسعود أربعين سوطا فى دفنه أبا ذر ((3)).

ص: 152

1- المستدرک 3 : 313, الاستيعاب, ابن عبد البر, المتوفى 463 هج, 1 : 373, تاريخ ابن کثير 7 : 163 .
2- شرح ابن أبى الحديد 1 : 236
3- شرح ابن أبى الحديد 1 : 237 .

وفی تاریخ الخمیس : حبس (عثمان) عبد الله بن مسعود وأبا ذر عطاءهما وأخرج أبا ذر إلی الربذه وکان بها إلی أن مات ((1)).

وفی السیره الحلبیه من جمله ما انتقم به علی عثمان : إنه حبس عبد الله بن مسعود وهجره ، وحبس عطاء أبی بن کعب ، وأشخص عباده بن الصامت من الشام لما شکاه معاویه ، وضرب عمار بن یاسر وکعب بن عبده ضربه عشرین سوطا ونفاه إلی بعض الجبال((2)) .

{ عَلَی سُرُر مَوْضُونَه 15 }_سوره

الواقعه.

سرر منصوبه منظمه بشکل جمیل .

والمؤمنون فرحون بجنان الله تعالی العالیه والراقیه بما اعتقدوه من ایمان صحیح بالتوحید والنبوه والامامه والاخره وما فعلوه فی الدنیا من حسنات مثلما قال سبحانه فی سوره والعصر :

ص: 153

1- تاریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس, القاضی الشیخ حسین بن محمد بن حسن المالکی الدیاربکری, المتوفی سنه 966 هج 2 : 268
2- تسییره کعب بن عبده وضربه, حیث أشخصه سعید من الکوفه إلی المدینه وأمر عثمان بکعب فجرد وضرب عشرین سوطا وسیره إلی دباوند, ویقال إلی الری, وفی ثالثه إلی بعض الجبال . قد فصل القصه البلاذری فی الأنساب 5 / 41 _ 42, والطبری فی تاریخه 5 / 137, والریاض النضره 2 / 140 _ 149, والصواعق المحرقه لابن حجر : 68, والسیره الحلبیه 2 / 78, والشرح لابن أبی الحدید 1 / 168, وغیرهم .

وَالْعَصْرِ 1* إِنَّ الإِنسَانَ لَفِی خُسْر 2* إِلاَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ3* .

{ مُتَّکِئِینَ عَلَیْهَا مُتَقَابِلِینَ } 16 _سوره الواقعه.

متکئین علی سرر متقابلین یُسر المؤمنون برؤیه بعضهم بعضا فی جنه الخلد.

عن أبی جعفر علیه السلام قال : إن أسرتها من در ویاقوت وذلک قول الله : " علی سرر موضونه " یعنی الوصم یغاسل أوساط السرر من قضبان الدر والیاقوت مضروبه علیها الحجال ، والحجال من در ویاقوت ، أخف من الریش وألین من الحریر ، وعلی السرر من الفرش علی قدر ستین غرفه من غرف الدنیا بعضها فوق بعض وذلک قول الله : " وفرش مرفوعه " وقوله " علی الأرائک ینظرون " یعنی بالأرائک السرر الموضونه علیها الحجال ((1)) .

{ یَطُوفُ عَلَیْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ } 17 _سوره الواقعه.

خلقهم الله تعالی لخدمه الفائزین بالجنان .

کنز جامع الفوائد وتأویل الآیات الظاهره : قوله تعالی : " یطوف علیهم ولدان مخلدون " عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنه قال : الولدان أولاد أهل الدنیا ،

1- الاختصاص, الشیخ المفید , الوفاه 413 هج , ص 357 .

لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها ، ولا سيئات فيعاقبون عليها فانزلوا هذه المنزله ((1)) .

وعن النبى صلى الله عليه و آله أنه سئل عن أطفال المشركين ، فقال : خدم أهل الجنه على صوره الولدان خلقوا لخدمه أهل الجنه ((2)) .

التوحيد : الحسين بن يحيى بن ضريس ، عن أبيه ، عن محمد بن عماره السكرى ، عن إبراهيم بن عاصم ، عن عبد الله بن هارون الكرخى ، عن أحمد بن عبد الله بن يزيد ، عن أبيه يزيد بن سلام ، عن أبيه سلام بن عبيد الله ، عن أخيه عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت : أخبرنى أيعذب الله عز وجل خلقا بلا حجه ؟

قال : معاذ الله ! قلت : فأولاد المشركين فى الجنه أم فى النار ؟ فقال : الله تبارک وتعالى أولى بهم إنه إذا كان يوم القيامه - وساق الحديث إلى أن قال - : فيأمر الله عز وجل نارا يقال له : الفلق ، أشد شئ فى نار جهنم عذابا ، فتخرج من مكانها سوداء مظلمه بالسلاسل والاغلال ، فيأمرها الله عز وجل أن تنفخ فى وجوه الخلائق نفخه ، فتنفخ فمن شده نفختها تنقطع السماء ، وتنطمس النجوم ، وتجمد البحار ، وتزول الجبال ، وتظلم الابصار ، وتضع الحوامل حملها ، وتشيب الولدان من هولها يوم القيامه ; فيأمر الله تعالى

1- البحار ج 5 / 291 .
2- البحار ج 5 / 291 .

أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم فى تلك النار ; فمن سبق له فى علم الله عز وجل أن يكون سعيدا ألقى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم عليه السلام ، ومن سبق له فى علم الله تعالى أن يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه فى النار فيأمر الله تعالى النار فتلتقطه لتركه أمر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعا لآبائه فى جهنم ((1)) .

{ بِأَكْوَاب وَأَبَارِيقَ وَكَأْس مِنْ مَعِين 18 لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنزِفُونَ19 _سوره الواقعه.

أى ويطوفون أيضا عليهم بكأس خمر معين أى: ظاهر للعيون جار .

(لا يصدعون عنها) أى لا يأخذهم من شربها صداع . وقيل: لا يتفرقون عنها . (ولا ينزفون) أى لا تنزف عقولهم بمعنى: لا تذهب بالسكر , عن مجاهد وقتاده والضحاک . ومن قرأ (ينزفون) حمله على أنه لا تفنى خمرهم ((2)) .

{ وَفَاكِهَه مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ 20 وَلَحْمِ طَيْر مِمَّا يَشْتَهُونَ 21 وَحُورٌ عِينٌ 22 كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ } 23 _سوره الواقعه.

حور مثل اللؤلؤ المخزون من شده بياضه وندرته .

1- البحار ج 5 / 291 .
2- تفسير الطبرسى, تفسير الايه .

عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبى الحسن عليه السلام فقلت له : جعلت فداک فى کل الأمور أرادوا إطفاء نورک والتقصير بک ، حتى أنزلوک هذا الخان الأشنع ، خان الصعاليک ؟ فقال عليه السلام : ههنا أنت يا ابن سعيد ؟ ثم أومأ بيده وقال : انظر فنظرت ، فإذا أنا بروضات آنقات وروضات باسرات ، فيهن خيرات عطرات وولدان کأنهن اللؤلؤ المکنون وأطيار وظباء وأنهار تفور ، فحار بصرى وحسرت عينى ، فقال عليه السلام : حيث کنا فهذا لنا عتيد ، لسنا فى خان الصعاليک ((1)) .

ما يشتهيه المؤمن فى الجنه من فاکهه ولحم طير يحصل عليه ويکون فى متناول يديه بينما لم يتمتع الناس وحتى الملوک بهذه الامکانات الراقيه .

{ جَزَاءً بِمَا کَانُوا يَعْمَلُونَ }24_سوره الواقعه.

فى الدنيا من الايمان بالله تعالى والعمل الصالح .

وما من أحد يدخل الجنه إلا کان له من الأزواج خمسمائه حوراء ، مع کل حوراء سبعون غلاما " وسبعون جاريه کأنهم اللؤلؤ المنثور ، وکأنهن اللؤلؤ المکنون , وتفسير المکنون بمنزله اللؤلؤ فى الصدف لم تمسه الأيدى ولم تره الأعين ، وأما المنثور فيعنى فى الکثره ((2)) .

1- الکافى, الشيخ الکلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, طهران ج 1 / 498 .
2- الاختصاص, الشيخ المفيد , الوفاه 413 هج , ص 352 .

يحصلون على هذا جزاءا بما فعلوا فى الدنيا من اعمال صالحه , قال جل جلاله : {هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إلا الإِحْسَانُ }60

_سوره الرحمن

تكفير الامم منهج الخوارج النواصب

{ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا تَأْثِيماً } 25 _سوره الواقعه.

الكذب والفحش والافتراء والنميمه والغناء صفات الكفار والمنافقين الخوارج كالوهابيين والسعوديين .

ومن الاكاذيب على أهل البيت عليهم السلام ما وضعه المخالفون من الزيف على لسان أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

إن الايمان لا يثبت فى قلب يهودى ولا خوزى أبدا ((1)) .

وعن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: الخبث سبعون جزءا فجزء فى الجن والإنس وتسعه وستون فى البربر ((2)) .

ص: 158

1- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , العاملى, ج 17 / 208, والبحار ج72/ 368, ورسائل الشهيد الثانى ص 329 .
2- مجمع الزوائد_ الهيتمى ج 4 / 234 . و الطبرانى فى الاوسط ج 8 / 292, ط دار الحرمين, 1995 م, الوفاه 360 هج .

ومن الموضوعات أيضاً : الخصال _الصدوق: أبى ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل ، عن منصور ، ((1)) عن نصر الكوسج ، ((2)) عن مطرف مولى معن ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال:

لا يدخل حلاوه الايمان قلب سندى (أمم الهند) ، ولا زنجى (سكان قاره أفريقيا) ، ولا خوزى ، ولا كردى ، ولا بربرى ((3))، ولا نبک الرى (أهل

ايران) ، ولا من حملته أمه من الزنا ((4)) .

تكذيب نجاح الطائى للروايه

سند الروايه ضعيف:

1_منصور بن العباس أبو الحسين الرازى ضعيف ، وجاء انه مجهول .

2 _ نصر الكوسج: مجهول .

3 _ مطرف مولى معن: مجهول .

1- لعله منصور بن العباس أبو الحسين الرازى الضعيف, وإلا فمجهول .
2- لم نجد له ولا لمطرف ذكرا فى التراجم . شرح تبصره المتعلمين, اقا ضياء العراقى ص 310.
3- سكان شمال أفريقيا : ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وتشاد .
4- الخصال _ محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفّى سنه 381 هجريه , نشر جماعه المدرسين_ قم ص 352_ أبواب السبعه حديث 32, والفصول المهمه_ الحر العاملى ج 3 / 259 وعيون الحقائق, آل عصفور ج 1 / 271 والبحار ج 5 / 277 .

وقال آقا ضياء العراقى: روى الصدوق بإسناده إلى نصر الكوسج عن مطرف مولى معن (وهما مجهولان) ((1)) .

وقال النمازى الشاهرودى عن نصر الكوسج: لم يذكروه ((2)) .

النتيجه: اذن الروايه ضعيفه ولا اعتبار لها لكنها انتشرت فى الكتب المختلفه بسبب عمل الحكومات الناصبيه لتحريف الحديث وبسبب الصراع الطائفى والقومى والاقليمى بين الامم والشعوب والطوائف والمستفحل فى الاوساط التراثيه والخطيه للكتب .

_ الروايه معارضه للقرآن الكريم: القرآن يعارض هذا المنهج العدوانى ومحاوله البعض الاستعلاء على الاطراف الاخرى بتكفيرها وتحجيمها وتحطيم صورتها الاجتماعيه والدينيه والثقافيه .

وبسبب هذه الروايات الكاذبه فقد اخرجوا هذه الامم وهى نصف العالم سكانيا من الاسلام وادخلوها فى جهنم جميعا لا يفلت منهم عالم ولا عابد ولا زاهد .

1- شرح تبصره المتعلمين, اقا ضياء العراقى ص 310 .
2- مستدركات علم رجال الحديث_المؤلف : الشيخ على النمازى الشاهرودى ج 8 / 72 باب النون _ الجزء : 8_الوفاه : 1405_المجموعه : أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعه_الطبعه : الأولى_سنه الطبع : رجب المرجب 1415_ طهران_الناشر : ابن المؤلف.

لقد كفروا هذه الامم رغم صلاتهم وصيامهم وجهادهم واعلانهم عن الايمان بالشهادات الثلاثه و نصره الدين , وأدخلوهم النار لكرههم لهم !!! وهذا هو منهج الخوارج وعموم النواصب .

فهل خلق الله تعالى هذه الامم ليحشرهم فى جهنم رغم اسلامهم وأعمالهم الصالحه وشهاده بعضهم فى سوح الجهاد ؟

وكيف لا يستقر الايمان فى قلوبهم ولو أرادوا وحاولوا ؟

والحقيقه الساطعه : لقد استقر الايمان فى قلوب عشرات مليارات من هؤلاء المسلمين الذين أعلنوا الايمان وحاربوا الكفر وجاهدوا وأنفقوا فى سبيل الله واستشهدوا فى سبيل نشر الاسلام فى العالم .

لقد أثبتنا علميا بواسطه القرآن ابطال المنهج المعادى للانسانيه والاسلام .

وأثبتنا ضعف سند الروايه فلا يمكن الركون اليها وانها من الاكاذيب والافتراءات على الشيعه والامم الاخرى للضحک عليها واسقاط درجتها ومنزلتها فى الحياه الدنيا .

{ إلا قِيلا سَلاماً سَلاماً 26 } _سوره

الواقعه.

ص: 161

عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرهم بسبع : عياده المرضى ، واتباع الجنائز ، وإبرار القسم ، وتسميت العاطس ، ونصر المظلوم ، وإفشاء السلام ، وإجابه الداعى ((1)) .

تفسير على بن إبراهيم : " فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم " فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال : يقول : إذا دخل الرجل منكم بيته ، فإن كان فيه أحد يسلم عليهم ، وإن لم يكن فيه أحد فليقل : السلام علينا من عند ربنا ، يقول الله : " تحيه من عند الله مباركه طيبه " ((2)) .

أقول : وفى بعض النسخ : وقيل : إذا لم ير الداخل بيتا أحدا يقول فيه :

السلام عليكم ورحمه الله ، يقصد به الملكين اللذين عليه شهود ((3)) .

الخصال : أبى ، عن سعد ، عن البرقى ، عن محمد بن على الكوفى ، عن عثمان بن عيسى ، عن هارون بن خارجه ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : من التواضع أن تسلم على من لقيت ((4)).

1- البحار ج 73 / 2 .وقرب الإسناد : 48 .
2- البحار ج 73 / 3 .
3- البحار ج 73 / 3 .
4- البحار ج 73 / 3 .

مجالس المفید : عن أنس قال : قال النبی صلی الله علیه و آله : یا أنس سلم علی من لقیت ، یزید الله فی حسناتک ، وسلم فی بیتک یزید الله فی برکتک ((1)).

تفسیر علی بن إبراهیم_ وقولهم له إذا أتوه أنعم صباحا وانعم مساءً وهی تحیه أهل الجاهلیه فانزل الله وإذا جاؤوک حیوک بما لم یحیک به الله فقال لهم رسول الله صلی الله علیه و آله قد أبدلنا الله بخیر من ذلک تحیه اهل الجنه السلام علیکم ((2)).

ثم قال عز وجل لادم یا آدم إلی هؤلاء الملا من الملائکه فقل: السلام علیکم ورحمه الله وبرکاته فسلم علیهم فقالوا وعلیک السلام ورحمه الله و برکاته فلما رجع إلی ربه عز وجل قال له ربه تبارک وتعالی هذه تحیتک وتحیه ذریتک من بعدک فیما بینهم إلی یوم القیامه .

عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن علی بن الحکم عن أبان عن الحسن ابن المنذر قال سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول من قال السلام علیکم فهی عشر حسنات ومن قال (ال) سلام علیکم ورحمه الله فهی

1- البحار ج 73 / 3 .
2- جامع احادیث الشیعه ج 15 / 597 . و تفسیر علی بن إبراهیم 355 ج 2 .

عشرون حسنه ومن قال (ال) سلام عليکم ورحمه الله وبرکاته فهی ثلاثون حسنه ([(1)]).

{ إلا قِيلا سَلاماً سَلاماً 26 } : والاستثناء منقطع أی لکنّهم يسمعون فيها قولا سلاما سلاما أی سماعهم السلام فيسلَّمون سلاما بعد سلام .

والتقدير : سلمک الله سلاما .

سلامان : الأول سلام بعضهم علی بعض ، والثانی سلام ملائکه الرحمه عليهم .

{ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا } _النساء

. 94

وبعدما بين الله تعالی أن السلام تحيه المسلم فلا يجوز تکفير القائلين : السلام عليکم لستم مسلمين وقتلهم مثلما فعل خالد بن الوليد بمالک بن نويره وقبيلته وخوله الحنفيه وقبيلتها ومثلما يفعل الخوارج الوهابيون فی حق الشيعه وغيرهم .

وعن دعبل الخزاعی قال : حدثنا الرضا عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : «کنت عند أبی جعفر الباقر (عليه السلام)إذ دخل عليه جماعه من الشيعه وفيهم جابر بن يزيد , فقالوا :

هل رضی أبوک علی عليه السلام بإمامه الاول والثانی ؟

1- جامع احاديث الشيعه ج 15 / 597 .

قال الباقر (علیه السلام): اللهم لا , قالوا : فلم نكح من سبيهم خوله الحنفيه إذا لم يرض بإمامتهم ؟ فقال الباقر (علیه السلام): امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الانصارى فقل له : إن محمد بن على يدعوک , قال جابر بن يزيد , فأتيت منزله وطرقت عليه الباب , فنادانى جابر بن عبد الله الانصارى من داخل الدار : اصبر يا جابر بن يزيد . فقلت فى نفسى : أين علم جابر الانصارى أنى جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل إلا الأئمه من آل محمد علیهم السلام ؟ والله لاسألنه إذا خرج إلى , فلما خرج قلت له : من أين علمت أنى جابر , وأنا على الباب وأنت داخل الدار ؟ قال : أخبرنى مولانا الباقر (علیه السلام)البارحه أنک تسأله عن الحنفيه فى هذا اليوم , وأنا أبعثه إليک يا جابر بكره غد أدعوک .

فقلت : صدقت , قال : سر بنا , فسرنا جميعا حتى أتينا المسجد , فلما بصر مولانا الباقر (علیه السلام)بنا ونظر إلينا قال للجماعه : قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتى ينبئكم بما سمع ورأى . فقالوا : يا جابر هل راض إمامک على بن أبى طالب (علیه السلام)بإمامه من تقدم ؟ قال (جابر) : اللهم لا . قالوا : فلم نكح من سبيهم إذ لم يرض بإمامتهم ؟ قال جابر : آه آه لقد ظننت أنى أموت ولا اسأل عن هذا , إذ سألتمونى فاسمعوا وعوا , حضرت السبى وقد ادخلت الحنفيه فيمن ادخل , فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربه رسول الله صلى الله علیه و آله فرنت وزفرت زفره وأعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت : السلام

علیک یا رسول الله صلی الله علیه و آله وعلی أهل بیتک من بعدک هؤلاء امتک سبینا سبی النوب ((1))ماکان لنا إلیهم من ذنب إلا المیل إلی أهل بیتک , فجعلت الحسنه سیئه والسیئه حسنه فسبینا , ثم انعطفت إلی الناس وقالت : لم سبیتمونا وقد أقررنا بشهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلی الله علیه و آله .

قالوا : منعتمونا الزکاه . قالت : هب الرجال منعوکم فما بال النسوان ؟ فسکت المتکلم کأنما القم حجرا , ثم ذهب إلیها طلحه وخالد یرمیان فی التزویج إلیها . قال أبو بکر ثوبین . فقالت : لست بعریانه فتکسونی قیل : إنهما یریدان أن یتزایدا علیک فأیهما زاد علی صاحبه أخذک من السبی . قالت : هیهات والله لا یکون ذلک أبدا , ولا یملکنی ولا یکون لی ببعل إلا من یخبرنی بالکلام الذی قلته ساعه خرجت من بطن امی فسکت الناس ینظر بعضهم إلی بعض, وورد علیهم من ذلک الکلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم , وبقی القوم فی دهشه من أمرها , فقال أبو بکر : ما لکم ینظر بعضکم إلی بعض ؟

قال الزبیر : لقولها الذی سمعت , قال أبو بکر : ما هذا الامر الذی أحصر أفهامکم إنها جاریه من سادات قومها ولم یکن لها عاده بما لقیت ورأت , فلا شک أنها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصیل له . فقالت : رمیت بکلامک غیر مرمی , والله ما داخلنی فزع ولا جزع , ووالله ما قلت إلا حقا ولا نطقت

1- النوب - بالضم -: جیل من السودان .

إلا فصلا , ولا بد أن يكون كذلک وحق صاحب هذه البنيه ما كذبت , ثم سكتت وأخذ طلحه وخالد ثوبيهما وهی قد جلست ناحيه من القوم , فدخل علی بن أبی طالب (عليه السلام)فذكروا له حالها , فقال (عليه السلام) : هی صادقه فيما قالت , وكان حالتها وقصتها كيت وكيت فی حال ولادتها , وقال عليه السلام : إن كل ما تكلمت به فی حال خروجها من بطن امها هو كذا وكذا , وكل ذلک مكتوب علی لوح معها , فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه (عليه السلام), فقرأوه علی ما حكی علی بن أبی طالب (عليه السلام)لا يزيد حرفا ولا ينقص , فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن بارک الله لک فيها .

فوثب سلمان فقال : والله ما لاحد ههنا منَّه علی أمير المؤمنين, بل لله المنَّه ولرسوله ولامير المؤمنين , والله ما أخذها إلا بمعجزته الباهره وعلمه القاهر وفضله ((1)) .

الواضح من هذه الروايه اقدام أبی بكر علی قتل المعارضين المسلمين بسلام الله وهو الامان من الباری سبحانه للمسلمين .

له من المسلمين ممن يقول: لا اله الا الله محمداً رسول الله بحجج لا تسوغ له قتلهم منها: عدم اعطائهم للزكاه , وهی قضيه يجب التحقيق فيها , فان كانوا يريدون اعطائه للخليفه علی بن ابی طالب عليه السلام فهذا ما أمرهم به

1- بحار الأنوار - العلامه المجلسی ج 42 ص: 84, الغيبه , الشيخ الطوسی:ص 20 .

رسول الله بتعيينه وصياً ومولا وخليفه ووزيراً فى يوم الدار ويوم الغدير

, هذا أولا .

وثانياً لا يوجد نص دينى يجيز قتل المسلم الممتنع عن إعطاء الزكاه فلم يقتل النبى مسلماً بهذه الحجه .

وما ذنب النساء المسلمات أخذهن أبو بكر أسرى حرب وقسَّمهم غنائم بين المسلمين مخالفه منه للكتاب والسنه , ففرق بين الأم والاب والاولاد .

كتاب الأغانى: كان إبراهيم بن المهدى شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام ، فحدث المأمون يوما قال : رأيت عليا عليه السلام فى النوم فمشيت معه حتى جئنا قنطره فذهب يتقدمنى لعبورها فأمسكته وقلت له : إنما أنت رجل تدعى هذا الامر بامرأه ونحن أحق به منک ، فما رأيته بليغا فى الجواب قال : وأى شئ ؟ قال : لک ، قال : ما زادنى على أن قال سلاما سلاما ، فقال المأمون : قد والله أجابک أبلغ جواب ، قال : کیف ؟ قال : عرفکَ انک جاهل لا تجاب قال الله عز وجل: { وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً } 63 _سوره الفرقان .

أبو منصور الثعالبى فى كتاب الاقتباس من كلام رب الناس ، انه رأى المتوكل فى منامه عليا عليه السلام بين نار موقده ، ففرح بذلک لنصبه فاستفتى معبرا فقال المعبر : ينبغى أن يكون هذا الذى رآه أمير المؤمنين نبيا أو وصيا

ص: 168

قال (المتوكل) : من أين ؟ قلت : هذا من قوله تعالى (أن بورک من فی النار ومن حولها) .

الحريرى فى دره الغواص انه ذكر شريک بن عبد الله النخعى فضائل على عليه السلام ، فقال أموى : نعم الرجل على عليه السلام ، فغضب وقال : العلى يقال نعم الرجل !

فقال : يا عبد الله ألم يقل الله فى الاخبار عن نفسه : (فقدرنا فنعم القادرون) وقال فى أيوب : (إنا وجدناه صابرا نعم العبد) وقال فى سليمان : (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد) أفلا ترضى لعلى عليه السلام ما يرضى الله لنفسه

ولأنبيائه ((1)) .

{ وَأصْحَابُ اليَمِينِ مَا أصْحَابُ اليَمِينِ }27 _سوره الواقعه.

قال اليمين على أمير المؤمنين (عليه السلام) وأصحابه شيعته .

نال اصحاب اليمين الجنه لاعتقادهم الصحيح وتفكرهم فى خلق الرحمن : قال تعالى :

إنَّ فِی خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَات لأُولِی الألْبَابِ 190*الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِی

1- المناقب, ابن شهر آشوب , الوفاه 588هج, الناشر : المؤسسه الحيدريه , النجف الاشرف ج 3 / 63 .

خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَکَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ 191_آل عمران.

وقال النبی صلی الله علیه و آله :یا ابن مسعود : إذا عملت عملا فاعمل بعلم وعقل , وإیاک وأن تعمل عملا بغیر تدبر وعلم , فإنه جل جلاله یقول : " ولا تکونوا کالتی نقضت غزلها من بعد قوه أنکاثا " .

وعن علی علیه السلام قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : رکعتان خفیفتان فی تدبر خیر من قیامه لیله ((1)).

وعن الصادق علیه السلام قال : إذا استفتح العبد صلاته أقبل الله علیه بوجهه الکریم ووکل به ملکا یلتقط القرآن من فیه التقاطا ، فإن أعرض عن صلاته أعرض عنه ووکله إلی الملک وإن أقبل علی صلاته بکله أقبل الله علیه بوجهه الکریم حتی ترفع صلاته کامله وإن سها فیها أو غفل أو شغل بشئ غیرها رفع من صلاته بقدر ما أقبل علیه منها ولا یعطی القلب الغافل شیئا ((2)).

تحف العقول : قال النبی (صلی الله علیه و آله) : صفه العاقل أن یحلم عمن جهل علیه ویتجاوز عمن ظلمه ، ویتواضع لمن هو دونه ، ویسابق من فوقه فی طلب البر ، وإذا أراد أن یتکلم تدبر فإن کان خیرا تکلم فغنم وإن کان شرا

1- مکارم الاخلاق_ ص 300 .
2- مکارم الاخلاق_ ص 300 .

سکت فسلم ، وإذا عرضت له فتنه استعصم بالله ، وأمسک یده ولسانه ، وإذا رأی فضیله انتهز بها ، لا یفارقه الحیاء ، ولا یبدو منه الحرص ، فتلک عشر خصال یعرف بها العاقل . وصفه الجاهل أن یظلم من خالطه ، ویتعدی علی من هو دونه ویتطاول علی من هو فوقه ، کلامه بغیر تدبر إن تکلم أثم و إن سکت سها ، وإن عرضت له فتنه سارع إلیها فأردته ، وإن رأی فضیله أعرض وأبطأ عنها ، لا یخاف ذنوبه القدیمه ، ولا یرتدع فیما بقی من عمره من الذنوب ، یتوانی عن البر ویبطئ عنه ، غیر مکترث لما فاته من ذلک أو ضیعه ، فتلک عشر خصال من صفه الجاهل الذی حرم العقل((1)) .

وعن أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : قال أمیر المؤمنین علیه السلام : ألا أخبرکم بالفقیه حق الفقیه ؟ من لم یقنط الناس من رحمه الله ، ولم یؤمنهم من عذاب الله ، ولم یرخص لهم فی معاصی الله ، ولم یترک القرآن رغبه عنه إلی غیره ، ألا لا خیر فی علم لیس فیه تفهم ، ألا لا خیر فی قراءه لیس فیها تدبر ، ألا لا خیر فی عباده لیس فیها تفکر((2)) .

{ فِی سِدْرٍ مَخْضُود 28 وَطَلْح مَنْضُود } 29 _سوره الواقعه.

ص: 171

1- البحار ج 1 / 129 .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج 1 / 36 .

وقوله (فی سدر مخضود) قال شجر لا یکون له ورق ولا شوک فیه , وقرأ الامام أبو عبد الله الصادق علیه السلام (وطلع منضود) قال بعضه إلی بعض .وقال لقمان الحکیم لابنه : یا بنی لا تأکل مال الیتیم فتفتضح یوم القیامه ، وتکلف أن ترده إلیه ، یا بنی لو أنه أغنی أحد عن أحد لاغنی الولد عن والده ، یا بنی إن النار یحیط بالعالمین کلهم فلا ینجو منها أحد إلا من رحمه الله وقربه منه ، یا بنی لا یغرنک خبیث اللسان فإنه یختم علی قلبه ، وتتکلم جوارحه وتشهد علیه ، یا بنی لا تشتم الناس فتکون أنت الذی شتمت أبویک ، یا بنی لا یعجبک إحسانک ، ولا تتعظمن بعملک الصالح فتهلک ، یا بنی أقم الصلاه ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنکر ، واصبر علی ما أصابک إن ذلک من عزم الأمور ، یا بنی لا تشرک بالله إن الشرک لظلم عظیم ، یا بنی ولا تمش فی الأرض مرحا إنک لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا ، یا بنی إن کل یوم یأتیک یوم جدید یشهد علیک عند رب کریم ، یا بنی إنک مدرج فی أکفانک ومحل قبرک ، ومعاین عملک کله ، یا بنی کیف تسکن دار من أسخطته ؟ أم کیف من قد عصیته ؟ یا بنی علیک بما یعنیک ، ودع عنک مالا یعنیک ، فإن القلیل منها یکفیک ، والکثیر منها لا یعنیک ، یا بنی لا تؤثرن علی نفسک سواها ، ولا تورث مالک أعداءک ، یا بنی إنه قد أحصی الحلال الصغیر فکیف بالحرام الکثیر ؟ یا بنی اتق النظر إلی مالا تملکه ، وأطل التفکر فی ملکوت

السماوات

والأرض والجبال وما خلق الله ، فكفى بهذا واعظا لقلبک ، يا بنى اقبل وصيه الوالد الشفيق ، يا بنى بادر بعملک قبل أن يحضر أجلک وقبل أن تسير الجبال سيرا ، وتجمع الشمس والقمر ، وتغير السماء وتطوى ، وتنزل الملائكه صفوفا خائفين حافين مشفقين ، وتكلف أن تجاوز الصراط ، وتعاين حينئذ عملک وتوضع الموازين وتنشر الدواوين ، يا بنى تعلمت سبعه آلاف من الحكمه فاحفظ منها أربعا ومر معى إلى الجنه : احكم سفينتک فإن بحرک عميق ، وخفف حملک فأن العقبه كؤود ، وأكثر الزاد فإن السفر بعيد ، وأخلص العمل فإن الناقد بصير ((1)).

" فى سدر مخضود " أى نبق منزوع الشوكه قد خضد شوكه أى قطع ، وقيل : هو الذى خضد بكثره حمله وذهاب شوكه ، وقيل : هو الموقر حملا " وطلح منضود " قال ابن عباس وغيره : هو شجر الموز ، وقيل : هو شجر له ظل بارد طيب ، عن الحسن ، وقيل : هو شجر يكون باليمن وبالحجاز من أحسن الشجر منظرا ، وإنما ذكر هاتين الشجرتين لان العرب كانوا يعرفون ذلک ، فإن عامه أشجارهم أم غيلان ذات أنوار ورائحه طيبه ، وروت العامه عن على عليه السلام أنه قرأ عنده رجل " وطلح منضود " فقال : ما شأن الطلح ؟ إنما هو " وطلع " كقوله : " ونخل طلعها هضيم " .

1- البحار ج 13 / 432 .

فقيل له : ألا نغيره ؟ فقال : إن القرآن لا يغير اليوم ولا يحول ، رواه عنه ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد ، ورواه أصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لأبى عبد الله الصادق عليه السلام : " وطلح منضود " قال : لا " وطلع منضود " والمنضود الذى بعضه على بعض نضد بالحمل من أوله إلى آخره فليس له سوق بارزه ، فمن عروقه إلى أفنانه ثمر كله " وظل ممدود " أى دائم لا تنسخه الشمس فهو ثابت لا يزول ، وقد ورد فى الخبر أن فى الجنه شجره يسير الراكب فى ظلها مائه سنه لا يقطعها ، اقرؤوا إن شئتم : " وظل ممدود " وروى أيضا : أن أوقات الجنه كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد " وماء مسكوب ": أى مصبوب يجرى الليل والنهار ولا ينقطع عنهم فهو مسكوب بسكب الله إياه فى مجاريه ((1)) .

{ وَظِلٍّ مَمْدُود 30 وَمَاء مَسْكُوب 31 وَفَاكِهَه كَثِيرَه 32 لا مَقْطُوعَه وَلا مَمْنُوعَه 33 وَفُرُش مَرْفُوعَه } 34 _سوره الواقعه.:

قال

على (عليه السلام) : يا ر سول الله أخبرنا عن قول الله عز وجل : "غرف مبنيه من فوقها غرف "بماذا بنيت يا رسول الله ؟ فقال : يا على تلك غرف بناها الله عز وجل لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد ، سقوفها الذهب محبوكه بالفضه لكل غرفه منها ألف باب من ذهب ، على كل باب منها ملك موكل به ، فيها فرش مرفوعه بعضها فوق بعض من الحرير و الديباج بألوان مختلفه

1- البحار ج 8 / 109 .

وحشوها المسک والکافور والعنبر وذلک قول الله عز وجل : " وفرش مرفوعه " إذا ادخل المؤمن إلى منازله فی الجنه ووضع على رأسه تاج الملک والکرامه ألبس حلل الذهب والفضه والیاقوت والدر المنظوم فی الإکلیل تحت التاج ، قال : وألبس سبعین حله حریر بألوان مختلفه ضروب مختلفه منسوجه بالذهب والفضه واللؤلؤ والیاقوت الأحمر فذلک قوله عز وجل : " یحلون فیها من أساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فیها حریر " فإذا جلس المؤمن على سریره اهتز سریره فرحا فإذا استقر لولی الله عز وجل منازله فی الجنان استأذن علیه الملک الموکل بجنانه لیهنئه بکرامه الله عز وجل إیاه ((1)) .

وَفُرُش مَرْفُوعَه : فرش عالیه .

{ إنَّا أنشَأنَاهُنَّ إنشَاءً 35 فَجَعَلْنَاهُنَّ أبْکَاراً }36_سوره الواقعه.

خلقناهن للجنه .

:أی کلّما یأتیهنَّ أزواجهنَّ وجدوهنَّ أبکاراً .

علیه تکون الحوراء فی الجنه باکرا ولو افتضها مرارا وتکرارا .

ص: 175

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج 8 / 97 .

وعن النَّبیِّ صلی الله علیه و آله : إنَّ ابنتی فاطمه حوراء آدمیَّه لأنَّها لم تحض ولم تطمث ((1)) . » . وعنه صلی الله علیه و آله : سمّیت فاطمه بتولاً لأنّها تبتّلت وتقطّعت عمّا هو معتاد العورات فی کلِّ شهر , ولأنَّها ترجع کلَّ لیله بکراً , وسمِّیت مریم بتولاً لأنَّها ولدت عیسی بکراً ((2)) » .

وعنه صلی الله علیه و آله : إنَّما سمّیت فاطمه البتول لأنَّها تبتّلت من الحیض والنِّفاس ((3)).

وعن علیٍّ علیه السلام قال: إنَّ النَّبیِّ صلی الله علیه و آله

سئل عن بتول وقل: إنّا سمعناک یا رسول الله صلی الله علیه و آله تقول: مریم بتول , وفاطمه بتول ؟ فقال: البتول لم تر حمره قطُّ - أی لم تحض - فإنَّ الحیض مکروه فی بنات الأنبیاء ((4)) .

وعن أبی جعفر علیه السلام , عن آبائه و علیهم السلام قال: إنّما سمِّیت فاطمه بنت محمّد صلی الله علیه وآله الطاهره , لطهارتها من کلِّ دنس , وطهارتها من کلِّ رفث ; وما رأت قطُّ یوماً حمره ولا نفاساً ((5)) » .

1- الخطیب : تاریخ بغداد, ج12 ص321 . والطمث فی اللغه دم الجاریه .
2- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, 260, احقاق الحق, قاضی نور الله / مع تعالیق السید المرعشی النجفی, ج10 ص25 (نقلاً عن العلامه الکشفی الحنفی فی {المناقب المرتضویه» ص119, الناشر : بمبئی) .
3- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی, ص260, الناشر : اسلامبول .
4- القاضی نور الله : احقاق الحق / مع تعالیق السید المرعشی النجفی, ج10 ص25 .
5- المجلسی : بحار الأنوار, ج43 ص19, بیت الاحزان, القمی 24,

وقال الله عزَّوجلَّ فی الحدیث القدسی : إنّی فطمتک بالعلم , وفطمتک عن الطَّمث . ثمَّ قال الامام أبو جعفر الباقر علیه السلام : والله لقد فطمها - تبارک وتعالی - بالعلم وعن الطَّمث بالمیثاق((1)) .

وعن رسول الله صلی الله علیه و آله انه قال لعائشه : یا حمیرا , إنَّ فاطمه لیست کنساء الآدمیّین , لا تعتلُّ کما تعتلیّن((2)) .

وأنَّها (علیها السلام) . طاهره مطهَّره دائماً کحورات الجنان , قال الله عزَّوجلَّ فی شأنهنَّ: (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءاً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْکَاراً) ((3)) .

وروی المجلسی عن الصادق علیه السلام : {حرَّم الله النساء علی علیٍّ ما دامت فاطمه حیَّه لأنّها طاهره لا تحیض ((4)) » .

ویستفاد منها أیضاً أنَّ الله عزّوجلَّ طهَّر أهل البیت (علیهم السلام) . من کلِّ دنس سواء کان ظاهریّاً أو باطنیّاً , صلوات الله علیهم أجمعین .

وقال المظفَّر فی دلائل الصدِّق: ومنها أی الأخبار ما حکاه عن ابن أبی شیبه بسنده عن اُمِّ سلمه - رضی الله عنها - قالت: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : ألا إنَّ

1- علل الشرائع_ محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق، المتوفَّی سنه 381 هجریه ج1 / 179 .
2- المجلسی : بحار الأنوار, ج43 ص16 .
3- الواقعه : 35 و 36 .
4- المجلسی : بحار الأنوار, ج43 ص16 .

مسجدى حرام على كلِّ حائض من النِّساء , وكلِّ جنب من الرِّجال إلاّ على محمّد وأهل بيته: علىٍّ وفاطمه والحسن والحسين - صلوات الله عليهم أجمعين - ويعضد هذه الأخبار ويفيد مفادها أخبار عديده - ثمَّ قال - فظهر حليّه المسجد لعلىٍّ عليه السلام جنابه ونوماً , وليس هو إلاّ لطهاره نفسه القدسيَّه طهاره لا يدنِّسها ما يدنِّس غيره - إلى أن قال: - وبالجمله لا وجه لاستثناء باب أبى بكر وهو ليس ممّن طهّرهم الله من الرِّجس حتّى يحسن دخوله المسجد جنباً ((1)) .

{ عُرُباً أتْرَاباً 37 لاِصْحَابِ اليَمِينِ } 38 _سوره الواقعه.

قال العرب العواشق والأتراب المستويات ((2)) .

وعن مجاهد فى قوله (عربا أترابا) 37 الواقعه - قال هى المتحببه إلى زوجها ((3)) .

:" عربا أترابا " : أى أشباه أمثال .

الطوسى:

العرب جمع عروب على وزن (رسول ، ورسل) وهى اللعوب مع زوجها انسا به راغبه فيه ، كأنس العربى بكلام العرب ، فكأن لها فطنه

1- المظفر, الشيخ محمد حسن : دلائل الصدق, ج ص 400, الناشر : القاهره .
2- تغليق التعليق, ابن حجر ج 3 / 503 .
3- تغليق التعليق, ابن حجر ج 3 / 503 .

العرب وإلفهم وعهدهم . والأتراب جمع ترب وهو الوليده التى تنشأ مع مثلها فى حال الصبى ، وهو مأخوذ من لعب الصبيان بالتراب أى هم كالصبيان الذين على سن واحد . قال عمر ابن أبى ربيعه :

ابرزوها مثل المهاه تهادى * بين عشر كواعب أتراب

وقال ابن عباس وقتاده ومجاهد والضحاک : الأتراب المستويات على سن واحد ((1)) .

وفى حديث أسئله الشامى عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه : سأله عن خمسه من الأنبياء تكلموا بالعربيه ، فقال : هود وشعيب وصالح وإسماعيل ومحمد صلى الله عليه و آله وعليهم أجمعين ((2)) .

وفى روايه أخرى: لم يبعث من العرب إلا خمسه: هود وصالح وإسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه و آله ((3)) . وفى روايه : أربعه من العرب ، وذكرهم

1- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه 460هج _ تحقيق احمد العاملى _ الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى _ طهران ج 9 / 498 . تفسير الايه .
2- البحار ط كمبانى ج 4 / 110, و ج 5 / 11 و 12 و 16 و 96, وجديد ج 10 / 80, و ج 11 / 36 .
3- البحار ط كمبانى ج 5 / 12 مكررا و 16 و 215, وجديد ج 11 / 42 مكررا و 56, و ج 12 / 385 .

وأسقط إسماعيل ((1)).

وفی مسائل ابن سلام عنه : رسل العرب کانوا سبعه (سته - خ ل) : إبراهيم وإسماعيل ولوط وصالح وشعيب ومحمد (صلی الله علیه و آله) ((2)) . والظاهر أن السابع هود .

الخصال : عن الامام أبی عبد الله الصادق صلوات الله علیه قال : تعلموا العربيه فإنها کلام الله الذی یکلم بها خلقه ((3)) .

الإختصاص : کان لسان آدم العربيه وهو لسان أهل الجنه ((4)) .

ويدل علی ذلک تفسير قوله تعالی : (عربا أترابا) فإنه قال القمی : قال فی هذه الآيه : أی يتکلمون بالعربيه .

وفی مسائل الشامی عن أمير المؤمنين (علیه السلام) قال : کلام أهل الجنه العربيه ، وکلام أهل النار بالمجوسيه ((5)) .

علل الشرائع : عن الصادق ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : ما أنزل الله

ص: 180

1- البحار ط کمبانی ج 17 / 22, وجديد ج 77 / 71 .
2- البحار ط کمبانی ج 14 / 347, وجديد ج 60 / 242 .
3- البحار ط کمبانی ج 16 / 23, و ج 1 / 66, وجديد ج 1 / 212, و ج 76 / 127
4- البحار ط کمبانی ج 5 / 16, وجديد ج 11 / 56 .
5- البحار جديد ج 8 / 286, و ج 10 / 81, والبحار ط کمبانی ج 3 / 374, و ج 4 / 111 .

تبارک وتعالی کتابا ولا وحیا إلا بالعربیه ، فکان یقع فی مسامع الأنبیاء بألسنه قومهم ، وکان یقع فی مسامع نبینا بالعربیه ، فإذا کلم به قومهم (قومه کما عن المصدر وموضع آخر) کلمهم بالعربیه ، فیقع فی مسامعهم بلسانهم وکان أحد لا یخاطب رسول الله بأی لسان خاطبه إلا وقع فی مسامعه بالعربیه ، کل ذلک یترجم جبرئیل له ، وعنه تشریفا من الله تعالی له ((1)).
ویدل علی ذلک أیضا ما فی البحار ((2)) .

وعن مولانا الباقر (علیه السلام) : إن إسماعیل أول من شق لسانه بالعربیه ، کما فی البحار ((3)) .

الحسکانی الحنفی: روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال: حدثنی القاضی أبو بکر الحبری باسناده عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام فی قوله تعالی: (أصحاب الیمین) . قال: هم شیعتنا أهل البیت((4)) .

ص: 181

1- البحار جدید ج 16 / 134, و ج 18 / 263, والبحار ط کمبانی ج 6 / 130 و 362 .
2- البحار ط کمبانی ج 5 / 12, وجدید ج 11 / 42 .
3- مستدرک سفینه البحار ج 7 / 140 .
4- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری_ المتوفی سنه 470 هج, ج 2 / ص 294.

ومن الحديث الموضوع : قال رجل إن النبي صلى الله عليه و آله قال : أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنه .قال المأمون : هذا الحديث محال لأنه لا يكون فى الجنه كهل .

ويروى أن اشجعيه كانت عند النبى صلى الله عليه و آله فقال : لا يدخل الجنه عجوز فبكت فقال لها النبى صلى الله عليه و آله : إن الله تعالى يقول : (إنا أنشأناهن انشآءا فجعلناهن أبكارا عربا أترابا) فإن زعمتم إن أبا بكر ينشأ شابا إذا دخل الجنه فقد رويتم أن النبى صلى الله عليه و آله قال للحسن والحسين : إنهما سيدا شباب أهل الجنه من الأولين والآخرين وأبوهما خير منهما قال آخر : فقد جاء أن النبى صلى الله عليه و آله : قال : لو لم أكن أبعث فيكم لبعث عمر قال المأمون : هذا محال لأن الله تعالى يقول (إنا أوحينا إليک كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) .

وقال تعالى : (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنک ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم) فهل يجوز أن يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوه مبعوثا ومن أخذ ميثاقا على النبوه مؤخرا ؟ قال آخر : إن النبى صلى الله عليه و آله نظر إلى عمر يوم عرفه فتبسم فقال : إن الله تبارک وتعالى باهى بعباده عامه وبعمر خاصه فقال : المأمون : هذا مستحيل من قبل أن الله تبارک وتعال لم يكن ليباهى بعمر ويدع نبيه صلى الله عليه و آله فيكون عمر فى الخاصه والنبى صلى الله عليه و آله فى العامه ، وليست هذه الروايات بأعجب من روايتكم : أن النبى

صلی الله علیه و آله قال : دخلت الجنه : فسمعت خفق نعلین ، فإذا بلال مولا أبی بکر سبقنی إلی الجنه ((1)) .

وأراد النواصب اهانه النبی وتشکیک الناس فی رسالته ونبوته وسلبه العصمه والمنزله العالیه ورفع الصحابه المعارضین له وجعلهم معصومین .

قال

هن اللواتی قبضن فی دار الدنیا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الکبر فجعلهن عذرای عربا متعشقات متحببات أترابا علی میلاد واحد قلت یا رسول الله أنساء الدنیا أفضل أم الحور العین قال نساء الدنیا أفضل من الحور العین کفضل الظهاره علی البطانه قلت یا رسول الله وبم ذاک قال بصلاتهن وصیامهنّ وعبادتهن الله عز وجل ألبس الله عز وجل وجوههن النور وأجسادهن الحریر بیض الألوان خضر الثیاب صفر الحلی مجامرهن الدر وأمشاطهن الذهب یقلن ألا نحن الخالدات فلا نموت أبدا ألا نحن الناعمات فلا نبأس أبدا ألا ونحن المقیمات فلا نظعن أبدا ألا ونحن الراضیات فلا نسخط أبدا طوبی لمن کنا له وکان لنا قلت یا رسول الله المرأه منا تتزوج الزوجین والثلاثه والأربعه فی الدنیا ثم تموت فتدخل الجنه ویدخلون معها من یکون زوجها منهم قال یا أم سلمه إنها تخیر

1- عیون اخبار الرضا _الصدوق , المتوفی سنه 381هج , ج 2 / 203 .

فتختار أحسنهم خلقا فتقول أى رب إن هذا كان أحسنهم معى خلقا فى دار الدنيا فزوجنيه يا أم سلمه ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخره ((1)) .

{ ثُلَّهٌ مِنَ الأوَّلِينَ 39 وَثُلَّهٌ مِنَ الآخِرِينَ } 40 _سوره الواقعه.

قال ثله من الأولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثله من الآخرين على بن أبى طالب عليه السلام .

وقال على بن إبراهيم فى قوله (ثله من الأولين) هم أتباع الأنبياء (وقليل

من الآخرين) هم اتباع النبى صلى الله عليه و آله (على سرر موضونه) اى منصوبه (يطوف عليهم ولدان مخلدون) اى مسرورون (لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما) قال : الفحش والكذب والغناء قوله (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) قال اليمين : على أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه شيعته وقوله (فى سدر مخضود) قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه ، وقرأ أبو عبد الله عليه السلام (وطلع منضود) قال بعضه إلى بعض وقوله (وظل ممدود) قال ظل ممدود وسط الجنه فى عرض الجنه وعرض الجنه كعرض السماء والأرض يسير الراكب فى ذلك الظل مسيره مائه عام فلا يقطعه وقوله (وماء مسكوب) اى مرشوش قوله (لا مقطوعه ولا ممنوعه) اى لا ينقطع ولا

1- تخريج الاحاديث, الزيعلى ج 3 / 406 و الترغيب والترهيب_عبد العظيم المنذرى ج 4 / 537 .

يمنع أحد من اخذها وقوله (إنا أنشأناهن إنشاء) قال الحور العين فى الجنه (فجعلناهن ابكارا عربا) قال : لا يتكلمون إلا بالعربيه وقوله :

(أترابا) يعنى مستويات السن (لأصحاب اليمين) أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (ثله من الأولين) قال من الطبقه الأولى التى كانت مع النبى صلى الله عليه و آله (وثله من الآخرين) قال بعد النبى صلى الله عليه و آله من هذه الأمه ((1)) .

أى جماعه كثيره العدد من الأولين من الأمم الماضيه " وقليل من الآخرين " من أمه محمد صلى الله عليه و آله ، لان من سبق إلى إجابه نبينا صلى الله عليه و آله قليل بالإضافه إلى من سبق إلى إجابه النبيين قبله ، عن جماعه من المفسرين .

وقيل : معناه : جماعه من أوائل هذه الأمه ، وقليل من أواخرهم ممن قرب حالهم من حال أولئك وقال الصادق " عليه السلام " ثله من الأولين ابن آدم المقتول ، ومؤمن آل فرعون وصاحب ياسين ، وقليل من الآخرين على بن أبى طالب " عليه السلام " ((2)) .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3 , 1404, مؤسسه دار الكتاب, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3 , 1404, مؤسسه دار الكتاب ج 2 / 349 .
2- البحار: 447 . ج 35 / 332 و تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه 3 , 1404, مؤسسه دار الكتاب : 447 .

وقال الباقر " علیه السلام " : قل هذه سبیلی ادعوا إلی الله علی بصیره انا ومن اتبعنی . قال علی علیه السلام اتبعه .

وقال أیضا : قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) : لعلی مبتدیا : (ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات أولئک هم خیر البریه):

هم أنت وشیعتک ومیعادی ، ومیعادکم الحوض إذا حشر الناس حیث أنت وشیعتک شباعا مرویین غرا محجلین ((1)) .

{وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ } 41 _سوره الواقعه.

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن الله قسم الخلق قسمین فجعلنی فی خیرهما قسما وذلک قوله (و) أصحاب الیمین (ما أصحاب الیمین) (27 / الواقعه : 56 /) (وأصحاب الشمال (ما أصحاب الشمال) (40 / الواقعه : 56 /) فأنا من أصحاب الیمین وأنا خیر أصحاب الیمین ثم جعل القسمین أثلاثا فجعلنی فی خیرها ثلثا وذلک قوله : (وأصحاب المیمنه ما أصحاب المیمنه والسابقون السابقون)

(10 / الواقعه : 56) فأنا من السابقین وأنا خیر السابقین .

ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنی فی خیرها قبیله وذلک قوله : (وجعلناکم شعوبا وقبائل) الآیه : (13 / الحجرات 49) فأنا اتقی ولد آدم وأکرمهم علی الله ولا فخر .

1- روضه الواعظین, النیسابوری ص 105 .

عن محمد بن مسلم عن أحدهما قال سألته عن قوله : (يوم ندعو كل أناس

بامامهم) قال : من كان يأتمون به فى الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر ، ويقذفان فى جهنم ومن يعبدهما ((1)) .

و عن أبى بصير قال : سألت أبا عبد الله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما كان ، فطوبى للغرباء ، فقال : يا با محمد يستأنف الداعى منا دعاءا جديدا كما دعى إليه رسول الله صلى الله عليه و آله ، فأخذت بفخذه فقلت : اشهد انک امامى ، فقال : اما انه يستدعى كل أناس بامامهم ، أصحاب الشمس بالشمس ، وأصحاب القمر بالقمر ، وأصحاب النار بالنار ، وأصحاب الحجاره بالحجاره .

وعن عمار الساباطى عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : لا تترک الأرض بغير امام يحل حلال الله ويحرم حرامه وهو قول الله : (يوم ندعو كل أناس بامامهم) ثم قال : قال رسول الله صلى الله وآله : من مات بغير امام مات ميته جاهليه فمدوا أعناقهم وفتحوا أعينهم فقال أبو عبد الله عليه السلام : ليست الجاهليه الجهلاء ، فلما خرجنا من عنده قال لنا سليمان : هو والله

1- تفسير العياشى ج 2 / 303 .

الجاهليه الجهلاء ، ولكن لما رآكم مددتم أعناقكم وفتحتم أعينكم قال لكم كذلک ((1)) .

(وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال) قال : أصحاب الشمال أعداء محمد وأصحابهم الذين والوهم (فی سموم وحمیم) .قال : السموم اسم النار والحمیم ماء قد حمی .

{ فِی سَمُومٍ وَحَمِیمٍ }42 _سوره

الواقعه.

ریح سموم مؤذیه وماء حمیم حار جدا .

القمی : السموم اسم النار والحمیم ماء قد حمی .

فی وسط النار الحامیه والریح المؤذیه والماء الحار یرقد الخوارج الوهابیون والنواصب ومشرکو الیهود والنصاری والکفار والمنافقون .

وبأمر السلطان العثمانی سلیم الاول اصدر الشیخ نوح الحنفی فتواه السیاسیه بقتل الشیعه ومن یدافع عنهم من السنه :

(اعلم أسعدک الله أنَّ هؤلاء الکفره والبغاه الفجره جمعوا بین أصناف الکفر والبغی والعناد وأنواع الکفر والزندقه والالحاد ،ومن توقف فی کفرهم والحادهم ووجوب قتالهم وجواز قتلهم فهو کافر مثلهم ((2))

1- تفسیر العیاشی ج 2 / 303 .
2- الفتاوی الحامدیه ج 1 / 103 المکتبه الحبیبیه, باکستان .

كانت الدوله العثمانيه بحاجه الى فتوى سياسيه دينيه لمحاربه الشيعه فى حلب وكردستان وايران والعراق ونوح الحنفى كان موظفاً فى البلاط العثمانى يوقع مراسيم السلطان سليم الاول .

ولما أصدر السلطان أمره بالحاجه لتكفير الشيعه لتسهيل قتالهم وفتح بلادهم سارع نوح الحنفى الى جمع اوراق المكفرين للشيعه دون تنظيم ولا ترتيب ولا تمحيص فاصدر فتوى عاهره لا دين فيها ولا تقوى ترضى سيده السلطان وتغريه بزياده راتبه الشهرى وأمواله المهداه له .

ومن المخازى المعروفه أنَّ مفتى الازهر الشريف فى لازمن الرئيس مبارک هو عضو فى الحزب الحاكم يدافع عن الصهاينه المحتلين ،ويشجع محاصره المسلمين السنَّه فى غزه ،ويتآمر على المسلمين مع سيده مبارک رئيس مصر ،فهو يمدح من مدحه الرئيس ويذم من ذمه الرئيس !!!!

والعجيب فى نوح الحنفى انه كفَّر الشيعه بسهوله ثم كفَّر علماء السنه الممتنعين عن تكفيرهم !!!

وهذا يبين أن تكفيره غير قائم على أصول معتبره وأسس شرعيه بل هى اعتبارات شيطانيه بالرغبه فى الوصول الى أهداف الحكومه السياسيه .فكانت فتواه تكفيرا للشيعه والسنه .

ص: 189

اسباب الفتوى: واسباب الفتوى تعود للصراع الدائر بين الدوله العثمانيه زمن سليم الاول والدوله الصفويه زمن الشاه اسماعيل وفتحه العراق وأرمينيا وسلبها من الدوله العثمانيه .

سليم الاول لم ينزل الى ميادين الحرب والجهاد بل اختار قتل المدنيين وعلى رأسهم النساء والاطفال مما يبين كفره وجبنه وانحداره الاخلاقى .

وقد قتل سليم الاول بهذه الفتوى تسعين ألفاً فى الاناضول وقتل أربعين ألفاً من الشيعه فى حلب عاصمه الدوله الحمدانيه الشيعيه وهجَّر الباقين الى فوعه وام العمد وقريه الزهراء ونبل والنغاوله والدلبوز ((1))

ومن الامور الوحشيه : هاجم الامير ملحم بن الامير حيدر جبل عامل وقتل الشيعه فى أنصار سنه 1048 م ((2))

.

والمخجل فى فتوى نوح الحنفى أيضاً تكفيره لعلماء السنه وهذا يبين جمله أمور منها:

معارضه علماء السنه لفتوى نوح الحنفى مما أضطره الى تكفيرهم وقتلهم.

وثانياً: التكفير الابليسى الذى أصدره نوح الحنفى لا يعرف سنه ولا شيعه بل يمحق كل المسلمين المعاندين لاهواء السلطان وغاياته .

1- أصل الشيعه وأصولها, كاشف الغطاء ص 70 فى الهامش .
2- غنيه النزوع, ابن زهره ص 11 .

ثالثاً: تكفير نوح الحنفى لعلماء السنه الى جانب الشيعه يبطل حججه الواهيه فى تكفير الشيعه ويجعل قضيته شيطانيه مخالفه لسماحه الاسلام والقرآن المجيد فى قوله تعالى:

(وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا) ((1)).

فكيف كفَّر نوح من شهد الشهادتين وصلى وصام وحج وزكى وجاهد وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر .

ورغم هذه الفتوى العثمانيه الحمقاء لم يصدر الشاه اسماعيل الصفوى ولا الشاه طهماسب ولا الشاه عباس فتاوى بتكفير السنه بل التزموا الحكمه والصبر .

ولو أصدروا فتاوى شيطانيه مشابهه لفتاوى العثمانيين لقُتل عشرات الآلاف من السنه الأبرياء .

وكان سكوت الصفويين عن اصدار فتاوى مضاده بقتل السنه صفعه قويه للسلطان سليم الاول بيَّنت كفره وفسقه .

وأظهر موقف الصفويين الصابر تدينهم فى قضايا الفتاوى وعدم تكفيرهم المسلمين من المذاهب الاخرى ،وهو منهج موقف المذهب الشيعى دائماً ، وصمودهم يستحق التقدير والاحترام .

1- سوره النساء 95 .

ويذكر أنَّ الشاه اسماعيل (الاول) الصفوى (1487 - 1524 م) قضى عمره فى محاربه العثمانيين وفتح بغداد واذربيجان وفارس وخسر معركه جالديران مع العثمانيين وخلفه ابنه طهماسب الاول (1514 - 1576 م), وبقى طهماسب محارباً للاتراک الى أن عقد صلحاً معهم سنه 1554 م .

واستمرت الحرب بين الصفويين والعثمانيين فى زمن الشاه عباس الصفوى (1571 - 1629 م) انتصر فيها عباس الصفوى واخذ العراق وديار بكر وارمينيا من سيطره العثمانيين ثم عقد الصلح بين الطرفين .

ومن المخزى توسل العثمانيين بالتكفير الدينى بعد انهزامهم فى ساحات الحرب مع الصفويين , وهو منطبق مع المنهج الوهابى الناصبى .

{ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُوم 43 لا بَارِد وَلا كَرِيم } 44 _سوره الواقعه.

أى دخان أسود شديد السواد , يستظل به أهل جهنم . عن ابن عباس وأبى مالک ومجاهد وقتاده .

وقيل: اليحموم جبل فى جهنم , يستغيث أهل النار إلى ظله . ثم نعت ذلک الظل فقال: (لا بارد ولا كريم) أى لا بارد المنزل فينقذهم من الحراره , ولا كريم المنظر کى يرتاحون اليه .

القمى: (وظل من يحموم) قال : ظل (ظلمه) شديد الحر (لا بارد ولا كريم) قال ليس بطيب .

ص: 192

ولو سار الکفار والمنافقون علی وصایا الانبیاء والاوصیاء ما حشروا فی الجحیم .

وصیه الامام علی لابنه محمد

وقال الامام علی علیه السلام لابنه محمد بن الحنفیه یوصیه : واعلم أن طالب العلم یستغفر له من فی السماوات والأرض حتی الطیر فی جو السماء والحوت فی البحر ، وإن الملائکه لتضع أجنحتها لطالب العلم رضی به ، وفیه شرف الدنیا والفوز بالجنه یوم القیامه ، لان الفقهاء هم الدعاه إلی الجنان والا دلاء علی الله تبارک وتعالی وأحسن إلی جمیع الناس کما تحب أن یحسن إلیک ، وارض لهم ما ترضاه لنفسک ، واستقبح من نفسک ما تستقبحه من غیرک ، وحسن مع جمیع الناس خلقک حتی إذا غبت عنهم حنوا إلیک وإذا مت بکوا علیک وقالوا إنا لله وإنا إلیه راجعون ، ولا تکن من الذین یقال عند موته : الحمد لله رب العالمین .

واعلم أن رأس العقل بعد الایمان بالله عز وجل مداراه الناس ، ولا خیر فیمن لا یعاشر بالمعروف من لابد من معاشرته حتی یجعل الله إلی الخلاص منه سبیلا ، فإنی وجدت جمیع ما یتعایش به الناس وبه یتعاشرون ملء مکیال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل ، وما خلق الله عز وجل شیئا أحسن من الکلام ولا أقبح منه ، بالکلام ابیضت الوجوه ، وبالکلام اسودت الوجوه ،

واعلم أن الكلام فی وثاقک ما لم تتکلم به فإذا تکلمت به صرت فی وثاقه ، فاخزن لسانک کما تخزن ذهبک وورقک ، فإن اللسان کلب عقور فإن أنت خلیته عقر ، ورب کلمه سلبت نعمه ، من سیب عذاره قاده إلی کل کریهه وفضیحه ، ثم لم یخلص من دهره إلا علی مقت من الله عز وجل وذم من الناس .

قد خاطر بنفسه من استغنی برأیه ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ ، من تورط فی الأمور غیر ناظر فی العواقب فقد تعرض لمفظعات النوائب ، والتدبیر قبل العمل یؤمنک من الندم ، والعاقل من وعظته التجارب ، وفی التجارب علم مستأنف ، وفی تقلب الأحوال علم جواهر الرجال ، الأیام تهتک لک عن السرائر الکامنه ، تفهم وصیتی هذه ولا تذهبن عنک صفحا فإن خیر القول ما نفع ((1)).

{ إِنَّهُمْ کَانُوا قَبْلَ ذَلِکَ مُتْرَفِینَ } 45 _سوره الواقعه.

مترفین: متنعمین بأموال وحقوق الناس وینفقون أضعاف اضعاف حصتهم فی المجتمع .وکانوا یصرون علی الکفر وخیانه العهود والعقود .

{ وکانوا یصرون علی الحنث العظیم } قال قتاده ومجاهد کانوا یقیمون علی الذنب العظیم, ولا یتوبون منه ، ولا یقلعون عنه . وقال الحسن البصری والضحاک وابن زید : کانوا یقیمون علی الشرک العظیم . وقیل : اصرارهم

1- من لا یحضره الفقیه ج 4 / 388 .

على الحنث هو ما بينه الله تعالى فى قوله " وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت " .

لقد اعطى ابو بكر وعمر عطايا كبيره لرجال السقيفه والمؤيدين لهم لارضائهم باغتصاب الخلافه من الامام على عليه السلام , واغتصبا فدک من فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله .

وقطعا العطاء عن المعارضه مثل سعد بن عباده وبلال الحبشى وحصل الزبير بن العوام على رشوه عظيمه فقد أعطاه ابو بكر أرض الجرف الكبيره ((1))

رشوه له ليكسبه الى جانبه .

وسارع عمر لارضاء الزبير أثناء رئاسته برشوه كبيره قبل أن يثور عليه ويكفره فأعطاه أرض العقيق ((2))،وهى أرض كبيره لا يحلم بها انسان .

بعدها أصبح الزبير موسرا يلعب بالاموال ولا يقبل عطيّه أقلّ من الجرف((3)) والعقيق ((4)) .واصبح ثريا كبيرا واحترامه للدين ضعيفاً .

1- طبقات ابن سعد 3 / 104 .
2- طبقات ابن سعد 3 / 104, الزبير بن العوام, طبعه دار صادر, بيروت .
3- طبقات ابن سعد 3 / 104 .
4- الفتنه الكبرى 1 / 147 .

وقال معاويه فى رسالته لمحمّد بن أبى بكر بأنّ وصول الأمويين إلى الحكم كان بالاتّفاق مع أبى بكر ومساعدته إذ قال له : أبوک مهَّد مهاده وبنى لملكه وساده ، فإن یک ما نحن فیه صواباً فأبوک استبدَّ به ونحن شركاؤه»((1)).

و لقد بلغ الترف فى عصر عثمان مرحله خطيره اذ جير أموال بيت المال لبنى أميه ولافراد حزبه القرشى ومنع المعارضه من حقهم فى العطاء وحقهم فى الحياه اذ قتل ابا ذر وعبد الله بن مسعود والمقداد بن الاسود (بن عمرو)وغيرهم الكثير ((2)).

ثراء الزبير الفاحش: قال ابن سعد فى الطبقات _ طبع ليدن: كان للزبير بمصر خطط، وبالاسكندريه خطط، وبالكوفه خطط، وبالبصره دور، وكانت له غلاّت تقدم عليه من أعراض المدينه ((3)) .

وقال المسعودى فى المروج ، خلّف ألف فرس وألف عبد وألف أمه وخططاً ((4))

.

ثراء طلحه الفاحش: ومنهم: طلحه بن عبيدالله التيمى: ابتنى داراً بالكوفه تُعرف بالكناس بدار الطلحتين، وكانت غلّته من العراق كلّ يوم ألف دينار،

1- مروج الذهب, المسعودى 3 / 13 والاحتجاج_ الطبرسى ج 1 / 272 والبحار ج 33 / 577 وشرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج 3 ص 188 .
2- راجع كتاب صحابه قتلوا انبياءا وصحابه _ نجاح الطائى .
3- الطبقات الكبرى: 3 / 110.
4- مروج الذهب: 2 / 350.

وقيل أكثر من ذلک وله بناحيه سراه((1)) أكثر ممّا ذكر، وشيّد داراً بالمدينه بناها بالآجر والجصّ والساج.

وعن محمد بن إبراهيم قال: كان طلحه يغلُّ بالعراق ما بين أربعمائه ألف إلى خمسمائه ألف، ويغلُّ بالسراه عشره آلاف دينار أو أكثر أو أقلّ.

وقال سفيان بن عيينه: كان غلّته كلّ يوم ألف واف، والوفى وزنه وزن الدينار، وعن موسى بن طلحه: أنّه ترک ألفى درهم ومائتى ألف درهم ومائتى ألف دينار، وكان ماله قد اغتيل.

وعن إبراهيم بن محمد بن طلحه قال: كان قيمه ما ترک طلحه من العقار والأموال وما ترک من الناض((2)) ثلاثين ألف ألف درهم; ترک من العين ألفى ألف ومائتى ألف درهم ومائتى ألف دينار والباقي عروض.وعن سعدى أُمّ يحيى بن طلحه: قتل طلحه وفي يد خازنه ألفا ألف درهم ومائتا ألف درهم، وقوّمت أُصوله وعقاره ثلاثين ألف ألف درهم.

وعن عمرو بن العاص: أنّ طلحه ترک مائه بُهار فى كلّ بُهار ثلاثه قناطير ذهب، وسمعت أنّ البُهار((3)) جلد ثور.

1- بين تهامه ونجد أدناها الطائف وأقصاها قرب صنعاء] معجم البلدان: 3/205] .
2- الناضّ : الدرهم والدينار.
3- البُهار يساوى ثلاثمائه رطل. وقيل: هو ما يحمل على البعير بلغه أهل الشام. أُنظر النهايه: 1/166.

وفی لفظ ابن عبد ربّه من حدیث الخشنی; وجدوا فی ترکته ثلاثمائه بُهار من ذهب وفضه.وقال ابن الجوزی: خلّف طلحه ثلاثمائه جمل ذهباً((1)).

وأخرج البلاذری من طریق موسی بن طلحه قال: أعطی عثمان طلحه فی خلافته مائتی ألف دینار.

ثم قال عثمان عند محاصرته من قبل طلحه وقطعه الماء عنه :

ویلی علی ابن الحضرمیّه - یعنی طلحه - أعطیته کذا وکذا بُهاراً ذهباً، وهو یروم دمی یحرّض علی نفسی ((2)).

وکان طلحه ابن عمّ عائشه والراغب فی الزواج منها قد جمع ثروه خیالیه قدرها ألفی الف ملیون درهم فضّه ، ومائتی الف دینار ذهب((3)).

ص: 198

1- الطبقات الکبری: 3/221 - 222, مروج الذهب: 2/350, العقد الفرید، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی 338 هج : 4/129, الریاض النضره: 3/227 - 228, دول الإسلام: ص22, 23 حوادث سنه 35 ه, خلاصه الخزرجی: 2/12 رقم 3195, طبقات ابن سعد: 3 / 158 طبع لیدن, الأنساب للبلاذری: 5 / 7, مروج الذهب: 1 / 434, العقد الفرید، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی 338 هج : 2 / 279, الریاض النضره: 2 / 258, دول الإسلام للذهبی: 1 / 18, الخلاصه للخزرجی ص: 152.
2- شرح النهج ج 2 / 404 .
3- دول الإسلام, الذهبی 22 .

ثراء ابن عوف الفاحش: ومنهم: عبدالرحمن بن عوف الزهرى: قال ابن سعد: ترک عبدالرحمن ألف بعير، وثلاثه آلاف شاه، ومائه فرس ترعى بالبقيع. وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحاً.

وكان فيما خلّفه ذهب قُطّع بالفؤوس حتى مجلت((1)) أيدى الرجال منه، وترک أربع نسوه فأصاب كلّ امرأه ثمانون ألفاً.

وعن صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمن قال: صالحنا امرأه عبدالرحمن التى طلّقها فى مرضه من ربع الثمن بثلاثه وثمانين ألفاً.

وقال اليعقوبى: ورّثها عثمان فصولحت عن ربع الثمن على مائه ألف دينار.

وقال المسعودى: ابتنى داره ووسّعها وكان على مربطه مائه فرس، وله ألف بعير، وعشره آلاف من الغنم، وبلغ بعد وفاته ثمن ماله أربعه وثمانين ألفاً((2)).

ثراء سعد بن ابى وقاص الفاحش: ومنهم: سعد بن أبى وقّاص، قال ابن سعد: ترک سعد يوم مات مائتى ألف وخمسين ألف درهم، ومات فى قصره

1- أى: صلُبت وثخُن جلدها من أثر العمل.
2- الطبقات الكبرى: 3/136, مروج الذهب: 2/350, تاريخ اليعقوبى: 2/170, صفه الصفوه: 1/355 رقم 8, الرياض النضره: 4/272, طبقات ابن سعد: 3 / 96 طبع ليدن, مروج الذهب: 1 / 434, وصفه الصفوه لابن الجوزى: 1 / 138, الرياض النضره لمحِبّ الطبرى: 2 / 291.

بالعقيق. وقال المسعودی: بنی داره بالعقيق فرفع سمكها ووسّع فضاءها وجعل أعلاها شرفات([1]).

ثراء يعلی بن أُميّه الفاحش : ومنهم: يعلی بن أُميّه([2]): خلّف خمسمائه ألف دينار، وديوناً علی الناس وعقارات وغير ذلک من التركه ما قيمته مائه([3]) ألف دينار، كذا ذكره المسعودی فی مروج الذهب([4]).

ثراء زيد بن ثابت حبر اليهود :ومنهم: زيد بن ثابت قال المسعودی: خلّف من الذهب والفضّه ما كان يكسر بالفؤوس غير ما خلّف من الأموال والضياع، بقيمه مائه ألف دينار. مروج الذهب([5]).

ثراء عائشه: اشترت عائشه أملاكا كثيره باموال الدوله التی حصلت عليها من أبيها وعمر وكان عبد الله بن الزبير يأمل بموت خالته عائشه سريعا ليرثها

ص: 200

1- الطبقات الكبری: 3/148 - 149, مروج الذهب: 2 / 350.
2- فی المصدر: يعلی بن منيه.
3- فی المصدر: ثلاثمائه.
4- مروج الذهب: 2 / 351.
5- الطبقات الكبری: 3/136, مروج الذهب: 2/434 ,350, تاريخ اليعقوبی: 2/170, صفه الصفوه: 1/355 رقم 8, الرياض النضره: 4/272, طبقات ابن سعد: 3 / 96 طبع ليدن, تاريخ اليعقوبی: 2 / 146, صفه الصفوه لابن الجوزی: 1 / 138, الرياض النضره لمحِبّ الطبری: 2 / 291.

اذ جاء : وتسخّط عبدالله بن الزبير بيع عائشه دارا لها قائلا : أما والله لتنتهينّ عائشه عن بيع رباعها ((1)) (دورها)، أو لأحجرنّ عليها .

قالت عائشه : أو قال ذلک ؟قالوا : قد کان ذلک .

قالت : لله علىَّ ألاّ أُکلّمه حتّى يفرِّق بينى وبينه الموت . ثمّ تصالحا ((2)).

وکانت عائشه تلبس الأحمرين : الذهب والمعصفر وهى محرمه !!وتلبس خواتم الذهب((3)).وتخالف زهد أم سلمه وزينب بنت جحش .

وأعطاها عمر جواهر ملکه الفرس المتضمّنه تاجها وخواتمها واسوارها وقلائدها ((4)).فأصبحت ملکه العرب غير المتوّجه .

وکان الملک الفارسى قد أهدى هذا الذهب الى زوجته الملکه الفارسيه ،فقلده عمر فى مسيرته جاعلا من نفسه ملکاً ،ومنصِّباً عائشه ملکه .

وأعطا عمر لعائشه مقام الفتوى فى الدوله الى جانب الصحابه ووهبها أعلى راتب فى البلاد قدره 12000 اثنا عشر الف درهم فضّه بينما کان عطاء

1- ربع : دار ورباع دور, مختار الصحاح, محمّد عبدالقادر 126 .
2- سير أعلام النبلاء 2 / 184, المعجم الکبير 20 / 22, المبسوط, السرخسى 24 / 158, بدائع الصنائع 3 / 7, فتح البارى 10 / 411 .
3- الطبقات, ابن سعد 8 / 70, صحيح البخارى 10 / 277 .
4- المستدرک, الحاکم 4/9.

الإمام علی (علیه السلام)5000 خمسه آلاف درهم فقط ((1)).

و کانت فاطمه (علیها السلام) زاهده فی حیاتها ،ولما لبست سواراً عادیاً یوماً حزن رسول الله (صلی الله علیه و آله) فتبرعت بهما لفقیر ففرح النبی صلی الله علیه و آله بعملها .

ولم یشتر رسول الله (صلی الله علیه و آله) لفاطمه (علیها السلام) خادمه تساعدها علی أعمال المنزل واطعام وخدمه الأولاد (الحسن والحسین وزینب (أُمّ کلثوم) علیهم السلام ((2)).

وقال نجاح الطائی : هذه نبذ من التفریط المالی فی عهد الملوک ، ومن المعلوم أنّ التاریخ لم یُحصِ کلّ ما کان هناک من عظائم، شأنه فی أکثر الحوادث والفتن ولا سیّما المتدرّجه منها فی الحصول.

لقد تحول بعض الصحابه الی حرامیه للمال العام فیکنزون الاموال ویعیثون فی الارض الفساد ویقتلون النفس التی حرَّم الله تعالی , بینما بقی الکثیر من الصحابه فقراء یحلمون برغیف الخبز ویفکرون کیف یحصلون علیه ویتمنون الامان الذی

افتقدوه والکرامه المسلوبه منهم .

وسار معظم المسلمین علی منهج الصحابه السراق المترفین فخربوا الدول الاسلامیه وهشموا بنیانها وافسدوا نسیجها وفرقوا جماعتها .

1- طبقات ابن سعد 8 / 67, المستدرک, الحاکم 4 / 8, سیر أعلام النبلاء الذهبی 2 / 133 .

2- شرح الاخبار , القاضی النعمانی ,تحقیق محمد الجلالی , مؤسسه النشر الاسلامی , قم , 3 / 69 .

وأصبحت حواشى علماء البلاط واحبار الدين فسقه ومحتالين هدفهم ضرب العلماء المخلصين وطمس شخصياتهم وتراثهم وسرقه الاموال بكل الصور الممكنه (خمس , وزكاه وصدقات و نفط وخزينه الدوله العامه وخزائن الناس الخاصه) وخدمه الحكومات الاستكباريه .

{ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الحِنثِ العَظِيمِ }46 _سوره الواقعه.

عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، إنه قال : فى قول الله تعالى : (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) . قال : هو إصرارهم على البراءه من ولايه على عليه السلام ، وقد أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله البيعه منهم .

و عنه عليه السلام إنه قال فى قول الله تعالى : (كبر على المشركين ما تدعوهم

إليه) ((1)) , قال الذين أشركوا بولايه على عليه السلام كبر عليهم ما دعوا إليه من

ولايته ((2)).

ص: 203

1- الشورى : 13 .
2- شرح الاخبار , القاضى النعمانى ,تحقيق محمد الجلالى , مؤسسه النشر الاسلامى , قم , ج 1 / 245 .

وعن ابن عباس " وكانوا يصرون على الحنث العظيم " : أى الذنب العظيم ، والاصرار أن يقيم عليه فلا يقلع عنه ، وقيل : الحنث العظيم : الشرک ، وقيل : كانوا يحلفون لا يبعث الله من يموت ، وأن الأصنام أنداد الله ((1)) .

دخول المصرين على الكبائر فى أصحاب الشمال أو بأنه تعالى ذكر فى وصف أصحاب الشمال الذين يصرون على الحنث العظيم فالاصرار على الذنب العظيم يخرج من الايمان ((2)).

وعَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ بُنِيَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ - الْفِسْقِ والْغُلُوِّ والشَّکِّ والشُّبْهَهِ والْفِسْقُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْجَفَاءِ والْعَمَى والْغَفْلَهِ والْعُتُوِّ فَمَنْ جَفَا احْتَقَرَ الْحَقَّ ومَقَتَ الْفُقَهَاءَ وأَصَرَّ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ ومَنْ عَمِيَ نَسِيَ الذِّكْرَ واتَّبَعَ الظَّنَّ وبَارَزَ خَالِقَه وأَلَحَّ عَلَيْه الشَّيْطَانُ وطَلَبَ الْمَغْفِرَهَ بِلَا تَوْبَهٍ ولَا اسْتِكَانَهٍ ولَا غَفْلَهٍ ومَنْ غَفَلَ جَنَى عَلَى نَفْسِه وانْقَلَبَ عَلَى ظَهْرِه وحَسِبَ غَيَّه رُشْداً وغَرَّتْه الأَمَانِيُّ وأَخَذَتْه الْحَسْرَهُ والنَّدَامَهُ إِذَا قُضِيَ الأَمْرُ وانْكَشَفَ عَنْه الْغِطَاءُ وبَدَا لَه مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ ومَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّه شَکَّ ومَنْ شَکَّ تَعَالَى اللَّه عَلَيْه فَأَذَلَّه بِسُلْطَانِه وصَغَّرَه بِجَلَالِه كَمَا اغْتَرَّ بِرَبِّه الْكَرِيمِ وفَرَّطَ فِي أَمْرِه والْغُلُوُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّعَمُّقِ بِالرَّأْيِ والتَّنَازُعِ فِيه والزَّيْغِ والشِّقَاقِ - فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ

1- البحار ج 8 / 269 .
2- البحار ج 66 / 182 .

ولَمْ يَزْدَدْ إِلَّا غَرَقاً فِی الْغَمَرَاتِ ولَمْ تَنْحَسِرْ عَنْه فِتْنَهٌ إِلَّا غَشِيَتْه أُخْرَی وانْخَرَقَ دِينُه فَهُوَ يَهْوِی فِی أَمْرٍ مَرِيجٍ ومَنْ نَازَعَ فِی الرَّأْیِ وخَاصَمَ شُهِرَ بِالْعَثَلِ مِنْ طُولِ اللَّجَاجِ ومَنْ زَاغَ قَبُحَتْ عِنْدَه الْحَسَنَهُ وحَسُنَتْ عِنْدَه السَّيِّئَهُ ومَنْ شَاقَّ اعْوَرَّتْ عَلَيْه طُرُقُه واعْتَرَضَ عَلَيْه أَمْرُه فَضَاقَ عَلَيْه مَخْرَجُه إِذَا لَمْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ والشَّکُّ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْمِرْيَهِ والْهَوَی والتَّرَدُّدِ والِاسْتِسْلَامِ وهُوَ قَوْلُ اللَّه عَزَّ وجَلَّ : (فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکَ تَتَمارى) ((1)).

وقال نجاح الطائی : وفعلا أصر هؤلاء علی الامر العظيم والذنب الخطير

بعزل صاحب الولايه الكبری علی عليه السلام ولما وصل الی الخلافه حاربوه وقتلوه وقتلوا ولده الخلفاء وأخذوا أولاده ونساءه أسری وأحرقوا تراثه ومنعوه وقتلوا شيعته ونفوهم .

واعترف يزيد بكفره أمام رأس الحسين عليه السلام قائلا :

ليت أشياخی ببدر شهدوا**جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً******ثم قالوا يايزيد لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم****وعدلناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملک فلا****خبر جاء ولا وحی نزل

1- الکافی, الشيخ الکلينی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلاميه, طهران 2 : 391 ; البحار 72 : 116 وفی 68 : 384 أيضاً ; وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه 1104 هج , 11 : 271 .

لست من خندف([(1)]) إن لم أنتقم*من بنى أحمد([(2)]) ما كان فعل([(3)]).

ان اصرار وتعهد يزيد بالانتقام من آل أحمد صلى الله عليه و آله يبين انه ليس منهم لا فى نسب ولا فى دين .

{ وَكَانُوا يَقُولُونَ أإذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَامَاً أإنَّا لَمَبْعُوثُونَ 47 أوَ آبَاؤُنَا الأوَّلُونَ } 44 _سوره الواقعه.

مشكله الكفار عدم اعتقادهم بالاحياء ثانيه وصعوبه دركهم لتجدد عظامهم النخره المتحوله الى رميم .

ويعتمد الجاحدون بالبعث على أن الإنسان بعد الموت يصير ترابا ، ويستحيل أن يعود هذا التراب إلى ما كان : (أَإِذا كُنَّا عِظاماً ورُفاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً) - 49 الإسراء .

1- خندف وزان زبرج أم مدركه بن الياس أحد أجداد النبىّ واسمها ليلى كما فى القاموس, منه . لقد نسب يزيد نفسه الى نسب اجداد النبى صلى الله عليه و آله كذباً وجده أميه عبد من عبيد الشام !!!
2- يقصد النبى محمدا صلى الله عليه و آله .
3- تاريخ الطبرى ج 8 / 118 سنه 284 هجريه_ طبع الاعلمى, بيروت, البدايه والنهايه ,ابن كثير, ابن كثير ج 8 / 246, سنه 64 هجريه, اعلام النساء ج 1 / 504, مقاتل الطالبيين, على بن حسين ابو الفرج الاصفهانى, الوفاه 356 هج, 120, اللهوف 75, 76 .

ومن هنا جاء الرد عليهم بأن جمع الشىء بعد تفرق أجزائه أهون من ايجاده من لا شىء .

وكيف لا يستطيع الصانع أن يصنع ما صنعه سابقاً مرارا وتكراراً ؟

وقيل : إن اعرابيا جاء إلى النبى صلى الله عليه و آله ، ومعه عظم بال ، فركه بين يدى الرسول حتى صار رميما ، ثم التفت اليه ، وقال : أيبعث ربک هذا الرميم فنزل قوله تعالى : (وضَرَبَ لَنا مَثَلًا ونَسِىَ خَلْقَه قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وهِىَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ) -

78 يس .

وقال الإمام عليه السلام : عجبت لمن أنكر النشأه الأخرى ، وهو يرى النشأه الأولى ((1)) .

وقال أفلاطون : لو لم تكن للإنسان حياه ثانيه لكان القرد أشرف منه . وقال الفيلسوف الألمانى « كنت » : لما كانت الحياه الدنيا لا تحقق الجزاء فلا بد فى طبيعه الحال من حياه أخرى .

{ قُلْ إنَّ الأوَّلِينَ وَالآخِرِينَ 49 لَمَجْمُوعُونَ إلَى مِيقَاتِ يَوْم مَعْلُوم } _سوره الواقعه 50

يؤكد لهم رب العالمين على الحياه الثانيه فى القيامه حيث يجتمعون فى وقت الحساب المعلوم عند الله تعالى .

1- نهج البلاغه_ شرح محمد عبده _ دار الذخائر, قم . ج 4 / 30 .

القسم الالهى بوجود يوم القيامه

وقد أقسم البارى جل جلاله بوجود يوم الحساب كى لا يغفل الناس ولا يتيهوا فى متاهات الملحدين ولا يكونوا طعمه سائغه للشياطين :

لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَهِ1* وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ2* أيَحْسَبُ الإنسَانُ ألَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ 3*بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أنْ نُسَوِّىَ بَنَانَهُ4 _القيامه.

{ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ 11*وَالأرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ12* إِنَّهُ لَقَوْلٌ

فَصْلٌ 13 }_ والطارق.

: وَيَوْمَ القِيَامَهِ يُرَدُّونَ إلَى أشَدِّ العَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِل عَمَّا تَعْمَلُونَ 85_البقره .

القسم الالهى برساله محمد

وقد أقسم سبحانه بصحه نبوه محمد صلى الله عليه و آله خمسه عشر مره فى القرآن الكريم :

{ وَالنَّجْمِ إذَا هَوَى1* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى2* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى3* إنْ هُوَ إلا وَحْىٌ يُوحَى 4*عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى } 5*_النجم .

{ يس1* وَالقُرْآنِ الحَكِيمِ2* إنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ } 3_يس.

فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ 38*وَمَا لا تُبْصِرُونَ 39*إنَّهُ لَقَوْلُ رَسُول كَرِيم40* وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِر قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ_الحاقه.

فَلا أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ15* الجَوَارِ الكُنَّسِ16* وَاللَّيْلِ إذَا عَسْعَسَ 17*وَالصُّبْحِ إذَا تَنَفَّسَ 18*إنَّهُ لَقَوْلُ رَسُول كَرِيم19*_التكوير.

وقد سار على منهج القرآن من قرأه وابتعد عنه من تركه .

{ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ 51 لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ 52 فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ } 53 _سوره الواقعه.

وانكم أيها الضالون عن الحق المكذبون بالاخره لاكلون من شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ: شجر خبيث يبلع بصعوبه ياكله أهل جهنم ويملؤون به بطونهم الجائعه.

وعن ابن عباس , قال: لو أن قطره من زقوم جهنم أنزلت إلى الدنيا , لأفسدت على الناس معايشهم , وإن ناركم هذه لتعوذ من نار جهنم ((1)).

التدبر فى الامور

على المؤمن أن يكون مدبرا للامور كى لا يفشل فى الدنيا والاخره .

قالوا:إن قوى النفس الانسانيه تنطلق من عناصر ثلاثه هى : النفس العاقله - النفس الغضبيّه - النفس الشهوانيّه . وقال العلماء إن كلّ مظاهر الأخلاق راجعه فى أصولها إلى هذه القوى الثلاثه : فمن القوه العاقله : التفكر فى خلق اللّه وعجائب أفعاله ، والتفكر فيما يقرّب العبد إلى ربّه فينجيه فى آخرته .

وقال الامام عليه السلام :اظهار الشىء قبل أن يستحكم مفسده له ((2)) .

1- تفسير الطبرى, تفسير الايه .
2- تحف العقول ص 457. .

ونهی الامام علیه السلام عن التکلف للضیف ((1)) .

وقال الامام علیه السلام : أهنأ العیش اطراح الکلف ((2)) .

وقال الامام علیه السلام : اذا أتاک اخوک فاته بما عندک واذا دعوته فتکلف له((3)) .الإمام علی علیه السلام : سته تختبر بها عقول الرجال : المصاحبه ، والمعامله ، والولایه ، والعزل ، والغنی ، والفقر ((4)) .

و عنه علیه السلام : سته تختبر بها عقول الناس : الحلم عند الغضب ، والصبر عند الرهب ، والقصد عند الرغب ، وتقوی الله فی کل حال ، وحسن المداراه ، وقله المماراه ((5)) .

1- الجامع الصغیر ج 2 / 688 .
2- غرر الحکم ودرر الکلم من کلام الامام علی علیه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدی ,الوفاه (510 هج) حاوی مواعظ و کلمات قصار الامام علی بن ابی طالب علیه السلام _ص 478 .
3- المحاسن ص 410 .
4- غرر الحکم ودرر الکلم من کلام الامام علی علیه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدی: 5600 .
5- غرر الحکم : 5608 ، 4664 ، 2133 .

وعنه علیه السلام : ثلاث یمتحن بها عقول الرجال ، هن : المال ، والولایه ، والمصیبه

. ((1))

وعنه علیه السلام : المرء یتغیر فی ثلاث : القرب من الملوک ، والولایات ، والغناء من الفقر . فمن لم یتغیر فی هذه فهو ذو عقل قویم وخلق مستقیم . ((2))

وعنه علیه السلام : ثلاثه تدل علی عقول أربابها : الرسول ، والکتاب ، والهدیه ((3))

{ فَشَارِبُونَ عَلَیْهِ مِنَ الحَمِیمِ 54 فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِیمِ }55 _سوره الواقعه.

یشرب الکفار الماء الحار ولا یرتوون مثل البعیر المریض الذی لا یرتوی من الماء .

عن هشام بن سلیمان بن خالد ، قال : سألت أبا عبد الله علیه السلام عن الرجل بالنفس الواحد ؟ قال : یکره ذلک . وقال : ذلک شرب الهیم ، قلت : وما الهیم ؟ قال : هی الإبل((4)) .

قال تعالی { وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ کُلَّ شَیْء حَیٍّ أفَلا یُؤْمِنُونَ } 30_الانبیاء .

1- غرر الحکم : 5608 ، 4664 ، 2133 .
2- غرر الحکم : 5608 ، 4664 ، 2133 .
3- غرر الحکم : 5608 ، 4664 ، 2133 .
4- المحاسن, البرقی , الوفاه 274 هج, نشر دار الکتب الاسلامیه, طهران, ج 2 / 576

وكل الحيوانات تشرب الماء وتموت بدونه الا حيوان الكنغر فهو يموت إن شرب الماء .

وهو يعيش فى صحراء استراليا ويتحمل الامتناع عن الماء طول حياته فى الارض .

وبعد التحقيق عرف العلماء بانه يملك جهازا لصناعه الماء اذ يأكل الكنغر حبوبا جافه تولد الهيدروجين ويأخذ الاوكسجين من الهواء فيتولد عنده الماء داخليا ولا يحتاج الى الماء أبدا .

وبواسطه هذا الجهاز الالهى الخاص يشرب جهاز الكنغر الماء ويعيش بدون أن يشربه من فمه . تبارک الله رب العالمين .

وعن العقوبات الدنيويه عن البعض :

قال تعالى : { َعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُر وَمِنَ البَقَرِ وَالغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أوِ الحَوَايَا أوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْم ذَلِکَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإنَّا لَصَادِقُونَ } 146_الانعام.

هذه عقوبه الهيه للمعاندين , وقد أثبت الدكتور الامريكى بول روش رئيس المعهد الامريكى لابحاث التوتر العصبى فى واشنطن أن شحوم الاغنام والابقار لا تؤثر على الاجسام البشريه سلبا بل تؤثر ايجابا .

اذ تقوم باخراج السموم من الاجسام واعطاء المرونه والليونه للشرايين والجلد وتغذيه الكبد والامعاء وباقى الاجهزه والدفع بالطاقه لاعلى مستوياتها .

وهذا الشحم برىء من كولسترول الدم او الاصابه بالنوبات القلبيه .

{ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ } 56 _سوره الواقعه.

هذا منزل الكفار يوم الدين الذى وعد به رب العالمين .

النزل : الامر الذى ينزل عليه صاحبه ، والمعنى : هذا طعامهم وشرابهم يوم القيامه و الجزاء فى جهنم .

وقال تعالى : { لَيْسَ البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَالمَلائِكَهِ وَالكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِى الرِّقَابِ وَأقَامَ الصَّلاهَ وَآتَى الزَّكَاهَ وَالمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِى البَأسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأسِ أُوْلَئِکَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِکَ هُمُ

المُتَّقُونَ } 177_سوره البقره .

وعلى ذكر فضل من تبعهما وأطاعهما من المؤمنين ، وبغض من خالفهما من المعاندين والمنافقين (و النبيين) وآمن بالنبيين أنهم أفضل خلق الله أجمعين ، وأنهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد المرسلين ، وفضل على سيد الوصيين ، وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين ، وبأنهم كانوا

الفصل محمد وعلى معترفين ولهما بما خصهما الله به مسلمين ، وإن الله تعالى أعطى محمدا صلى الله عليه و آله من الشرف والفضل ما لم تسم إليه نفس أحد من النبيين إلا نهاه الله عن ذلک وزجره وأمره أن يسلم لمحمد و على وآلهما الطيبين فضلهم ، وإن الله قد فضل محمدا بفاتحه الكتاب على جميع النبيين ، ما أعطاها أحدا قبله إلا ما أعطى سليمان بن داود من بسم الله الرحمن الرحيم فرآها أشرف من جميع ممالكه كلها التى اعطيها ، فقال : يا رب ما أشرفها من كلمات إنها لآثر من جميع ممالكى التى وهبتها لى ، قال الله تعالى : يا سليمان وكيف لا تكون كذلک وما من عبد ولا أمه سمانى بها إلا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجبت لمن تصدق بألف ضعف ممالكک يا سليمان هذه سبع ما أهبه لمحمد سيد النبيين تمام فاتحه الكتاب إلى آخرها ، فقال : يا رب أتأذن لى أن أسألک تمامها ؟

قال الله تعالى : يا سليمان اقنع بما أعطيتک فلن تبلغ شرف محمد وإياک وأن تقترح علىَّ درجه محمد وفضله وجلاله فأخرجک عن ملكک كما أخرجت آدم عن ملک الجنان لما اقترح درجه محمد وعلى فى الشجره التى أمرته أن لا يقربها ، يروم

أن يكون له فضلهما وهى شجره أصلها محمد ، وأكبر أغصانها على ، وسائر أغصانها آل محمد على قدر مراتبهم ، وقضبانها شيعته وأمته على مراتبهم وأحوالهم ، إنه ليس لأحد مثل درجات محمد صلى الله عليه و آله .

فعند ذلک قال سلیمان : یا رب قنعنی بما رزقتنی فأقنعه ، فقال : یا رب سلمت ورضیت وقنعت وعلمت أن لیس لأحد مثل درجات محمد صلی الله علیه و آله ((1)) .

منزله أهل البیت واضحه بینه ومنزله الکفار بینه فی کتاب الله .

{ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلا تُصَدِّقُونَ } 57 _سوره الواقعه.

لماذا لا تصدقون نحن خلقناکم والخالق قادر علی اعاده الخلق ثانیه.

أی فهلا تصدقون ، ولم لا تصدقون بالبعث ، لأن من قدر علی الانشاء والابتداء فی الدنیا ، فهو قادر علی الاحیاء والخلق فی الاخره .

وقال سبحانه: (أفرأیتم ما تمنون) أی ما تقذفون فی أرحام النساء من الماء (النطف) ، فیکون بقدره الله ولدا (أأنتم تخلقونه) أی أنتم تخلقون ما تمنون بشرا (أم نحن الخالقون) فإذا لم تقدروا علی خلق النطف فالله تعالی یخلقها .

ومن یستطیع علی خلق النطف یستطیع أن یخلق الانسان ثانیه متی شاء .

{ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ 54 أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الخَالِقُونَ }59

المنی الذی یصبه الرجل فی رحم المرأه فی الجماع خلقه الرحمن ومن یخلق المنی قادر علی اعاده خلق الشخص ثانیه فی الرجعه ویوم القیامه .

1- البحار ج 24 / 384 وتفسیر الحسن العسکری ص594_ الناشر :مدرسه الامام المهدی علیه السلام .

{ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ المَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ }60 _سوره الواقعه

قرأ ابن كثير ، بتخفيف الدّال .

يميت الله تعالى الناس وفق حكمته فى أرحام أمهاتهم واطفالا وصبيانا ورجالا وشيوخا . فلا تغلبونه سبحانه فى مشروعه فى موت العباد على ذلك المقدار .

وقوله (وما نحن بمسبوقين) أى لسنا بمسبوقين فى تدبيرنا ، لأن الأمور كلها فى مقدور الله وسلطانه على ما يصح ويجوز فيما مكن منه أو اعجز عنه . وقال مجاهد : تقدير الموت بالتعجيل لقوم والتأخير لغيرهم .

وقيل (نحن قدرنا بينكم الموت) بأن كتبناه على مقدار ، لا زياده فيه ولا نقصان . ويقال : قدرت الشئ مخففا ، وقدرته مثقلا بمعنى واحد .

وقوله (على أن نبدل أمثالكم) فالتبديل جعل الشئ موضع غيره ، فتبديل الحكمه بالحكمه صواب وتبديل الحكمه بخلافها خطأ وسفه ، فعلى هذا ينشئ الله قوما بعد قوم ، لان المصلحه تقتضى ذلک ، والحكمه توجب إنشاءهم فى وقت وإماتتهم فى وقت آخر . وانشاؤهم بعد ذلک للحساب والثواب والعقاب . وقيل : إن معنى (على أن نبدل) التبدل أى لنبدل أمثالكم ، وبين (على) و (اللام) فرق ، لأنه يجوز أن يقال : عمله على قبحه ، ولا يجوز عمله لقبحه .

{نَحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ } قسّمناه عليكم ، وأقّتنا موت كلّ بوقت معيّن كما تقتضيه مشيئتنا . (وما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ) لا يسبقنا أحد ، فيهرب من الموت أو يغيّر وقته . أو لا يغلبنا أحد ، من : سبقته على كذا إذا غلبته عليه ولم تمكّنه منه .

{عَلَى أنْ نُبَدِّلَ أمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِى مَا لا تَعْلَمُونَ61 }_سوره الواقعه:

سبحانه قادر على المجىء بأمثال الناس فى الشكل والطبع وانشاء الناس فى أشكال واعمار وطباع لا يعلمونها .

وقوله : (عَلى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثالَكُمْ) على الأوّل حال ، أو علّه ل « قدّرنا » ، و

« على » بمعنى اللام ، و « ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ » اعتراض .

وعلى الثانى صله . والمعنى : لا يغلبنى أحد على أن يخلق بدلكم أشباهكم .أى لا يغلبنا أحد على أن نذهبكم ونأتى مكانكم بأشباهكم من الخلق وقادرون على ذلک .

[وَنُنْشِئَكُمْ فِى ما لا تَعْلَمُونَ] من الخلق والأطوار ولسنا عاجزين عن خلق أمثالكم بدلا منكم أو تغيير صوركم إلى غيرها كما فعلنا بمن قبلكم من القرده والخنازير كاليهود والآيه تشعر إلى الوعيد وإنشائهم من خلق لا يعلمونها من الألوان والأشكال .

{ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ النَّشْأةَ الأُولَى فَلَوْلا تَذكَّرُونَ } 62 _سوره الواقعه.

الانشاء الاول من نطفه , وعلقه , ومضغه كائن أمامكم فهلا اعتبرتم منه وتدبرتم أمره .

وأبلغ تفسير لهذه الآيه قول الإمام على عليه السلام : عجبت لمن أنكر النشأه الأخرى وهو يرى النشأه الأولى .المراد بالنشأه الأولى نشأه الدنيا ، والعلم بها بخصوصياتها يستلزم الاذعان بنشأه أخرى خالده فيها الجزاء .

{أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ 63 أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ 64 لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ }65 _سوره الواقعه.

الناس يحرثون الارض ويضعون البذور ثم تنبت البذور وتصبح نبته وشجره . من الذى زرعها الانسان أم الله تعالى ؟ لو يشاء سبحانه لجعله فاسدا تحت الارض أو نبته يابسه فوق الارض.

لقد نسب البارى تعالى الحرث الى الناس ونسب الزرع لنفسه المقدسه فهو تعالى الذى يزرع الزرع وليس غيره ومن عنده القدره على الزرع عنده القدره على الاحياء .

(لجعلناه حطاما) أى هشيما . {فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ }: تتأسفون وتندمون على حرثكم وتعبكم وما انفقتم.

لذا قال النبى صلى الله عليه و آله : (لا يقولن أحدكم زرعت , وليقل حرثت).

والتفكه: التنقل بصنوف الفاكهه وقد استعير للتنقل بالحديث .

{ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ 66 بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ } 67 _سوره الواقعه.

ص: 218

(إنا لمغرمون) أی لملزومون غرامه ما أنفقنا أو مهلكون لهلاک رزقنا من الغرام.وقال : معنی مغرمون محدودون عن الخط . وقال قتاده محارفون .

وقال مجاهد - فی روایه أخری - إنا لمولع بنا . وفی روایه غیره عنه معناه إنا لملقون فی الشر .

ومن قرأ (أإنا لمغرمون) علی الاستفهام حمل علی أنهم یقرعون ویقولون منکرین . أإنا لمغرمون ؟ !

ومن قرأ علی الخبر حمله علی أنهم مخبرون بذلک عن أنفسهم . ثم یستدرکون فیقولون لا (بل نحن محرومون) مبخوسون بحظوظنا محارفون بهلاک زرعنا .

(بل نحن) قوم (محرومون) حرمنا رزقنا أو محدودون لا مجدودون .

العلل : قال النبی صلی الله علیه و آله : مر أخی عیسی بمدینه وإذا فی ثمارها الدود فشکوا إلیه ما بهم فقال : دواء هذا معکم ولیس تعلمون ، أنتم قوم إذا غرستم الأشجار صببتم (التراب ثم صببتم) الماء ولیس هکذا یجب بل ینبغی أن تصبوا الماء فی أصول الشجر ثم تصبوا التراب لکیلا یقع فیه الدود فاستأنفوا کما وصف فذهب ذلک عنهم ((1)) .

ص: 219

1- علل الشرائع_الصدوق _المتوفَّی سنه 381 هجریه , طبعه 1966 _ المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ص 574 طبع النجف والبحار ج 100 / 64 .

الخصال ، أمالی الصدوق : عن الصادق علیه السلام قال : ست خصال ینتفع بها المؤمن من بعد موته : ولد صالح یستغفر له ، ومصحف یقرأ منه ، وقلیب یحفره ، وغرس یغرسه ، وصدقه ماء یجریه ، وسنه حسنه یؤخذ بها بعده .

معانی الأخبار ، أمالی الصدوق : عن الصادق ، عن آبائه علیهم السلام قال : سئل رسول الله صلی الله علیه و آله أی المال خیر ؟ قال : زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدی حقه یوم حصاده . قیل : یا رسول الله فأی المال بعد الزرع خیر ؟ قال : رجل فی غنمه قد تبع بها مواضع القطر یقیم الصلاه ویؤتی الزکاه .قیل : یا رسول الله فأی المال بعد الغنم خیر ؟ قال صلی الله علیه و آله : البقر تغدو بخیر ، و تروح بخیر . قیل : یا رسول الله فأی المال بعد البقر خیر ؟

قال صلی الله علیه و آله : الراسیات فی الوحل والمطعمات فی المحل ، نعم الشئ النخل ، من باعه فإنما ثمنه بمنزله رماد علی رأس شاهقه اشتدت به الریح فی یوم عاصف إلا أن یخلف مکانه . قیل : یا رسول الله فأی المال بعد النخل ؟ فسکت فقال له رجل فأین الإبل ؟ قال : فیها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار ، تغدو مدبره وتروح مدبره لا یأتی خیرها إلا من جانبها الأشأم أما إنها لا تعدم الأشقیاء الفجره ((1)) .

تفسیر علی بن إبراهیم_ حدثنی أبی عن إسحاق بن الهیثم عن علی بن الحسین العبدی عن سلیمان الأعمش عن سعید بن جبیر عن ابن عباس انه

1- البحار 100 / 64 .

قيل إن قوما من هذه الأمه يزعمون أن العبد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذى لا اله الا هو لهذا أنور فى كتاب الله من الشمس الضاحيه ذكره الله فى سوره ن والقلم انه كان شيخا وكانت له جنه وكان لا يدخل بيته ثمره منها ولا إلى منزله حتى يعطى كل ذى حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنتهم فى تلك السنه التى هلک فيها أبوهم حملا لم تكن حملته قبل ذلک فراح الفتيه إلى جنتهم بعد صلاه العصر فأشرفوا على ثمره ورزق فاضل لم يعاينوا مثله فى حياه أبيهم فلما نظروا إلى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان أبانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله فخرف فهلموا نتعاقد فيما بيننا أن لا نعطى أحدا من فقراء المسلمين فى عامنا هذا شيئا حتى نستغنى وتكثر أموالنا ثم نستأنف الضيعه فيما استقبل من السنين المقبله فرضى بذلک منهم أربعه وسخط الخامس وهو الذى قال الله قال أوسطهم الم أقل لكم لولا أن تسبحون.

فقال الرجل : يا بن عباس كان هو أوسطهم فى السن فقال لا بل كان أصغرهم سنا وكان أكبرهم عقلا وأوسط القوم خير القوم والدليل عليه فى القرآن قوله انكم يا أمه محمد أصغر الأمم وخير الأمم قوله عز وجل وكذلک جعلناكم أمه وسطا قال لهم أوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج أبيكم تسلموا وتغنموا وبطشوا به وضربوه ضربا مبرحا فلما أيقن الأخ انهم يريدون قتله دخل معهم فى مشورتهم كارها لأمرهم غير طائع فراحوا إلى

منازلهم ثم حلفوا بالله ليصرموه إذا أصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلک الذنب وحال بينهم وبين ذلک الرزق الذى كانوا أشرفوا عليه فأخبرهم عنهم فى الكتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنه إذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربک وهم نائمون فأصبحت كالصريم قال كالمحترق فقال الرجل يا بن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما أصبح القوم فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قال الرجل و ما التخافت يا بن عباس .

قال يتشاورون يشاور بعضهم بعضا لكى لا يسمع أحد غيرهم فقالوا : أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفى أنفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما رأوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلک الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا. قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون .

قالوا : سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قال يلومون أنفسهم فيما عزموا عليه قالوا : يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان

يبدلنا خيرا منها انا إلى ربنا راغبون فقال الله : كذلک العذاب ولعذاب الآخره أكبر لو كانوا

يعلمون ((1)).

{ أَفَرَأَيْتُمُ المَاءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ 64 أأنْتُمْ أنزَلْتُمُوهُ مِنَ المُزْنِ أمْ نَحْنُ المُنزِلُونَ 69 لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلا تَشْكُرُونَ }70_سوره الواقعه.

{أأنْتُمْ أنزَلْتُمُوهُ مِنَ المُزْنِ أمْ نَحْنُ المُنزِلُونَ 69 } :

أأنتم أنزلتموه من السحاب أم نحن المنزلون ؟ قال تعالى: لو نشاء جعلناه مالحاً لا يمكن شربه . ألا تشكرونه سبحانه على نعمته هذه ؟

أهميه الماء للانسان

قال الله تعالى: { وَ جَعَلْنَاْ مِنَ المَاْءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلاْ يُؤْمِنُوْنَ } الأنبياء: 30 _ و قد أثبت العلم الحديث أن أى كائن حى يتكون من نسبه عاليه من الماء و إذا فقد 25 بالمائه من مائه سيقضى نحبه لا محاله لأن جميع التفاعلات الكيماويه داخل خلايا أى كائن حى لا تتم إلا فى وسط مائى. فمن أين للنبى محمد صلى الله عليه و آله هذه المعلومات الطبيه ؟

الظاهر انها من الخالق تعالى اسمه هو الذى اعطاها للنبى وأنزلها فى القرآن المجيد.

1- جامع احاديث الشيعه ج 8 / 26 .

{لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلا تَشْكُرُونَ }70" : أى مالحا " فلولا تشكرون " أمثال هذه النعم الضروريه . " لأسقيناهم ماء غدقا " أى لوسعنا عليهم الرزق ، وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لأنه أصل المعاش والسعه ، وعزه وجوده بين العرب ((1)) .

تفسير على بن إبراهيم : عن أبيه ، عن على بن الحكم ، عن سيف بن عميره ، عن أبى بكر الحضرمى ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : خرج هشام بن عبد الملک حاجا معه الأبرش الكلبى ، فلقيا أبا عبد الله عليه السلام فى المسجد الحرام ، فقال هشام للأبرش : تعرف هذا ؟

قال : لا ، قال هذا الذى تزعم الشيعه أنه نبى من كثره علمه فقال الأبرش : لأسألنه عن مسأله لا يجيبنى فيها إلا نبى أو وصى نبى .

فقال هشام : وددت أنک فعلت ذلک . فلقى الأبرش أبا عبد الله عليه السلام فقال : يا أبا عبد الله ! أخبرنى عن قول الله "{ أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما "} فما كان رتقهما وما كان فتقهما ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبرش ! هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء ، والماء على الهواء ، والهواء لا يحد ، ولم يكن يومئذ خلق غيرهما ، والماء يومئذ عذب فرات ، فلما أراد أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ، ثم أزبد فصار زبدا واحدا ، فجمعه فى موضع البيت

1- أنوار التنزيل : ج 2, ص 492 .

، ثم جعله جبلا من زبد ، ثم دحى الأرض من تحته ، فقال الله تبارک وتعالی : " إن أول بيت وضع للناس للذی ببکه مبارکا " ثم مکث الرب تبارک وتعالی ما شاء فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتی أزبدتها ، فخرج من ذلک الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار ، فخلق منه السماء ، وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر ، وأجراها فی الفلک ، وکانت السماء خضراء علی لون الماء الأخضر ، وکانت الأرض غبراء علی لون الماء العذب ، وکانتا مرتوقتين ليس لهما أبواب ، ولم يکن للأرض أبواب وهو النبت ، ولم تمطر السماء عليها فتنبت ، ففتق السماء بالمطر ، وفتق الأرض بالنبات ، وذلک قوله عز وجل " { أولم ير الذين کفروا أن السماوات والأرض کانتا رتقا ففتقناهما }".

فقال الأبرش : والله ما حدثنی بمثل هذا الحديث أحد قط ! أعد علیَّ ، فأعاد عليه ، وکان الأبرش ملحدا فقال : وأنا أشهد أنک ابن نبی - ثلاث مرات ((1)) .

وقال نجاح الطائی : جعل الله تعالی ماء المطر عذبا صالحا للشرب يصل الی الناس فی کل مکان من الجبال والصحاری والسهول فيشربونه ويسقون دوابهم وطيورهم وزروعهم .

1- البحار ج 56 / 372 .

ولو كان المطر مالحا لاستحالت الحياه على سطح الارض وانعدمت الزراعه وضاعت الحضارات وسقطت الدول .

ومهما بلغ البشر من تطور علمى فهو لا يستطيع أن يحمل الماء فى السحاب ويسوقه الى المناطق البعيده وينزله مطرا .

{أفَرَأيْتُمُ النَّارَ الَّتِى تُورُونَ 71 أأنْتُمْ أنشَأتُمْ شَجَرَتَهَا أمْ نَحْنُ المُنشِؤُونَ 72 نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ }73_سوره الواقعه.

قال المفسرون فى قوله تعالى وهو يريد نار الدنيا : " نحن جعلناها تذكره ومتاعا للمقوين ": قالوا تذكره يستذكر بها الناس نار الآخره ، فيكون ذلك أزجر لهم عن المعاصى ، وأصرف عن المضال والمغاوى ، لان نار الدنيا إذا كانت على ما هى عليه من قوه الاحراق وشده الارماض والاقلاق ، وهى مع ذلك دون نار الآخره فى الطبقه ، وجزء من أجزائها فى الايلام والنكايه ، فما ظننا بتلك النار إذا باشرت الأجسام ، وخالطت اللحوم والعظام ، نعوذ بالله منها ، ونسأله التوفيق لما باعد عنها . وقيل فى المقوين قولان .

أحدهما : أن يكونوا المرملين من الزاد ، والفاقدين للطعام ، يقال :أقوى فلان من زاده إذا لم يبق عنده شئ منه ، وذلك مأخوذ من الأرض القواء التى لا شئ فيها ، فكأنه صار كهذه الأرض فى الخلو من البلغ التى يتبلغ بها

، والمسک التی یترمقها ، والقول الآخر أن یکون المقوون هاهنا السائرین فی القوی ، والنار للمسافر أرفق منها للحاضر ((1)).

وقال نجاح الطائی : لقد جعل جل جلاله الشجر قابلا للاشتعال کی تستفید منه البشریه للدفیء واعداد الطعام وصهر المعادن المستخدمه فی کل ضروب الحیاه .

ولولا هذه القابلیه لما تمکن الانسان من الحیاه فوق سطح الارض وصناعه أدوات وقدور الطعام وأدوات الصید والدفاع عن نفسه وعجلات عربات النقل والسفن وباقی الامور التی لا تحصی . وقد اکتشف الانسان النفط والغاز بالشکل التجاری ویمکن استخراجه متأخرا . والنار تنتج من احراق الشجر , ولکن من أنشا الشجر أنتم أم الله تعالی ؟ لقد جعل سبحانه النار تذکره یتذکر بها المتدبرون فی الحیاه و هم العقلاء المنصفون .

{ فَسَبِّحْ بِسْمِ رَبِّکَ العَظِیمِ74 } _سوره الواقعه.

قال تعالی : فَلَوْلا أنَّهُ کَانَ مِنَ المُسَبِّحِینَ143* لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ 144_الصافات .

: وَسَبِّحْ بِالعَشِیِّ وَالإبْکَارِ 41_آل عمران .

: ألَمْ تَرَ أنَّ اللّهَ یُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَالطَّیْرُ صَافَّات کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِیحَهُ وَاللّهُ عَلِیمٌ بِمَا یَفْعَلُونَ41_النور.

1- المجازات النبویه, الشریف الرضی ص 423 .

: وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ_الرعد 17 .

: تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَىْء إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً 44_الاسراء.

: وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى 130 طه .

: وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَىِّ الَّذِى لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً 58_الفرقان : لقد أمر الله تعالى كل مخلوقاته بالتسبيح له ومن عصى فقد غوى واعتبر من الكافرين المعاندين.

زيد بن على ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن على (عليه السلام) قال : من سبّح لله تعالى فى كل يوم مائه مره ، وحمده مائه مره ، وكبرّه مائه مره ، وهلّله مائه مره ، وقال : لا حول ولا قوه إلاّ بالله العلى العظيم مائه مره ، وضع الله عنه من البلاء سبعين نوعاً أدناها القتل ، وكتب له من الحسنات عدد ما سبّح ، سبعين ضعفاً ، ومحى عنه السيئات سبعين ضعفاً ((1)) .

أمر الله تعالى عباده بالتسبيح له فكانوا من المسبحين العابدين وأصبح التسبيح من سمات الانبياء وباقى الصالحين .

التسبيح لله والسؤال باسمه العظيم

لقد ردَّت الشمس للامام على عليه السلام مرَّات عدَّه :

1- مسند زيد بن على ص 158 .

رد الشمس فی وقعه بنی النضیر :

وجاء أیضاً أنّ الشمس کانت قد ردَّت لعلی بن أبی طالب علیه السلام فی وقعه بنی النضیر حیث صلّی رسول الله صلی الله علیه و آله ستّ لیال بأیّامها فی مسجد هناک یعرف بمسجد الفضیخ ((1)) .

والمخالفون للحدیث بعض رؤوس النواصب: ابن کثیر الأموی , وابن تیمیه الکردی وابن الجوزی وابن حزم الاندلسی ((2)) .

وقد ردّ سبط بن الجوزی قول جدّه فی تضعیف الحدیث لمکانه ابن

عقده لأنّه رافضی فقال: وابن عقده مشهور بالعداله ((3)) .

رد الشمس فی خیبر :

وقال الدیار بکری : وفی هذه السنه طلعت الشمس بعد ما غربت لعلی (علیه السلام)علی ما أورده الطحاوی فی مشکلات الحدیث عن أسماء بنت عمیس من طریقین: أنّ النبی صلی الله علیه و آله کان یوحی إلیه ورأسه فی حجر علی صلی الله علیه و آله ولم یصلِّ العصر حتّی غربت الشمس فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله : أصلّیت یاعلی ؟

1- من لا یحضره الفقیه, الصدوق , المتوفی سنه381هج ج 1 / 203, أی أنّها ردّت لعلی (علیه السلام) ثلاث مرّات .
2- کتاب الغدیر 3 / 127, 144 .
3- تذکره الخواص, سبط ابن الجوزی, 54 .

قال علیه السلام : لا .فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : « اللهمّ إنّه کان فی طاعتک وطاعه رسولک فاردد علیه الشمس » .قالت أسماء : فرأیتها غربت ثم رأیتها طلعت بعدما غربت ووقعت علی الجبل وذلک فی الصهباء فی خیبر »((1)) .

وفی المنتقی قال أحمد بن صالح : لا ینبغی لمن سبیله العلم التخلّف عن حفظ حدیث أسماء لأنّه من علامات النبوّه((2)) .

والمؤیّدون لصحّه الحدیث من علماء السنّه : أبو بکر الوراق ((3))

والخطیب البغدادی المترجم ذکره فی تلخیص المتشابه ((4)) و الأصبهانی الشهیر بابن منده فی کتابه المعرفه والحافظ القاضی عیاض فی کتابه الشفا

1- تاریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس, القاضی الشیخ حسین بن محمد بن حسن المالکی الدیاربکری, المتوفی سنه 966 هج ج 2 / 58, مشکل الآثار ج 2 / 11, السیره الحلبیه, الحلبی الشافعی ج 3 / 39, 40, 41, 42 .
2- تاریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس, القاضی الشیخ حسین بن محمد بن حسن المالکی الدیاربکری, المتوفی سنه 966 هج ج 2 / 58, الکافی ج 4 / 562, من لا یحضره الفقیه, الصدوق , المتوفی سنه 381هج , ج 1 / 203 .
3- مناقب آل أبی طالب ج 2 / 353 .
4- الشفا بتعریف حقوق المصطفی ج 1 / 548 .

بتعریف حقوق المصطفی 1 / 548 . وأخطب خوارزم فی کتابه المناقب([(1)]) وأبو القاسم الطبرانی فی معجمه([(2)]) .

والحاکم ابن شاهین فی مسنده الکبیر والحاکم النیسابوری والحافظ ابن مردویه الشافعی الأصبهانی وأبو إسحاق([(3)]) . وفی اعلام النبوّه([(4)]) .

والحافظ أبو بکر البیهقی فی کتابه الدلائل ([(5)]) فی کتابه مشکل الآثار قائلاً : هذان الحدیثان ثابتان ورواتهما ثقات ([(6)]) .

وذکرالحدیث وصحّحه العلاّمه سبط بن الجوزی فی کتابه تذکره الخواص ([(7)]) .

وصحّحه الحافظ أحمد زینی دحلان فی کتابه السیره النبویه ([(8)]) .

1- المناقب 306 ح301 .
2- المعجم الکبیر 24 / 145 ح 382 .
3- الثعلبی فی تفسیره عرائس المجالس: 249 .
4- أعلام النبوه 132 .
5- ذکر فی کتاب فیض القدیر للمناوی .
6- مشکل الآثار ج 2 / 11 .
7- تذکره الخواص 53 .
8- السیره النبویه ج 1 / 201 .

وأورد الحديث الحافظ الكنجى الشافعى فى كتابه كفايه الطالب ((1)) وصحّح الحديث شيخ الإسلام الحموئى فى كتابه فرائد السمطين ,الجوينى. الشافعى ((2)) .والحافظ أبو زرعه العراقى فى كتاب الطبرانى الكبير((3)) .

وصحّح الحديث الإمام السبتى فى كتابه شفاء الصدور والحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه فتح البارى ((4)) وشرح صحيح البخارى((5)) .

والحافظ السيوطى رواه فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ((6)))فى عدّ معجزات النبى صلى الله عليه و آله وقال فى الخصائص الكبرى: أُتى يوشع حبس الشمس حين قاتل الجبّارين وقد حبست لنبيّنا صلى الله عليه و آله فى الإسراء ((7)) ذلک ردّ الشمس حين فات عصر الإمام على (عليه السلام) ورواه السيوطى فى اللآلىء

1- كفايه الطالب, الكنجى الشافعى 381, 388 .
2- فرائد السمطين, الجوينى الشافعى ج 1 / 183 ح146 .
3- معجم الطبرانى الكبير 24 / 145 .
4- فتح البارى 6 / 222 .
5- عمده القارى 15 / 43 .
6- كنز العمال ج 1 ج 2 / 348 ح35353 .
7- الخصائص الكبرى ج 2 / 310 .

المصنوعه ([(1)]) من طريق ابن منده والطحاوى والطبرانى وابن أبى شيبه والخطيب والعقيلى والدولابى وابن شاهين وابن عقده .

وأيّد صحّه الحديث الحافظ السمهودى فى وفاء الوفا فقال : كان ذلک بالصهباء فى خيبر([(2)]) .

رد الشمس فى بابل :

بعد أن انتهى الإمام على (عليه السلام)من قتل الخوارج وقطع أرض بابل ([(3)]) حصلت هذه الحادثه :

عن جويريه بن مسهر قال : أقبلنا مع أمير المؤمنين على عليه السلام من قتل (قتال) الخوارج حتى إذا قطعنا فى أرض بابل و حضرت صلاه العصر فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس , قال الإمام على (عليه السلام) : أيّها الناس إنّ هذه الأرض ملعونه قد عذّبت فى الدهر ثلاث مرّات وهى إحدى المؤتفكات ([(4)])

عبد فيها وثن , وإنّه لا يحلّ لنبى ولا لوصى نبى أن يصلّى فيها , فمن أراد منكم أن يصلّى فليصلّ , فمال الناس عن جنبى الطريق يصلّون , قال جويريه:

1- اللآلىء المصنوعه ج 1 / 336_ 341 .
2- وفاء الوفاء ج 3 / 822 .
3- اسم موضع بالعراق قرب الحلّه المزيديه اليوم وبالقرب منه مسجد الشمس .
4- مدائن قوم لوط أهلكها الله تعالى بالخسف .

ركب الامام على عليه السلام بغله رسول الله صلى الله عليه و آله ومضى , فقلت: والله لأتّبعن أمير المؤمنين عليه السلام ولأُقلّدنه صلاتى اليوم , فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوراء([1]) حتّى غابت الشمس فشككت , فالتفت إلىّ الامام على عليه السلام وقال: ياجويريه أشككت ؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين .

فنزل عليه السلام ناحيه فتوضّأ ثم نطق بكلام لا أُحسنه كأنّه بالعبرانى , ثمّ نادى الصلاه فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من جبلين لها صرير ([2]) (صوت) , فصلّى عليه السلام العصر وصلّيت معه , فلمّا فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت إلىّ عليه السلام وقال: ياجويريه بن مسهر الله عزّوجلّ يقول:

(فَسَبِّحْ بِسْمِ رَبِّکَ الْعَظِیمِ) , وإنّى سألت الله عزّوجلّ باسمه العظيم فردّ عَلَىَّ الشمس ([3]) .

ص: 234

1- سورى وسوراء بلده بأرض بابل وبها نهر يقال له نهر سوراء وفى القاموس سورى موضع بالعراق من بلد السريانيين وموضع من أعمال بغداد .
2- صرير : صوت .
3- بصائر الدرجات, حسن الصفار ص 237, نشر الاعلمى, بيروت و من لا يحضره الفقيه, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ج 1 / 204, وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , الحرّ العاملى ج 3 / 469 .

فقال جويريه لمّا رأى ذلک: أنت وصى نبى وربّ الكعبه ((1)) .

وكانت صفراء ابنه شعيب النبى (عليه السلام) زوجه موسى بن عمران (عليه السلام) تقاتل يوشع بن نون (عليه السلام) مع المارقين من بنى إسرائيل على زرافه كما قاتلت عائشه ابنه أبى بكر زوجه رسول الله صلى الله عليه و آله وصيّه أمير المؤمنين (عليه السلام) مع المارقين من أُمّته على جمل ((2)) .

وقد ردّت الشمس ليوشع مرّه وقد ردّت لأمير المؤمنين (عليه السلام)ثلاث مرّات وسلّمت عليه بالبقيع ((3)) .

وهذا نبى الله سليمان بن داود عليه السلام أمر بأن تعرض عليه خيله حتّى أعجب بها وفتنته إلي أن غربت الشمس , وفاتته صلاه العصر , فذكر أنّه لم يصلّ صلاه العصر فأمر بردّ خيله واعتاقها كفّاره لما فوّتته صلاه العصر ولم تردّ الشمس له , كما ردّت لأمير المؤمنين عليه السلام والفضل لرسول الله صلى الله عليه و آله ولأمير المؤمنين لأنّه أفضل الوصيين والأئمّه الراشدين .

1- من لا يحضره الفقيه, الصدوق ,المتوفى سنه381هج ج 1 / 204, وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه 1104 هج , الحرّ العاملى ج 3 / 469 .
2- كمال الدين, ابو جعفر محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق, المتوفَّى سنه 381 هجريه, 27, الهدايه الكبرى, الخصيبى 123 .
3- الهدايه الكبرى 123 .

وقد قصّ اللهُ خبر سليمان عليه السلام فقال تعالى: (إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ) ((1)) .

ما روى عن الصادق عليه السلام أنه قال : " إن سليمان بن داود عليه السلام عرض عليه ذات يوم بالعشى الخيل فاشتغل بالنظر إليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكه : ردوا الشمس على حتى أصلى صلاتى فى وقتها فردوها ، فقام فمسح ساقيه وعنقه ، وأمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاه معه بمثل ذلک ، وكان ذلک وضوءهم للصلاه ، ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم ، ذلک قول الله عز وجل " ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد فقال إنى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب ردوها على فطفق مسحا بالسوق والأعناق " ((2)).

تفسير على بن إبراهيم : قال على بن إبراهيم فى قوله : " ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب " إلى قوله : " حتى توارت بالحجاب " وذلک أن سليمان عليه السلام كان يحب الخيل ويستعرضها ، فعرضت عليه يوما إلى أن غابت الشمس ، وفاتته صلاه العصر ، فاغتم من ذلک غما شديدا ، فدعا الله

1- سوره ص 31 - 33, الهدايه الكبرى 123 .
2- من لا يحضره الفقيه ج 1 / 203 .

عز وجل أن يرد عليه الشمس حتى يصلى العصر ، فرد الله سبحانه عليه الشمس إلى وقت صلاه العصر حتى صلاها ، ثم دعا بالخيل فأقبل يضرب أعناقها وسوقها بالسيف حتى قتلها كلها ، وهو قوله عز اسمه : " ردوها على فطفق مسحا بالسوق والأعناق ((1)) .

والصحيح ان النبى سليمان عليه السلام أعتق الخيل فى سبيل الله كى يرضى عنه فاستغفر له تعالى .

ولو قتلها لكان قد ارتكب عملا سيئا فيه اسراف وتبذير للاموال وقتلا لحيوانات لا ذنب لها ومثل هذا العمل لا يفعله الا الخاطؤون .

ومن سبح لله عز وجل تكفل تعالى باداره أموره ورزقه وابعاد الاخطار عنه فكانت صفه المسبحين من صفات الانبياء وعموم الصالحين .

{ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ 75 وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ 76_سوره الواقعه.

جاء فى تأويل أهل البيت الباطن: أى شكركم النعمه التى رزقكم الله وما منَّ عليكم بمحمد وآل محمد .

وفى الشواذ قراءه الحسن والثقفى: (فلا قسم) بغير ألف . وقراءه الامام على عليه السلام وابن عباس , ورويت عن النبى صلى الله عليه و آله : (وتجعلون شكركم) .

1- البحلر ج 14 / 99 .

الحجه: قال أبو عبيده: (فلا أقسم بمواقع النجوم) أی فأقسم . ومواقعها: مساقطها حيث تغيب . وقال غيره: إنه مواقع القرآن حين نزل على النبى صلى الله عليه و آله نجوما ((1)) .

محمد بن على بن الحسين باسناده عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فی قول الله عز وجل : (فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم) يعنی به : البراءه من الأئمه (عليهم السلام) ، يحلف بها الرجل يقول : ان ذلک عند الله عظيم ((2)) .

عن عمرو ذی فر وتغلبه الجمالی قالا سمعنا أمير المؤمنين عليه السلام يقول حم رسول الله صلى الله عليه و آله حمی شديده فاتاه جبرئيل صلوات الله عليه فعوذه وقال : بسم الله أرقيک بسم الله أشفيک من كل داء يؤذيک بسم الله والله شافيک بسم الله خذها فلتهنيک بسم الله الرحمن الرحيم فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم لتبرأن بإذن الله عز وجل فأطلق النبی صلى الله عليه و آله من عقاله فقال يا جبرئيل هذه عوذه بليغه قال هی من خزانه فی السماء السابعه ((3)).

1- تفسير الطبرسی, تفسير الايه .
2- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه 1104 هج , ج 23 / 214 .
3- طب الائمه, ابنی بسطام النيسابوری ص 39 .

وقال تعالى : والسَّماءِ والطَّارِقِ ، وما أَدْراکَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ) وقوله :(والشَّمْسِ وضُحاها ، والْقَمَرِ إِذا تَلاها) وقوله :(فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْکُنَّسِ) ، . . . (والنَّجْمِ إِذا هَوى) ، . . . (فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ وإِنَّه لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) فکيف ظنک بما أقسم الله به وأخال الأرزاق إليها ، فقال : (وفِی السَّماءِ رِزْقُکُمْ وما تُوعَدُونَ) .

و قال الإمام علی (عليه السلام) : من اقتبس علما من علم النجوم من حمله القرآن ازداد به إيمانا ويقينا ، ثم تلا : (إن فی اختلاف الليل والنهار) ((1)) .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) - لما سئل عما اشتهر بين الناس من حرمه النظر فی النجوم وعن ضرره بالدين - : ليس کما يقولون ، لا تضر بدينک ، ثم قال : إنکم تنظرون فی شئ منها کثيره لا يدرک ، وقليله لا ينتفع به ((2)) .

1- البحار : 58 / 254 / 41 .
2- الکافی : 8 / 195 / 233 . فی کتاب المکاسب فی مبحث التنجيم : يجوز الإخبار بحدوث الأحکام عند الاتصالات والحرکات المذکوره, بأن يحکم بوجود کذا فی المستقبل عند الوضع المعين من القرب والبعد والمقابله والاقتران بين الکوکبين إذا کان علی وجه الظن . . . بل الظاهر حينئذ جواز الإخبار علی وجه القطع إذا استند إلی تجربه قطعيه, إذ لا حرج علی من حکم قطعا بالمطر فی هذه الليله نظرا إلی ما جربه من نزول کلبه عن السطح إلی داخل البيت مثلا, کما حکی أنه اتفق ذلک لمروج هذا العلم بل محييه نصير المله والدين حيث نزل فی بعض أسفاره علی طحان له طاحونه خارج البلد, فلما دخل منزله صعد السطح لحراره الهواء فقال له صاحب المنزل : انزل ونم فی البيت تحفظا من المطر, فنظر المحقق إلی الأوضاع الفلکيه فلم ير شيئا فيما هو مظنه للتأثير فی المطر, فقال صاحب المنزل : إن لی کلبا ينزل فی کل ليله يحس المطر فيها إلی البيت, فلم يقبل منه المحقق ذلک وبات فوق السطح فجاءه المطر فی الليل وتعجب المحقق . المکاسب : 25 .

وقال الامام على عليه السلام - لما سأله زنديق عن علم النجوم - : هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته ، لأنه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ، إن أخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء ، وإن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله ، وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه ، والمنجم يضاد الله فى

علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه ((1)) .

وقال نجاح الطائى: النتيجه ان علم النجوم الساعى للحصول على علوم الغيب لا فائده منه ترتجى .

وعليه يجب الابتعاد عنه واطاعه الائمه فيما نصحونا به فى هذا المجال .

لذا ابتعد العلماء المخلصون عن هذا العلم .

قال تعالى: فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ _ سوره الواقعه 75_76 .

الشمس نجم ملتهب، الأرض كوكب بارد، ولو أردنا أن نسأل كم هى المسافه بين الأرض وبين أقرب نجم ملتهب؟ الجواب: أربع سنوات ضوئيه.

1- البحار : 58 / 223 / 3 .

الضوء يقطع فى الثانيه الواحده ثلاثمئه ألف كيلو متر، كم يقطع فى الدقيقه ؟

ثلاثمئه ألف ضرب ستين، كم يقطع فى الساعه؟ ضرب ستين، كم يقطع فى اليوم؟ ضرب أربع وعشرين، كم يقطع فى السنه؟ ضرب ثلاثمئه وخمسه وستين؟ كم يقطع فى أربع سنوات ضوئيه؟ ضرب أربعه، وبواسطه الحاسبه نحسب المسافه بين الأرض وبين أقرب نجم ملتهب، لو افترضنا افتراضاً علمياً أن هناك طريق لهذا النجم، وركبنا مركبه أرضيه، وسرنا، كم من الزمن نحتاج حتى نصل إلى أقرب نجم ملتهب؟

: نحتاج إلى خمسين مليون عام، أربع سنوات ضوئيه تعنى أن تركب مركبه أرضيه وتنطلق بها إلى هذا الكوكب لخمسين مليون عام، هذا أقرب نجم ملتهب .

و قال تعالى: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ سوره فاطر الآيه: 28 .

و نجم القطب يبعد عنا أربعه آلاف سنه ضوئيه،ومجره اسمها المرأه المسلسله تبعد عنا مليونى سنه ضوئيه،و مجره اكتشفت حديثاً تبعد عنا أربعه وعشرين ألف مليون سنه ضوئيه .

وإن الله عز وجل قد أقسم فى كتابه الكريم بالعديد من الأشياء العظيمه والأمور الجليله فقال عز وجل فى سوره القيامه:

لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَهِ .ولا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ _ سوره القيامه آيه 1 ، 2 .

وفى سوره الانشقاق: فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ_ سوره الانشقاق: آيه 16.

وفى سوره التكاثر: فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ . الجَوَارِ الكُنَّسِ_ سوره التكوير: آيهه 15 ، 16.

وفى سوره الطارق يقول الله عز وجل: وَالسَّمَاءِ والطَّارِق_ سوره الطارق: آيه 1 . وقال

الله عز وجل فى سوره الشمس: وَالشَّمْسِ وضُحَاهَا . والْقَمَرِ إذَا تَلاهَا. والنَّهَارِ إذَا جَلاَّهَ _ سوره الشمس: آيه 1 .

وفى سوره الضحى يقول الله تعالى: وَالضُّحَى واللَّيْلِ إذَا سَجَى مَا ودَّعَكَ رَبُّكَ ومَا قَلَى_سوره الضحى آيه 1.

وقال تعالى: فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ . ومَا لا تُبْصِرُونَ _سوره الحاقه ، آيه 37 -38 .

ق : [ق] والقرآن المجيد .

وقال نجاح الطائى: فلأقسم بمواقع نجوم القرآن: أى اقسم تعالى بمواقع النجوم انه لقرآن كريم فى كتاب مخزون محفوظ .

ومن عرف المجرات الكونيه فى العالم أدرک القسم الالهى بالنجوم لعظمتها ووسعتها وحدودها التى لا تُعرف .

{ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ أكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ 57}_سوره المؤمن.

وجاء هذا النص الالهى لرد المكذبين بالقرآن القائلين بتحريفه ونقصه .

{إنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ 77 فِى كِتَاب مَكْنُون 78 _سوره الواقعه.

قرآن منزلته عاليه فهو أحد الثقلين مع أهل البيت الاربعه عشر أوصى بهما رسول رب العالمين .

فهو فى صحف مكرمه محفوظه من الدنس والتلاعب وما فعلوه بالتوراه والانجيل من تحريف.

وقال تعالى :

الطور : أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون * فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ((1)) .

القمر : ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ((2)) .

الرحمن [الرحمن] علم القرآن .

عبس : كلا إنها تذكره * فمن شاء ذكره * فى صحف مكرمه * مرفوعه

مطهره * بأيدى سفره * كرام برره ((3)) .

الجمعه : مثل الذين حملوا التوراه ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل

أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم

1- السجده : 41 _ 44 .
2- الشورى : 7 .
3- الواقعه : 75 _ 82 .

الظالمين (([1])) .

أما اليهود فقد حرفوا كتابهم بيد احبار الدين المعادين للشريعه الالهيه .:

{ لا يَمَسُّهُ إلا المُطَهَّرُونَ 79 } _سوره الواقعه.

وقد استدل بهذه الآيه على أنه لا يجوز للجنب والحائض والمحدث أن يمسوا القرآن , وهو المكتوب فى الكتاب الذى فيه القرآن أو اللوح .وهذا هو الرأى الصحيح .

لقد جعل تعالى الطهاره والوضوء مقدمه للصلاه ومس آيات القرآن الكريم

وقال قوم: إنه لا يجوز لهم ان يمسوا الكتاب الذى فيه , ولا أطراف أوراقه . أو لا يطلبه إلا المطهرون من الكفر .:

وتقييد مس القرآن بالمطهرين يبين كرامه الكتاب عند الله سبحانه.

{ تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ } 80 _سوره الواقعه.

الحشر : لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشيه

الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون (([2])) .

الحاقه : فلا اقسم بما تبصرون * وما لا تبصرون * إنه لقول رسول كريم * وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون * ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون *

1- الدخان : 58 .
2- الزخرف : 43 _ 44 .

تنزیل من رب العالمین - إلی قوله تعالی : وإنه لحق الیقین ((1)) .

القیمه : لا تحرک به لسانک لتعجل به * إن علینا جمعه وقرآنه * فإذا

قرأناه فاتبع قرآنه * ثم إن علینا بیانه ((2)) .

المرسلات : فبأی حدیث بعده یؤمنون ((3)) .

التکویر : إنه لقول رسول کریم - إلی قوله تعالی : وما هو بقول شیطان رجیم * فأین تذهبون * إن هو إلا ذکر للعاملین * لمن شاء منکم أن یستقیم ((4)) .

البروج : بل هو قرآن مجید * فی لوح محفوظ ((5)) .

الطارق : إنه لقول فصل * وما هو بالهزل ((6)) .

القدر : إنا أنزلناه فی لیله القدر .

1- الجاثیه : 20 .
2- الطور : 23 _ 24 .
3- الآیات : 17 و 22 و 32 و 40 .
4- الحشر : 21 .
5- البروج 22 .
6- التغابن : 8 .

البينه : رسول من الله يتلوا صحفا مطهره * فيها كتب قيمه ((1)).

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : قال تعالى : " وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون " ؟

قال : قالوا : إن محمدا كذاب على ربه وما أمره الله بهذا فى على ، فأنزل الله بذلک قرآنا فقال : " (إن ولايه على) تنزيل من رب العالمين * ولو تقول علينا (محمد) بعض الأقاويل * لاخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين " ثم عطف القول فقال : " إن (ولايه على) لتذكره للمتقين (للعالمين) وإنا لنعلم أن منكم مكذبين * وإن (عليا) لحسره على الكافرين .

و إن (ولايته) لحق اليقين * فسبح (يا محمد) باسم ربک العظيم " يقول اشكر ربک العظيم الذى أعطاک هذا الفضل ((2)) .

وقد جاءت الايات القرآنيه لتوثيق نزول القرآن من الله تعالى ونبذ الشک من قلوب الغافلين والكافرين . وتحدى البارى تعالى المخالفين أن يأتوا بآيات مثله .

وكان الكفار يسمون النبى محمدا صلى الله عليه و آله قبل البعثه النبويه بالصادق الامين ولما جاءهم بالشريعه الالهيه الانسانيه كذبوه !!!.

1- الحاقه : 38 _ 51 .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 1 / 433 .

{ أفَبِهَذَا الحَدِيثِ أنْتُمْ مُدْهِنُونَ } 81 _سوره الواقعه.

وقال تعالی : وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ_القلم 9 .

قال ابن عباس : معنی « مُدْهِنُونَ » مکذبون . وقال مجاهد : معناه تریدون أن تمالئوهم فیه وترکنوا الیهم ، لأنه جریان معهم فی باطلهم .

وقیل : معناه منافقون فی التصدیق بهذا الحدیث ، وسماه اللَّه تعالی حدیثا ، کما قال تعالی : « اللّه نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً » _الزمر23 .

ومعناه الحدوث شیئا بعد شیء ، ونقیض حدیث قدیم .

والمدهن الذی یجری فی الباطن علی خلاف الظاهر ، کالدهن فی سهوله ذلک علیه .

خاطب سبحانه أهل مکّه فقال : (أَفَبِهذَا الْحَدِيثِ) الَّذی حدّثناکم به ، وأخبرناکم فیه عن حوادث الأمور , وهو القرآن . (أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ) متهاونون به کمن یدهن فی الأمر ، أی : یلیّن جانبه ولا یتصلَّب فیه تهاونا به.

المراد بالحدیث فی الایه القرآن ، وأنتم خطاب للمنافقین الذین داهنوا أی نافقوا ، فأظهروا الاعتراف بالقرآن أمام النبی صلی الله علیه و آله ، وأضمروا الجحود والتکذیب .

{وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ 82* } _سوره الواقعه.

وتجعلون رزقکم " : أی شکر رزقکم ".

ص: 247

قال الطبرسی : قرأ علی علیه السلام وابن عباس وروی عن النبی صلی الله علیه و آله " وتجعلون شکرکم " ((1)) .

وعن علی علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله فی قوله (وتجعلون رزقکم أنکم تکذبون) قال : شکرکم ، تقولون : مطرنا بنوء کذا وکذا ، وبنجم کذا و کذا ((2)) .

وعن ابن عباس أنه کان یقرء (وتجعلون شکرکم أنکم تکذبون) قال : یعنی الأنواء ، وما مطر قوم إلا أصبح بعضهم کافرا ، وکانوا یقولون مطرنا بنوء کذا وکذا ، فأنزل الله (وتجعلون رزقکم أنکم تکذبون) ((3)) .

(وَتَجْعَلُونَ رِزْقَکُمْ) علی حذف المضاف . والرزق : المطر الَّذی هو سببه ، تسمیه للمسبّب باسم السبب . والمعنی : وتجعلون شکر ما یرزقکم اللَّه من الغیث (أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ) بکونه من اللَّه حیث تنسبونه إلی الأنواء . فوضعتم التکذیب موضع الشکر .

وعن ابن عبّاس : أصاب الناس عطش فی بعض أسفاره ، فدعا صلی الله علیه و آله فسقوا ، فسمع رجلا یقول : مطرنا بنوء کذا ، فنزلت هذه الآیه .

وقال تعالی : { لَهُ مَقَالِیدُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشَاءُ وَیَقْدِرُ إِنَّهُ بِکُلِّ شَیْء عَلِیمٌ } 12

_سوره الشوری .

1- البحار ج 9 / 242 .
2- البحار ج 55 / 328 .
3- البحار ج 55 / 328 .

آل عمران " " إن الله يرزق من يشاء بغير حساب 37 .

هود " 11 " وما من دابه فى الأرض إلا على الله رزقها 6 .

الرعد " 13 " الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر 26 .

الاسرى " 17 " إن ربک يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا 30 .

الحج " 22 " ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين 58 .

المؤمنون " 23 " وهو خير الرازقين 72 .

النور " 24 " والله يرزق من يشاء بغير حساب 38.

العنكبوت " 2 " وكأين من دابه لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم 6 ".

وقال تعالى " : الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شئ عليم 62 .

الروم " 30 " أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن فى ذلک لآيات لقوم يؤمنون 37 .

الارزاق من الله تعالى وليست من الناس والنجوم والاوثان ولكن رغم هذا ينكر معظم الناس مفاهيم الايات القرآنيه .

{ فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُومَ } 83* _سوره الواقعه.

عن أبى بصير قال : قلت لأبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قوله : عز وجل : " فلولا إذا بلغت الحلقوم - إلى قوله - إن كنتم صادقين " –سوره الواقعه 83- 87 .

فقال : إنها إذا بلغت الحلقوم ثم ارى منزله من الجنه فيقول : ردونى إلى الدنيا حتى أخبر أهلى بما أرى ، فيقال له : ليس إلى ذلک سبيل ((1)).

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره : جاء فى تأويل أهل البيت عليهم السلام في حديث أحمد بن إبراهيم فى قوله تعالى : (فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون) إلى وصى محمد أمير المؤمنين عليه السلام يبشر وليه بالجنه وعدوه بالنار (ونحن أقرب إليه) أى إلى أمير المؤمنين (منكم ولكن لا تبصرون)_الواقعه85 . أى لا تعرفون ((2))

{وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ84 }_سوره الواقعه .

الى وصيه أمير المؤمنين بشر وليه بالجنه , وعدوه بالنار.

وقال الصادق عليه السلام : " إن ولى على عليه السلام يراه فى ثلاثه مواطن حيث يسره : عند الموت ، وعند الصراط ، وعند الحوض " . وملک الموت يدفع الشيطان

ص: 250

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 3 / 135

2- البحار ج 27 / 159 .

عن المحافظ على الصلاه ويلقنه شهاده أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فى تلك الحاله العظيمه ((1)).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : " إن العبد إذا كان فى آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخره مثل له ماله وولده وعمله ، فيلتفت إلى ماله ويقول : والله إنى كنت عليک لحريصا شحيحا فماذا عندک ؟ فيقول : خذ منى كفنک ، فيلتفت إلى ولده فيقول : والله إنى كنت لكم محبا وإنى كنت عليكم لمحاميا فماذا عندكم ؟ فيقولون نؤديک إلى حفرتک ونواريک فيها ، فيلتفت إلى عمله فيقول : والله إنک كنت علىَّ لثقيلا وإنى كنت فيک لزاهدا فماذا عندک ؟ فيقول : أنا قرينک فى قبرک ويوم حشرک حتى أعرض أنا وأنت على ربک " ((2)).

{ وَنَحْنُ أقْرَبُ إلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لا تُبْصِرُونَ } 85 _سوره الواقعه.

(وَنَحْنُ أقْرَبُ إلَيْهِ مِنْكُمْ) . أقرب الى أمير المؤمنين منكم (وَلَكِنْ لا تُبْصِرُونَ85) : لا تعرفون

((3)) .

1- من لا يحضره الفقيه, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ج 1 / 137 .
2- من لا يحضره الفقيه, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ج 1 / 137 .
3- تأويل الآيات 2 / 644, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 273 .

(فَلَوْلا إنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ 86 تَرْجِعُونَهَا إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ }87 _سوره الواقعه.

إن أمكنكم ارجعوا الروح الى بدنها ولا تجعلوا ميتكم يموت .

وجاءتنا حالات موت الكثير من الملوک الطغاه من الهراقله والاكاسره والامويين والعباسيين لم تتمكن معه جيوشهم من حفظ أرواحهم فی ابدانهم وابعاد ملک الموت عن سعيه المذكور : حكی المسعودی فی مروج الذهب فی أخبار المأمون وغزاته أرض الروم ما هذا ملخصه : وإنصرف من غزاته إلی منزل علی (عين البديدون) المعروفه بالقشيره فأقام هنالک ، فوقف علی العين فأعجبه برد مائها وصفاؤه وبياضه وطيب حسن الموضع ، وكثره الخضره فأمر بقطع خشب طويل منبسط علی العين كالجسر ، وجعل فوقه كالأزج من الخشب وورق الشجر ، وجلس تحت الكنسيه التی عقدت له ، والماء تحته ، وطرح فی الماء درهما صحيحا ، فقرأ كتابته وهو فی قرار الماء لصفاء الماء ، ولم يقدر أحد أن يدخل يده من شده برده .

فبينما هو كذلک إذ لاحت سمكه نحو الذراع كأنها سبيكه فضه ، فجعل لمن يخرجها سيفا فبدر بعض الفراشين فأخذها وصعد فلما صارت علی حرف العين أو علی الخشب الذی عليه المأمون اضطربت وانفلتت من يد الفراش فوقعت فی الماء كالحجر ، فنضح من الماء علی صدر المأمون

ونحره وترقوته فبل ثوبه ، ثم انحدر الفراش ثانيه فأخذها ووضعها بين يدى المأمون فى منديل تضطرب .

فقال المأمون : تقلى الساعه ثم أخذته رعده من ساعته ، فلم يقدر يتحرك من مكانه ، فغطى باللحف والدواويج وهو يرتعد كالسعفه ويصيح : البرد البرد ، ثم حول إلى المغرب ودثر وأوقدت النيران حوله وهو يصيح : البرد البرد ، ثم اتى بالسمكه وقد فرغ من قليها فلم يقدر على الذوق منها وشغله ما هو فيه عن تناول شئ منها .

ولما اشتد به الأمر سأل المعتصم بختيشوع وابن ماسويه فى ذلك الوقت عن المأمون وهو فى سكرات الموت ، وما الذى يدل عليه علم الطب من أمره ، وهل يمكن برؤه وشفاؤه ، فتقدم ابن ماسويه وأخذ إحدى يديه وبختيشوع الأخرى ، وأخذا يجسان كلتا يديه فوجدا نبضه خارجا عن الاعتدال منذرا بالفناء والانحلال ، والتزقت أيديهما ببشرته لعرق كان يظهر منه من سائر جسده كالزيت أو كلعاب بعض الأفاعى ، فأخبر المعتصم بذلك ، فسألهما عن ذلك فأنكرا معرفته ، وأنهما لم يجداه فى شئ من الكتب وأنه دال على انحلال الجسد ، فأحضر المعتصم الأطباء حوله وهو يأمل خلاصه مما هو فيه ، فلما ثقل قال (المأمون) : أخرجونى أشرف على عسكرى وأنظر إلى رحالى وأتبين ملكى ، وذلك فى الليل ، فاخرج فأشرف على الخيم والجيش وانتشاره وكثرته وما قد وقد من النيران ، فقال : يا من لا يزول

ملکه ، إرحم من زال ملکه ، ثم رد إلى مرقده وأجلس المعتصم رجلا يشهده . ولما ثقل رفع الرجل صوته ليقولها (أى الشهاده) فقال له ابن ماسويه : لا تصح فوالله ما يفرق بين ربه وبين مانى فى هذا الوقت ، ففتح عينيه من ساعته وبهما من العظمه والكبر والاحمرار ما لم ير مثله قط . وأقبل يحاول البطش بيديه بابن ماسويه ، ورام مخاطبته فعجز عن ذلک ، وقضى من ساعته وذلک لثلاث عشره ليله بقيت من رجب سنه ثمان عشره ومائتين وحمل إلى طرطوس فدفن بها ((1)) .

{فَأَمَّا إنْ كَانَ مِنَ المُقَرَّبِينَ88 } _سوره الواقعه.

نزلت فى الامام على عليه السلام ((2)) .

المقربون من الله تعالى ورسوله واهل بيته وكتابه المجيد وشريعته هم الفائزون والمخالفون للنبى وآله والمغتصبون خلافته هم الخاسرون .

فمن أحبه البارى تعالى من عباده جعله من الطيبين المتقين المقربين .

{ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ فى قبره وَجَنَّةُ نَعِيم89 } _سوره الواقعه.

فى الآخره . وقال الامام محمد الباقر عليه السلام : أمير المؤمنين والأئمه من بعده

1- مروج الذهب, طبقا لنقل سفينه البحار, ج 1, ص 44 .
2- البحار 39 / 222 .

صلوات الله علیهم ((1)) .

وقال الصادق علیه السلام : نزلت فی ولایتنا وأهل عداوتنا ((2)) .

الحسکانی الحنفی: روی الحافظ الحاکم الحسکانی الحنفی قال: حدثنا الحاکم الوالد باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاری عن النبی صلی الله علیه و آله - فی حدیث قال -: آل محمد هم المقربون ((3)) .

وعن موسی بن جعفر ، عن أبیه الصادق جعفر بن محمد علیهم السلام ، أنه قال : إذا مات المؤمن شیعه سبعون ألف ملک إلی قبره ، فإذا أدخل قبره أتاه منکر ونکیر فیقعدانه ، ویقولان له : من ربک ، وما دینک ، ومن نبیک ؟

فیقول : ربی الله ، ومحمد نبیی ، والاسلام دینی . فیفسحان له فی قبره مد بصره ، ویأتیانه بالطعام من الجنه ، ویدخلان علیه الروح والریحان ، وذلک

1- تأویل الآیات 2 / 653, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 276 .
2- أمالی الصدوق , المتوفی سنه 381هج , 383, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 275 .
3- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری_ المتوفی سنه 470 هج, ج 2 / ص 326.

قول الله عز وجل : (فأما إن كان من المقربين * فروح وريحان) يعنى فى قبره (وجنت نعيم) يعنى فى الآخره ((1)) .

ثم قال (عليه السلام) : إذا مات الكافر شيعه سبعون ألفا من الزبانيه إلى قبره ، وإنه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شئ إلا الثقلان ويقول : لو أن لى كره فأكون من المؤمنين ويقول : ارجعونى لعلىَّ أعمل صالحا فيما تركت . فتجيبه الزبانيه : كلا إنها كلمه أنت قائلها . ويناديهم ملک : لو رد لعاد لما نهى عنه . فإذا أدخل قبره وفارقه الناس ، أتاه منكر ونكير فى أهول صوره فيقيمانه ، ثم يقولان له : من ربک ، وما دينک ، ومن نبيک ؟ فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب ، فيضربانه ضربه من عذاب الله يذعر لها كل شئ ، ثم يقولان له : من ربک ، وما دينک ، ومن نبيک ؟ فيقول : لا أدرى .

فيقولان له : لا دريت ، ولا هديت ، ولا أفلحت . ثم يفتحان له بابا إلى النار ، وينزلان إليه الحميم من جهنم ، وذلک قول الله عز وجل : (وأما إن كان من المكذبين الضالين * فنزل من حميم) يعنى فى القبر (وتصليه جحيم) ((2)) يعنى فى الآخره ((3)) .

وقال علماء اللغه : روح " : على وزن (قول) ويعنى التنفس .

1- أمالى الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ص 365 .
2- الواقعه 92/94 .
3- الامالى, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ص 366 وبحار الأنوار 6 : 222 / 22 .

" الريحان " : بمعنى النبات أو الشئ المعطر وهو الشىء المريح للنفس والتنفس أى المسهل للامور الحياتيه .

و الريحان كل نعمه ورزق الهى . واذا اجتمع الروح والريحان الإلهيين فهما يشملان كل وسائل الراحه للجسد والروح.

وقد ذكر المفسرون عده تفاسير لها :

فقالوا : " الروح " بمعنى الرحمه ، و " الريحان " يشمل كل فضيله وشرف . وقالوا : إن الروح هى النجاه من نار جهنم ، والريحان دخول الجنه

وفسر آخرون الروح بمعنى كشف الكروب ، والريحان بمعنى غفران الذنوب .

وقالوا : الروح بمعنى الهدوء فى القبر ، والريحان دخول الجنه .

وقال آخرون : الروح بمعنى النظر إلى وجه الله سبحانه ، والريحان الاستماع إلى كلام الله . وما إلى ذلك .

وقال الامام الصادق (عليه السلام) فى تفسيره لهذه الآيه حيث قال : فأما إن كان من المقربين فروح وريحان يعنى فى قبره (وجنه نعيم) يعنى فى

الآخره ((1)) .

والروح والريحان يكون من نصيب الابرار الاخيار المؤمنين فى الاحتضار والقبر والبرزخ ، وأما الجنه ففى الآخره .

1- تفسير نور الثقلين, ج 5, ص 228, حديث 103, 104 .

{ وَأَمَّا إِنْ کَانَ مِنْ أَصْحَابِ الیَمِینِ 90 فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحَابِ الیَمِینِ } 91 _سوره الواقعه.

أصحاب الیمین هم رجال الایمان والعمل الصالح وسوح القتال الذین عملوا فی سبیل الاسلام واستشهدوا فی المعارک الاسلامیه مثل عمار بن یاسر ومالک الاشتر والمختار الثقفی وهو غلام ثقیف الذی أنذر به الامام الحسین علیه السلام محاربیه فی کربلاء .

فالشیعه هم من سار علی نظریه الإمام علی علیه السلام فی العباده والعمل والجهاد والزکاه کما وصفهم الإمام علی (علیه السلام): «خمص البطون من الصیام , ذبل الشفاه من الدعاء, صفر الالوان من السهر, علی وجوههم غبره الخاشعین , أولئک اخوانی الذاهبون »((1)) .

1- نهج البلاغه, الإمام علی ج1 / 235, من کلام له فی احتجاجه علی الخوارج, المعیار والموازنه, الاسکافی 241 ثواقب من شواهد زهده, شرح النهج, ابن أبی الحدید المعتزلی, ج 7 / 291, فی احتجاجه, النهایه, ابن الاثیر ج 4 / 321 باب المیم وع الراء, لسان العرب, ابن منظور ج 13 / 540 فصل المیم, کنز العمال ج11 / 325, وسائل الشیعه , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه 1104 هج , ج1 / 93 باب استحباب استواء العمل, مناقب الإمام علی, محمد الکوفی ج 2 / 294 سیماء الشیعه .

وبينما وصف الإمام على الشيعه بخمص البطون وهو مثالهم وامامهم فى الزهد والنحافه وصفه معاويه بالبطين اذ وضع صفته الخاصه به على الامام على عليه السلام .

وكان معاويه بطيناً بدعاء النبى صلى الله عليه و آله عليه حيق قال : «اللهم لا تشبع بطنه»((1)) . وكان معاويه يأكل مخّ العصافير فى مصارين البطّ وأكله خمس وجبات.

{أصحاب اليمين} : قال الباقر عليه السلام : هم شيعتنا ومحبونا ((2)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : لعلي: أنت الذى احتج الله بک فى ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً فقال لهم: ألست بربكم ؟

قالوا: بلى . قال تعالى: ومحمد رسولى ؟ قالوا: بلى .

قال تعالى: وعلى أمير المؤمنين وصيى فابى الخلق جميعاً الا استكباراً وعتوا

1- صحيح مسلم 8 / 27 باب من لعنه النبى أو سبه, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 4 / 55, سير اعلام النبلاء 14 / 129, تهذيب التهذيب, ابن حجر ج 1 / 33 .
2- الكافى 8 / 260, تأويل الآيات 2 / 651, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 276 .

عن ولایتک الا نفر قلیل وهو أقل القلیل وهم أصحاب الیمین ((1)) .

الحسکانی الحنفی : وقال الامام علی علیه السلام : نحن وشیعتنا أصحاب

الیمین ((2)) .

أول مذهب فی الاسلام الشیعه

أول مذهب فی الاسلام الشیعه وعن جواب سؤال: هل ظهر الشیعه متأخراً؟

أبو حاتم: الجواب من علماء أهل السنه: قال أبو حاتم: أول اسم لمذهب ظهر فی الاسلام هو الشیعه وکان هذا لقب أربعه من الصحابه: ابو ذر وعمار ومقدادوسلمان ((3))

.

ابن خلدون: کان جماعه من الصحابه یتشیعون لعلی علیه السلام ویرون استحقاقه للخلافه علی غیره ((4))

.

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران 8 / 260, أمالی الطوسی 1 / 237, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 274, تأویل الآیات 2 / 651 .
2- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری_ المتوفی سنه 470 هج, ج 2 / ص 293.
3- العقد الفرید، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی 338 هج 2 / 411, الفقه علی المذاهب الاربعه 4 / 75 .
4- مقدمه ابن خلدون 3 / 464.

صبحی الصالح: کان بین الصحابه حتی فی عهد النبی شیعه لربیبه علی علیه السلام منهم أبو ذر ، والمقداد، وجابر بن عبد الله ، وابی بن کعب ، وأبو الطفیل ، وعباس بن عبد المطلب وجمیع بنیه وعمار وأبو ایوب ((1)) .

هذه المجموعه الخیره الطیبه من الصحابه التفت حول الامام علی علیه السلام بعد شهاده النبی محمد صلی الله علیه و آله وهم سلمان والمقداد وعمار بن یاسر وابو ذر وحذیفه بن الیمان وبلال وسعد بن عباده وابنه قیس وعدی بن حاتم الطائی ،وعبد الله بن مسعود ومحمد بن ابی بکر ومالک الاشتر وسهیل بن حنیف وعثمان بن حنیف وجابر بن عبد الله الانصاری وعمرو بن الحمق الخزاعی وهاشم المرقال وعبد الله بن عباس وأبو أیوب الأنصاری، وأبو الهیثم بن التَّیهان، وخالد بن سعید بن العاص واخوه ابان وبریده بن الحصیب وأبی بن کعب .

صفات شیعه أهل البیت

الشیعه هم الناس المخلصون لله تعالی ورسوله والأئمه الطاهرین ،قد بذلوا الغالی والرخیص فی سبیل علو الاسلام والعمل الصالح فکانوا مصداقاً بارزاً لسوره والعصر ،و تشیعوا لولایه أمیر المؤمنین راجین بها الفوز بالجنه .

سئل علی علیه السلام عن الشیعه ؟

1- النظم الاسلامیه 96 .

قال علیه السلام هم الذبل الشفاه تعرف فیهم الرهبانیه ((1)) .

ابن عساکر: نظر الإمام علی علیه السلام الی قوم ببابه فقال لقنبر من هؤلاء؟

قال: هؤلاء شیعتک یا أمیر المؤمنین .

قال علیه السلام :ومالی لا اری فیهم سیماء الشیعه؟ قال قنبر: وما سیماء الشیعه ؟

قال علیه السلام :خمص البطون من الطوی ،یبس الشفاه من الظمأ ،عمش العیون من البکاء ((2))

.

الاسکافی وابو نعیم : قال الإمام علیه السلام عن الشیعه:

عمش العیون من البکاء خمص البطون من الصیام ذبل الشفاه من الدعاء

،صفر الالوان من السهر ،علی وجوههم غبره الخاشعین ((3)) .

فالشیعی

هو من یفتخر به العلی العظیم کعبد صالح تارک للدنیا راغب فی الآخره مقبل علی الخیر مجانب للشر ،مجاهد فی سبیل الله محب لعباد الله .

1- فضائل الصحابه, ابن حنبل 2 / 671 .
2- تاریخ دمشق 42 / 491 ح 1276 ترجمه الإمام علی -4933, کنز العمال 11 / 325 31640, حلیه الاولیاء 1 / 86 .
3- المعیار والموازنه 241, حلیه الاولیاء 1 / 86 ترجمه الإمام علی -3 / 184 ترجمه الإمام الباقر 235, تفسیر فرات 579 745 -.

لذا قال سيد الرسل صلى الله عليه و آله : تنقسم أمتى إلى ثلاث وسبعين فرقه كلهم فى جهنم إلاّ على عليه السلام وشيعته((1)) .

وعن ابى بكر ابن مردويه بسند عن الإمام على عليه السلام أنه قال: تفترق هذه الامه ثلاثاً وسبعين فرقه كلها فى النار الا فرقه فانها فى الجنه وهم الذين قال الله عز وجل فى حقهم: وممن خلقنا أمه يهدون بالحق وبه يعدلون)وهم أنا وشيعتى .وقال الامامان الباقر والصادق عليهما السلام : نحن هم ((2)) .

وتفتخر الشيعه بقول النبى ابراهيم عليه السلام انه من شيعه الامام على عليه السلام :

(وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لاَبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْب سَلِيم) ((3)).

وقال رجل لعلى بن الحسين عليه السلام : أنا من شيعتكم الخلص .

فقال الإمام عليه السلام له: فاذن أنت كإبراهيم الخليل الذى قال الله تعالى:

(وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لاَبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْب سَلِيم) فان كان قلبک كقلبه فأنت من شيعتنا ،وان لم يكن قلبک كقلبه ،وهو طاهر من الغش والغل فأنت من

1- مناقب الإمام على, الخوارزمى 331, أرجح المطالب 83, تفسير تفسير الدر المنثور , جلال الدين السيوطى الشافعى , الوفاه 911 هج , ج3 ص149, شواهد التنزيل, الحسكانى ج1 ص204. فتح البارى, ابن حجر 13 / 46 .
2- المناقب, ابن مردويه . تفسير الطبرسى 4 / 400 ايه والذين كذبوا باياتنا_
3- الصافات 83_ 84.

محبينا ،والا فإنک إن عرفت أنک بقولک کاذب فيه إنَّک لمبتلى بفالج لا يفارقک الى الموت ،أو جذام ليکون کفاره لکذبک هذا ((1)).

وقال الصادق عليه السلام : أى إنَّ ابراهيم من شيعه النبى فهو من شيعه على وکل من کان من شيعه على فهو من شيعه النبى صلى الله عليه و آله ((2)).

ومن لم يتصف بهذه الصفات الراقيه التقيه فهو من محبى أهل البيت الساعين لان يکونوا من الشيعه .

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله : ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائکه الرحمه ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامه مکتوبا بين عينيه آيس من رحمه الله ((3)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : " اجعلوا أهل بيتى منکم مکان الرأس من الجسد ،

1- تفسير العسکرى 309 ح 155, البرهان 4 / 603 .
2- تأويل الآيات 2 / 495 البرهان 4 / 600 .
3- الثعلبى فى تفسير آيه الموده . تفسير الکشاف, الزمخشرى الحنفى: 220/4-221, نورالابصار, الشبلنجى الشافعى, : ص . 104-105, تفسير الفخر الرازى: 405/7, ينابيع الموده: ص 21و 263 و 369, إحقاق الحق: 486/9, فرائد السمطين: 255/2, ملحق المراجعات: ص_ 333.

ومكان العينين من الرأس ، ولا يهتدى الرأس إلا بالعينين " ((1))

.

و روى الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ باسناده عن عنبسه بن تجار العابدى , عن جابر , عن الامام أبى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام فى قول الله تعالى:

{ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ المُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ92 فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيم 93 وَتَصْلِيَةُ جَحِيم94 } _سوره الواقعه.

منزله أعداء أهل البيت فى الآخره ((2)) .

قال الطبرى والسيوطى : قال عمر : لمّا كان يوم أُحد هزمونا, ففررت حتَّى

صَعدت الجبل, فلقد رأيتنى أنزو كأنَّنى أروى((3)) .

1- إسعاف الراغبين بهامش نورالابصار: ص 110الفصول المهمه, ابن الصباغ المالكى: ص 8, مجمع الزوائد, الهيثمى الشافعى . 172/9 ملحق المراجعات: ص_ 332.
2- أمالى الصدوق , المتوفى سنه 381هج ,ص 383, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 275 بشاره المصطفى, الطبرى 200, وتفسير القمى 2 / 350 سوره الحديد, تحقيق طيب الجزائرى_ طبعه 1387 هجريه, النجف.
3- حياه الصحابه ج 3 / 497, كنز العمّال ج 2 / 242, دلائل الصدق ج 2 / 358, تفسير ابن كثير ج1 / 190 .

وعن كليب قال خطب عمر يوم الجمعه ، فقرأ آل عمران فلما انتهى إلى قوله : (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان) قال : لما كان يوم أحد هزمناهم ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتنى أنزو كأننى أروى ، والناس يقولون قُتل محمد صلى الله عليه و آله ، فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد صلى الله عليه و آله الا قتلته ، حتى اجتمعنا على الجبل ، فنزلت : (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان) _(ابن جرير)((1)) .

وقال النيسابورى : الذى تدلّ عليه الأخبار فى الجمله, إنَّ نفراً قليلا تولّوا وأبعدوا, فمنهم من دخل المدينه, ومنهم من ذهب إلى سائر الجوانب, ومن المنهزمين عمر((2)) .

وكان خالد بن الوليد يُحدِّث وهو بالشام عن فرار عمر وعدم قتله له ! قائلا : الحمد لله الذى هدانى للإسلام ! لقد رأيتنى ورأيت عمر بن الخطّاب حين جالوا وانهزموا يوم أُحُد, وما معه أَحدُ, وإنِّى لفى كتيبه خشناء, فما عرفه منهم أحدٌ غيرى, فنكبت عنه, وخشيت إن أغريتُ به من معى أن يَصمُدوا له, فنظرت إليه مُوجّهاً الى الشِّعب((3)) .

1- أخرجه أبو جعفر الطبرى فى " جامع البيان " (4 / 96) والسيوطى (2 / 80) وكنز العمال ج 2 / 376 .
2- تفسير غرائب القرآن ج 4 / 112 _ 113, بهامش تفسير الطبرى .
3- مغازى الواقدى ج 2 / 237, تفسير ابن كثير ج 1 / 648 .

وقد يسأل سائل : لماذا لم يقتل الكفارُ عمرَ فى معركه أحد وباقى المعارك ويقتلون باقى المسلمين ؟

وكان عمر مأموراً بقتل رسول الله صلى الله عليه و آله من قبل قريش فى الجاهليه وخالد عارف بذلك ((1)) , وعلاقته بقاده قريش جيده وهؤلاء الطلقاء هم الذين اوصلوا ابا بكر وعمر الى الخلافه بدلا من الامام على عليه السلام .

{ إنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ اليَقِينِ } 95 _سوره الواقعه.

علم يقينى بأن الله تعالى سيبعثه يوم القيامه للحساب .

يقول المحقق الطوسى : اليقين اعتقاد جازم مطابق ثابت ، لا يمكن زواله ، وهو فى الحقيقه مؤلف من علمين ، العلم بالمعلوم والعلم بأن خلاف ذلك العلم محال ، وله مراتب : علم اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين ((2)) .

إنه ذكر عند النبى (صلى الله عليه و آله) أن بعض أصحاب عيسى (عليه السلام) كان يمشى على الماء فقال (صلى الله عليه و آله) : " لو كان يقينه أشد من ذلك لمشى على الهواء.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً ((3)) .

ولقد أعتق الامام على عليه السلام ألف مملوك من صلب ماله كل ذلك تحفى فيه يداه ((4)) .

ص: 267

1- راجع مختصر تاريخ دمشق, ابن منظور 18 / 269 .
2- بحار الأنوار, ج 70, ص 143 .
3- عيون الحكم, على الواسطى ص 415, الوفاه القرن السادس . دار الحديث, قم و شرح الكافى, المازندرانى ج 12 / 189 .
4- شرح الكافى, المازندرانى ج 12 / 189 .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو ضربت خيشوم المؤمن على أن يبغضنى ما أبغضنى ((1)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو صببت الدنيا على المنافق بجملتها على أن يحبنى ما أحبنى .

:لو أن الموت يشترى لاشتراه الأغنياء .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو رأيتم البخل رجلا لرأيتموه شخصا مشوها يغض عنه كل بصر و ينصرف عنه كل قلب .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو عقل أهل الدنيا لخزيت الدنيا .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو أن أهل العلم حملوه بحقه لأحبهم الله وملائكته ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا عليه .

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام : لو زهدتم فى الشهوات لسلمتم من

الآفات ((2)).

1- عيون الحكم, على الواسطى ص 415, الوفاه القرن السادس . دار الحديث, قم .
2- عيون الحكم, على الواسطى ص 415, الوفاه : القرن السادس _ دار الحديث, قم.

وقال نجاح الطائی: هکذا علَّم الامام علی علیه السلام تلامیذه علی الدین الیقین واجتناب الاهواء والاستکبار والغش لکن الذین اتبعوه کانوا قلیلا من المسلمین .

{ فَسَبِّحْ بِسْمِ رَبِّکَ العَظِیمِ } 96 _سوره الواقعه.

تسبیح الحصی فی ید الإمام علیه السلام :

عن أنس : إنّه(النبی صلی الله علیه و آله) أخذ کفّاً من الحصی فسبّحنّ فی یده ، ثمّ صبّهنّ فی ید علی علیه السلام فسبّحنّ فی یده ، حتّی سمعنا التسبیح فی أیدیهما ! ثمّ صبّهنّ فی أیدینا فما سبّحت ((1)).

وعن النبی صلی الله علیه و آله : التسبیح نصف المیزان ، والحمد یملأه

والتکبیر یملأ

ما بین السماء والأرض ((2)) .

وعن أبی بصیر قال: سمعت أبا عبد الله علیه السلام یقول: {فاما إن کان من المقربین فروح وریحان } قال: فی قبره وجنه نعیم قال: فی الآخره (واما إن کان من المکذبین الضالین فنزل من حمیم) فی قبره (وتصلیه جحیم) فی الآخره .

وعن سعید بن المسیب قال : کان القوم لا یخرجون من مکه حتی یخرج علی بن الحسین سید العابدین علیه السلام ، فخرج وخرجت معه ، فنزل فی بعض

1- الخرائج والجرائح 1 / 47 / 61, بحار الأنوار 41 / 252 / 10 .
2- الدعوات_ قطب الدین الراوندی 54 .

المنازل ، فصلی رکعتین وسبح فی سجوده - یعنی بهذا التسبیح - فلم یبق شجر ولا مدر إلا سبح معه ، ففزعنا فرفع رأسه ، فقال علیه السلام : یا سعید أفزعت ؟

فقلت : نعم یا ابن رسول الله . فقال : هذا التسبیح الأعظم حدثنی أبی عن جدی ، عن رسول الله صلی الله علیه و آله ، قال :

" لا تبقی الذنوب مع هذا التسبیح ، وإن الله جل جلاله لما خلق جبرئیل ألهمه هذا التسبیح (فسبحت السماوات ومن فیهن کتسبیحه الأعظم) وهو اسم الله الأکبر " .

سبحانک اللهم وحنانیک سبحانک اللهم وتعالیت ، سبحانک اللهم والعز إزارک ، سبحانک اللهم والعظمه رداؤک .

سبحانک اللهم والکبریاء سلطانک ، سبحانک من عظیم ما أعظمک ، سبحانک سبحت فی الملأ الأعلی ، سبحانک تسمع , وتری ما تحت الثری ، سبحانک أنت شاهد کل نجوی . سبحانک موضع کل شکوی ، سبحانک حاضر کل ملأ ، سبحانک عظیم الرجاء ، سبحانک تری ما فی قعر الماء ، سبحانک تسمع أنفاس الحیتان فی قعور البحار ، سبحانک تعلم وزن السماوات ، سبحانک تعلم وزن الأرضین سبحانک تعلم وزن الشمس والقمر ، سبحانک تعلم وزن الظلمه والنور ، سبحانک تعلم وزن الفئ

والهواء ، سبحانک تعلم وزن الریح کم هی من مثقال ذره ، سبحانک قدوس قدوس قدوس ، سبحانک عجبا من عرفک کیف لا یخافک ! سبحانک اللهم وبحمدک ، سبحان الله العلی العظیم ((1)) .

وقال (علیه السلام) : الصلاه علی محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبیح والتهلیل والتکبیر((2)) .

والملائکه روحانیون ، معصومون ، لا یعصون الله ما أمرهم ، ویفعلون ما یؤمرون . لا یأکلون ، ولا یشربون ، ولا یألمون ، ولا یسقمون ، ولا یشیبون ، ولا یهرمون . طعامهم وشرابهم التسبیح والتقدیس ، وعیشهم من نسیم العرش ، وتلذذهم بأنواع العلوم . خلقهم الله أنوارا وأرواحا کما شاء وأراد ، وکل صنف منهم یحفظ مما خلق الله تعالی ((3)) .

وقال نجاح الطائی: وسار الاخیار الابرار علی مشروع الانبیاء والاوصیاء فی تسبیح الله تعالی لیلا ونهارا وانحرف المخالفون الی الکفر والفسق والفجور فی حکوماتهم الامویه والعباسیه والعثمانیه والسعودیه .

1- الصحیفه السجادیه, الامام زین العابدین_ شرح الابطحی ص 24 .
2- الامالی, الصدوق , المتوفی سنه 381هج , ص 132 .
3- الاعتقادات, الصدوق , المتوفی سنه 381هج , ص 91 .

وامتلات بطون الملوک وأتباعهم الساسه والولاه من الحرام وعاثوا فی الارض الفساد وحاربوا الرحمن واستعبدوا الانسان واکثروا من اختطاف وسبی المسلمات لیصبحن زوجاتهم قسرا وزورا .

علامه العاقل

عنه علیه السلام : إن من علامه العاقل أن یکون فیه ثلاث خصال : یجیب إذا سئل ، وینطق إذا عجز القوم عن الکلام ، ویشیر بالرأی الذی یکون فیه صلاح أهله ، فمن لم یکن فیه من هذه الخصال الثلاث شئ فهو أحمق ((1)) .

- عنه علیه السلام : یستدل علی عقل الرجل بکثره وقاره وحسن احتماله ، وعلی کرم أصله بحسن أفعاله ((2)) .

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران : 1 / 19 / 12 عن هشام بن الحکم ، تحف العقول : 389 کلاهما عن الإمام الکاظم (علیه السلام) ، بحار الأنوار : 71 / 298 .
2- غرر الحکم ودرر الکلم من کلام الامام علی علیه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدی غرر الحکم ودرر الکلم من کلام الامام علی علیه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدی : 10975 ، 6222 ، 5439 .

- عنه عليه السلام : عند غرور الأطماع والآمال تنخدع عقول الجهال ، وتختبر ألباب الرجال ((1)) .

- عنه عليه السلام : رزانه العقل تختبر فى الرضا والحزن ((2)) .

وقال نجاح الطائى: وقد أرشد الامام على عليه السلام الناس الى صفات العاقل كى لا يضلوا الطريق ويتبعوا الاحمق الطائش عن الحق .

ورغم هذه التحذيرات انحدر الناس خلف السلاطين الحمقى وتيارات الخوارج من الوهابيه والسلفيه وراحوا يفعلون كل ما هو ردىء وسىء من الافعال .

وأصبح هم اليهود والمخالفين النواصب القضاء على الشيعه وطمس تراثهم وقطع نسلهم وهدم مدنهم وتحطيم اقتصادهم ودحر دولهم .

1- غرر الحكم : 10975 ، 6222 ، 5439 .
2- غرر الحكم : 10975 ، 6222 ، 5439 .

سوره الحدید _ 57

اشاره

الحدید: عن النبی صلی الله علیه و آله : من قرأها کتب (من) مع الذین امنوا بالله ورسله .

وعن الصادق علیه السلام من قرء المسبحات کلها قبل ان ینام لم یمت حتی یدرک القائم علیه السلام وان مات کان فی جوار النبی صلی الله علیه و آله .

وقال تعالی: { آتُونِی زُبَرَ الحَدِیدِ }

_الکهف 18 / 96 .

سقوط الحدید من النیازک السماویه علی الارض

قال أشهر علماء العالم فی مؤتمرات الإعجاز العلمی للقرآن الکریم . الدکتور استروخ (وهو من أشهر علماء وکاله ناسا الأمریکیه للفضاء)

: لقد أجرینا أبحاثا کثیره علی معادن الأرض وأبحاثا معملیه . ولکن المعدن الوحید الذی یحیر العلماء هو الحدید . قدرات الحدید لها تکوین ممیز . إن الالکترونات والنیترونات فی ذره الحدید لکی تتحد فهی محتاجه إلی طاقه هائله تبلغ أربع مرات مجموع الطاقه الموجوده فی مجموعتنا الشمسیه .

ولذلک فلا یمکن أن یکون الحدید قد تکون علی الأرض . ولابد أنه عنصر غریب وفد إلی الأرض ولم یتکون فیها .

وعرض موقع ناسا للفضاء صوره بتاریخ 4 مارس 2007 وقال العلماء إنها صوره لمذنب یبلغ طوله أکثر من 30 ملیون کیلو متر، وأنه یسبح فی الکون ومن المحتمل أن یصطدم بأی کوکب یصادفه، ولدی تحلیل هذا المذنب تبین أن ذیله عباره عن مرکبات الحدید، أما النیازک التی سقطت علی الأرض منذ بلایین السنین والمحمله بالحدید فقد أغنت الأرض بهذا العنصر، ولذلک عندما تحدث القرآن عن الحدید أکد علی أن الحدید نزل من السماء، یقول تعالی :

{ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِیدَ فِیهِ بَأْسٌ شَدِیدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِیَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ یَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَیْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِیٌّ عَزِیزٌ } _ الحدید: 25 .

{ وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِیدَ } سبأ34 / 10 .

: { وَأنْزَلْنَا الحَدِیدَ فِیهِ بَأسٌ شَدِیدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ } 57 / 25 .

ومن خواتیم مولانا أمیر المؤمنین (علیه السلام) خاتم الحدید الصینی ونقشه: العزه لله جمیعا ((1)).

وخاتم الحدید الصینی ، یورث القوه . ویظهر مما روی عن الصادق علیه السلام ان المستحب اتخاذه لا لبسه ، لأنه علیه السلام قال: ما أحب التختم به ولا أکره

ص: 275

1- مستدرک سفینه البحار, ج 6 / 437 .

لبسه عند لقاء أهل الشر ليطفی شرهم ، وأحب اتخاذه فإنه يشرد المرده من الجن والشياطين . ويستحب أن ينقش عليه: العزه لله جميعاً.

وروی أنه أتی رجل إلی الامام الصادق علیه السلام فقال: یا سیدی أنی خائف من والی بلده الجزیره ، وأخاف أن یعرفه بی أعدائی ، ولست آمن علی نفسی ، فقال علیه السلام : استعمل خاتماً فصه حدید صینی منقوشاً علیه من ظاهره ثلاثه اسطر: أعوذ بجلال الله ، الثانی: أعوذ بکلمات الله ، الثالث: أعوذ برسول الله ، وتحت الفص سطران: الأول: "آمنت بالله وکتبه " ، الثانی: " انی واثق بالله ورسله " ، وأنقش حول الفص علی جوانبه " أشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً " والبسه فی سایر ما یصعب علیک من حوائجک ، واذا خفت أذی أحد من الناس فالبسه ، فإن حوائجک تنجح ومخاوفک تزول ، وکذلک إذا علقه علی المرأه التی تعسر علیها الولد ، فإنها تضع تمشیه الله ، وکذلک من تصیبه العین فإنها تزول . واحذر علیه من النجاسات والزهومه ودخول الحمام والخلاء ، وأحفظه فإنه من أسرار الله عز وجل وحراسته .

النتیجه: یجوز لبس خاتم الحدید للرجال والنساء .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ سَبَّحَ لِلّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ 1 لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ يُحْيِى وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ 2 } _ سوره الحديد.

وقال تعالى : { وَإِنْ مِنْ شَىْء إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً }44 الاسراء.

: { وَلَهُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ 19*يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ } 20 الانبياء.

وقوله " له ملک السماوات والأرض " اخبار بأن له التصرف فى جميع ما فى السماوات والأرض , کل شیء ملک له ولیس لاحد منعه منه ولا أن أحدا ملکه ذلک وذاک هو الملک الأعظم ، لان کل ما عداه فما یملکه ، فان الله هو الذی ملکه إیاه ، وله منعه منه .

وقال تعالى :{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ 1* مَلِكِ النَّاسِ 2* إِلَهِ النَّاسِ3 } _سوره الناس .

: { قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ قُلِ اللّهُ قُلْ أفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرّاً } _سوره الرعد .

رب السماوات والارض : مالک السماوات والارض . کل المخلوقات تسبح لله تعالى وهو العزيز الحكيم .

{ هُوَ الأوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَئْء عَلِيمٌ 3 }_ سوره الحديد.

الاول لم يُخلق قبله أحد أما الاخر فكل شىء يتغير ويدخله الزوال الا الله تعالى والناس تموت والله تعالى خالد . » وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَئْء عَلِيمٌ3 .

الظَّاهر وجوده لشياع وبيان دلائله , والباطن حقيقه ذاته بمعرفه العقول . ويعلم ما فى السماوات والارض :

{ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ } الانبياء 28 .

{ إنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ مِنَ القَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ }110* الانبياء .

ومن خلال النظر الى تصرفات الكفار والمنافقين يبدوا انهم لا يؤمنون بأن الله يعلم ما فى السماوات والارض .

{ هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ فِى سِتَّهِ أيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى الأرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} 4 _ سوره الحديد.

خلق تعالى السماوات والارض وما فيها من مخلوقات وأنظمه الكون واحتياجات الحياه ثم أدارها وفق حكمته وهو على كل شىء قدير وبكل الامور محيط ومدير .

ص: 278

فإن قيل : قوله : (خَلَقَ الأَرْضَ فِی یَوْمَیْنِ) وخلق الجبال والأقوات فی أربعه أیّام ، وخلق السماوات فی یومین یکون ثمانیه أیّام ، وذلک مناف لقوله : (إِنَّ رَبَّکُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ) _الحدید 4 .

قلنا : لا تنافی بین ذلک ، لأنّه خلق الأرض وخلق الجبال والأشجار والأقوات فی تمام أربعه أیّام منها الیومان المتقدّمان ، کما یقول القائل : خرجت من البصره إلی بغداد فی عشره أیّام ، ثم إلی الکوفه فی خمسه عشر یوماً ، أی : فی تمام هذه المدّه ((1)) .

{ لَهُ مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَإِلَی اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ 5 یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهَارِ وَیُولِجُ النَّهَارَ فِی اللَّیْلِ وَهُوَ عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

6 }_ سوره الحدید .

کل شیء فی الکون ملک لله سبحانه ویعود الیه وهو یعرف بما تکنه الصدور . قال الله تعالی: { وَ آیَهٌ لَهُمُ اللَّیْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَاْرَ فَإِذَاْ هُمْ مُظْلِمُوْنَ } یس: 37 .

و قال الله تعالی: { وَ لَقَدْ زَیَّنَّاْ السَّمَاْءَ الدُّنْیَاْ بِمَصَاْبِیْحَ } الملک: 5

حسبما تشیر إلیه الآیتان الکریمتان فإن الکون غارق فی الظلام الداکن و إن کنا فی وضح النهار علی سطح الأرض ، و لقد شاهد العلماءُ الأرض و

1- المنتخب من تفسیر القرآن, ابن ادریس الحلی ص 109 .

باقى الكواكب التابعه للمجموعه الشمسيه مضاءه فى وضح النهار بينما السموات من حولها غارقه فى الظلام فمن كان يدرى أيام النبى محمد صلى الله عليه و آله أن الظلام هو الحاله المهيمنه على الكون ؟ و أن هذه المجرات و النجوم ليست إلا مصابيح صغيره واهنه لا تكاد تبدد ظلام الكون الدامس المحيط بها فبدت كالزينه و المصابيح لا أكثر؟

و عندما قُرِأَت هذه الآيات على مسمع احد العلماء الامريكيين بهت و ازداد إعجابه إعجاباً و دهشته دهشه بجلال و عظمه هذا القرآن و قال فيه لا يمكن أن يكون هذا القرآن إلا كلام مصمم هذا الكون ، العليم بأسراره و دقائقه .

{ آمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ } 7 _ سوره الحديد.

أمر الهى بالايمان بالله والرسول والانفاق فى سبيل الله مما ورثتموه من أبائكم ومن الامم الماضين من أراض ومزارع ومعادن وقلاع وحصون ومرافىء بحريه وآبار وغيرها . فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ: فى يوم الحساب .

وقال تعالى :{ الَّذِينَ إنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأرْضِ أقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَلِلّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ_ 41الحج }

.

{ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ78 الحج } .

{ إنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ 29 فاطر } .

الايمان والانفاق من علامات المؤمن ومن أركان دخوله الجنه وقد بلغ الانفاق عند الانصار درجه عاليه حينما تنازلوا عن بعض دورهم وأراضيهم الزراعيه وزوجاتهم وأموالهم الاخرى للمهاجرين الى المدينه المنوره .

وقال تعالى : {ً وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً إنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً إنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً } ((1)) .

نزلت فى حق الامام على عليه السلام ((2)) .

حيث أعطى الامام على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام طعام افطارهم فى شهر رمضان لثلاثه أيام للمسكين واليتيم والاسير .

1- سوره الانسان 76 / 5_ 21 .
2- سوره الانسان 76 / 6. كفايه الطالب, الكنجى الشافعى 345_ 349 الباب 97, شرح الاخبار, القاضى النعمانى ج 2 / 353 _ تحقيق محمد الجلالى, مؤسسه النشر الاسلامى, قم .

وسارت الدول الغربيه على المنظومه الاسلاميه وسيره النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليها السلام فى التكافل الاجتماعى .

بينما كان الملوك بخلاء على الناس وكرماء على أنفسهم ينفقون أموال المسلمين على لهوهم وترفهم .وأنفق عثمان الاموى بيت المال فى بنى أميه فثار الناس عليه وقتلوه .

وسارت الحكومات فى العالم الاسلامى على المنظومه الجاهليه الامويه فى حصر الانفاق على الملوك والرؤساء واولادهم الامراء وعلى الانفاق العسكرى .

{ وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أخَذَ مِيثَاقَكُمْ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } 8 _ سوره الحديد.

أخذ الله تعالى الميثاق من البشر بالايمان به ورسوله محمد صلى الله عليه و آله وخليفته عليه السلام عندما كانوا فى عالم الذر:

ابن عساكر: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن فى الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فيها طينه خلقنا الله منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينه فليس منا ولا من شيعتنا وهى الميثاق الذى أخذ الله عز وجل عليه ولايه على بن ابى طالب ((1)).

1- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج - 42 ص 65, تحقيق على شيرى, طبعه 1415 هجريه دار الفكر, بيروت, مناقب على بن ابى طالب (عليه السلام)وما نزل من القرآن فى على (عليه السلام) أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الشافعى الاصفهانى - ص 72-71, تحقيق عبد الرزاق محمد, طبعه 2, 1424 هجريه, نشر دار الحديث, قم, بشاره المصطفى, على الطبرى 318 طينه أهل البيت, طبعه 1, 1420 هجريه, مؤسسه النشر الاسلامى, قم .

{صِبْغَةَ اللّهِ } ((1)) صَبَغ الله تعالى المؤمنين بالولايه فى الميثاق ((2)).

وقال الإمام الصادق علیه السلام : لم يبعث الله نبياً ولا رسولا الا أخذ عليه الميثاق لمحمد بالنبوه ولعلى بالامامه ((3)) .

قال نجاح الطائى: أخذ الله تعالى الميثاق من عباده جميعا فمنهم من وفَّى الميثاق ومنهم من خانه مثلما خان معظم المسلمين بيعه الغدير وتركوا خلافه الامام على علیه السلام بيد رجال انقلاب السقيفه الذين قتلوا فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام وأسقطوا حملها محسنا .

{ هُوَ الَّذِی يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَات بَيِّنَات لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ َإِنَّ اللّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ } 9 _ سوره الحديد.

ص: 283

1- سوره البقره 138 .
2- - أصول الكافى, الكلينى 1 / 251.
3- تأويل الآيات 1 / 116, البحار 24 / 352, 26 / 297.

من الكفر الى الايمان يعنى الى الولايه لعلى ([(1)](#footnote-1)) .

وأسند إلى الامام الباقر (عليه السلام) قوله : قال تعالى: والذين كفروا بولايه على أولياؤهم الطاغوت . أعداؤه وأتباعهم أخرجوا الناس من النور وولايه على إلى الظلمات وولايه أعدائه ([(2)](#footnote-2)) .

وأسند ابن جبر فى نخبه إلى الصادق (عليه السلام) عن قوله تعالى:

ليخرجكم من الظلمات (يعنى الكفر)إلى النور يعني إلى ولايه على ([(3)](#footnote-3)) .
وقال الله ليبين ضعفهم : وَ إِنْ يَسْلُبُهُمُ الذُّبْاْبُ شَيْئَاً لاْ يَسْتَنْفِذُوْهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطّاْلِبُ وَ المطْلُوْبُ) الحج: 73

و قد أثبت العلم الحديث وجود إفرازات عند الذباب بحيث تحول ما تلتقطه إلى مواد مغايره تماماً لما التقطته لذا فنحن لا نستطيع معرفه حقيقه الماده التى التقطتها و بالتالى لا نستطيع استنقاذ هذه الماده منها أبداً. فمن أخبر محمداً صلى الله عليه و آله بهذا أيضاً؟أليس الله عز وجل العالم بدقائق الأمور هو الذى أخبره؟

ص: 284

1- المناقب, ابن شهر آشوب , الوفاه 588هج, الناشر : المؤسسه الحيدريه , النجف الاشرف 3 / 80, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 282 .
2- الصراط المستقيم - على بن يونس العاملى - ج - 2, ص 74.
3- سوره الحديد : 9, الصراط المستقيم - على بن يونس العاملى - ج - 2 ص 74.

ومن الايات الالهيه :قد عدّ البعض سبعمائه وخمسين آيه فى القرآن الكريم تحثّ المسلم على التأمل فى الطبيعه واستعمال العقل لفهمها .

قال الله: غُلِبَتِ الرُّوْمُ*فِىْ أَدْنَى الأَرْضِ_ الروم: 2-3 .

أدنى الأرض: البقعه الأكثر انخفاضاً على سطح الأرض و قد غُلِبَت الروم فى فلسطين قرب البحر الميت, ولما نوقشت هذه الآيه مع العالم الجيولوجى الشهير (بالمر) فى المؤتمر العلمى الدولى الذى أقيم فى الرياض عام 1979 أنكر هذا الأمر فوراً و أعلن للملأ أن هناک أماكن عديده على سطح الأرض أكثر انخفاضاً فسأله العلماء أن يتأكد من معلوماته, و من مراجعه مخططانه الجغرافيه فوجئ العالم (بالمر) بخريطه من خرائطه تبين تضاريس فلسطين و قد رسم عليها سهم غليظ يشير إلى منطقه البحر الميت و قد كتب عند قمته (أخفض منطقه على سطح الأرض) فدهش البروفيسور و أعلن إعجابه و تقديره و أكد أن هذا القرآن لا بد أن يكون كلام الله .وهذه القضيه واحده من المعجزات القرآنيه الكثيره حيث تبين خساره الروم للحرب فى أخفض منطقه عن سطح الارض قرب البحر الميت .

ولم يكن النبى محمد صلى الله عليه و آله يملک أجهزه علميه يقيس بها نسبه ارتفاع الارض عن سطح البحر انما هو الله تعالى ذكر ذلک فى كتابه المجيد.

فأصبحت هذه من المعاجز القرآنيه الباقيه والواضحه للبشريه يفتخر بها المسلمون أينما حلّوا ورحلوا .

أخرج أبو الشيخ: ان جمعا تذاكروا انه ما من أحد أعان على قتل الحسين عليه السلام إلا أصابه بلاء قبل أن يموت . فقال شيخ: أنا أعنت وما أصابنى شئ . فقام ليصلح السراج ، فأخذته النار ، فجعل ينادى: النار النار ، وانغمس فى الفرات ، ومع ذلک لم يزل به ذلک حتى مات ((1)) .

ونقل سبط (ابن) الجوزى: عن السدى انه أضافه رجل بكربلا فتذاكروا انه ما شرک أحد فى دم الحسين عليه السلام إلا مات بأقبح الموت فكذبه المضيف

(بذلک) ، وقال: انه ممن حفر ، فقام آخر الليل ليصلح السراج ، فوثبت النار فى جسده فأحرقته ((2)) . قال السدى: وأنا والله رأيته كأنه حممه .

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 3 / 21_ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, : 194 .

2- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 3 / 21_ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, : 194 .

وأخرج منصور بن عمران: إن بعضهم ابتلی بالعطش فکان یشرب راویه ولا یروی ((1)) .

وعن الزهری: لم یبق ممن قتله إلا من عوقب فی الدنیا إما بقتل أو عمی أو

اسوداد الوجه أو زوال الملک فی مده یسیره ((2)) .

وحکی سبط ابن الجوزی: عن الواقدی: إن شخصا حضر قتله فقط فعمی ، فسئل عن سببه ((3)) .

فقال: إنه رأی النبی صلی الله علیه و آله حاسرا عن ذراعیه وبیده سیف (وبین یدیه نطع) ، و (رأی) عشره ممن قاتل الحسین علیه السلام مذبوحین بین یدیه ، ثم

1- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 3 / 21 _ الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام _تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه 807 هج, : 194 .
2- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 3 / 21 _ الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام _تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه 807 هج, : 194 .
3- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 3 / 21 _ الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام _تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه 807 هج, : 194 .

لعنه وسبه بتكثيره سوادهم ، ثم أكحله بمرود من دم الحسين علیه السلام فأصبح أعمى ((1)) .

وأخرج سبط ابن الجوزي: إن رجلا منهم علق فى لبب فرسه رأس الحسين (بن على) فرأى وجهه أشد سوادا من القار ((2)) .

فقيل له: إنک كنت أحسن العرب وجها ؟ !

فقال: ما مرت عليَّ ليله من حين حملت رأس الحسين علیه السلام إلا واثنان يأخذان بضبعى ثم ينتهيان بى إلى نار (تأجج) فيدفعاننى فيها (وأنا أنكص فتسفعنى كما ترى) ثم مات على أقبح حال ((3)) .

1- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 3 / 21 _ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين علیه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه 807 هج, : 194 .
2- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 3 / 21 _ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين علیه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه 807 هج, : 194 .
3- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 3 / 21 _ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين علیه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه 807 هج, : 194 .

وأخرج أيضا: أن شيخا رأى النبى صلى الله عليه و آله فى النوم وبين يديه طشت فيها دم ، والناس يعرضون عليه فيلطخهم ، حتى انتهت إليه .

فقلت: ما حضرت . فقال صلى الله عليه و آله لى : هويت . فأومأ إلى بإصبعه فأصبحت

أعمى ((1)) .

وأخرج أحمد: إن شيخا قال: قتل اللهُ الحسين عليه السلام بامتناعه عن بيعه يزيد ،فرماه الله بكوكبين فى عينيه فعمى ((2)) .

وذكر البارزى عن الأعمش ، عن المنصور الخليفه العباسى: انه رأى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير ، فسأله ، فقال: إنه كان يلعن عليا (كرم الله وجهه) كل يوم ألف مره ففى يوم الجمعه لعنه أربعه آلاف مره (وأولاده معه) فرأى النبى صلى الله عليه و آله ، وذكر مناما طويلا ، من جملته: ان الحسين شكاه

ص: 289

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 3 / 21 _ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه 807 هج, : 194 .
2- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 3 / 21 _ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه 807 هج, : 194 .

إليه فلعنه ، ثم بصق فی وجهه ، فصار موضع بصاقه خنزيرا ، وصار عبره للناس ((1)) .

وأخرج الملا: عن أم سلمه: انها سمعت نوح الجن علی الحسين عليه السلام ((2))

وأخرج ابن سعد عنها: انها بكت حتی غشی عليها .

ولما حمل الرأس الشريف لابن زياد و جعله فی طشت ، وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول: ما رأيت مثل هذا (حسنا إن كان لحسن الثغر) ، وكان عنده أنس فبكی وقال: كان أشبههم برسول الله صلی الله عليه و آله (رواه الترمذی والبخاری) ((3)) .

1- ينابيع الموده, القندوزی الحنفی ج 3 / 21_ الباب الستون فی الاحاديث الوارده فی شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق علی الحسينی و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, : 194 .
2- ينابيع الموده, القندوزی الحنفی ج 3 / 21_ الباب الستون فی الاحاديث الوارده فی شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق علی الحسينی و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, : 194 .
3- رواه البخاری والترمذی و ينابيع الموده, القندوزی الحنفی ج 3 / 21_ الباب الستون فی الاحاديث الوارده فی شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق علی الحسينی و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمی الشافعی سنه الوفاه , 807 هج, : 194 .

فوصل الحسين عليه السلام إلى كربلا ثامن المحرم سنه إحدى وستين ، وكان أكثر الخارجين لقتاله الذين كاتبوه وبايعوه ، فبايع أهل الكوفه ابن عمه مسلم بن عقيل نيابه عنه ، وهم إثنا عشر ألفا ، وقيل: أكثر من ذلک .

فلما جاءهم فروا عنه إلى أعدائه إيثارا للسحت العاجل على الخير الآجل ، فحارب الحسين عليه السلام أولئک العدد الكثير ، ومعه من اخوته وأهله نيف وثمانون نفسا ، ومنعوه وأصحابه الماء ثلاثه أيام ، فحزوا رأسه الشريف يوم عاشوراء يوم الجمعه عام إحدى وستين((1)) .

وكانت معاجز الامام الحسين عليه السلام لا تحصى وهى آيات من كرامات أهل البيت عليهم السلام أكرمهم بها رب العالمين .

{ وَإِنَّ اللّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ } 9 _ سوره الحديد.

أنظروا الى أحوالكم كيف حولها تعالى من حسن الى أحسن والى تهيأته الامور لكم فى الارض من ماء وأرض صالحه للزراعه وشمس وقوه عامله وكل ما ينفعكم فى الارض .

القطب

الراوندى فى دعواته عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال وجد رجل صحيفه فأتى بها رسول الله صلى الله عليه و آله فنادى الصلاه جامعه فما تخلف أحد لا

1- ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 3 / 21_ الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام _تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, : 194 .

ذكر ولا أنثى فرقى المنبر فقرئها فإذا كتاب من يوشع بن نون وصى موسى عليه السلام فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان ربكم بكم لرؤوف رحيم الا ان خير عباد الله التقى النقى الحفى وان شر عباد الله المشار اليه بالأصابع فمن أحب ان يكتال بالمكيال الأوفى وان يوفى الحقوق التى أنعم الله تعالى بها عليه فليقل فى كل يوم سبحان الله كما ينبغى لله والحمد لله كما ينبغى لله ولا إله إلا الله كما ينبغى لله والله أكبر كما ينبغى لله ولا حول ولا قوه الا بالله وصلى الله على محمد النبى وعلى أهل بيته وجميع المرسلين والنبيين حتى يرضى الله فنزل عليه السلام وقد ألحوا فى الدعاء فصبر هنيئه ثم رقى المنبر فقال من أحب ان يعلو ثناؤه على ثناء المجاهدين فليقل هذا القول فى كل يوم فان كانت له حاجه قضيت أو عدو كبت أو دين قضى أو كرب كشف وخرق كلامه السماوات السبع حتى يكتب فى اللوح المحفوظ ورواه ابن طاووس فى مهج الدعوات باسناده إلى سعد بن عبد الله فى كتابه يرفعه عن الرضا عليه السلام إلا أنه ذكر فى الدعاء صلى الله على محمد وعلى أهل بيت النبى وعلى جميع المرسلين حتى يرضى الله وفى بعض النسخ وأهل بيت نبيه العربى الهاشمى وصلى الله على جميع المرسلين والنبيين حتى يرضى الله((1))

وقال الباقر عليه السلام : لما حضرت أبى على بن الحسين عليه السلام الوفاه ضمنى إلى صدره ثم قال :

1- جامع احاديث الشيعه, البروجردى ج 15 / 437 .

أی بنی أوصیک بما أوصانی أبی حین حضرته الوفاه وبما ذکر أن أباه علیه السلام أوصاه به (أی بنی اصبر علی الحق وإن کان مرا .

عن أبی جعفر علیه السلام قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : عجبا للمؤمن إن الله عز وجل لا یقضی له قضاء) إلا کان له خیرا إن ابتلی صبر ، وإن أعطی

شکر ((1)) .

کان الله تعالی وما زال بالناس لرؤوف عطوف ینعم علی الغنی والفقیر وعلی الاسود والابیض وعلی الکافر والمؤمن وعلی الصغیر والکبیر وهو رحیم بالناس فی الاخره یعطی الشفاعه لاهل البیت والانبیاء والشهداء لیشفعوا

للبشریه .

{ وَمَا لَکُمْ ألا تُنْفِقُوا فِی سَبِیلِ اللّهِ وَلِلّهِ مِیرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِکَ أعْظَمُ دَرَجَهً مِنَ الَّذِینَ أنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَکُلا وَعَدَ اللّهُ الحُسْنَی وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ } 10 _ سوره الحدید.

أوجب تعالی الانفاق فی سبیل الله تعالی والله وارث السماوات والارض ولا یستوی من أنفق قبل فتح مکه وقاتل ممن أنفق بعد الفتح وقاتل أولئک أعظم درجه من هؤلاء ووعد سبحانه کل المنفقین والمقاتلین الحسنی .

1- بحار الأنوار ج 67 ص 184 .

قسم الله تعالی جنته الی درجات جاعلا فیها منازل کثیره وجعل المسلمین قبل فتح مکه أعظم درجه من المسلمین بعد الفتح .

فرتب تعالی للمقاتلین والمنفقین قبل الفتح منزله أعظم من المقاتلین والمنفقین بعد الفتح . وقد اسلم المسلمون الاوائل قبل نضوج بیضه الاسلام وقبل ظهور الدوله الاسلامیه فی المدینه . والانصار اسلموا فی بیعه العقبه الاولی فی السنه الحادیه عشره للبعثه .

لکن الطلقاء اسلموا بعد عشر سنوات من ذلک التاریخ أی فی السنه الثامنه للهجره .

{ مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أجْرٌ کَرِیمٌ }11 _

سوره الحدید.

قال الامام موسی الکاظم علیه السلام : هو والله فی صله الامام خاصه .

وقال الامام الصادق علیه السلام : درهم یوصل به الامام أعظم وزناً من أحد ((1))

القرض

بفتح القاف وکسرها ، وفضله عظیم (الدرهم منه بثمانیه عشر درهما مع أن درهم الصدقه بعشره) قیل والسر فیه : أن الصدقه تقع فی ید

1- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران 1 / 452, عنه تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 284 .

المحتاج وغيره ، والقرض لا يقع إلا فى يد المحتاج غالبا ، وأن درهم القرض يعود فيقرض ثانيا ، ودرهم الصدقه لا يعود .

واعلم أن القرض لا يتوقف على قصد القربه ، ومطلق الثواب يتوقف عليها ، فليس كل قرض يترتب عليه الثواب ، بخلاف الصدقه فإن القربه معتبره فيها ، فإطلاق كون درهم القرض بثمانيه عشر إما مشروط بقصد القربه ، أو تفضل من الله تعالى من غير اعتبار .

الثواب بواسطه الوجهين ، وقد يقع التفضل على كثير من فاعلى البر من غير اعتبار القربه كالكرم . ويفتقر القرض إلى إيجاب وقبول .

(والصيغه أقرضتك ، أو انتفع به ، أو تصرف فيه) ، أو ملكتك أو أسلفتك ، أو خذ هذا ، أو اصرفه (وعليك عوضه) ، وما أدى هذا المعنى ، لأنه من العقود الجائزه ، وهى لا تنحصر فى لفظ ، بل تتأدى بما أفاد معناها ، وإنما يحتاج إلى ضميمه (وعليك عوضه) ما عدا الصيغه الأولى فإنها صريحه فى معناه لا تفتقر إلى انضمام أمر آخر (فيقول المقترض : قبلت وشبهه) مما دل على الرضا بالإيجاب ، واستقرب فى الدروس الاكتفاء بالقبض ، لأن مرجعه إلى الإذن فى التصرف . وهو حسن من حيث إباحه التصرف . أما إفادته للملک المترتب على صحه القرض فلا دليل عليه ، وما استدل به لا يؤدى إليه ((1)) .

1- الروضه البهيه, الشهيد الثانى ج 4 / 13 .

وقال الامام على عليه السلام : فالله الله معشر العباد وأنتم سالمون فى الصحه قبل

السقم . وفى الفسحه قبل الضيق ، فاسعوا فى فكاک رقابکم من قبل أن تغلق رهائنها . أسهروا عيونكم ، وأضمروا بطونكم واستعملوا أقدامكم ، وأنفقوا أموالكم ، وخذوا من أجسادكم وجودوا بها على أنفسكم ، ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه " إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم " وقال تعالى " من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم " فلم يستنصركم من ذل ، ولم يستقرضكم من قل ، استنصركم وله جنود السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم . واستقرضكم وله خزائن السماوات والأرض وهو الغنى الحميد . أراد أن يبلوكم أيكم أحسن عملا . فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله فى داره . رافق بهم رسله ، وأزارهم ملائكته ، وأكرم أسماعهم أن تسمع حسيس نار أبدا ، وصان أجسادهم أن تلقى لغوبا ونصبا " ذلک فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم " أقول ما تسمعون والله المستعان على نفسى وأنفسكم ، وهو حسبى ونعم الوكيل ((1)).

وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : مكتوب على باب الجنه الصدقه بعشره والقرض بثمانيه عشر وفى روايه أخرى بخمسه عشر .

1- نهج البلاغه ج 2 / 114, شرح محمد عبده _ دار الذخائر, قم . .

وقال أبو عبد الله (عليه السلام) : ما من مؤمن أقرض مؤمنا يلتمس به وجه الله إلا حسب الله له أجره بحساب الصدقه حتى يرجع إليه ماله ((1)).

وقال نجاح الطائى : الشريعه الاسلاميه تدفع المسلمين نحو العمل الصالح ومنه القرض فهو يرتب الامور الاقتصاديه والاجتماعيه فى البلدان . ويحسن المرتبه الشخصيه عند رب العالمين .

ولو سار المسلمون على نظريه القرض القرآنيه لتوفرت الاعمال وانعدمت البطاله . ولو انشغل الناس فى المكاسب لقلت الجرائم واعمال اللهو والفسق والفجور .

لكن المسلمين توجهوا نحو الربا الفاحش فانتشرت البطاله وكثرت الجرائم واعمال القتل والرذيله وازدادت البطاله وانتشر الطلاق وقل الزواج وكثرت العداوات والمصادمات بين الاغنياء والفقراء وتفكك المجتمع .

{ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } 12 _ سوره الحديد.

وقال تعالى : {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ } اليهود والنصارى {قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا} محمد صلى الله عليه و آله {يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ } كالرجم

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 4 / 34 .

وبشاره عیسی بالنبی محمد صلی الله علیه و آله {وَیَعْفُو عَنْ کَثِیر } منکم {قَدْ جَاءَکُمْ مِنَ اللّهِ نُورٌ } محمد وآل محمد صلی الله علیه و آله .

الکافی: قال تعالی: {وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی اُنزِلَ مَعَهُ } قال الإمام الصادق علیه السلام : النور علی أمیر المؤمنین و الأئمه ((1)) .

القندوزی الحنفی باسناده عن علی بن الحسین فی تفسیره قوله تعالی: (یریدون لیطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره)((2)) .

إنه قال: إن الله متم الإمامه وهی النور . وذلک قوله تعالی: (فآمنوا بالله ورسوله والنور الذی أنزلنا) ((3)) الآیه . ثم قال: النور هو الإمام) ((4)) .

وقال تعالی: {وَأنزَلْنَا إلَیْکُمْ نُوراً مُبِیناً } _ النساء 4 / 173: قال الإمام الصادق علیه السلام : ولایه علی علیه السلام

.

الکافی: وقال تعالی: {وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی اُنزِلَ مَعَهُ } .

1- أصول الکافی: الکلینی ج 1/ 110, عنه البرهان ج 2 / 593 ح 1, اللوامع النورانیه 123 .
2- سوره الصف 8 .
3- سوره التغابن 8 .
4- ینابیع الموده_ القندوزی الحنفی / ص 11, الکافی_ الشیخ الکلینی_ الجزء: 1_ الوفاه: 329 هج_ المجموعه: مصادر الحدیث الشیعیه_ قسم الفقه_ تحقیق: علی اکبر_ الطبعه: الخامسه_ سنه الطبع: 1363_ المطبعه: حیدری_ الناشر: دار الکتب الإسلامیه_ طهران ج 2 / 358, تأویل الآیات ج 2 / 686, البرهان ج 5 / 365 .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : النور على أمير المؤمنين و الأئمه ((1)) .

وروى تفسير البرهان: محمد والنور على .وقال الحسكانى: محمد والنور على والصراط المستقيم على عليه السلام ((2)) .

وجاء: { وَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَات بَيِّنَات لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ9 } سوره الحديد 9 .

:من الكفر الى الايمان يعنى الى الولايه لعلى((3)) .

وأسند ابن جبر فى نخبه إلى الصادق عليه السلام عن قوله تعالى:

ليخرجكم من الظلمات (يعنى الكفر)إلى النور يعنى إلى ولايه على((4)) .

وأسند إلى الباقر عليه السلام قوله تعالى: والذين كفروا بولايه على عليه السلام أولياؤهم الطاغوت أعداؤه وأتباعهم أخرجوا الناس من النور وولايه

1- أصول الكافى: الكلينى ج 1/ 110, عنه البرهان ج 2 / 593 ح 1, اللوامع النورانيه 123 .
2- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى , المتوفى سنه 470 هج , تحقيق المحمودى طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران 1 / 79 93- .
3- المناقب, ابن شهر آشوب , الوفاه 588هج, الناشر : المؤسسه الحيدريه , النجف الاشرف ج 3 / 80, البرهان ج 5 / 282 .
4- الحديد: 9, الصراط المستقيم_ على بن يونس العاملى_ ج_ 2 ص 74 .

على عليه السلام إلى الظلمات ولايه أعدائه ((1)) .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : { يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وبِأَيْمانِهِمْ } أئمه المؤمنين يوم القيامه تسعى بين يدى المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنه ((2)) .

وقال جابر : كنت ذات يوم عند النبى (صلى الله عليه و آله) إذ أقبل بوجهه على على بن أبى طالب (عليه السلام) ، فقال : ألا أبشرک يا أبا الحسن ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : هذا جبرئيل يخبرنى عن الله عز وجل أنه أعطى شيعتک ومحبيک سبع خصال : الرفق عند الموت ، والانس عند الوحشه ، والنور عند الظلمه ، والأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، ودخول الجنه قبل سائر الناس يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ((3)) .

وفى قوله عز وجل : " يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم " : أى على الصراط يوم القيامه وهو دليلهم إلى الجنه ، ويريد بالنور الضياء الذى يرونه ويمرون فيه ، وقيل : نورهم هداهم ، وقال قتاده : إن المؤمن يضيئ له نوره

1- الصراط المستقيم_ على بن يونس العاملى_ ج_ 2 ص 74 .
2- أصول الكافى, الكلينى1 / 111 .
3- الخصال _ محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّى سنه 381 هجريه , نشر جماعه المدرسين_ قم : 402, روضه الواعظين : 297, البحار : 27 / 162 / 13 .

كما بين عدن إلى صنعاء ودون ذلک حتى أن من المؤمنين من لا يضيئ له نوره إلا موضع قدميه ، وقال :

عبد الله بن مسعود : يؤتون نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من نوره قدر الجبل ، وأدناهم نورا نوره على إبهامه يطفئ مره ويقد أخرى ، وقال الضحاک ، " وبأيمانهم " يعنى كتبهم التى أعطوها ، ونورهم بين أيديهم ، وتقول لهم الملائكه : " بشراكم اليوم " أى الذى يبشرون به فيه .

قوله : " انظرونا نقتبس من نوركم " قال الكلبى : يستضيئ المنافقون بنور المؤمنين ولا يعطون النور ، فإذا سبقهم المؤمنون قالوا : انظرونا نقتبس من نوركم أى نستضيئ بنوركم ونبصر الطريق فنتخلص من هذه الظلمات ، وقيل : إنهم إذا خرجوا من قبورهم اختلطوا فيسعى المنافقون فى نور المؤمنين ، فإذا ميزوا بقوا فى الظلمه فيستغيثون ويقولون هذا القول " قيل " أى فيقال للمنافقين : " ارجعوا وراءكم " أى ارجعوا إلى المحشر حيث أعطينا النور " فالتمسوا نورا " فيرجعون فلا يجدون نورا ، عن ابن عباس وذلک أنه قال : يغشى الجميع ظلمه شديده ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا ، ويترک الكافر والمنافق .

وروى عن مولانا جعفر الصادق (عليه السلام) ، أنه قال : " طلبت الجنه فوجدتها فى السخاء ، وطلبت العافيه فوجدتها فى العزله ، وطلبت ثقل الميزان فوجدته فى شهاده أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وطلبت السرعه فى الدخول إلى الجنه فوجدتها فى العمل لله تعالى ، وطلبت حب الموت

فوجدته فی تقدیم المال لوجه الله ، وطلبت حلاوه العباده فوجدتها فی ترک المعصیه ، وطلبت رقه القلب فوجدتها فی الجوع والعطش ، وطلبت نور القلب فوجدته فی التفکر والبکاء ، وطلبت الجواز علی الصراط فوجدته فی الصدقه ، وطلبت نور الوجه فوجدته فی صلاه اللیل ، وطلبت فضل الجهاد فوجدته فی الکسب للعیال ، وطلبت حب الله عز وجل فوجدته فی بغض أهل المعاصی ، وطلبت الرئاسه فوجدتها فی النصیحه لعباد الله ، وطلبت فراغ القلب فوجدته فی قله المال ، وطلبت عزائم الأمور فوجدتها فی الصبر ، وطلبت الشرف فوجدته فی العلم ، وطلبت العباده فوجدتها فی الورع ، وطلبت الراحه فوجدتها فی الزهد ، وطلبت الرفعه فوجدتها فی التواضع ، وطلبت العز فوجدته فی الصدق ، وطلبت الذله فوجدتها فی الصوم ، وطلبت الغنی فوجدته فی القناعه ، وطلبت الانس فوجدته فی قراءه القرآن ، وطلبت صحبه الناس فوجدتها فی حسن الخلق ، وطلبت رضی الله فوجدته فی بر الوالدین " ((1)) .

النور هم اهل البیت وولایه علی علیه السلام تنور طریقنا وتهدینا الی الصراط المستقیم وهذا النور هو الذی یضیء لنا علی الصراط المستقیم فیوصلنا الی الجنه .

1- مستدرک الوسائل _ میرزا حسین النوری الطبرسی ج 12 / 174 .

ومن لا يتبع ولايه على عليه السلام ليس له نور على الصراط فيقع من اعلى الصراط الى جهنم .

{ يَوْمَ يَقُولُ المُنَافِقُونَ وَالمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُور لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَهُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ العَذَابُ }13 _ سوره الحديد.

قال ابن عباس والحسن: نزلت فى كل مؤمن وكافر , وقال الضحاک: نزلت فى عمر بن الخطاب ((1)) .

وقال جابر الانصارى: كنت ذات يوم عند النبى صلى الله عليه و آله اذ أقبل بوجهه علىَّ على بن ابى طالب فقال: ألا أبشرک يا ابا الحسن ؟ قال: بلى يا رسول الله قال: هذا جبريل يخبرنى عن الله أنه أعطى شيعتک ومحبيک سبع خصال: الرفق عند الموت والانس عند الوحشه والنور عند الظلمه والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنه قبل سائر الناس يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ((2)) .

1- تفسير التبيان, الطوسى 4 / 259, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى, 1409 ه. ق.
2- الخصال _ محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّى سنه 381 هجريه , نشر جماعه المدرسين_ قم 402 روظهالواعظين, 297, البحار 27 / 162 /13.

وجاء: { قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُور لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ } : قال الامام على عليه السلام : هم شيعتى ((1)) .

{ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِىُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللّهِ الغَرُورُ14 فَاليَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِىَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ المَصِيرُ } 15 _ سوره الحديد.

قالوا : بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم بالنفاق.

قال المفسر القمى: تربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشككتم فى الدين وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور ((2))

.

اليوم يجازيكم الله تعالى ما تستحقون على أفعالكم المحاربه لاهل البيت والمؤمنين ومخالفتم للشريعه وغفلتكم عن المعاد .

{ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ } 16 _ سوره الحديد.

1- الخصال _ محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّى سنه 381 هجريه , نشر جماعه المدرسين_ قم 575, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 286 .
2- تفسير الفيض الكاشانى, تفسير الايه .

نزلت فی المؤمنین الذین تأثروا فی الدنیا فاخذت لبهم فذهب عنهم الخشوع والزهد وأصبحوا مثل أهل الکتاب .

وروی أیضا تأویل آخر عن عطاء ، عن ابن عباس قال : سألت رسول الله صلی الله علیه و آله عن هذه الآیه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : أنا السور ، وعلی علیه السلام الباب .

بیان : فالمراد علی التفسیر الأخیر : من دخل الباب بإطاعه علی علیه السلام وموالاته فهو فی الرحمه ، ومن لم یدخل فهو فی الحیره فی الدنیا ، والظلمه والعذاب فی الآخره ، ولا ینافی التفسیر الأول لان السور المضروب وبابه هما ولایه محمد وعلی صلوات الله علیهما و مثلا للناس ، وجمیع الأحوال والافعال فی الدنیا تتجسم وتتمثل فی النشأه الأخری ، إما بخلق الأمثله الشبیهه لها بإزائها ، أو بتحول الاعراض هناک جواهر ، والأول أوفق لحکم الحق ، ولا ینافیه صریح ما ورد فی النقل ((1)) .

{ اعْلَمُوا أنَّ اللّهَ یُحْیِی الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَیَّنَّا لَکُمُ الآیَاتِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ } 17 _ سوره الحدید.

الارض المیته یحییها الله تعالی بنزول المطر علیه فتتمکن بمساعده أشعه الشمس وتوفر البذور من زراعه کبیره وواسعه ,وهذه آیه من آیات الله تعالی .

1- البحار ج 7 / 228

وعن أبى إبراهيم عليه السلام فى قول الله عز وجل : " يحيى الأرض بعد موتها

" قال : ليس يحييها بالقطر (المطر) ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيى الأرض لاحياء العدل ، ولإقامه الحد لله أنفع فى الأرض من القطر أربعين صباحا .

وعن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إقامه حد خير من مطر أربعين صباحا .

عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عمرو بن عثمان ، عن على ابن [الحسن بن على بن] رباط ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : قال النبى صلى الله عليه و آله لسعد بن عباده : إن الله جعل لكل شئ حدا ، وجعل على كل من تعدى حدا من حدود الله عز وجل حدا ، وجعل ما دون الأربعه الشهداء مستورا على المسلمين ((1)) .

{ إنَّ المُصَّدِّقِينَ وَالمُصَّدِّقَاتِ وَأقْرَضُوا اللّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أجْرٌ كَرِيمٌ } 18 _ سوره الحديد.

يضاعف الرحمنُ الكريمُ أجر المصَّدقين والمصَّدقات والذين أعطوا القروض الحسنه .

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 7 / 174 .

ويعطى الله تعالى للصدقه عشر حسنات وللقرض ثمانيه عشر حسنه كرما منه وجودا .

{ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ } : أى لهم جزاء وثواب مع إكرام الله إياهم وإجلاله لهم .

وقال تعالى :{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ55 } سوره المائده .

نزلت فى حق الامام على عليه السلام : جاء هذا بنصّ النسائى صاحب السنن فى صحيحه وابن جرير الطبرى فى تفسيره ((1)) والحافظ أبو نعيم الأصبهانى فى ما نزل من القرآن فى على عليه السلام وأبو الحسن الماوردى الفقيه الشافعى والنسفى فى تفسيره ((2)) .

1- جامع البيان فى تفسير القرآن, لابى جعفر الطبرى ,مج4 / ج6 / 288 .
2- النكت والعيون, إبراهيم بن على بن يوسف بن عبد الله الشيخ إسحاق الشيرازى الشافعى, المتوفى سنه 469 ه ج 2 / 49 وتفسير النسفى ج 1 / 289, الوفاه 701 هج, دار الفكر_ بيروت .

وجاء ذلک أیضا فی تفسیر ابن کثیر وأسباب النزول للسیوطی والبیهقی فی کتابه المصنّف والحافظ أبو بکر الخطیب البغدادی فی المتّفق والحافظ أبو محمّد الفراء البغوی الشافعی فی تفسیره وابن الجوزی فی تفسیره ((1)) .

و قال تعالی : النبی أولی بالمؤمنین من أنفسهم - الاحزاب 6 - وولایه الله ورسوله تعنی التصرف فی الامور .

قال المفسر الرازی السنی : روی عن أبی ذر رضوان الله علیه أنه قال صلیت مع رسول الله صلی الله علیه و آله یوماً صلاه الظهر, فسأل سائل فی المسجد فلم یعطه أحد, وعلی کان راکعاً فأومأ الیه بخنصره الیمنی, وکان فیها خاتم, فأقبل السائل حتی أخذ الخاتم بمرأی من النبی, فقال النبی صلی الله علیه و آله : اللهم إنَّ أخی موسی سألک فقال :

ربِّی اشرح لی صدری ویسر لی أمری الی قوله : واشرکه فی أمری, فأنزلت قرآناً ناطقاً سنشد عضدک بأخیک ونجعل لکما سلطاناً, اللهم وأنا محمد نبیک وصفیک, فاشرح لی صدری ویسر لی أمری وأجعل لی وزیراً من أهلی علیاً أشدد به أزری, قال أبوذر : فوالله ما أتم النبی کلامه حتی نزل جبریل فقال : یا محمد إقرأ : إنما ولیکم الله ورسوله..الی آخر الآیه .

1- معالم التنزیل فی تفسیر القرآن, البغوی ج 2 / 47 و الدرّ المنثور, السیوطی الشافعی 3 / 105 .

لمّا نزلت الآیه جاء النبی صلی الله علیه و آله إلی المسجد فرأی سائلاً فسأله : هل أعطاک أحد شیئاً ؟ قال : نعم . قال النبی صلی الله علیه و آله : ماذا ؟

قال : خاتم فضّه .قال النبی صلی الله علیه و آله : مَن أعطاک ؟

قال : ذلک القائم .قال النبی صلی الله علیه و آله : علی أی حال أعطاک ؟

قال : وهو راکع وإذا هو بعلی بن أبی طالب علیه السلام فکبَّر رسول

الله صلی الله علیه و آله ((1)) .

ص: 309

1- تفسیر السری, الآیه, تفسیر السیوطی, الآیه, تفسیر الثعلبی , المتوفّی سنه 403 هجریه , الآیه, تفسیر الطبری, الآیه ج 10 / 425, تفسیر القرطبی, الآیه, تفسیر ابن کثیر ج 2 / 113, تفسیر المنار 6 / 366, تفسیر الفخر الرازی, الآیه, تفسیر محمّد الکلبی, الآیه, تفسیر الکشّاف ج 1/ 262, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, الوفاه: سنه 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه 3 , 1404, مؤسسه دار الکتاب, الآیه, تفسیر الحویزی, الآیه, تفسیر فرات, الآیه, ما نزل من القرآن فی علی, أبو نعیم الأصبهانی 100, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی , المتوفی سنه 470 هج , تحقیق المحمودی طبعه 1990 م, وزاره الثقافه, طهران , ج 1/ 184, خصائص الوحی المبین 17, النور المشتعل 56, سعد السعود, ابن طاووس 96, نور الأبصار, الشبلنجی الشافعی, 77, محب الدین الطبری الشافعی, المتوفّی سنه 694 ه- ج 2 / 302, تفسیر الزمخشری, الآیه, کنز العمال 6 / 319, مجمع الزوائد, الحافظ علی بن أی بکر الهیثمی ج 7 / 17, نور الأبصار, الشبلنجی الشافعی, 170, ذخائر العقبی, الطبری الشافعی, 88, تهذیب التهذیب , ابن حجر العسقلانی , المتوفی سنه 852 هجریه , طبعه 1 , 1984 م_ دار الفکر , بیروت , 11 / 386 .

لقد كان أهل البيت نماذج وقدوات للايمان والحق والشرف والزهد والكرم والاخلاق والعباده والشجاعه والنسب والحلم .

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِکَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ الجَحِيمِ } 19 _ سوره الحديد.

إنّها نزلت فى الامام على عليه السلام ((1)) .

وقد نزلت سبعون آيه فى الامام على عليه السلام ما شركه فيها أحد((2)) .

{هم الصدِّيقون } : نزلت فى على عليه السلام , وكذا آيه: (الذى جاء بالصدق وصدَّق به) . ((3)) .

وآيه : { اولئک الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدِّيقين } ((4)) .

وفى روايه عن أنس : وأما على عليه السلام فهو الصدِّيق الاكبر إلخ ((5)) .

ص: 310

1- إحقاق الحقّ 3 / 177, 243, 363 .
2- البحار 9 / 100 _ الناشر : طبعه كمبانى, 36 / 92, 117 _ وطبع جديد .
3- الزمر 33 .
4- سوره النساء 69 .
5- راجع العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج الناشر : دار الجنات, ج 2ص 117 وبلاغات النساء ص 38 والغدير ج 2ص 313عنهما وعن صبح الاعشى ج ا ص 250ونهايه الارب ج 7ص 2. 241و الغدير ج 2ص 312عن الرياض النضره, محب الدين الطبرى الشافعى, المتوفّى سنه 694 ه- ج 2ص 155وغيرها, كنز العمال الناشر : 2 134, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى_ المتوفى سنه 470 هج_ ج 1ص 153 / 154 / 155وج 2ص120وفى هوامشه مصادر كثيره, وترجمه الإمام على7 من تاريخ دمشق بتحقيق المحمودى ج 2ص 418 وهوامشه, ومناقب ابن المغازلى الشافعى, ص 269 وغايه المرام, العلامه البحرانى, ص 14 4 وكفايه الطالب ص 333 ومنهاج الكرامه للحلى, ودلائل الصدق للشيخ المظفر ج

2ص 117والدر المنثور, السيوطى الشافعى, ج 5 ص 328, ومناقب المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريهص 7, اللآلى المصنوعه ج 1ص, وعشرات المصادر الاخرى .

فنفهم من الآيات القرآنيه والروايات السابقه أن لقب { الصدِّيق } خاص بالامام على عليه السلام وهو من قبل الله سبحانه وتعالى .

ومن ناحيه الروايات: طلب معاويه من الناس طمس فضائل على عليه السلام ووضعها لغيره , وقد قال الامام على عليه السلام : أنا الصدِّيق الاكبر صدقته وآدم بين الروح والجسد فلا أكون أول من كذب عليه ((1)) .

ص: 311

1- حياه أمير المؤمنين عن لسانه, محمد محمديان ج 1 / 36. راجع العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى_ المتوفى 338 هج الناشر : دار الجنات, ج 2ص 117 وبلاغات النساء ص 38, وتفسير الدر المنثور , جلال الدين السيوطى الشافعى , الوفاه 911 هج , ج 5 ص 328 والغدير ج 2ص 313عنهما وعن صبح الاعشى ج ا ص 250, ونهايه الارب ج 7ص 2. 241, الرياض النضره, محب الدين الطبرى الشافعى, المتوفَّى سنه 694 ه- ج 2ص 155وغيرها, كنز العمال الناشر : 2 134, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى_ المتوفى سنه 470 هج_ ج 1ص 153 / 154 / 155وج 2ص 120وفى هوامشه مصادر كثيره, وترجمه الإمام على7 من تاريخ دمشق بتحقيق المحمودى ج 2ص 418 وهوامشه, ومناقب ابن المغازلى الشافعى, ص 269 وغايه المرام, العلامه البحرانى, ص 14 4 وكفايه الطالب ص 333 ومنهاج الكرامه للحلى, ودلائل الصدق للشيخ المظفر ج 2ص 117, ومناقب المناقب الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه 568 هجريهص 7, اللآلى المصنوعه ج 1ص, وعشرات المصادر الاخرى .

والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم:

وقال الامام الحسين عليه السلام : ما من شيعتنا الا صدِّيق شهيد , وهذه الآيه نزلت فيهم ((1)) .

الثعلبى: أخرج علامه الهند عبيد الله أمر تسرى فى مناقبه عن أحمد فى مسنده والثعلبى فى تفسيره وغيرهما عن ابن عباس فى هذه الآيه قال: انها نزلت فى على » ((2)) :

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قائلا : أخبرنا عبد الرحمان ابن على بن محمد بن البزاز باسناده عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه و آله - فى حديث - أنه قال: قوله تعالى: (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) .

1- المحاسن, البرقى , الوفاه 274 هج, نشر دار الكتب الاسلاميه, طهران . 163 ح 115, عنه تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 290 .
2- أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب, الامرتسرى الحنفى / ص 60.

يعنى: بالولايه بحق على عليه السلام , وحق على عليه السلام الواجب على العالمين.

(أولئک أصحاب الجحيم) .

هم الذين قاسم على عليه السلام عليهم النار , فاستحقوا الجحيم((1)) .

وأخرج البلاذرى فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه (أنساب الأشراف) , عن معاذه العدويه قالت : سمعت علياً عليه السلام وهو على منبر البصره - يقول: أنا الصديق الأكبر , آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر , وأسلمت قبل أن يسلم ((2)) .

وأخرج ابن شاذان فى المناقب المائه من طرق العامه عن أنس بن مالک عن النبى صلى الله عليه و آله قال: وأما على فهو الصديق الأكبر لا يخشى يوم القيامه من أحبه » ((3)) .

وأخرج أيضاً عن أبى ذر انه قال: (نظر النبى صلى الله عليه و آله إلى على عليه السلام فقال: هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين... إذا كان يوم القيامه فينادى مناد من

بطنان العرش هذا الصديق الأكبر...) ((4)) .

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى_ المتوفى سنه 470 هج, ج 2 / ص 181 - 182.
2- أنساب الأشراف / ج 2 / ص 146.
3- المناقب المائه / المنقبتان 89 و 55 / ص 52 و 36.
4- المناقب المائه / المنقبتان 89 و 55 / ص 52 و 36.

وأخرج العلامه الهندى الفقير العينى فى مناقبه المسمى ب- (مناقب سيدنا على) . أحاديث فى ذلک أيضاً وهى كما يلى: عن الطبرانى , عن سلمان وأبى ذر (رضى الله عنهما) . عن النبى صلى الله عليه و آله قال فى على عليه السلام : إن هذا الصديق الأكبر وفاروق هذه الأمه ((1)) .

وعن الديلمى والطبرانى عن سلمان عن النبى صلى الله عليه و آله

قال لعلى عليه السلام :

(أنت الصديق الأكبر) ((2)) .

{ اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى الأمْوَالِ وَالأوْلادِ كَمَثَلِ غَيْث أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِى الآخِرَهِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَهٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الحَيَاهُ الدُّنْيَا إلا مَتَاعُ الغُرُورِ } 20 _ سوره الحديد.

قيل: شبهت الحياه الدنيا باللعب واللهو لانقطاعها عن صاحبها بسرعه , فالتقدير على هذا: إنما الحياه الدنيا كاللعب واللهو فى سرعه الانقضاء , والآخره كالحقيقه فى اللزوم والامتداد .

قال نجاح الطائى : القول الالهى: (أنَّمَا الحَيَاهُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَهٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى الأمْوَالِ وَالأوْلادِ) لمن أراد الدنيا وترک الاخره .وهذا

1- المناقب للعينى / صفحات 20 - 27 - 28 / أرقام 68 - 134 - 135 - 137 - 143.
2- المناقب للعينى / صفحات 28 - 57 - 58.

اللعب مثل المطر الذی أعجب الکفارَ نباته ثم یصفر فی الخریف ثم یتحول الی رکام ورماد .

{ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلا مَتَاعُ الغُرُورِ } : ما یستمتع به الإنسان من حطام الدنیا زائل وراحل .

{ سابِقُوا إلَى مَغْفِرَه مِنْ رَبِّکُمْ وَجَنَّه عَرْضُهَا کَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِیمِ } 21 _ سوره الحدید.

روی العلامه البحرانی , عن أبی نعیم الحافظ - عن رجاله - مرفوعاً إلی ابن عباس أنه قال: سابق هذه الأمه علی بن أبی طالب علیه السلام ((1)) .

سابقوا: أی سارعوا الی الاعمال الطیبه التی تحصلون بها علی المغفره وعلی جنه کبیره أعدت للمتقین الذین آمنوا بالله ورسله .

وروی أن رسول هرقل سأل النبی صلی الله علیه و آله فقال إنک تدعو إلی جنه عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقین فأین النار ؟ فقال النبی صلی الله علیه و آله : " سبحانه الله ! فأین اللیل إذا جاء النهار ؟ " المعنی - والله أعلم أنه إذا دار الفلک حصل النهار فی جانب من العالم واللیل فی ضد ذلک الجانب ، فکذلک الجنه فی جهه العلو والنار فی جهه السفل ((2)).

1- غایه المرام, العلامه البحرانی / ص 386.
2- البحار ج 8 / 84 .

وروی فی حدیث آخر : أن المشرکین سألوه صلی الله علیه و آله عن مکان هذه الجنه إذا کانت عرضها کعرض السماوات والأرض ، فأنزل الله تعالی : (أولیس الذی خلق السماوات والأرض بقادر علی أن یخلق مثلهم بلی وهو الخلاق العلیم) ، فکان هذا الجواب ناقعا للغلیل ، وقاطعا للخصوم ((1)) .

وقال نجاح الطائی: الملاحظ لجواب النبی محمد صلی الله علیه و آله یفهم معنی قوله : أنا مدینه العلم وعلی بابها ((2))

. وهذه الاجوبه العلمیه لا یجیبها غیر أهل

ص: 316

1- حقائق التأویل_ الشریف الرضی ص 242 .
2- صحیح الحاکم النیسابوری ج 3 / 126 , صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم :حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه , تحقیق یوسف المرعشلی , بیروت , والاستیعاب , ابن عبد البر 3 / 1102 , تحقیق علی البجاوی _طبعه 1 , 1412 هجریه _دار الجیل , بیروت , نزهه النواظر , الحلوانی 9 , طبعه 1 , 1408 هجریه , مدرسه الإمام المهدی , قم , وشرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , 7 / 219 موازنه بین خطب الإمام علی وخطب ابن نباته, تحقیق محمد ابو الفضل ,طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت ,و المعجم الکبیر ج 11 / 55 مجاهد عن ابن عباس , تحقیق حمدی السلفی , طبعه 2 , دار احیاء التراث العربی , بیروت , ودستور معالم الحکم , ابن سلامه ص 2 طبعه مکتبه المفید , الوفاه 413 هج , قم , ونصب الرایه , الزیعلی 1 / 25 , تحقیق ایمن صالح , دار الحدیث , القاهره , طبعه 1 , 1995 م , والجامع الصغیر , السیوطی1 / 415 , حرف الهمزه , طبعه 1 , دار الفکر , بیروت , وکنز العمّال 13 / 148 , فی فضائل علی , تحقیق بکری حیانی _طبعه 1989 م , مؤسسه الرساله , بیروت , فیض القدیر , المناوی3 / 60 , حرف الهمزه , تحقیق احمد عبد السلام طبع 1 , دار الکتب العلمیه , بیروت , وکشف الخفاء , العجلونی 1 / 203 الهمزه مع النون _ طبعه 3 , 1988 م _دار الکتب العلمیه , بیروت , وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد 11 / 49 والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الاثار مسند سیدنا علی ص 104 ح 8 , والحافظ العلائی فی النقد الصحیح والحافظ ابن حجر والحافظ السیوطی کما فی اللآلیء المصنوعه 1 / 334 والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی 3 / 84 بیان خطأه فی بیان صلاته , طبعه 1 , 1997 م ,

طبعه دار الإمام النووى , عمان , الاردن , والفتاوى الحديثه 123 طبع مصر _ الناشر : أولى 1353 هجريه , وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه: فتح الملك العلى بصحه حديث : أنا مدينه العلم وعلى بابها , وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلاميه بمصر . ورواه عن المسند , فى ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ص 286 , وفى الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه 694 ه- ج 2 ص 198 , وفى ذخائر العقبى ص 83 , وأسد الغابه ج 4 ص 22 , وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 171 , والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 76 , والاصابه ج 2 ص 509 , وأورده الذهبى فى تلخيصه فى نفس الصفحه , معترفا بصحته , وكنوز الحقائق ص 43 , وذخائر العقبى ص 77 , وتهذيب التهذيب ج 6ص 220 , ولسان الميزان ج 1 ص 432 , وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156 , شواهد التنزيل , الحكسانى1 / 104 , طبعه 1 , 1990 م وزاره الارشاد , طهران , تفسير ابن العربى 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه , طبعه دار الكتب العلميه , بيروت , تاريخ بغداد 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182 , تحقيق مصطفى عبد القادر _ طبعه 1 , 1997 م _ دار الكتب العلميه بيروت , تاريخ دمشق 9 / 20 اسماعيل بن على , و ج 42 / 378 عن الإمام على و ج 42 / 383 عن جابر الانصارى , تحقيق على شيرى , طبع دار الفكر , بيروت , اسد الغابه 4 / 22 طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , تهذيب الكمال 18 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح , موضوع عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 موضوع عمر بن اسماعيل , طبعه 1 , 1992 م مؤسسه الرساله , بيروت , وتذكره الحفاظ , الذهبى 4 / 1231 موضوع السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد , طبعه دار احياء التراث العربى , بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم) بين قوسين , فاصبح التالى: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقه صدوق الا أنه يتشيع , تهذيب الكمال 18 / 77 موضوع عبد السلام بن عاصم بن سليمان , تحقيق بشار معروف , طبعه مؤسسه الرساله , بيروت ,و تهذيب التهذيب , ابن حجر العسقلانى , المتوفى سنه 852 هجريه , طبعه 1 , 1984 م_ دار الفكر , بيروت , ج 7 / 296و المناقب , ابو بكر بن مردويه الشافعى 85 , الفصل السادس فى عمله , طبعه 2 , 1424 هجريه , طبعه دار الحديث , قم ,و مسند أبى يعلى الموصلى , 2/ 58 المصنف , عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه , تحقيق عبد الله عمر البارودى 5 / 637 طبعه 1 , 1988 م_ دار

الجنان , بيروت , والبدايه والنهايه ,ابن كثير 7 / 395 حديث اخر , طبعه 1 , 1988 م , تحقيق على شيرى , احياء التراث العربى , بيروت .

البيت علیهم السلام , بینما کان رجال السقیفه سوقه الناس وعامتهم لا یفهمون علما ولا حکمه .

{ مَا أصَابَ مِنْ مُصِیبَه فِی الأرْضِ وَلا فِی أنْفُسِکُمْ إلا فِی کِتَاب مِنْ قَبْلِ أنْ نَبْرَأهَا إنَّ ذَلِکَ عَلَی اللّهِ یَسِیرٌ } 22 _ سوره الحدید.

ص: 318

قال الإمام على بن الحسين عليه السلام : نزلت فينا ((1)) .

وجاء: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى :

{ وما تسقط من ورقه الا يعلمها ولا حبه فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين } فقال عليه السلام : الورقه , السقط يسقط من بطن أمه من قبل أن يهل الولد , قال: فقلت وقوله: { ولا حبه } ؟ قال: يعنى الولد فى بطن أمه , إذا هل ويسقط من قبل الولاده , قال: قلت قوله:

{ ولا رطب } ؟

قال: يعنى المضغه إذا أسكنت فى الرحم قبل أن يتم خلقها قبل أن ينتقل , قال: قلت قوله: { ولا يابس } ؟ قال: الولد التام , قال: قلت { فى كتاب مبين } ؟ قال: فى امام مبين ((2)) .

وكل ما يحدث للانسان مكتوب فى كتاب الله تعالى فلو اراد ظالم انزال عقوبه فى حق شخص لم يكتبها تعالى عليه لايمكنه فعلها أبدا .

1- الكافى 2 / 451 باب نادر ايضاً.
2- البحار ج 2 : 131 . البرهان ج 1 : 528 . الصافى ج 1 : 541, ومحمد بن مسعود العياشى_ الجزء : 1_ الوفاه : 320 هج_ المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه_ تحقيق : سيد هاشم الرسولى المحلاتى_ الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه_ طهران, تفسير الايه .

وروی الحسن بن معاذ الرضوی ، قال : حدثنا لوط بن یحیی الأزدی ، عن عماره بن زید الواقدی ، قال : حج هشام بن عبد الملک بن مروان سنه من السنین ، وکان حج فی تلک السنه محمد بن علی الباقر وابنه جعفر علیهم السلام ، فقال جعفر بن محمد علیها السلام فی بعض کلامه : « فقال له هشام : إن علیا کان یدَّعی علم الغیب والله لم یطلع علی غیبه أحدا ، فکیف ادعی ذلک ، ومن أین ؟ فقال أبی علیه السلام : إن الله أنزل علی نبیه صلی الله علیه و آله کتابا بین فیه ما کان وما یکون إلی یوم القیامه ، فی قوله تعالی :

ونَزَّلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ تِبْیاناً لِکُلِّ شَیْءٍ)((1)) (وهُدیً ومَوْعِظَهٌ لِلْمُتَّقِینَ) وفی قوله تعالی : وکُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْناه فِی إِمامٍ مُبِینٍ ((2)) ، وفی قوله : ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْءٍ((3)) .

وفی قوله : وما مِنْ غائِبَهٍ فِی السَّماءِ والأَرْضِ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ((4)) وأوحی إلی نبیه علیه السلام أن لا یبقی فی غیبه وسره ومکنون علمه شیئا إلا یناجی به علیا ، وأمره أن یؤلف القرآن من بعده ((5)) .

1- النحل 16 : 89 .
2- یس 36 : 12
3- الانعام 6 : 38 .
4- النمل 27 : 75 .
5- دلائل الإمامه _الطبری الشافعی 105 وتفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الجزء : 2_ الوفاه : 1107_ المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه_ تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه_ قم._ تفسیر الایه.

وقال تعالى : {وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّه فِی الأرْضِ وَلا فِی السَّمَاءِ وَ لا أصْغَرَ مِنْ ذَلِکَ وَلا أکْبَرَ إلا فِی کِتَاب مُبِین(61)} _سوره یونس.

العاملی : عند الإمام علی علیه السلام علم کل رطب ویابس ((1)) .

وقال ابو حیان والآلوسی والکلینی : هم محمد وأهل بیته ((2)) , فهؤلاء ورثه الکتاب المبین .

وقال الإمام موسی الکاظم علیه السلام : أما حم فهو محمد صلی الله علیه و آله وهو فی کتاب هود الذی أنزل علیه وهو منقوص الحروف , وأما الکتاب المبین فهو أمیر

المؤمنین علی علیه السلام وأما اللیله ففاطمه صلوات الله علیها ((3)) .

1- الصراط المستقیم 1 / 211 , الفصل 18 .
2- أصول الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران 1 / 131 . الآلوسی الدیلمی : روح المعانی , ج13 ص158 , مناقب المرتضوی, الکشفی الترمذی 28 . ابو حیان : البحر المحیط , ج5 ص401 والثعلبی فی تفسیره .
3- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه ,الوفاه 329 هج , طهران , ج 1 / 398 , ح4 , البرهان ج 5 / 8 .

وعن الامام أبی عبد الله الصادق (علیه السلام) قال : کان قنبر غلام علی یحب علیا (علیه السلام) حبا شدیدا فإذا خرج علی (صلوات الله علیه) خرج علی أثره بالسیف ، فرآه ذات لیله فقال علیه السلام : یا قنبر مالک ؟ فقال : جئت لامشی خلفک یا أمیر المؤمنین قال : ویحک أمن أهل السماء تحرسنی أو من أهل الأرض ؟ !

فقال : لا ، بل من أهل الأرض فقال علیه السلام : إن أهل الأرض لا یستطیعون لی شیئا إلا بإذن الله من السماء فارجع ، فرجع ((1)) .

وقال ابن عباس : القدر المقدّر هو تقدیر اللّه الاشیاء اوّل مرّه ، ثم قضاها ففضّلها . ولذلک قال رسول اللّه ، صلی الله علیه و آله : افرّ من قضاء اللّه الی قدره . قال المفسّر یعنی افرّ من الشیء قبل ان یقع ، فیصیر قضاء فصلا ، الی ما قدّروا لم یفصّل ، فانّ اللّه ، تعالی ، یزیله عنّی ، وهو قادر علی ذلک . وقال جعفر بن محمد الصادق ، علیه السلام : انّ اللّه اذا اراد شیئا ، قدّره ، واذا قدّره ، قضاه ، [واذا قضاه ،] امضاه . فالقضاء هو التفصیل والقطع ((2)).

1- الکافی , الشیخ الکلینی _ الوفاه : 329 هج , الطبعه : الخامسه _1363 _ الناشر : دار الکتب الإسلامیه _ طهران _ 2 / 59 _ باب فضل الیقین .
2- معارج نهج البلاغه _علی بن زید البیهقی_ الوفاه 565 هج _ص 293_ الناشر : مکتبه المرعشی_ قم .

هذا يعنى أن الطغاه مهما حاولوا لا يمكنهم الخروج عن ذلک الکتاب الالهی فلا يمكنهم ازهاق روح قبل زمن موتها ولا افناء دوله وحکومه قبل يوم زوالها المكتوب فى لوح الله تعالى , الا أن يغيروا بأنفسهم فيغير الله إن أراد .

{ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَال فَخُور } 23 _ سوره الحديد.

{ لكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ } مما خُصَّ به على عليه السلام .

وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ _

الحديد 24 . نزلت فى أبى بكر وعمر

وعثمان ((1)) .

المؤمن العاقل يرضى برضا الله تعالى فقيرا كان أو عليلا أو أو قصيرا طبقا لما جاء فى الکتاب الالهی بينما غيره من العتاه الطغاه غنيا سليما طويلا كثير الاموال والاولاد والملک !!!

وقال تعالى: وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَه فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِير30*_الشورى .

وقال الأصبغ بن نباته : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أحدثكم بحديث ينبغى لكل مسلم أن يعيه ، ثم أقبل علينا ، فقال عليه السلام : ما عاقب الله عبدا مؤمنا فى هذه الدنيا إلا كان أجود وأمجد من أن يعود فى عقابه يوم القيامه

1- أصول الكافى, الكلينى 1 / 140 .

. ولا ستر الله على عبد مؤمن فى هذه الدنيا وعفا عنه إلا كان أمجد وأجود وأكرم من أن يعود فى عفوه يوم القيامه ، ثم قال عليه السلام : وقد يبتلى الله المؤمن بالبليه فى بدنه أو ماله أو ولده أو أهله وتلا هذه الآيه: " ما أصابكم من مصيبه فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير " وضم يده ثلاث مرات و يقول: " ويعفو عن كثير " ((1)) .

وقال عليه السلام : التقوى سنخ الايمان .

وقال عليه السلام : ألا إن الذل فى طاعه الله أقرب إلى العز من التعاون بمعصيه الله . وقال عليه السلام : المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخره وقد جمعهما الله لأقوام .

وقال عليه السلام : مكتوب فى التوراه فى صحيفتين ، إحداهما: من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا . ومن أصبح من المؤمنين يشكو مصيبه نزلت به إلى من يخالفه على دينه فإنما يشكو ربه إلى عدوه . ومن تواضع لغنى طلبا لما عنده ذهب ثلثا دينه . ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا . وقال عليه السلام : فى الصحيفه الأخرى: من لم يستشر يندم ومن يستأثر من الأموال يهلك ((2)) .

وقال عليه السلام : الانسان لبه لسانه . وعقله دينه . ومروته حيث يجعل نفسه . و

ص: 324

1- تحف العقول_ ابن شعبه الحرانى,_الوفاه : القرن الرابع ص, 218 .
2- تحف العقول_ ابن شعبه الحرانى,_الوفاه : القرن الرابع ص, 218 .

الرزق مقسوم والأيام دول . والناس إلى آدم شرع سواء .

وقال علیه السلام : لکمیل بن زیاد: رویدک لا تشهر وأخف شخصک لا تذکر.

تعلم تعلم . واصمت تسلم . لا علیک إذا عرفک دینه لا تعرف الناس ولا یعرفونک .

وقال علیه السلام : أربع لو ضربتم فیهن أکباد الإبل لکان ذلک یسیرا: لا یرجون أحدٌ إلا ربه . ولا یخافن إلا ذنبه . ولا یستحین أن یقول: لا أعلم إذا هو لم یعلم . ولا یستکبرن أن یتعلم إذا لم یعلم ((1)) .

{ مُخْتَال فَخُور } : متکبر بما حصل علیه فی الدنیا من سلطه وأموال وجیوش وحاشیه .

{ الَّذِینَ یَبْخَلُونَ وَیَأمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ وَمَنْ یَتَوَلَّ فَإنَّ اللّهَ هُوَ الغَنِیُّ الحَمِیدُ } 24 _سوره الحدید.

یبخلون بما آتاهم الله تعالی فلا یعطون الخمس والزکاه والصدقات ویأمرون الناس بالحذو حذوهم .

ومن طبیعه رجال الملک والسیاسه واحبار الیهود البخل فلا هم یعطون الزکاه والخمس ولا یعطون الناس حقوقهم المالیه وعطاءاتهم الواجبه .

وقد قطع ابو بکر وعمر عطاء أم سلمه لمده سنه ((2)) .

1- تحف العقول_ ابن شعبه الحرانی, _الوفاه : القرن الرابع ص, 218 .
2- دلائل الامامه, الطبری ص39 .

واعطى ابو بكر وعمر لعائشه وحفصه وام حبيبه بنت أبى سفيان اثنى عشر الف درهم ((1)) , لانهن بنات أبى بكر وعمر وابى سفيان واغتصب ابو بكر وعمر وعثمان فدک من فاطمه بنت النبى محمد صلى الله علیه و آله

واستمر عمر فی اغتصاب فدک فی زمن حکمه من فاطمه بنت محمد صلى الله علیه و آله ((2)) بينما اعطا جواهر وذهب ملكه ايران الذى غنمته جيوش المسلمين الى عائشه ((3)) .

ولم يفعل النبى صلى الله علیه و آله والامام على علیه السلام هذه الافعال وكانا حريصين على ايصال الاموال الى المسلمين لانها أمانه عندهما . فأصبحت عائشه غنيه تملک الكثير من الدور والعبيد والذهب والجواهر ووصل الرخاء أن عبيدها كانوا يتخاصمون مع عبيد عبد الله بن عباس !!!

ابن عساكر: تخاصم هؤلاء الغلمان مع غلمان عبدالله بن عباس((4)) .

ولم يكن عند النبى صلى الله علیه و آله عبيد , ويسعى ويدعو لتحرير العبيد .

1- تاريخ اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر ، المتوفّى سنه 292 هجريه _ دار صادر - بيروت 1375ه- . 2/153 .
2- الامامه والسياسه, ابن قتيبه 1/14, سنن البيهقى 6 باب سهم ذى القربى, مسند الشافعى, قسم الفى ص187 .
3- المستدرک, الحاکم ج 8 / 4, سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 2 / 132 .
4- مختصر تاريخ دمشق ، ابن عساكر 13 / 293 .

وهذا الترف والغنى عند عائشه والزبير وطلحه هو الذى دفعهم للحكم بقتل عثمان لنيل خلافته وبعدما قتلوه خرجوا بجيش كبير الى البصره للسيطره على ثروات واموال العراق وقتل الخليفه على عليه السلام .

وكان الثلاثه يطمحون فى الخلافه وكانت عائشه تطمع أن تصبح اول امرأه خليفه وتحب أن يصبح طلحه خليفه , بينما كان طلحه يطمح فى الخلافه والزواج من عائشه .

وعن على عليه السلام قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لى : يا على لا تشاورن جبانا فإنه يضيق عليک المخرج ، ولا تشاورن بخيلا فإنه يقصر بک عن غايتک ، ولا تشاورن حريصا فإنه يزين لک شرها ، واعلم أن الجبن والبخل والحرص غريزه يجمعها سوء الظن " ((1)).

وجاء :قلت لأبى عبد الله الصادق (عليه السلام) : يكون المؤمن بخيلا ؟ قال : " نعم " قال [قلت]: فيكون جبانا ؟ قال : " نعم " قلت : فيكون كذابا ؟

قال : " لا ، ولا جافيا ثم قال جبل المؤمن على كل طبيعه ، إلا الخيانه والكذب " ((2)) .

1- من لا يحضره الفقيه, الصدوق , المتوفى سنه 381هج, ج 4 / 409 .
2- مستدرک الوسائل _ ميرزا حسين النورى الطبرسى ج 9 / 84 .

قال : قال الكفار : لمَ لم يبعث الله إلينا الملائكه ؟ فقال الله : لو بعثنا إليهم ملكا لما آمنوا ولهلكوا ، ولو كانت الملائكه فى الأرض يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا .

قوله : " قل لو أنتم تملكون " الآيه ، قال : لو كانت الأموال بيد الناس لما أعطوا الناس شيئا مخافه الفناء " وكان الانسان قتورا " أى بخيلا . قوله : "

على مكث " أى على مهل([1]) .

{ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللّهَ هُوَ الغَنِىُّ الحَمِيدُ } : ومن يعرض عن الانفاق فى سبيل الله فسوف يُهمل ويترك .

{ لَقَدْ أرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالبَيِّنَاتِ وَأنْزَلْنَا مَعَهُمُ الكِتَابَ وَالمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالقِسْطِ وَأنْزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالغَيْبِ إنَّ اللّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ } 25_سوره الحديد.

البينات: الدلائل الواضحه والمعاجز الكبيره فى كافه المجالات والاصعده فى السماوات والارض .

{وَأنْزَلْنَا مَعَهُمُ الكِتَابَ }: الكتاب الاسم الأكبر وانما عُرف مما يدعى الكتاب التوراه والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم عليهم السلام » .

1- البحار ج 9 / 223 .

{ وَالمِيزَانَ } : الامام المعصوم من أهل البيت عليهم السلام ((1))

.

الميزان : أمير المؤمنين والدليل على ذلک قوله تعالى فى سوره الرحمن: (والسماء رفعها ووضع الميزان) يعنى الإمام ((2)).

قوله تعالى: {وَالسَّمَاءَ } رسول الله رفعه الله تعالى اليه . { رَفَعَهَا وَوَضَعَ المِيزَانَ7 ألا تَطْغَوْا فِى المِيزَانِ 8 } : والميزان: أمير المؤمنين نصبه لخلقه , لا تعصوا الإمام .

ووضع الميزان: وضع العدل ((3)) والعدل متمثل فى الامام المعصوم .

لِيَقُومَ النَّاسُ بِالقِسْطِ: بالعدل .

{ وَأنْزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ } : يصنع من الحديد كل المركبات الفضائيه والبحريه والارضيه من قطارات وسيارات وكل الاجهزه الصناعيه والاسلحه وباقى الادوات المنزليه والزراعيه فلا يمكن الاستغناء عن الحديد ابدا .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .
2- سوره الرحمن 7, تفسير القمى ج 2 / 274 عنه تفسير البرهان ج 4 / 813 .
3- تفسير القمى ج 2 / 343, التفسير الاصفى ج 2 / 1241 سوره الرحمن .

عظمه البحار والسماء

من الايات الالهيه : لم يكن بإمكان الإنسان القديم أن يغوص أكثر من 15 مترا لأنه كان عاجزاً عن البقاء بدون تنفس أكثر من دقيقتين و لأن عروق جسمه ستنفجر من ضغط الماء و بعد أن توفرت الغواصات فى القرن العشرين تبين للعلماء أن قيعان البحار شديده الظلمه كما اكتشفوا أن لكل بحر لجى طبقتين من المياه، الأولى عميقه و هى شديده الظلمه و يغطيها موج شديد متحرک و طبقه أخرى سطحيه و هى مظلمه أيضاً و تغطيها الأمواج التى نراها على سطح البحر، و قد دهش العالم الأمريكى (هيل) من عظمه هذا القرآن و زادت دهشته عندما نوقش معه الإعجاز الموجود فى الشطر الثانى من الآيه { أَوْ كَظُلُمَات فِى بَحْر لُجِّىٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُور } 40 _النور.

و قال إن مثل هذا السحاب لم تشهده الجزيره العربيه المشرفه أبداً و هذه الحاله الجويه لا تحدث إلا فى شمال أمريكا و روسيا و الدول الاسكندنافيه القريبه من القطب و التى لم تكن مكتشفه أيام محمد صلى الله عليه و آله و لا بد أن يكون هذا القرآن كلام الله) .

ورأى العلماء صوره كوكب الأرض ويحيط به مجال مغنطيسى قوى جدا وهذا المجال يصد الجسيمات التى تطلقها الشمس وتسمى الرياح الشمسيه القاتله ولولا وجود هذا المجال لاختفت الحياه على ظهر الأرض ولذلک

قال تعالى: (وجعلنا السّماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون) _الأنبياء: 32 .

وشاهد العلماء المختصون صوره لجانب من أحد المحيطات وكيف تتدفق الحمم المنصهره فتشعل ماء البحر لاحظوا هذا قرب القطب المتجمد الشمالى ولم يكن لأحد علم بهذا النوع من أنواع البحار زمن نزول القرآن ولكن الله تعالى حدثنا عن هذه الظاهره المخيفه والجميله بل وأقسم بها يقول تعالى: (والطّور * وكتاب مسطور * فى رقّ منشور * والبيت المعمور * والسّقف المرفوع * والبحر المسجور * إنّ عذاب ربّک لواقع * ما له من دافع)

[الطور: 1-8].

والتسجير فى اللغه هو الإحماء تقول العرب سجر التنور أى أحماه وهذا التعبير دقيق ومناسب لبحر يتم إحماؤه إلى آلاف الدرجات المئويه .

وظن العلماء أن الكون فى معظمه فراغ فأطلقوا عليه اسم (فضاء) وبقى هذا المصطلح صحيحا حتى وقت قريب ولكن فى أواخر القرن العشرين اكتشف العلماء شيئا جديدا أسموه (البناء الكونى) حيث تبين لهم يقينا أن الكون عباره عن بناء محكم لا وجود للفراغ فيه أبدا فبدأوا باستخدام كلمه (بناء) ولو تأملنا كتاب الله تعالى وجدنا أنه استخدم هذه الكلمه قبل علماء الغرب بقرون طويله يقول تعالى:

(اللّه الّذى جعل لكم الأرض قرارا والسّماء بناءً وصوّركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطّيّبات ذلكم اللّه ربّكم فتبارک اللّه ربّ العالمين)_ غافر: 64 .

ومع اطلاله كل صباح تطلع علينا معلومات جديده عن السماوات والارض يؤيدها القرآن الكريم والحديث الشريف .

{ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالغَيْبِ إنَّ اللّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ } 25 _سوره الحديد :

قال ابن عبّاس معناه: ينصرونه ولا يبصرونه . يعنى: ينصرونه بالعلم الواقع بالاستدلال والنظر من غير مشاهده بالبصر .

قال نجاح الطائى: إن المتقين المؤمنين ينصرون الله تعالى ايمانا منهم به رغم عدم مشاهدتهم له وكان أكثرهم لم يشاهدوا رسوله وخليفته .والله قوى قادر على تحطيم أعدائه وعزيز لا يحتاج الى أحد .

السدى: روى السدى فى تفسيره , عن أبى صالح , عن ابن عباس فى قوله تعالى: (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد , ومنافع للناس , وليعلم الله من ينصره , ورسله بالغيب , إن الله قوى عزيز) .

قال: أنزل الله آدم , ومعه من الجنه سيف ذى الفقار , خلق من ورق آس الجنه. ثم قال تعالى: (فيه بأس شديد) .

فكان آدم عليه السلام يحارب به أعداءه من الجن والشياطين , وكان عليه مكتوب: لا يزال أنبيائى يحاربون به , نبى بعد نبى , وصديق بعد صديق , حتى يرثه أمير المؤمنين , فيحارب به مع النبى الأمى .

(ومنافع للناس) . أى: محمد وعلى صلوات الله عليهما .

(إن الله قوى عزيز) : أى: منيع بالنقمه من الكفار لعلى بن أبى طالب عليه السلام ((1))

وقال تعالى : {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ } كالبعث والنشر يوم الحساب والجنه والنار {وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ } فى كل وقت ويواظبون عليها

{وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ } من الاموال والقوى والابدان والعلم والجاه {يُنفِقُونَ3 } _ سوره البقره .

: { يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ94 } سوره التوبه.

{ ذَلِکَ الکِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ2* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } 3 _البقره .

المؤمنون بالغيب هم الاخيار الابرار وهم الورعون لاحكام الله ويخشون الله والمجاهدون فى سبيل الله والمنفقون فى سبيله .

آمنوا بربهم دون أن يروه واعتقدوا بالاخره قبل أن يروها واعتقدوا برسوله وقرآنه .

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّهَ وَالکِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَد وَکَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ } 26 _ سوره الحديد.

1- حواشى (إحقاق الحق) / المجلد الثالث ص 439.

كان النبى محمد واهل بيته العظام من أولاد نوح وابراهيم عليهما السلام وكان

ابو لهب وملوك العباسيين من اولادهما ايضاً . الكتاب: والتوراه والإنجيل والزبور والقرآن نزلت على أولاده الانبياء عليهم السلام .

{ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإنجِيلَ وَ جَعَلْنَا فِى قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ } 27 _ سوره الحديد.

اللغه: التقفيه: جعل الشئ فى أثر شئ على الاستمرار فيه .

أى: أرسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى إلى عيسى عليه السلام .

وَ جَعَلْنَا فِى قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ27

ويمكن مشاهده الرحمه والرأفه والرحمه فى قلوب النصارى فى مقايستهم مع النواصب المعروفين بالشده والقسوه والبطش وسفک الدماء وتخريب البلاد واحراق المدن .

لذا سيتحول النصارى الى شيعه عند نزول النبى عيسى عليه السلام الى الارض ويتحول النواصب الى جانب اليهود ليحاربوا الامام المهدى عليه السلام .

وقد رفض تعالى رهبانبتهم التى ابتدعوها لكسب رضوان الله لانها انحرفت عن مسارها الصحيح .

ص: 334

المؤمنون منهم كتبت لهم حسناتهم وكثير من النصارى فاسقون : وهم الصليبيون الذين خربوا بلدان العالم قديما وحديثا متحدين مع اليهود والنواصب , وهو الاتحاد الذى يدعم الخوارج السلفيين فى افناء الاقطار وقتل الابرياء وتدمير البنى التحتيه للمجتمعات .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }28 _ سوره الحديد.

كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ : الحسن والحسين عليهما السلام » .

قال الامام أبو جعفر الباقر عليه السلام : يعنى اماماً تأتمون به وهو على بن ابى طالب عليه السلام ((1)) .

وعن أبى الجارود قال قلت لأبى جعفر عليه السلام : لقد آتى الله أهل الكتاب خيرا كثيرا ، قال : وما ذاک ؟ قلت : قول الله تعالى : " الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون - إلى قوله - أولئک يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا " قال : فقال : قد آتاكم الله كما آتاهم ، ثم تلا : " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله

1- أصول الكافى, الكلينى 1 / 111, تفسير القمى 2 / 352, تأويل الآيات 2 / 668, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 307.

وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين([(1)]) من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به " يعنى إماما تأتمون به ([(2)]) .

وعن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه (عليهم السلام) ، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال : من قم مسجدا كتب الله له عتق رقبه ، ومن أخرج منه ما يقذى عينا كتب الله عز وجل له كفلين من رحمته ([(3)]) .

وعن الامام أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) فى قول الله عزّ وجلّ : (يؤتكم كفلين من رحمته) قال : الحسن والحسين (ويجعل لكم نوراً تمشون به) قال : إمام تأتمّون به .

قوله (يؤتكم كفلين من رحمته) قال على بن إبراهيم : قوله عزّ وجلّ : (يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته) أى نصيبين من رحمته أحداهما أن لا يدخل النار ، والثانيه أن يدخل الجنه ، وقوله عزّ وجلّ :

(ويجعل لكم نوراً تمشون به) يعنى الإيمان ، ثم قال : أخبرنى الحسين بن على عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن

1- ضعفين .
2- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 1 / 195 .
3- الامالى, الصدوق , المتوفى سنه 381هج , ص 246 .

سليمان عن سماعه بن مهران عن الامام أبى عبد الله الصادق صلوات الله عليه فى قوله تعالى : (يؤتكم كفلين من رحمته) قال : الحسن والحسين عليهما السلام (ويجعل لكم نوراً تمشون به) قال : إمام تأتمون به ((1)).

وقال تعالى : (ويجعل لكم نوراً تمشون به) قد بينت الايات الكثيره والاحاديث النبويه أن الامام نور يبين الطريق للمسلمين .

وروى أحمد بن حنبل فى مسنده, قال رسول الله: (كنت أنا وعلى بن ابى طالب نورا بين يدى الله , قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام , فلما خلق الله آدم قسم ذلک النور جزأين , فجزء أنا , وجزء على ((2)) .

{ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } 28 سوره الحديد.

1- شرح الكافى, المازندرانى ج 7 / 110 .
2- شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 9 / 171 خطبه للامام على فى وصف الداعى, تحقيق محمد ابو الفضل, الناشر : الحلبى وشركاءه, القاهره, نظم درر السمطين, تاريخ دمشق ج 4 ج 2 / 67, زبيد بن الحارث, تحقيق على شيرى, الناشر : 1415 هجريه, دار الفكر, بيروت, تهذيب الكمال, المزى ج 9 / 292, المتوفى سنه 742 هجريه, الناشر : 2, 1987 م, مؤسسه الرساله, بيروت, المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى, سوره الفرقان, الناشر : 2, 1424 هجريه, دار الحديث, قم, المناقب, الخوارزمى الحنفى 145 الفصل 14, تحقيق مالک المحمودى, الناشر : 1414 هجريه, نشر جماعه المدرسين, قم .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : خلق الله تعالى من نور وجه على بن أبى طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيامه ((1)) .

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى عن فرات بن إبراهيم الكوفى باسناده عن ابن عباس - فى قول الله تعالى -:

(يؤتكم كفلين من رحمته): قال: الحسن والحسين عليهما السلام .

(ويجعل لكم نوراً تمشون به) . قال: على بن أبى طالب عليه السلام ((2)) .

{لِئَلا يَعْلَمَ أهْلُ الكِتَابِ ألا يَقْدِرُونَ عَلَى شَىْء مِنْ فَضْلِ اللّهِ وَأنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ} 29_

سوره الحديد.

لِئَلا يَعْلَمَ أهْلُ الكِتَابِ: لئن يعلم , ليعلم أهل الكتاب .

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : إن حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا صدور منيره و قلوب سليمه وأخلاق حسنه ((3)) .

ص: 338

1- الهدايه القرآنيه الى الولايه الاماميه, هاشم البحرانى 2 / 342 .
2- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى_ المتوفى سنه 470 هج, ج 2 / 227.
3- تفسير البرهان_ ج 5 / 858 .

وقال الرضا علیه السلام فی قول الله عز وجل : " إن أحسنتم أحسنتم لأنفسکم وإن أسأتم فلها " قال : إن أحسنتم أحسنتم لأنفسکم ، وأن أسأتم فلها رب یغفر لها

" ((1)) .

وقال الکلبی : کان هؤلاء أربعه وعشرین رجلا قدموا من الیمن علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) وهو بمکه لم یکونوا یهودا ولا نصاری ، و کانوا علی دین الأنبیاء فأسلموا ، فقال لهم أبو جهل ، بئس القوم أنتم والوفد لقومکم فردوا علیه : " وما لنا لا نؤمن بالله " الآیه ، فجعل الله لهم ولمؤمنی أهل الکتاب عبد الله بن سلام ((2)) وأصحابه أجرین اثنین ، فجعلوا یفتخرون علی أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) ویقولون : نحن أفضل منکم ، لنا أجران ، ولکم أجر واحد ، فنزل : " لئلا یعلم أهل الکتاب " إلی آخر السوره ((3)).

1- البحار ج 6 / 3 .
2- کان عبد الله بن سلام من طلاب الدنیا ومن المنحرفین عن رسول الله وأهل بیته الکرام لذا فقد بایع ابا بکر وعمر وعثمان وحصل علی أموال کثیره وامتنع من بیعه الامام علی علیه السلام لمیله لمعاویه والامویین .
3- البحار ج 22 / 57 .

لقد بين القرآن الكريم فضل كل فئه من المسلمين ليشجعهم على المزيد من الايمان و الاعمال الصالحه ولتتنافس الطوائف فى اعمال الخير ومشاريع الحسنات .

التشيع يرفض التفويض:

الادعاء : بعض المنافقين ادعوا على الشيعه الايمان بالتفويض بانه تعالى فوَّض أمر الكون الى أهل البيت وذهب تعالى يستريح !!!

الجواب: روى عن زراره أنه قال ، قلت للصادق عليه السلام : (إن رجلا من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض .

قال عليه السلام : (وما التفويض) ؟ قلت: يقول: إن الله عز وجل خلق محمدا صلى الله عليه و آله وعليا عليه السلام ثم فوض الأمر إليهما ، فخلقا ، ورزقا ، وأحييا ، وأماتا .

فقال عليه السلام : كذب عدو الله ، إذا رجعت إليه فاقرأ عليه الآيه التى فى سوره الرعد { أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القاهر} . فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بما قال الصادق عليه السلام فكأنما ألقمته حجرا ، أو قال : فكأنما خرس .

وقد فوض الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه و آله أمر دينه ، فقال: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ 7 }_سوره الحشر . وقد فوض ذلک إلى الأئمه عليه السلام .

ص: 340

هذا هو رأى الشيعه فى هذا الموضوع لكن البعض حلا لهم ألافتراء عليهم للنيل منهم وتشويه سمعتهم .

وعلامه المفوضه والغلاه وأصنافهم نسبتهم مشايخ قم وعلمائهم إلى القول بالتقصير . وعلامه الحلاجيه من الغلاه دعوى التجلى بالعباده مع تدينهم بترک الصلاه وجميع الفرائض ، ودعوى المعرفه بأسماء الله العظمى ، ودعوى اتباع الجن لهم ، وأن الولى إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء . ومن علاماتهم أيضا دعوى علم الكيمياء ولا يعلمون منه إلا الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين ((1)).

ص: 341

1- الاعتقادات, محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّى سنه 381 هجريه , ص101 و البحار 25 / 342 .

المجادله: عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها کتب من حزب الله المفلحین یوم القیمه .

وعن الصادق علیه السلام من قرأ الحدید والمجادله فی الصلاه فریضه وادمنها لم یعذبه الله تعالی حتی یموت ابدا .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّتِی تُجَادِلُکَ فِی زَوْجِهَا وَتَشْتَکِی إِلَی اللّهِ وَاللّهُ یَسْمَعُ تَحَاوُرَکُمَا إِنَّ اللّهَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ }1_ سوره المجادله .

ولاجل هذه الایه سمیت السوره بالمجادله .

قال النبی محمد صلی الله علیه و آله لفاطمه: إنَّ زوجک بعدی یلاقی کذا وکذا فخبرها بما یلقی بعده .

فقالت علیها السلام : یا رسول الله صلی الله علیه و آله الا تدعو الله أن یصرف ذلک عنه ؟

فقال صلی الله علیه و آله : قد سألت الله تعالی ذلک فقال: إنَّه مبتلی ومبتلیً به , فهبط جبرائیل فقال: الآیه .

النزول : نزلت الآیات فی امرأه من الأنصار ، ثم من الخزرج ، واسمها خوله بنت خویلد ، عن ابن عباس . وقیل : خوله بنت ثعلبه ، عن قتاده ومقاتل . وزوجها أوس بن الصامت وذلک أنها کانت حسنه الجسم ، فرآها زوجها ساجده فی صلاتها ، فلما انصرفت أرادها فأبت علیه ، فغضب علیها ، وکان امرأ فیه سرعه ولمم . فقال لها : أنت علیَّ کظهر أمی ! ثم ندم علی ما قال . وکان الظهار من طلاق أهل الجاهلیه . فقال لها : ما أظنک إلا وقد حرمت علیَّ . فقالت : لا تقل ذلک ، وائت رسول الله صلی الله علیه و آله فاسأله . فقال : إنی أجد أنی أستحیی منه أن أسأله عن هذا .

قالت : فدعنی أسأله . فقال : سلیه . فاتت النبی صلی الله علیه و آله وعائشه تغسل شق رأسه ، فقالت : یا رسول الله ! إن زوجی أوس بن الصامت ، تزوجنی وأنا شابه ، غنیه ، ذات مال وأهل ، حتی إذا أکل مالی ، وأفنی شبابی ، وتفرق أهلی ، وکبرت سنی ، ظاهر منی ، وقد ندم ، فهل من شئ یجمعنی وإیاه ، فتنعشنی به ؟

فقال صلی الله علیه و آله : ما أراکِ إلا حرمت علیه . فقالت یا رسول الله ! والذی أنزل علیک الکتاب ، ما ذکر طلاقا ، وإنه أبو ولدی ، وأحب الناس إلی . فقال صلی الله علیه و آله : ما أراک إلا حرمت علیه ، ولم أؤمر فی شأنک بشئ .

فجعلت تراجع رسول الله صلی الله علیه و آله , وإذا قال لها رسول الله صلی الله علیه و آله : حرمت علیه ، هتفت وقالت : أشکو إلی الله فاقتی ، وحاجتی ، وشده حالی . اللهم فأنزل علی لسان نبیک . وکان هذا أول ظهار فی الاسلام . فقامت عائشه تغسل شق رأسه الأخر ، فقالت : انظر فی أمری ، جعلنی الله فداک یا نبی الله . فقالت عائشه : أقصری حدیثک ومجادلتک . أما ترین وجه رسول الله صلی الله علیه و آله ؟

وکان صلی الله علیه و آله إذا نزل علیه الوحی ، أخذه مثل السبات .

فلما قضی الوحی قال : ادعی زوجک . فتلا علیه رسول الله صلی الله علیه و آله (قد سمع الله قول التی تجادلک فی زوجها) إلی تمام الآیات . قالت عائشه : تبارک الذی وسع سمعه الأصوات کلها ، إن المرأه لتحاور رسول الله صلی الله علیه و آله وأنا فی ناحیه البیت أسمع بعض کلامها ، ویخفی علیَّ بعضه ، إذ أنزل الله (قد سمع) . فلما تلا علیه هذه الآیات قال له : هل تستطیع أن تعتق رقبه ؟ قال : إذا یذهب مالی کله ، والرقبه غالیه ، وإنی قلیل المال . فقال : فهل تستطیع أن تصوم شهرین متتابعین ؟ فقال :

والله یا رسول الله إنی إذا لم آکل ثلاث مرات کل بصری وخشیت أن تغشی عینی قال : فهل تستطیع أن تطعم ستین مسکینا ؟ قال : لا والله إلا أن تعیننی علی ذلک یا رسول الله . فقال : إنی معینک بخمسه عشر صاعا ، وأنا داع لک بالبرکه ، فأعانه رسول الله

صلی الله علیه و آله بخمسه عشر صاعا ، فدعا له بالبرکه ، فاجتمع لهما أمرهما . المعنی : (قد سمع الله قول التی تجادلک فی

زوجها) أى تراجعک فى أمر زوجها عن أبى العاليه (وتشتکى إلى الله) وتظهر شکواها ، وما بها من المکروه . فتقول : اللهم إنک تعلم حالى ، فارحمنى ، فإن لى صبيه صغارا إن ضممتهم إليه ضاعوا ، وإن ضممتهم إلى جاعوا . (والله يسمع تحاورکما) أى تخاطبکما ، ومراجعتکما الکلام (إن الله سميع بصير) أى يسمع المسموعات ، ويرى المرئيات ، والسميع البصير من هو على حاله يجب لأجلها أن يسمع المسموعات ، ويبصر المبصرات إذا وجدتا ، وذلک يرجع إلى کونه حيا لا آفه به .

ثم قال سبحانه يذم الظهار : (والذين يظاهرون منکم من نسائهم) أى يقولون لهن : أنتن کظهور أمهاتنا (ما هن أمهاتهم) أى ما اللواتى تجعلونهن من الزوجات کالأمهات بأمهات . أى لسن بأمهاتهم (إن أمهاتهم إلا اللائى ولدنهم) أى ما أمهاتهم إلا الوالدات (وإنهم) يعنى المظاهرين (ليقولون منکرا من القول) لا يعرف فى الشرع (وزورا) أى کذبا لأن المظاهر إذا جعل ظهر امرأته کظهر أمه ، وليست کذلک ، کان کاذبا (وإن الله لعفو غفور) عفا عنهم ، وغفر لهم ، وأمرهم بالکفاره . ثم بين سبحانه حکم الظهار.

فقال : (والذين يظاهرون من نسائهم) يعنى الذين يقولون القول الذى حکيناه . (ثم يعودون لما قالوا) اختلف المفسرون والفقهاء فى معنى العود هنا ، فقيل : إنه العزم على وطئها ، عن قتاده ، وهو مذهب مالک ، وأبى حنيفه . وقيل : العود هو أن يمسکها بالعقد ، ولا يتبع الظهار بطلاق ، وذلک

أنه إذا ظاهر منها ، فقد قصد التحريم . فإن وصل ذلک بالطلاق ، فقد جری علی ما ابتدأه ، ولا کفاره ، وإذا سکت عن الطلاق بعد الظهار زمانا یمکنه أن یطلق فیه ، فذلک الندم منه علی ما ابتدأه ، وهو عود إلی ما کان علیه ، فحینئذ تجب الکفاره ، وهو مذهب الشافعی .

واستدل علی ذلک بما روی عن ابن عباس أنه فسر العود فی الآیه بالندم . فقال : یندمون ویرجعون إلی الإلفه . وقال الفراء : یعودون لما قالوا ، وإلی ما قالوا ، وفیما قالوا : معناه : یرجعون عما قالوا ، یقال : عاد لما فعل أی : نقض ما فعل .

ویجوز أن یقال : عاد لما فعل یرید فعله مره أخری . وقیل : إن العود هو أن یکرر لفظ الظهار ، عن أبی العالیه ، وهو مذهب أهل الظاهر ، واحتجوا بأن ظاهر لفظ العود یدل علی تکریر القول ((1)) .

وقال حمران : قال الامام أبو جعفر الباقر علیه السلام : ولا یکون ظهار فی یمین ولا فی إضرار ولا فی غضب ولا یکون ظهار إلا علی طهر بغیر جماع بشهاده شاهدین مسلمین ((2)) .

1- تفسیر مجمع البیان _ الطبرسی ج 9 / 410 .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج 6 / 153 .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن ابن بكير ، عن عبيد بن زراره ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : لا طلاق إلا ما أريد به الطلاق ، ولا ظهار إلا ما أريد به الظهار ((1)) .

{ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إلا اللائِى وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ } 2 _ سوره المجادله .

كان العرب فى الجاهليه إذا ظاهر الرجل من امرأته حرمت عليه إلى الأبد فلما هاجر رسول الله إلى المدينه ظاهر رجل من امرأته يقال له أوس بن الصامت فجاءت امرأته إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبرته بذلک فانتظر النبى صلى الله عليه و آله الحكم من الله فأنزل الله تبارک وتعالى : { الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم ان أمهاتهم الا اللائى ولدنهم } ومثله ما نزل فى اللعان وغيره مما لم يكن عند النبى صلى الله عليه و آله فيه حكم حتى نزل عليه القرآن به من عند الله عز وجل فكان التأويل قد تقدم التنزيل ((2)) .

ص: 347

1- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج 6 / 153 .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

{ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَه مِنْ قَبْلِ أنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ3 فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِکَ لِتُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْکَ حُدُودُ اللّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ ألِيمٌ } 4 _سوره المجادله .

ما ذهب إليه أئمه الهدى من آل محمد صلى الله عليه و آله فهو أن المراد بالعود إراده الوطء , ونقض القول الذى قاله , فإن الوطء لا يجوز له إلا بعد الكفاره , ولا يبطل حكم قوله الأول إلا بعد الكفاره (فتحرير رقبه) أى فعليهم تحرير رقبه (من قبل أن يتماسا) أى من قبل أن يجامعها فيتماسا . والتحرير هو أن يجعل الرقبه المملوكه حره بالعتق , بأن يقول المالک لمن يملكه: أنت حر .

(ذلكم توعظون به) أى ذلكم التغليظ فى الكفاره توعظون به أى: إن غلظ الكفاره وعظ لكم حتى تتركوا الظهار , قاله الزجاج . (والله بما تعملون خبير) أى عليم باعمالكم , فلا تدعوا ما وعظكم به من الكفاره قبل الوطء , فيعاقبكم عليه . (فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا) أى: فمن لم يجد الرقبه , فعليه صيام شهرين متتابعين قبل الجماع , والتتابع عند أكثر الفقهاء أن يوالى بين أيام الشهرين الهلاليين , أو يصوم ستين يوما . وقال أصحابنا: إنه إذا صام شهرا , ومن الثانى شيئا , ولو يوما واحدا , ثم

أفطر لغير عذر , فقد أخطأ , إلا أنه يبنى عليه , ولا يلزمه الاستئناف . وإن أفطر قبل ذلک , استأنف .

ومتى بدأ بالصوم وصام بعض ذلک , ثم وجد الرقبه , لا يلزمه الرجوع إليها , وإن رجع كان أفضل . وقال قوم: إنه يلزمه الرجوع إلى العتق . وقوله (فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا) أى فمن لم يطق الصوم لعله أكبر , فإطعام ستين مسكينا , فعليه إطعام ستين فقيرا , لكل مسكين نصف صاع , عند أصحابنا . فإن لم يقدر فمد . (ذلک) أى افترض ذلک الذى وصفناه (لتؤمنوا بالله ورسوله) أى لتصدقوا بما أتى به الرسول , وتصدقوا بأن الله أمر به . (وتلک حدود الله) يعنى ما وصفه من الكفارات فى الظهار أى هى شرائع الله وأحكامه (وللكافرين عذاب أليم) أى وللجاحدين المتعدين حدود الله , عذاب مؤلم فى الآخره .

(إن الذين يحادون الله ورسوله) أى يخالفون أمر الله , ويعادون رسوله

(كبتوا) أى أذلوا وأخزوا (كما كبت الذين من قبلهم) أى كما أخزى الذين من قبلهم من أهل الشرک .

قال تعالى: { وتلک حدود الله } فى قضيه حكم الظهار . ثم قال : { وللكافرين } أى للجاحدين هذا { عذاب اليم }_ 4 .

{ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَات بَيِّنَات وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ } 5 _سوره المجادله.

قال الامام موسى الكاظم (عليه السلام) : الزنديق هو الراد على الله وعلى رسوله ، وهم الذين يحادون الله ورسوله ((1)) .

ومتى نوى بلفظ الظهار الطلاق لم يقع به طلاق . وفيه خلاف بين الفقهاء.

ثم قال تعالى :{ إن الذين يحادون الله ورسوله } والمحاده المخالفه فى الحدود أى من خالف الله ورسوله فيما قال تعالى { كبتوا }: أى اخذوا - فى قول قتاده – وقال غيره: اذلوا .

وقال الفراء: معناه اغيظوا واحزنوا يوم الخندق :

{كما كبت الذين من قبلهم } يعنى من قاتل الأنبياء من قبلهم حيث قتلهم الله سبحانه فى الخندق.

{ يَوْمَ يَبْعَثُهُمْ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء شَهِيدٌ } 6 _سوره المجادله.

يجمعهم الله تعالى يوم الحساب فيخبرهم بما عملوا فى حياتهم بشكل دقيق فيتبين لهم بأنه سبحانه أحصاه ونسوه .

1- البحار ج 10 / 243 .

{ أَلَمْ تَرَ أنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَی ثَلاثَه إلا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَه إلا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أدْنَی مِنْ ذَلِكَ وَلا أكْثَرَ إلا هُوَ مَعَهُمْ أيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ القِيَامَهِ إنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَیْء عَلِيمٌ7 _ سوره المجادله .

الایه تعنی لا توجد أسرار بشریه لا یعرفها الله تعالی .

روی العلامه البحرانی قال: أسند أبو جعفر الطبری إلی ابن عباس:

أن سادات قریش کتبت صحیفه تعاهدوا فیها علی قتل علی علیه السلام , ودفعوها إلی أبی عبیده بن الجراح أمین قریش , فنزلت: فطلبها النبی صلی الله علیه و آله منه فدفعها إلیه ((1)) .

قال الامام الصادق علیه السلام : نزلت فی فلان وفلان (ابو بکر وعمر) وأبی عبیده بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولی ابی حذیفه والمغیره بن شعبه حیث کتبوا الکتاب بینهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضی محمد صلی الله علیه و آله لا تکون الخلافه فی بنی هاشم و النبوه أبداً , فانزل الله تعالی الآیه ((2)) .

ص: 351

1- غایه المرام, العلامه البحرانی / ص 439.
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران 8 / 179, التوحید 131, تفسیر القمی 2 / 356, تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 314 .

وقال تعالی : { قُلْ لِمَنِ الأرْضُ وَمَنْ فِیهَا إنْ کُنتُمْ تَعْلَمُونَ 84*سَیَقُولُونَ لِلّهِ قُلْ أفَلا تَذَکَّرُونَ 85*قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِیمِ86* سَیَقُولُونَ لِلّهِ قُلْ أفَلا تَتَّقُونَ87* قُلْ مَنْ بِیَدِهِ مَلَکُوتُ کُلِّ شَیْءٍ وَهُوَ یُجِیرُ وَلا یُجَارُ عَلَیْهِ إنْ کُنتُمْ تَعْلَمُونَ 88*سَیَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأنَّا تُسْحَرُونَ 89 } _المؤمنون.

{ أَلَمْ تَرَ إلَی الَّذِینَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَی ثُمَّ یَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَیَتَنَاجَوْنَ بِالإثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِیَهِ الرَّسُولِ وَإذَا جَاؤُوکَ حَیَّوْکَ بِمَا لَمْ یُحَیِّکَ بِهِ اللّهُ وَیَقُولُونَ فِی أنفُسِهِمْ لَوْلا یُعَذِّبُنَا اللّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ یَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ المَصِیرُ8 }_ سوره المجادله .

أخرج الحافظ أبو نعیم الاصبهانی فی حلیته بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : ما أنزل الله آیه فیها (یاأیها الذین آمنوا) . إلا وعلی رأسها وأمیرها ((1)) .

{ ثُمَّ یَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَیَتَنَاجَوْنَ بِالإثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِیَهِ الرَّسُولِ } : کان الیهود والمنافقون فی الصف الاسلامی الذین انقلبوا علی الامر واستولوا علی الخلافه الالهیه یتناجون بینهم علی معصیه النبی صلی الله علیه و آله .

1- حلیه الاولیاء, أبو نعیم الاصبهانی, ج 1 / ص 64.

وقالت هذه الجماعه للنبی صلی الله علیه و آله : یهجر حسبنا کتاب الله ((1)) فی یوم شهادته استکبارا وتکذیباً منها للنبی صلی الله علیه و آله .

ص: 353

1- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری ,کتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17_ کتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 کتاب الجزیه و ج 2 / 202 باب 6, کتاب المغازی ج 3 / 91 باب 78, وکتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م_ دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووی ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّی سنه 230 هجریه, ذکر الکتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بیروت, وفتح الباری ,ابن حجر العسقلانی ج 8 / 101 باب مرض النبی, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت,و المعجم الکبیر, الطبرانی ج 11 / 352, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت,و المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, وتاریخ الطبری ج 2 / 436_ السنه 11 هجریه, و ج 4 / 271_ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , والشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی ج 3 / 114 و الکامل فی التاریخ ابن الأثیر_ مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ص 26, وتاریخ ابن الوردی ج 1/129, وسیره ابن هشام (مختصر سیره ابن اسحاق المتوفی سنه 151 هج) ج 4/301, و مسند أحمد بن حنبل_ الوفاه 241 هج, ج 1 / 325, وکتاب سلیم بن قیس الهلالی, المتوفی سنه 76 هج, ص 211, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, والارشاد, المفید, الوفاه 413 هج, ج 1 / 184 طلب رسول الله .

:{وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ } : وقولهم له : إذا اتوه أنعم صباحا وانعم مساءا وهى تحيه أهل الجاهليه فأنزل الله الايه .

وَيَقُولُونَ فِى أنفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ: كانوا يقولون: إن كان نبيا صادقا هلا يعذبنا الله بما نقول من النجوى وغيره .

فتركهم الله الجليل يعملون ما يريدون من عصيان واغتصاب للخلافه الالهيه

ليحاسبهم عليها يوم القيامه

{ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَهِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى إلَيْهِ تُحْشَرُونَ } 9 _

سوره المجادله .

ثم نهى رب العالمين عن النجوى بالاثم والعدوان ومعصيه النبى بل يتناجوا بالبر والتقوى .

العجيب فى الامر أن القرآن الكريم يبين أن الكثير من الصحابه يتناجون بينهم على الاثم والعدوان ومعصيه النبى صلى الله عليه و آله . بينما يسمى بعض المسلمين هؤلاء بالصحابه المعصومين والمنتجبين الاخيار المطيعين لله ورسوله وانهم يدخلون الجنه جميعاً !!!

المداخلات السريه بين المسلمين اذا كانت فى خصوص القضايا العلميه والاجتماعيه والاقتصاديه والسياسيه والثقافيه المفيده للاسلام والمسلمين وفى طاعه الرسول الاكرم فهى مباركه من الرحمن .

ص: 354

وان كانت فى محور الشيطان والتمرد على الدين وخيانه العهود الالهيه والنبويه فهى نجوى ابليسيه عصيانيه .

{ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إلا بِإِذْنِ اللّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ }10_سوره المجادله.

الشيطان يغوى المنافقين لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا لكن مؤامراتهم لا تنفذ الا بموافقه الله تعالى .

عن ابن عباس قال: كان فى بنى إسرائيل عابد اسمه برصيصا ((1))، عبد الله زمانا من الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين يداويهم ويعوذهم فيبرؤون على يده ، وإنه أتى بامرأه فى شرف قد جنَّت وكان لها إخوه فأتوه بها وكانت عنده ، فلم يزل به الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحملت ، فلما استبان حملها قتلها ودفنها((2)) ، فلما فعل ذلک ذهب الشيطان حتى لقى أحد إخوتها فأخبره بالذى فعل الراهب وأنه دفنها فى مكان كذا ، ثم أتى بقيه إخوتها رجلا رجلا فذكر ذلک له ، فجعل الرجل يلقى أخاه فيقول: والله لقد أتانى آت ذكر لى شيئا يكبر علىَّ ذكره ، فذكره بعضهم لبعض حتى بلغ ذلک

1- وهو حبر كبير مقدس له أعوان ومنزله عند الملک .
2- لو كانت المرأه متزوجه محصنه فقد اعتدى عليها وقتلها , أو انه اغتصبها وزنا بها وهى باكر بدون اذن منها ومن أبيها ثم قتلها . وفى الصورتين يستحق القصاص المتمثل بالقتل .

ملكهم ، فسار الملک والناس فاستنزلوه فأقر لهم بالذی فعل ، فأمر به فصلب ، فلما رفع علی خشبته تمثل له الشیطان فقال: أنا الذی ألقیتک فی هذا ، فهل أنت مطیعی فیما أقول لک أخلصک مما أنت فیه ؟

قال: نعم ، قال: اسجد لی سجده واحده ، فقال: کیف أسجد لک وأنا علی هذه الحاله ؟ فقال: أکتفی منک بالایماء ، فأومأ له بالسجود ، فکفر بالله، وقتل الرجل ، فأشار الله تعالی إلی قصته فی هذه الآیه ((1)) .

الطلب الالهی للبشر أن لا یتبعوا أثر الشیطان وأن لا یتناجون بأمر یخالف الاحکام والعهود والوعود والمواثیق الاسلامیه .

{یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذَا قِیلَ لَکُمْ تَفَسَّحُوا فِی الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا یَفْسَحِ اللَّهُ لَکُمْ وَإِذَا قِیلَ انشُزُوا فَانشُزُوا یَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَالَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ }11_سوره المجادله .

أخرج الحافظ الحنفی القندوزی بسنده عن الأعمش عن أصحاب ابن عباس قال: ما أنزل الله فی القرآن آیه (یاأیها الذین آمنوا) . إلا کان علی علیه السلام أمیرها , وشریفها , ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلی الله علیه و آله وما ذکر علیاً إلا بخیر((2)) .

1- البحار ج, 14 / 487.
2- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی / ص 126.

بمعنى اتسعوا فيها , يقال: تفسح تفسحا وله فى هذا الامر فسحه أى متسع . والتفسح الاتساع فى المكان , يراد به ايجاد المكان للاخرين للجلوس .

وهذا يبين عظمه الاسلام الذى ينظم كل أمور المسلمين فى النوم واليقظه والمنزل والمجلس والغسل والصلاه والعمل والجهاد والنكاح والطعام والسفر .

قال قتاده: كانوا يتنافسون فى مجلس النبى صلى الله عليه و آله فقيل لهم تفسحوا .

{وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } 11 :

{وإذا قيل انشزوا فانشزوا } أى إذا قيل لكم ارتفعوا فى المجلس فارتفعوا , والنشوز الارتفاع عن الشئ بالذهاب عنه . ومنه نشوز المرأه عن زوجها , يقال: نشز ينشز نشوزا ونشزا .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } 12 _سوره المجادله .

النجوى: يقدمون مالا ثم يسألون النبى صلى الله عليه و آله ما يريدون .

عند نزول الآيه قال النبى صلى الله عليه و آله : لعلى عليه السلام ماترى دينار ؟

قال على عليه السلام : لا يطيقونه. قال صلى الله عليه و آله : فكم ؟

قال على عليه السلام : شعيره. قال صلى الله عليه و آله : انک لزهيد فنزلت:

{أأشْفَقْتُمْ أنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَات } 13 المجادله . إذا سألتم رسول الله صلى الله عليه و آله حاجه فتصدقوا بين يدى حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم , فلم يفعل ذلک أحد إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه تصدق بدينار وناجى رسول الله صلى الله عليه و آله عشر نجوات ولم يقدم صدقه إلاّ على عليه السلام إلى ان نسخ الله تعالى الحكم((1)) .

{ ذَلِکَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأطْهَرُ فَإنْ لَمْ تَجِدُوا فَإنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } 12

ثم نسخها قوله تعالى:

1- صحيح سنن الترمذى ح3 ج5 ص584, المعجم الكبير, الطبرانى ج12 ص81, الأمالى, محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّى سنه 381 هجريه , المجلس 92, تفسير الثعلبى , المتوفَّى سنه 403 هجريه , ج2 ص140, مسند أحمد بن حنبل, ج3 ص307, المصنّف ابن ابى شيبه ج12 ص81, مسند أمير المؤمنين ح17, مسند أبى يعلى الموصلى 140, اسباب النزول, الواحدى 58, تفسير الفخر الرازى, الآيه, والطبرى فى تفسيره ج28 ص5, الآيه, وكنز العمال للمتقى الهندى ج1 ص268 والسيوطى فى تفسيره والمحب الطبرى فى ذخائره 109, تهذيب الخصائص 85, وتفسير الزمخشرى ج2 ص443, وتفسر النسفى ج4 ص235, اسباب النزول, ابن الجوزى, فى ظلال القرآن ج6 ص3512, وتفسير القرطبى, تفسير الآيه, شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى_ المتوفى سنه 470 هج_ ج669 .

{ أأشْفَقْتُمْ أنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَات فَإذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَأقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } 13 _

سوره المجادله .

روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال: الحبرى باسناده عن مجاهد , قال: قال على عليه السلام : آيه فى القرآن لم يعمل بها أحد قبلى , ولم يعمل بها أحد بعدى , أنزلت آيه النجوى , فكان عندى دينار فبعته بعشره دراهم , فكنت إذا أردت أن أناجى النبى صلى الله عليه و آله تصدقت بدرهم , حتى فنيت , ثم نسخته الآيه التى بعدها((1)) .

وروى أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى , فى تفسيره روايات عديده فى ذلک , ومنها عن مجاهد فى قوله تعالى: (فقدموا بين يدى نجواكم صدقه) . قال: نهوا عن مناجاه النبى صلى الله عليه و آله حتى يتصدقوا , فلم يناجه إلا على بن أبى طالب عليه السلام , قدم ديناراً فتصدق به((2)) .

وروى العلامه البحرانى , عن العالم الشافعى محمد بن إبراهيم الحموينى باسناده عن الإمام حسام الدين محمد بن عثمان بن محمد , قال:

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى_ المتوفى سنه 470 هج_ / ج 2 / ص 232.
2- جامع البيان فى تفسير القرآن / ج 28 / ص 14.

روی عن علی علیه السلام عشر مرات بعشر کلمات , قدمها عشر صدقات - وهی الکلمات التی ناجی بها رسول الله صلی الله علیه و آله : فسأل فی الأولی ما الوفاء؟

قال صلی الله علیه و آله : التوحید وشهاده أن لا إله إلا الله.

ثم قال وما الفساد؟ قال صلی الله علیه و آله : الکفر والشرک بالله عزوجل.

قال: وما الحق؟ قال صلی الله علیه و آله : الإسلام , والقرآن , والولایه إذ انتهت إلیک.

قال: وما الحیله؟ قال صلی الله علیه و آله : ترک الحیله.

قال: وما علیّ؟ قال صلی الله علیه و آله : طاعه الله , وطاعه رسوله.

قال: وکیف أدعو الله تعالی؟ قال صلی الله علیه و آله :

بالصدق والیقین.

قال: وماذا أسأل الله تعالی؟ قال صلی الله علیه و آله :

العافیه.

قال: وماذا أصنع لنجاه نفسی؟ قال صلی الله علیه و آله :

کل حلالاً , وقل صدقاً.

قال: وما السرور؟ قال صلی الله علیه و آله : الجنه.

قال: وما الراحه؟قال صلی الله علیه و آله : لقاء الله تعالی. فلما فرغ نسخ حکم الآیه((1)) .

وأخرج هذه الأحادیث وأشباهها معظم علماء التفسیر والحدیث

والتاریخ : منهم الحافظ النسائی فی خصائص أمیر المؤمنین((2)) .

والحافظ الترمذی فی جامعه الصحیح([3]) . والحاکم فی مستدرکه([4]) .

ص: 360

1- غایه المرام, العلامه البحرانی / ص 349.
2- خصائص أمیر المؤمنین , النسائی / ص 39.
3- صحیح الترمذی / ج 5 / ص 80 رقم الحدیث 3355.
4- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم, ج 2 / ص 481.

والحافظ الذهبی الکردی فی میزان الاعتدال((1)) .

والفقیه الشافعی جلال الدین السیوطی فی تفسیره , وفی کتابه لباب النقول((2)) . والفقیه الحنفی أخطب خطباء خوارزم الموفق بن أحمد فی مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام ((3)) . والحافظ الکنجی فی کفایه الطالب((4)) .

والحافظ الدمشقی ابن کثیر الشافعی ؟ فی تفسیره((5)) .

والجصاص فی أحکام القرآن((6)) .

والفقیه الشافعی أبو الحسن بن المغازلی فی مناقبه((7)) .

ص: 361

1- میزان الاعتدال, الذهبی الکردی صاحب موسوعه تاریخ الاسلام, ج 3 / ص 146.
2- تفسیر الدر المنثور, السیوطی الشافعی, ج 6 / ص 185 وکتاب لباب النقول / ج 2 / ص 81 .
3- المناقب, المناقب الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه 568 هجریه/ ص 195 - 196.
4- کفایه الطالب, الکنجی الشافعی , دار إحیاء تراث أهل البیت , طهران / ص 135.
5- تفسیر القرآن العظیم , المؤلف: أبو الفداء إسماعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی, الوفاه 774هج / ج 4 / ص 324.
6- احکام القرآن, الجصاص _المتوفَّی سنه 370 هجریهط1, 1994 م- دار الکتب العلمیه, بیروت, ج 3 / ص 526.
7- المناقب لابن المغازلی الشافعی / ص 325 - 326.

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } 14 _ سوره المجادله .

جاء الثانى الى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : رأيتک تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلک ؟

فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله كتبت عنهم ما فى التوراه من صفتک وأقبل يقرأ ذلک على رسول الله صلى الله عليه و آله وهو غضبان , فقال له رجل من الانصار: ويلک أما ترى غضب رسول الله صلى الله عليه و آله عليک ؟

فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله انى انما كتبت ذلک لما وجدت فيه من خبرک ؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : يا فلان لو أنَّ موسى بن عمران فيهم قائماً ثم أتيته رغبه عما جئت به لكنت كافراً بما جئت به وهو قوله تعالى: (اتخذوا ايمانهم جنه) أى حجاباً بينهم وبين الكفار وايمانهم إقرار باللسان فرقاً من السيف ورفع الجزيه ((1)) .

وقد اعتاد النواصب على التبعيه لليهود على مر الدهور وتوالى الايام , حتى أصبحوا اليد الضاربه للقوى اليهوديه فى العالم .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب 2 / 357, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 326 .

فحيثما تجد النواصب تجد اليهود والعكس صحيح , وهذا الاتحاد اليهودى الخارجى هو الذى سوف يحارب الامام المهدى عليه السلام فى آخر الزمان مثلما حارب جده المصطفى صلى الله علیه و آله فى أول البعثه .

{ أعَدَّ اللّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ15 اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ 16 لَنْ تُغْنِىَ عَنْهُمْ أمْوَالُهُمْ وَلا أوْلادُهُمْ مِنَ اللّهِ شَيْئاً أُوْلَئِکَ أصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ17 يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أنَّهُمْ عَلَى شَىْء ألا إِنَّهُمْ هُمُ الكَاذِبُونَ }18_سوره

المجادله .

عن أبى الحسن الماضى موسى الكاظم ، عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ((1)) "

قال : { يريدون ليطفئوا ولايه أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم } ، قلت : " والله متم نوره " قال : والله متم الإمامه ، لقوله عز وجل : "{ الذين آمنوا بالله ورسوله و النور الذى أنزلنا }" فالنور هو الامام . قلت : "

{هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق } ((2)) " قال : هو الذى أمر رسوله بالولايه لوصيه والولايه هى دين الحق ، قلت : " ليظهره على على الدين كله " قال : يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم ، قال : يقول الله

1- الصف 8 .
2- الصف : 9.

: {والله متم نوره }" ولایه القائم "{ ولو کره الکافرون} " بولایه علی ، قلت : هذا تنزیل ؟ قال : نعم أما هذا الحرف فتنزیل وأما غیره فتأویل . قلت : " ذلک بأنهم آمنوا ثم کفروا ((1)) " قال : إن الله تبارک وتعالی سمی من لم یتبع رسوله فی ولایه وصیه منافقین وجعل من جحد وصیه إمامته کمن جحد محمدا وأنزل بذلک قرآنا فقال یا محمد إذا جاءک المنافقون (بولایه وصیک) قالوا : نشهد إنک لرسول الله والله یعلم إنک لرسوله والله یشهد إن المنافقین (بولایه علی) لکاذبون * اتخذوا أیمانهم جنه فصدوا عن سبیل الله (والسبیل هو الوصی) إنهم ساء ما کانوا یعملون * ذلک بأنهم آمنوا (برسالتک) وکفروا (بولایه وصیک) فطبع (الله) علی قلوبهم فهم لا یفقهون ((2)) " قلت : ما معنی لا یفقهون ؟ قال : یقول : لا یعقلون بنبوتک قلت : " وإذا قیل لهم تعالوا یستغفر لکم رسول الله " ؟ قال : إذا قیل لهم ارجعوا إلی ولایه علی یستغفر لکم النبی من ذنوبکم " لووا رؤوسهم " قال الله : " ورأیتهم یصدون (عن ولایه علی) وهم مستکبرون ((3)) " علیه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم ، فقال :

1- المنافقون : 3 .
2- المنافقون 1_ 3 .
3- المنافقون : 5 .

" سواء علیهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن یغفر الله لهم إن الله لا یهدی القوم الفاسقین ((1)) " یقول : الظالمین لوصیک ((2)).

واذا کان یوم القیامه جمع الله تعالی الذین غصبوا آل محمد حقهم فیعرض علیهم أعمالهم فیحلفون له أنهم لم یعملوا منها شیئاً کما حلفوا لرسول الله صلی الله علیه و آله فی الدنیا حین حلفوا أن لا یردوا الولایه فی بنی هاشم , وحین هموا بقتل رسول الله صلی الله علیه و آله فی العقبه , فلما أطلع الله نبیه وأخبرهم حلفوا له أنهم لم یقولوا ذلک ولم یهموا به حتی أنزل الله تعالی علی رسوله:

(یَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا کَلِمَهَ الکُفْرِ وَکَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ یَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إلا أنْ أغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإنْ یَتُوبُوا یَکُنْ خَیْراً لَهُمْ) ((3)) .

{ اسْتَحْوَذَ عَلَیْهِمُ الشَّیْطَانُ فَأنسَاهُمْ ذِکْرَ اللّهِ اُوْلَئِکَ حِزْبُ الشَّیْطَانِ ألا إنَّ حِزْبَ الشَّیْطَانِ هُمُ الخَاسِرُونَ } 19 _ سوره المجادله .

1- المنافقون : 6 .
2- الکافی, الشیخ الکلینی, الوفاه 329 هج, الناشر: دار الکتب الاسلامیه, طهران ج 1 / 433 .
3- سوره التوبه 74, تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی, سنه الوفاه: 307 هج, المصحح: سید طیب الجزائری_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الکتاب, تفسیر الایه وتفسیر الفیض الکاشانی, تفسیر الایه .

يحسب هؤلاء الكاذبون انهم على الدين ألا إِنَّهُمْ هُمُ الكَاذِبُونَ فقد سيطر عليهم الشيطان فأصبحوا جنوده ألا إنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الخَاسِرُونَ.

هؤلاء الذين تمردوا على ولايه وخلافه الامام على عليه السلام كانوا قد أعطوا قيادتهم الى الشيطان وهم حزبه , فهو يقودهم حيث يريد وأنساهم ذكر الله تعالى .

هؤلاء هم النواصب المعادون لاهل البيت والخوارج المتحللون من الدين

والوهابيون السعوديون فروع لهم .

{ إنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِکَ فِی الأذَلِّينَ }20_سوره المجادله .

الذين خالفوا حدود الله المعينه والمرتبه التى لا يمكن نقضها فاصبحوا من العصاه المتمردين .

وعن هذا الموضوع قال عبد الله بن عباس لمعاويه :

أما ما ذكرت أنی لسان قريش وزعيمها وفقيهها ، فإنی لم اعط من ذلک شيئا إلا وقد أوتيته ، غير أنک قد أبيت بشرفک وکرمک إلا أن تفضلنی ، وقد سبق فی ذلک قول الأول :

وکل کريم للکرام مفضل * يراه له أهلا وإن کان فاضلا وأما ما ذکرت من عدوی عليک بصفين ، فوالله لو لم أفعل ذلک لکنت من ألأم العالمين ، أکانت نفسک تحدثک يا معاويه أنی أخذل ابن عمی أمير المؤمنين وسيد

المسلمین ، وقد حشد له المهاجرون والأنصار ، والمصطفون الأخیار ، لم یا معاویه ؟ أشک فی دینی أم حیره فی سجیتی أم ضن بنفسی .

وأما ما ذکرت من خذلان عثمان ، فقد خذله من کان أمس رحما به منی ولی فی الأقربین والأبعدین أسوه ، وإنی لم أعد علیه فیمن عدا ، بل کففت عنه کما کف أهل المروءات والحجی .

وأما ما ذکرت من سعیی علی عائشه ، فان الله تبارک وتعالی أمرها أن تقر فی بیتها وتحتجب بسترها ، فلما کشفت جلباب الحیاء ، وخالفت نبیها صلی الله علیه و آله وسعنا ما کان منا إلیها .

وقال ابن عباس: وأما ما ذکرت من نفی زیاد ، فانی لم أنفه بل نفاه رسول الله صلی الله علیه و آله إذ قال : " الولد للفراش وللعاهر الحجر " وإنی من بعد هذا لأحب ما سرک فی جمیع أمورک ((1)).

فتکلم عمرو بن العاص فقال : یا أمیر المؤمنین والله ما أحبک ساعه قط غیر أنه قد أعطی لسانا ذربا یقلبه کیف شاء وإن مثلک ومثله کما قال الأول ، وذکر بیت شعر ، فقال ابن عباس : إن عمرا داخل بین العظم واللحم ، والعصا واللحا وقد تکلم فلیستمع ، فقد وافق قرنا .

وقال ابن عباس: أما والله یا عمرو إنی لأبغضک فی الله ، وما أعتذر منه ، إنک قمت خطیبا فقلت : أنا شانئ محمد ، فأنزل الله عز وجل : " إن شانئک هو

1- البحار ج 44 / 246 .

الأبتر " فأنت أبتر الدين والدنيا وأنت شانئ محمد فی الجاهليه والإسلام ، وقد قال الله تبارک وتعالی : " لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله " .

وقد حاددت الله ورسوله قديما وحديثا ولقد جهدت علی رسول الله جهدک وأجلبت عليه بخيلک ورجلک حتی إذا غلبک الله علی أمرک ، ورد کيدک فی نحرک ، وأوهن قوتک ، وأکذب أحدوثتک ، نزعت أنت حسير .

ثم کدت بجهدک لعداوه أهل بيت نبيه من بعده ، ليس بک فی ذلک حب معاويه ولا آل معاويه إلا العداوه لله عز وجل ولرسوله صلی الله عليه و آله مع بغضک وحسدک القديم لأبناء عبد مناف ، ومثلک فی ذلک کما قال الأول :

تعرض لی عمرو وعمرو خزايه * تعرض ضبع القفر للأسد الورد

فما هو لی ند فأشتم عرضه * ولا هو لی عبد فأبطش بالعبد

فتکلم عمرو بن العاص فقطع عليه معاويه وقال : أما والله يا عمرو ما أنت من رجاله ، فإن شئت فقل وإن شئت فدع ، فاغتنمها عمرو وسکت ((1)).

وطبقا لهذه الايه فقد وقف المؤمنون الصالحون معارضين للکافرين والمنافقين ولم يحبوهم ولم يعملوا معهم ولم يتزوجوا معنهم .

1- البحار ج 44 / 246 .

ومن خالف هذه الايه وعمل مع المستكبرين والنواصب واليهود فقد خسر خسرانا مبينا .

{كَتَبَ اللّهُ لاَغْلِبَنَّ أنَا وَرُسُلِی إنَّ اللّهَ قَوِیٌّ عَزِیزٌ }21_ سوره المجادله .

كتب الله تعالى بانه ورسله سيغلبون الكافرين والمنافقين فهل يمكن لاحد أن ينتصر على ارادته سبحانه ؟

وسوف يتحقق هذا فی زمن الامام المهدی علیه السلام الذی سیملأ الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله للمسلمين وهم مجتمعون حوله : أيها الناس [إنه] لا نبی بعدی ، ولا سنه بعد سنتی ، فمن ادعی ذلک فدعواه وبدعته فی النار ، ومن ادعی ذلک فاقتلوه ، ومن اتبعه فإنهم فی النار . أيها الناس أحيوا القصاص ، وأحيوا الحق ، ولا تفرقوا ، وأسلموا وسلموا تسلموا ، " كتب الله لأغلبن أنا ورسلی إن الله قوی عزيز " ((1)).

وقال فی مجمع البيان فی تفسير الآيه الأولى : روى أنّ المسلمين قالوا لمّا رأوا ما يفتح اللَّه عليهم من القرى ليفتحنّ اللَّه علينا الرّوم وفارس فقال المنافقون: أتظنون أنّ فارس والرّوم كبعض القرى الَّتى غلبتم عليها ، فأنزل اللَّه هذه الآيه .

1- الامالی, الشیخ المفید , الوفاه 413 هج , ص 54 .

وقال الإمام على (عليه السلام) : قوه سلطان الحجه أعظم من قوه سلطان القدره ((1)) . والعلم متفوق على القدره العسكريه والسياسيه دائما وأبدا , ومن أعظم الادله ثوره الامام الحسين عليه السلام : فالامويون قتلوه وسحقوه مع أولاده واخوانه وأنصاره وفرح الامويون باستقبالهم أسرى سبايا كربلاء فى الشام لكن مبادىء الحسين عليه السلام سحقتهم والحقت بهم اللعنه الابديه والقت بهم فى مزابل التاريخ .

وقد أعلن معاويه بن يزيد بن معاويه كفر ابيه وجده وان الحق مع على وأهل البيت عليهم السلام معلنا تشيعه لهم ((2)) .

{ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أوْ أبْنَاءَهُمْ أوْ إخْوَانَهُمْ أوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الإيمَانَ وَأيَّدَهُمْ بِرُوح مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّات تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِیَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِکَ حِزْبُ اللّهِ ألا إنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ المُفْلِحُونَ } 22 _سوره

المجادله .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: حدثونا عن أبى العباس بن عقده باسناده عن حسين بن زيد , عن جعفر بن محمد , عن أبيه , فى قوله

1- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ج 6781 .
2- استبصار معاويه الثانى بن يزيد_ نجاح الطائى .

تعالى: (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر) . إلى آخر القصه , قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام ((1)) .

وهو الذى يدخله الله جنات تجرى من تحتها الأنهار , وهو الذى رضى الله عنه , ورضى هو عن الله. فهو المصداق الأتم , والفرد الأكمل لهذه الآيه.

دعائم الاسلام : عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، أنه سئل : هل يطعم المكفر مسكينا واحدا ؟ - إلى أن قال - قيل له : فيطعم الضعفاء من غير أهل الولايه ؟ قال : (نعم ، وان) أهل الولايه أحب إلى إن وجدهم ، فإن لم يجد منهم أحدا فالمستضعفين ، فإن لم يجد الا ناصبا فلا يعطه ، ودرهم يدفعه إلى مؤمن أفضل عند الله من ألف درهم يدفعها إلى غير مؤمن ، وقد قال الله عز وجل : (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) ((2)) .

وطبقا لهذه الايه وقف المهاجرون والانصار ضد أرحامهم ولم يبايع أهل البيت وانصارهم ولم يصلوا خلف مغتصبى الخلافه .

واعلن الامام الحسين عليه السلام الحرب على يزيد الفاسق المعلن للفسق والفجور وفدى روحه فى هذا الطريق .

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى_ المتوفى سنه 470 هج_ / ج 2 / ص 245.
2- مستدرک الوسائل _ میرزا حسین النوری الطبرسی ج 15 / 422 .

{ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللّهِ ألا إنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ المُفْلِحُونَ } 22_سوره المجادله :

أخرج الحافظ الحنفی سلیمان القندوزی فی ینابیعه بسنده عن جابر عن عبد الله الأنصاری إلی أن قالوا قال جندب بن جناده بن خیب الیهودی بعدما أسلم علی ید النبی صلی الله علیه و آله : أخبرنی یارسول الله صلی الله علیه و آله عن أوصیائک من بعدک لأتمسک بهم؟ قال صلی الله علیه و آله : أوصیائی الإثنا عشر ؟

قال جندب: هکذا وجدناهم فی التوراه , وقال: یارسول الله صلی الله علیه و آله سمهم لی . فقال صلی الله علیه و آله : أولهم سید الأوصیاء أبو الأئمه علی , ثم ابناه الحسن والحسین فاستمسک بهم , ولا یغرنک جهل الجاهلین , فاذا ولد علی بن الحسین زین العابدین یقضی الله علیک , ویکون آخر زادک من الدنیا شربه لبن تشرب.

فقال جندب:

وجدنا فی التوراه وفی کتب الأنبیاء علیهم السلام

ایلیا وشبراً وشبیراً فهذه أسماء علی والحسن والحسین , فمن بعد الحسین , وما أسامیهم؟

قال صلی الله علیه و آله : إذا انقضت مده الحسین فالإمام ابنه علی ویلقب بزین العابدین , فبعده ابنه محمد یلقب بالباقر , فبعده ابنه جعفر یدعی بالصادق , فبعده ابنه موسی یدعی بالکاظم , فبعده ابنه علی یدعی بالرضا , فبعده ابنه محمد یدعی بالتقی والزکی , فبعده ابنه علی یدعی بالنقی والهادی , فبعده ابنه الحسن یدعی بالعسکری , فبعده ابنه محمد یدعی بالمهدی والقائم الحجه , فیغیب ثم یخرج , فاذا خرج یملأ الأرض قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً

ص: 372

وظلماً , طوبی للصابرین فی غیبته , طوبی للمقیمین علی محبتهم , أولئک الذین وصفهم الله فی کتابه وقال: (هدی للمتقین * الذین یؤمنون بالغیب) _ سوره 2 البقره آیه 3.

ثم قال تعالی: (أولئک حزب الله , ألا إن حزب الله هم المفلحون) .

فقال جندب: الحمد لله الذی وفقنی بمعرفتهم((1)) .

وأخرج المسعودی فی مروجه للإمام الحسن بن علی علیه السلام فی أیام خلافته وفیها أنه قال: نحن حزب الله المفلحون , وعتره رسول الله صلی الله علیه و آله الأقربون » ((2)) . وأخرج أمام الحنابله أحمد بن حنبل عن علی علیه السلام انه قال:

نحن النجباء , وإفراطنا إفراط الأنبیاء , وحزبنا حزب الله » ((3)) .

وأخرجه أیضاً ابن عساکر فی ترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام فی تاریخه الکبیر((4)).

ص: 373

1- ینابیع الموده, القندوزی الحنفی / ص 442 - 443.
2- مروج الذهب, المسعودی, ج3 / ص 9.
3- تاریخ دمشق ترجمه أمیر المؤمنین ح 1189, کنز العمال, 11 / 356 ذیل صفین, تاریخ دمشق ابن عساکر 42 / 459, تحقیق علی شیری, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی 2 / 376 باب 58, استجلاب ارتقاء الغرف, السخاوی, الصواعق المحرقه, ابن حجر, باب خصوصیاتهم الداله علی أعظم صفاتهم, أعلام العامه 9 / 523 النصائح الکافیه ص 71.
4- تاریخ دمشق / ترجمه امیر المؤمنین (علیه السلام) / الحدیث 1190.

وهکذا اخرجه الفقیر العینی فی مناقب سیدنا علی علیه السلام

((1)) .

وأنذر تعالی الفاسدین الفاسقین قائلا:

الَّذِینَ یَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِیثَاقِهِ وَیَقْطَعُونَ مَا أمَرَ اللّهُ بِهِ أنْ یُوصَلَ وَیُفْسِدُونَ فِی الأرْضِ اُوْلَئِکَ هُمْ الخَاسِرُونَ 27_البقره.

أفَحَسِبْتُمْ أنَّمَا خَلَقْنَاکُمْ عَبَثاً وَأنَّکُمْ إلَیْنَا لا تُرْجَعُونَ 115_المؤمنون .

الَّذِینَ کَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ بِمَا کَانُوا یُفْسِدُونَ 88_النحل.

وَلا تُطِیعُوا أمْرَ المُسْرِفِینَ 151*الَّذِینَ یُفْسِدُونَ فِی الأرْضِ وَلا یُصْلِحُونَ152_الشعراء.

القصص: قال رب بما أنعمت علیَّ فلن أکون ظهیرا للمجرمین _ القصص: 17 .

الصافات: احشروا الذین ظلموا وأزواجهم وما کانوا یعبدون من دون الله

فاهدوهم إلی صراط الجحیم _ الصافات: 22 و 23 .

وروی فی حدیث أشراط الساعه: أول الآیات: الدخان ، ونزول عیسی ، ونار تخرج من قعر عدن أبین ، تسوق الناس إلی المحشر .

قیل: فما الدخان ؟ فتلا رسول الله صلی الله علیه و آله هذه الآیه ، وقال صلی الله علیه و آله : یملأ ما بین المشرق والمغرب ، یمکث أربعین یوما ولیله ، أما المؤمن فیصیبه کهیئه الزکام ، وأما الکافر فهو کالسکران ، یخرج من منخریه وأذنیه ودبره) ((2)) .

1- مناقب سیدنا علی (علیه السلام) ص 64 .
2- الکشاف, البیضاوی 3 : 501 و 5 : 65 .

وقال تعالى: { إنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ } 27 _الاعراف

{وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ} 36_الزخرف.

لذا نشاهد الذين كفروا والمنافقين يقودهم الشيطان الى حيث يريد فتراهم يلهثون خلف الدنيا الفانيه ولا يعيرون للدين أهميه تذكر .

فهم يتحزبون لانصارهم وأمثالهم من الملحدين والمنافقين ويتحالفون مع الصليبيين واليهود أولئک حزب الشيطان المخلدون فی الجحيم , وفی أيامنا هذه يتمثلون فی الوهابيين الخوارج .

وعلى الصالحين الفرز بين حزب الله وبين حزب الشيطان فی الدنيا أينما حلوا وارتحلوا من الاوطان کی لا يقعوا فی فخ المتآمرين .

ص: 375

سوره الحشر _ 59

الحشر: عن النبی صلی الله علیه و آله : من قرأ الحشر لم یبق جنّه ولا نار ولا عرش ولا کرسیّ ولا حجاب ولا السماوات السبع ولا الأرضون السبع والهواء والریاح والطیر والشجر والدوابّ والشمس والقمر والملائکه إلّا صلّوا علیه واستغفروا له وإن مات فی یومه أو لیلته مات شهیدا .

فضلها : عن أنس بن مالک عن النبی صلی الله علیه و آله قال : من قرأ آخر سوره الحشر ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . وعن معقل بن یسار أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال : (من قال حین یصبح ثلاث مرات : أعوذ بالله من الشیطان الرجیم . وقرأ ثلاث آیات من آخر الحشر وکل الله به سبعین ألف ملک ، یصلون علیه حتی یمسی ، فإن مات فی ذلک الیوم مات شهیدا ، ومن قاله حین یمسی کان بتلک المنزله) .

وعن أبی أمامه ، عن النبی صلی الله علیه و آله قال: (من قرأ خواتیم الحشر ، من لیل أو نهار ، فقبض فی ذلک الیوم أو اللیله ، فقد أوجبت له الجنه) وعن أنس عن النبی صلی الله علیه و آله قال :

ص: 376

(من قرأ لو أنزلنا هذا القرآن إلى آخرها ، فمات من ليلته ، مات شهيدا) .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الأرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ 1 هُوَ الَّذِى أخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأوَّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأيْدِيهِمْ وَأيْدِى المُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِى الأبْصَارِ} 2 _سوره الحشر .

{ هُوَ الَّذِى أخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأوَّلِ الحَشْرِ }: الايه عامه فى كل المشركين وتعنى يهود المدينه لانه لا يوجد فيها نصارى . فهى عامه فى كل يهود المدينه .

نزلت الآيه فى يهود بنى قريظه الذين خانوا النبى صلى الله عليه و آله ونقضوا معاهدتهم السلميه معه , وانضموا الى قريش المحاصره للمدينه فى معركه الخندق , وهى محاوله منهم للقضاء على الاسلام والمسلمين , وهذا جزء من غدر اليهود .

ص: 377

وأيّد الحسن البصرى حشر (إخراج) . يهود بنى قريظه إلى خيبر ونزول الآيه القرآنيه التاليه فى حقّهم : (هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لاَِوَّلِ الْحَشْرِ) . ((1)) .

وكان النبى محمد صلى الله عليه و آله لم يذبحهم كما ذكرت كتب المسلمين اعتماداً على الروايات الامويه واليهوديه بل أطلق سراحهم مثلما حرَّر باقى اليهود فى المعارك الاسلاميه - اليهوديه : بنى قينقاع وبنى النضير وخيبر .

وهذا الخطأ الكبير الذى ارتكبه العلماء السابقون مكَّن اليهود والصليبيين من بث الاشاعات المغرضه المعاديه للنبى الاكرم ووصمه بقتل الابرياء والاسرى .

مفسروا القرآن الكريم بالاجماع أخطأوا باتهامهم الرسول بقتل يهود بنى قريظه الاسرى الى أن وفقنا الله تعالى لكتابه كتاب (ليال يهوديه) يفند الدعوى اليهوديه الناصبيه

ويبين الكتاب تحرير النبى صلى الله عليه و آله لهم وارساله اياهم الى خيبر .

{ مَا ظَنَنْتُمْ أنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللّهِ فَأَتَاهُمُ اللّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ } .

1- حكاه الثعلبى فى تفسيره, وتفسير القرطبى 14 / 3 .

و عنى الله تعالى بالحصون حصون بنى قريظه فهى الشهيره عند اليهود وعند أهل الحجاز . ولولا الامام على عليه السلام لم يتمكن الجبش الاسلامى من اختراقها ,و كان اللواء بيد الامام على عليه السلام فى معركه بنى قريظه .

{ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى المُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِى الأبْصَارِ } 2 . الايه نزلت فى بنى النضير .

والغدر اليهودى بالمسلمين والنصارى من الأُمور المشهوره كما فى حوادث غدرهم بالأسبان الأمر الذى تسبّب فى طردهم من هناک فآوتهم الدوله العثمانيه وأسكنتهم فى مدينه سالونيک فغدر زعيمهم أتاتورک اليهودى بالمسلمين , إذ قام بمحاربه الإسلام فى محاوله منه للقضاء عليه فى البلاد التركيه ((1)) . !

مهاجمه بنى قريظه:

قريظه: فخذ من جذام إخوه النضير , و تهودهم كان فى أيام عاديا أى السموأل ((2)) . ثم نزلوا بجبل يقال له

قريظه , فنسبوا إليه ((3)) .

1- راجع كتاب الفكر القومى إسلامياً وتاريخياً للمؤلّف نجاح الطائى .
2- جوامع السيره النبويه ص 156.
3- و قيل, : إن قريظه اسم جدهم .

وكانت قريظه فی عهد مع رسول الله صلی الله علیه و آله وهو یفی لهم بعهوده فمضت خمس سنوات علی ذلک وعهوده لهم ترسخ وتقوی وإطمئنانهم إلی عدله یزداد.

لکنّهم غدروا برسول الله صلی الله علیه و آله ونقضوا معاهدتهم معه وحاربوه فی معرکه الأحزاب طمعاً فی القضاء علیه وعلی دینه وعلی المسلمین , ودخلوا الحرب أثناء حصار الکفار للمدینه المنوره وکانوا قد اخبروا ابا سفیان ان اثبتوا فانا سنغیر علی بیضه الاسلام ((1)) .

وبعد هزیمه جموع الاحزاب بقیت بنی قریظه لوحدها أمام المسلمین . ولم یبعث النبی أبا لبابه الیهم بل حاربهم لنقضهم عهدهم مع المسلمین .

روایه أبی لبابه المختَلَقه:

قال الامویون إنّ یهود بنی قریظه بعثوا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله : أن ابعث إلینا أبا لُبابه بن عبدالمنذر , أخا بنی عمرو بن عوف , وکانوا حُلفاء الأوس , لنستشیره فی أمرنا , فأرسله رسول الله صلی الله علیه و آله إلیهم.فلمّا رأوه , قام إلیه الرجال , وجهش إلیه النساء والصبیان یبکون فی وجهه , فرقّ لهم , وقالوا له: یاأبا لُبابه ! أتری أن ننزل علی حکم محمّد؟ قال: نعم , وأشار بیده إلی حلقه , إنّه الذبح.

قال أبو لبابه: فوالله ما زلت قدمای مِن مکانهما حتّی عرفت أنّی قد خنتُ اللهَ ورسولَه صلی الله علیه و آله . ثمّ انطلق أبو لبابه علی وجهه , ولم یأت رسول الله صلی الله علیه و آله حتّی ارتبط فی المسجد إلی عمود من اعمدته. وقال: لا أبرح مکانی هذا

1- کنز العمال 10 / 459 .

حتّی یتوب الله علیّ ممّا صنعت , وعاهد الله: أن لا أطأ بنی قریظه أبداً , ولا أُری فی بلد خنت اللهَ ورسولَه فیه أبداً.وأنزل الله تعالی فی أبی لبابه: (یاأیّها الذین آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتکم وأنتم تعلمون) ((1)) .

فلمّا بلغ رسول الله صلی الله علیه و آله خبره , وکان قد استبطأه , قال: أما إنّه لو جاءنی لاستغفرت له , فأمّا إذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذی أطلقه من مکانه حتّی یتوب الله علیه.ونزلت توبه أبی لُبابه علی رسول الله صلی الله علیه و آله من السحر , وهو فی بیت أُمّ سلمه ,فقالت أُمّ سلمه: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله فی السحر وهو یضحک.فقلت: ممّ تضحک یارسول الله؟ أضحک الله سنّک.

قال النبی صلی الله علیه و آله : تِیبَ علی أبی لُبابه. قلت: أفلا أُبشّره یارسول الله؟

قال صلی الله علیه و آله : بلی , إن شئت , فقامت علی باب حجرتها , وذلک قبل أن یُضرب علیهنّ الحجاب.

فقالت: یا أبا لبابه; أبشر فقد تاب الله علیک. فثار الناس إلیه لیُطلقوه.فقال: لا والله حتّی یکون رسول الله صلی الله علیه و آله هو الذی یطلقنی بیده , فلمّا مرّ علیه رسول الله صلی الله علیه و آله خارجاً إلی صلاه الصبح أطلقه ((2)) .

وأقام أبو لبابه مرتبطاً بالجذع ستَّ لیال , تأتیه امرأته فی کلّ وقت صلاه , فتحلّه للصلاه , ثمّ یعود فیرتبط بالجذع , والآیه التی نزلت فی توبته:

{وآخرونَ اعتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلا صالِحاً وآخَرَ سیّئاً عَسَی اللهُ أنْ یتوبَ علیهم إنّ اللهَ غفورٌ رحیمٌ } ((3)) .

ص: 381

1- الانفال 27.
2- سیره ابن هشام 2 / 248.
3- التوبه 102

تلک کانت الروایه المزیفه أما الروایه الصحیحه فتقول ان النبی والمسلمین امتنعوا عن الکلام مع أبی لبابه وکعب بن مالک وباقی العاصین الممتنعین عن الالتحاق بحمله تبوک :

امتنع أبو لبابه من الالتحاق بحمله تبوک إلی الشام فوبَّخه النبی(صلی الله علیه و آله)مثلما وبَّخ کعب بن مالک بعد عودته(صلی الله علیه و آله) من الشام اذ أمر المسلمین بعدم التحدث مع العاصین ،فربط أبو لبابه نفسه بساریه طلبا للتوبه، فنزلت التوبه علیه من الله سبحانه وتعالی((1)).

وجاء : عاقبه النبی صلی الله علیه و آله واصحابه لتخلفهم عن حمله تبوک فکانوا من المنافقین فربط أبولبابه نفسه بعمود مستغفرا الله تعالی , فغفر الله سبحانه

ذنبه ((2)) .

معرکه بنی قریظه : قرر یهود بنی قریظه الحرب وعدم التسلیم واستمروا مع رئیسهم کعب بن أسد فی سب النبی صلی الله علیه و آله , فأرسل رسول الله صلی الله علیه و آله الجیش الاسلامی الیهم بقیاده أکابر الصحابه ((3))

ففروا , فاستعان النبی

1- المصنف, عبد الرزاق الصنعانی 9 / 74, وأخرجه صاحب کتاب الاستیعاب, ابن عبد البر, المتوفی 463 هج .
2- المصنف, عبد الرزاق الصنعانی 9 / 74 .
3- امتنع الامام الحسن (علیه السلام)عن ذکر اسمائهم وکنی بتلک العباره , والظاهر انهم :ابو بکر وعمر وعثمان لانهم یفرون دائما فی المعارک .

صلى الله عليه و آله ببطل المسلمين الامام علی علیه السلام . فجاءهم علیه السلام وحاربهم وانتصر عليهم فقتل بعضهم وأسر الاخرين ((1)) .

وأنزلهم على حكم النبى صلى الله عليه و آله , وهذا يعنى انهم حاربوا ثم أسروا , اذ قال ابن عمر: لقد حاربت النضير وقريظه ((2)) .

كذبه كبيره: حاول النواصب الكذب لصالح اليهود فى كافه المجالات: لقد تعرضت معركه بنى قريظه لتحريف كبير من قبل اليهود وأعوانهم الامويين شدَّ انتباه المؤمنين , وقد غيَّر الطغاه سيره معركه بنى قريظه اعتداءا منهم على الاسلام والمسلمين , فقالوا بنزول اليهود من حصونهم دون حرب , واقدام المسلمين على قتلهم .

فى حين أثبتت الروايات الصحيحه استسلامهم اثر الهزيمه الحربيه التى حلت بساحتهم .

ولم يقتل النبى محمد صلى الله عليه و آله أسرى يهود بنى قريظه بل حررهم وأطلق سراحهم فذهبوا الى خيبر وفى خيبر حاربهم النبى صلى الله عليه و آله وانتصر عليهم وأسرهم ثانيه وحررهم أيضا . لان نظريه النبى فى الاسرى أن يحرروا وأن لا يقتلوا سواء كانوا من الكفار أم من أهل الكتاب .

تحرير النبى للاسرى والعمل على نصف الحاصل

منهج النبى فى الاسرى من الكفار واهل الكتاب هو تحريرهم والعمل على نصف الحاصل اذ جاء:

1- شرح النهج, المعتزلى, 6 / 289.
2- صحيح البخارى, ج 5ص, : 22.

وقدم معه صلی الله علیه و آله رجل من رؤسائهم یقال له نون بن یوشع فی نفر من الیهود، صالحوا رسول الله(صلی الله علیه و آله) أن یحقن دماءهم ولرسول الله(صلی الله علیه و آله) نصف الأرض وبقوا یعملون فی النصف الثانی من الأرض علی نصف الحاصل((1)).

: لمّا سمع یهود فدک بهزیمه یهود خیبر أمام المسلمین بعثوا إلی النبی (صلی الله علیه و آله)من یفاوضه علی تنازلهم عن الأرض وما یملکون مقابل حقنه (صلی الله علیه و آله)دمائهم، واتّفقوا معه علی بقائهم فی الأرض یعملون فیها بنصف الناتج((2)).

{ وَلَوْلا أنْ کَتَبَ اللّهُ عَلَیْهِمُ الجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِی الدُّنْیَا وَلَهُمْ فِی الآخِرَهِ عَذَابُ النَّارِ } 3 _سوره الحشر .أمر الله تعالی باجلاء یهود بنی قریظه فی هذه الایه: وفعلا أسر سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله یهود بنی قریظه سنه خمسه هجریه ثم حررهم وأخرجهم الی خیبر .

وفی خیبر حاربهم سید البشریه محمد صلی الله علیه و آله فی السنه السابعه للهجره وانتصر علیهم وأطلق سراحهم أیضا فعملوا فی أراضی خیبر علی نصف الحاصل الزراعی .وهذا یبین أن النبی محمدا صلی الله علیه و آله لا یقتل الاسری أبداً .

{ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ یُشَاقِّ اللّهَ فَإِنَّ اللّهَ شَدِیدُ العِقَابِ } 4 _سوره الحشر.

1- مغازی الواقدی 2 / 706.
2- شرح النووی علی مسلم 12 / 82.

شاقوا الله ورسوله: أى عادوا الله ورسوله ومن يعاد الله ورسوله فان الله شديد العقاب .

و " الشقاق " أصله الانفصال من قولهم : انشق انشقاقا ، وشقه شقا ، واشتق القوم إذا مر بينهم ، وشاقه شقاقا إذا صار فى شق عدوه عليه ، وتشقق تشققا ، وشقق تشقيقا ، ومنه اشتقاق الكلام لأنه انفصال الكلمه عما يحتمله الأصل . ومعنى " شاقوا الله " شاقوا أولياء الله كما قال " ان الذين يؤذون الله ورسوله " ((1))

.

والمعروف عن اليهود محاربتهم لله وللانبياء واشعالهم الحروب بين الامم وبثهم الفتن وزرعهم الفساد فى الارض .

وقد جاء هذا فى القرآن الكريم :

{ وَقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا اُنزِلَ إلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَألْقَيْنَا بَيْنَهُمُ العَدَاوَهَ وَالبَغْضَاءَ إلَى يَوْمِ القِيَامَهِ كُلَّمَا أوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أطْفَأهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِى الأرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ } 64_المائده. لكننا نرى ارتباط الخوارج الوهابيين باليهود

{ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَه أوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَهً عَلَى اُصُولِهَا فَبِإذْنِ اللّهِ وَلِيُخْزِىَ الفَاسِقِينَ } 5 _سوره الحشر:

ص: 385

1- الاحزاب 57 .

بما أن الموضوع حول اليهود فقد تحدث الله تعالى عن تخريب بعض نخل بنى النضير وخيبر لافساح الامر أمام الجيش الاسلامى للتحرک والتموضع والهجوم على اليهود .

قال سفيان: اللينه كرام النخل . وأصل اللينه اللونه فقلبت الواو ياءا للكسره . ويجمع ليانا . وقالوا: اللينه كل نخله لينه سوى العجوه - فى قول ابن عباس وقتاده - وهى لغه أهل المدينه .

{ وَمَا أفَاءَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْل وَلا رِكَاب وَلَكِنَّ اللّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ } 6 _سوره

الحشر .

نَزَلَتْ فى إجْلاَءِ بنى النَّضِيرِ من اليَهُود ، فَجَلُوا إلى الشَّامِ إلى أَرِيحَاء وأذْرِعَات إلاَّ آلَ حُيَى بن أَخْطَب وآلَ أبى الحَقيقِ فإنَّهم لَحِقُوا بَخَيْبرَ ، وذلک أنَّهم صَالَحُوا النبىَّ (صلى الله عليه و آله) على أن لا يكُونُوا عليهِ ولاَ لَهُ ، ثم نَقَضُوا العَهْدَ اذ خَرَجَ كَعْبُ بنُ الأَشْرفِ فى أربعينَ راكباً إلى مكَّةَ وحَالَفُوا عليهِ قُرَيْشاً عندَ الكَعْبَهِ .

وقد قتل الانصارُ كَعْباً ذَاتَ ليله غِيلَةً ثم حارب النبى صلى الله عليه و آله بنى النضير وانتصر عليهم وأسرهم ثم أخرجهم من أرضهم ولم يقتلهم .

{ مَا أفَاءَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أهْلِ القُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وابْنِ السَّبِيلِ كَىْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللّهَ إنَّ اللّهَ شَدِيدُ العِقَابِ } 7 _سوره الحشر .

ثم قال مبينا من استحق ذلک ، فقال (ما أفاء الله علی رسوله من أهل القری) یعنی بنی النضیر (فلله وللرسول ولذی القربی) یعنی أهل بیت رسول الله " والیتامی والمساکین وابن السبیل " من أهل بیت رسول الله لان تقدیره ولذی قرباه ویتامی أهل بیته ، وابن سبیلهم ، لان الألف واللام تعاقب الضمیر ، وظاهره یقتضی أنه لهؤلاء سواء کانوا أغنیاء أو فقراء . ثم بین لم فعل ذلک فقال " کیلا یکون دوله بین الأغنیاء منکم " فالدوله - بضم الدال - نقله النعمه من قوم إلی قوم وبفتح الدال المره من الاستیلاء والغلبه . ثم قال " وما أتاکم الرسول فخذوه " أی ما أعطاکم رسوله من الفئ فخذوه وارضوا به . وما أمرکم به فافعلوه " وما نهاکم عنه فانتهوا " عنه فإنه لا یأمر ولا ینهی إلا عن أمر الله ((1)) .

قال أمیر المؤمنین: منَّا خاصه ولم یجعل لنا سهماً فی الصدقه أکرم الله نبیه وأکرمنا أن یطعمنا أوساخ ما فی أیدی الناس .

الثعلبی: روی الثعلبی فی تفسیره (الکشف والبیان فی تفسیر القرآن) فی تفسیر هذه الآیه: (ما أفاء الله علی رسوله من أهل القری فللّه وللرّسول ولذی القربی) , قال: قال ابن عباس (علیها السلام): هی یعنی ما أفاءه الله: فی قریظه والنضیر وهی بالمدینه علی ثلاثه أمیال , وفدک وهی من المدینه , وخیبر , وقری عرسه , وینبع , جعلها الله تعالی لرسوله یحکم فیها ما أراد , واختلفوا أی المسلمین أصحاب النبی صلی الله علیه و آله فیها , فقال ناس: هلا قسمها؟

1- تفسیر التبیان , الطوسی , الوفاه 460هج _ تحقیق احمد العاملی _ الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی _ طهران ج 9 / 564 .

فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآيه: (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه وللرسول ولذى القربى) .قرابه رسول الله صلى الله عليه و آله ((1)) .

هنا اجتمع ابن عباس والحسن البصرى والمفسر الثعلبى على رأى نزول الايه فى عامه اليهود بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظه وخيبر وفدک .

بينما أخطأ البعض وحصرها فى يهود بنى النضير !!!وأوجدوا مشكله مزيفه فى حق الاسلام والمسلمين باسم اقدام النبى صلى الله عليه و آله على ذبح أسرى يهود بنى قريظه واخراجه وتحريره باقى اليهود فى بنى قينقاع وبنى النضير وخيبر

الطبرى: وقال أبو جعفر بن جرير الطبرى , فى تفسيره , عند تفسير هذه الآيه قال: قوله (ولذى القربى) يقول: ولذى قرابه رسول الله صلى الله عليه و آله ((2)) .

وقال المفسر المعاصر عبد الكريم الخطيب فى تفسيره أى:

أن هذا الذى أفاءه الله على رسوله من أهل القرى هو لله والرسول ولذى قربى للرسول((3)) .

وقال الشيخ محمد على السالس المعاصر , مدرس كليه الشريعه الإسلاميه بالقاهره فى تفسيره الموسوم ب- (تفسير آيات الأحكام) عند هذه الآيه الكريمه: (وأما سهم ذى القربى فهو لذى قرباه صلى الله عليه و آله)((4)) .

ص: 388

1- تفسير الثعلبى , المتوفَّى سنه 403 هجريه , / ج 2 / الورقه 335 / الصفحه الأولى.
2- جامع البيان فى تفسير القرآن / عند تفسير سوره الحشر.
3- التفسير القرآنى للقرآن / ج 14 / ص 859.
4- تفسير آيات الأحكام / ج 3 / ص 138.

بينما أخذ ابو بكر فدک من السيده فاطمه بعدما أعطاها اياه رسول الله مخالفه منه للقرآن الكريم الذى قال: وورث سليمان داود .

وقال تعالى : { مَا أفَاءَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أهْلِ القُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وابْنِ السَّبِيلِ كَىْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللّهَ إنَّ اللّهَ شَدِيدُ العِقَابِ } 7 _سوره الحشر .

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله فى المسجد والناس مجتمعون بصوت عال { الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم } فقال له ابن عباس: يا أبا الحسن لم قلت ما قلت ؟

قال قرأت شيئا من القرآن , قال لقد قلته لامر , قال نعم ان الله يقول فى كتابه { وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا } أفتشهد على رسول الله صلى الله عليه و آله انه استخلف فلانا ؟ قال: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله أوصى إلا إليک , قال: فهلا بايعتنى ؟

قال: اجتمع الناس عليه فكنت منهم , فقال أمير المؤمنين عليه السلام كما اجتمع أهل العجل على العجل ها هنا فتنتم ومثلكم كمثل الذى استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون ((1)) .

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى, سنه الوفاه: 307 هج, المصحح: سيد طيب الجزائرى_الطبعه: الثالثه 1404, الناشر: مؤسسه دار الكتاب, تفسير الايه .

وقال تعالى: { لَيْسَ البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَالمَلائِكَهِ وَالكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِى الرِّقَابِ وَأقَامَ الصَّلاهَ وَآتَى الزَّكَاهَ وَالمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِى البَأسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ } 177_سوره البقره .

وعلى ذكر فضل من تبعهما وأطاعهما من المؤمنين ، وبغض من خالفهما من المعاندين والمنافقين (و النبيين) وآمن بالنبيين أنهم أفضل خلق الله أجمعين ، وأنهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد المرسلين ، وفضل على سيد الوصيين ، وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين ، وبأنهم كانوا الفصل محمد وعلى معترفين ولهما بما خصهما الله به مسلمين ، وإن الله تعالى أعطى محمدا صلى الله عليه و آله من الشرف والفضل ما لم تسم إليه نفس أحد من النبيين إلا نهاه الله عن ذلك وزجره وأمره أن يسلم لمحمد و على وآلهما الطيبين فضلهم ، وإن الله قد فضل محمدا بفاتحه الكتاب على جميع النبيين ، ما أعطاها أحدا قبله إلا ما أعطى سليمان بن داود من بسم الله الرحمن الرحيم فرآها أشرف من جميع ممالكه كلها التى اعطيها ، فقال : يا رب ما أشرفها من كلمات إنها لآثر من جميع ممالكى التى وهبتها لى ، قال الله تعالى : يا سليمان وكيف لا تكون كذلك وما من عبد ولا أمه سمانى بها إلا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجبت لمن تصدق بألف ضعف ممالكك يا سليمان هذه سبع ما أهبه لمحمد سيد النبيين تمام فاتحه الكتاب إلى آخرها ، فقال : يا رب أتأذن لى أن أسألك تمامها ؟

قال الله تعالی : یا سلیمان اقنع بما أعطیتک فلن تبلغ شرف محمد وإیاک وأن تقترح علیَّ درجه محمد وفضله وجلاله فأخرجک عن ملکک کما أخرجت آدم عن ملک الجنان لما اقترح درجه محمد وعلی فی الشجره التی أمرته أن لا یقربها ، یروم

أن یکون له فضلهما وهی شجره أصلها محمد ، وأکبر أغصانها علی ، وسائر أغصانها آل محمد علی قدر مراتبهم ، وقضبانها شیعته وأمته علی مراتبهم وأحوالهم ، إنه لیس لأحد مثل درجات محمد ، فعند ذلک قال سلیمان علیه السلام : یا رب قنعنی بما رزقتنی فأقنعه ، فقال : یا رب سلمت ورضیت وقنعت وعلمت أن لیس لأحد مثل درجات محمد صلی الله علیه و آله ((1)) .

وقال نجاح الطائی: لقد أعطی الله تعالی لاهل البیت منزله سامیه لا یصل الیها أحد من البشر, هم العالون فی القرآن , لذا وهب لهم سبحانه: { مَا أَفَاءَ اللّهُ عَلَی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَی }_الحشر 7 : لکن ابا بکر رفض الهبه الالهیه النبویه لفاطمه المتمثله فی فدک واغتصبها وقتل فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله بواسطه جیشه الذی أرسله الی دارها بقیاده عمر .

{ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِینَ الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ یَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللّهِ وَرِضْوَاناً وَیَنْصُرُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِکَ هُمُ الصَّادِقُونَ } 8 _سوره الحشر .

1- البحار ج 24 / 384 وتفسیر الحسن العسکری ص594_ الناشر :مدرسه الامام المهدی علیه السلام .

وقوله { لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ } الذين هاجروا من مكه الى المدينه, أو هاجروا من دار الحرب الى دار الإسلام .

{ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وأَمْوالِهِمْ } التى كانت لهم بمكه فأخرجوا منها, وقسمه الغنيمه عندنا للفارس سهمان, وللراجل سهم . وقال قوم: للفارس ثلاثه أسهم, وللراجل سهم الا ما كان من الأرض والأشجار فانه للإمام أن يقسمها ان شاء, وله أن يجعلها أرض الخراج ويردها الى من كانت فى أيديهم قبل على هذا الوصف بحسب ما يرى, كما فعل عمر بأرض السواد .

وقيل: ان النبى عليه السلام فتح مكه عنوه ولم يقسم أرضها بين المقاتله .

وقال قوم: فتحها سلما وقسم كثيرا من غنائم حنين فى المؤلفه قلوبهم .

{وَيَنْصُرُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ }: بأنفسهم وأموالهم.

{أُوْلَئِکَ هُمُ الصَّادِقُونَ }: المصداق الکامل لهم الامام على عليه السلام .

{ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } 9 _سوره الحشر:

أى رضوا بالقسمه الالهيه للمهاجرين فلا يحسدوهم على ما أعطاهم الله تعالى, من مال بنى النضير .

{ فاولئک هم المفلحون } : : روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرزاى باسناده عن أبى هريره قال: إن رجلاً جاء إلى

النبی صلی الله علیه و آله فشکا إلیه الجوع فبعث إلی بیوت أزواجه فقلن ما عندنا إلا الماء, فقال صلی الله علیه و آله : من لهذه اللیله ؟

فقال علی: أنا یارسول الله صلی الله علیه و آله . فأتی فاطمه علیها السلام فاعلمها, فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبیه ولکنا نؤثر به ضیفنا.

فقال علی علیه السلام : نوِّمی الصبیه, وأن أطفئی للضیف السراج ففعلت, وعشَّی الضیف, فلما أصبح أنزل الله علیهم هذه الآیه: (ویؤثرون علی أنفسهم) . الآیه((1)) .

قوله: أنزل الله علیهم هذه الآیه: (یؤثرون علی أنفسهم) . یعنی: کامل هذه الآیه من أولها: { والَّذِینَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ والإیمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ .. إلی آخرها ومن یوق شح نفسه فاولئک هم المفلحون }_الحشر 9 .

بدلیل قوله الآیه, ولأن محل الشاهد کان قطعه من الآیه ذکرت تلک القطعه بالذات باعتبارها السبب فی نزول مجموع الآیه.

1- شواهد التنزیل, ج 2 / ص 246 , الحافظ أبو القاسم عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه 470 هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی _ الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه 1990 م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج 3 / 1200 رقم 1032.

ولا ينافى ذلک کون تفسير صدر الآيه فى الأنصار, إذ شأن النزول, والتأويل قد لا يكون نفس التفسير كما لا يخفى على من لاحظ التفاسير.

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل باسناده عن ابن عباس فى قول الله:

{ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصه } .

قال: نزلت فى على وفاطمه, والحسن, والحسين ((1)) .

{ وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غلا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّکَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ }10 _سوره الحشر .

: روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال: أخبرنا أبو مسعد محمد بن على الحبرى باسناده عن سلمه بن الأكوع قال:

بينما النبى صلى الله عليه و آله ببقيع الفرقد, وعلى عليه السلام معه, حضرت الصلاه, فمر به جعفر, فقال النبى صلى الله عليه و آله : ياجعفر صل جناح أخيک, فصلى النبى صلى الله عليه و آله بعلى عليه السلام وجعفر. فلما انفتل من صلاته قال: ياجعفر هذا جبرئيل يخبرنى من رب العالمين, أنه صير لک جناحين أخضرين, مفضضين بالزبرجد والياقوت تغدو وتروح حيث تشاء.

قال على عليه السلام : فقلت: يارسول الله صلى الله عليه و آله هذا لجعفر فما لى ؟ قال النبى صلى الله عليه و آله : ياعلى أو ما علمت أن الله عزوجل, خلق خلقاً من أمتى يستغفرون

1- شواهد التنزيل, أبو القاسم الحاكم بن الحداد الحسكانى الحنفى النيسابورى, المتوفى سنه 470 هج , ج 2 / ص 247.

لک إلی یوم القیامه. قال علی علیه السلام : ومن هم یارسول الله؟ قال صلی الله علیه و آله : قول الله عزوجل فی کتابه المنزل علیَّ:

(والذین جاءوا من بعدهم یقولون ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذین سبقونا بالإیمان ولا تجعل فی قلوبنا غلاًّ للذین آمنوا ربّنا إنک رؤوف رحیم) . فهل سبقک إلی الإیمان أحد یاعلی ((1)) ؟

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ }

11 _سوره الحشر :

لقد أخطأ معظم المفسرین بقولهم بنزول الایه فی یهود بنی النضیر وان المنافقین شجعوهم علی اعلان الحرب علی المسلمین .

لانه فی معرکه بنی النضیر لم یعلن الیهود الحرب علی المسلمین بل النبی أعلن الحرب علیهم بعدما هموا باغتیاله بالقاء رحی علیه عند قدومه الیهم لیقترض منهم مالا لاعطاء دیه قتیلین واطفاء فتنه بین عائلتین .

أما فی معرکه بنی قریظه فقد خاف الیهود اعلان الحرب علی النبی صلی الله علیه و آله وهم فی معاهده معه بقولهم للاحزاب المشارکه فی معرکه خیبر: سوف تنسحبون من محاصرتکم للمدینه وتترکونا لوحدنا مع المسلمین فیقتلونا .

1- شواهد التنزیل, أبو القاسم الحاکم بن الحداد الحسکانی الحنفی النیسابوری, المتوفی سنه 470 هج, ج 2 / ص 248 - 249.

عندها قال المنافقون ما ذكره القرآن الكريم ليشجعون يهود بنى قريظه على اعلان الحرب على المسلمين :

{ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أحَداً أبَداً وَإنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ }

11 _سوره الحشر :

قال نجاح الطائى: قالها زعماء المنافقين فى المدينه يهود بنى قريظه فى محاوله لجرهم الى الحرب فى معركه الخندق (الاحزاب) ولم يفطن اليهود الى كذب هؤلاء الكفار وان وعودهم عسليه مزيفه .وانهم سيفرون ويتركوهم , وان وعود النبى صلى الله عليه و آله وعهوده كانت حقيقيه لا غدر فيها ولا تغيير .

وعن طريق الوعود والعهود تعرف المؤمن من المنافق وقد ألح الائمه الخلفاء المعصومين فى هدايه الناس لاتباع الصدق وترک الكذب وحفظ الامانه ورعايه الوعود والعهود .

{ لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ } 12_الحشر.

ولم يفِ القائلون من الكفار واليهود ليهود بنى قريظه بوعدهم بل هربوا مع باقى الاحزاب المنسحبه من المدينه وتركوهم لوحدهم .

والوحيد الذى وفى بوعده كان من يهود بنى النضير وليس من المنافقين وهو حيى بن اخطب والحادثه كالاتى:

ص: 396

تمكن زعماء يهود بنى النضير وخيبر من اقناع يهود قريظه فى دخول حرب الاحزاب اذ سمع كعب بن أسد زعيم يهود قريظه صوت حيى بن اخطب فلم يفتح له باب الحصن قائلاً: ويحک يا حيى انک رجل مشؤوم انى قد عاهدت محمداً(صلي الله عليه و آله)ولست بناقض ما بينى وبينه ولم أر منه إلاّ وفاءاً وصدقاً. فقال حيى : جئتک بقريش بقيادتها وسادتها وغطفان على سادتها وقادتها قد عاهدونى أن لا يبرحوا حتى يستأصلوا محمّداً ومن معه.

فقال كعب : جئتنى والله بذل الدهر.

فلم يزل حيى بكعب حتى سمح له بأن اعطاه عهداً وميثاقاً لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمداً ان ادخل معک فى حصنک.

وكان الاتفاق أن يدخل حيى بن أخطب واليهود في حصن بنى قريظه لكن اليهود نقضوا عهدهم وهربوا ودخل معهم حيى بن أخطب فلم ينفعهم وقُتل فى الحرب مع المسلمين .

{ لأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِمْ مِنَ اللّهِ ذَلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا

يَفْقَهُونَ } 13 _سوره الحشر .

المنافقون يخافون الاشياء الماديه التى أمامهم والمتمثله بالجيش الاسلامى ولا يخافون من العقاب الالهى فى الاخره لانهم لا يفقهون.

يخاف المنافقون من بأس الصالحين المؤمنين لأنهم يخافون من سيوفهم وشجاعتهم المتسببه فى موتهم, ولا يخافون آجل العذاب فى الآخره لانهم لا يؤمنون به .

ص: 397

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ }_سوره محمد 7 .وقد قذف تعالى فى قلوبهم الخوف والقلق فلا يقوون على النزول الى ساحات القتال والحرب .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: 398

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 22

ص: 400

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ علیهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.